



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



رقم التسجيل: .....

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي: .....

صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية  
- دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إعلام واتصال

إشراف الأستاذ:

د / جمال العيفة

إعداد الطالبة:

آمال جعفري

لجنة المناقشة:

أ.د صالح بن نوار	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي .	رئيسا
د. جمال العيفة	أستاذ محاضر . أ .	جامعة باجي مختار . عنابة .	مشرفا و مقرا
د. أحمد عبدلي	أستاذ محاضر . أ .	جامعة الأمير عبد القادر . قسنطينة .	عضوا مناقشا
د. سمير لعرج	أستاذ محاضر . أ .	جامعة عبد الحق بن حمودة . جيجل .	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2013 - 2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " النمل - 19 .

الشكر الأول لله عز وجل على جزيل نعمه وتوفيقه لإنجاز هذا العمل  
وأتقدم بشكري الخالص للأستاذ المشرف، الدكتور جمال العيفة الذي كان المرشد  
والموجه والمساعد، والذي لم يبخل علي بمعلومة ولم يدخر مجهودا لإعانتني  
على إتمام المذكرة منذ بداية تحديد العنوان وحتى الوصول إلى النتائج.  
كما أشكر والدي الذي كان معي خطوة بخطوة حتى آخر مراحل هذا العمل.  
وكل من ساعدني على انجاز هذه الدراسة بمرجع أو فكرة أو حتى كلمة...

# إهداء

إلى الهواء الذي أتتفسه... أبي الغالي أطل الله عمره

إلى أمي الغالية حفظها الله

إلى إخوتي فارس، نورالدين، رياض ومحمد

إلى أختي وهيبة

إلى من أكد لي أنه يجب أن يكون لي من إسمي نصيب

أمال

# الملخص



## ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير الثورات العربية على صورة قناة الجزيرة لدى النخبة الجزائرية من خلال دراسة عينة من الأساتذة الجامعيين، وتم الاعتماد في ذلك على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، حيث قسمت الاستبانة إلى ثلاثة محاور، عُني المحور الأول منها بعادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية، حاولنا من خلاله معرفة درجة متابعة العينة للقناة أثناء الثورات العربية، في حين تعلق المحور الثاني بتقييم المبحوثين لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية، واهتم الثالث بمتابعة العينة لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموع النتائج التالية:

تابع أغلب المبحوثين الثورات العربية نوعاً ما، ولم يعتمدوا على قناة الجزيرة في متابعتهم لتلك الثورات إلا قليلاً، لأنهم رأوا بأن تغطيتها لم تكن متوازنة بين كل الثورات، حيث كانت تخضع لحسابات قطرية، وهو ما يؤكد علاقة القناة بالدولة التي تبث منها، والدليل على ذلك تجاهل قناة الجزيرة للانتفاضة البحرينية وصمتها عن احتجاجات السعودية بسبب علاقة قطر بهما.

أما عن متابعة المبحوثين لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية فقد أكد أغلبهم أنهم لا يتابعونها حالياً لأنها فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية، وقرروا نتيجة لذلك أن يتوقفوا نهائياً عن متابعتها مستقبلاً، وبينت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والتخصص العلمي وبين تقييم مفردات العينة لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية، ما يجعلنا نقول بأننا توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية غيرت من صورتها لدى الأستاذ الجامعي الجزائري، ومن مظاهر هذا التغيير تأكيدهم على سلبية تغطيتها لتلك الثورات، وكذا اتخاذ أغلبهم لقرار التوقف نهائياً عن متابعتها.

**الكلمات الدالة:** الثورات العربية، قناة الجزيرة، النخبة، الصورة الذهنية.

## **Abstract**

This study aims at identifying the impact of the Arab spring on the image of the Al-Jazeera channel as seen by the Algerian elite through studying a sample of university lecturers. Questionnaires have been used to collect data from the respondents. The questionnaires used are divided into three sections. Section 1 is concerned with the modes of watching Al-Jazeera during the Arab spring. In this section, the researcher tries to identify the extent to which the respondent watched Al-Jazeera during the Arab spring. Section 2 is concerned with the respondents' evaluation of Al-Jazeera's coverage of the Arab spring. Section 3 is concerned with the identification of the extent to which the respondents watched Al-Jazeera after the Arab spring. The following conclusions were arrived to:

Most of the respondents have to some extent followed the media coverage of the Arab spring. Nevertheless, their reliance on Al-Jazeera in following that coverage was insignificant due to imbalance shown by Al-Jazeera in covering those revolutions. Such an imbalance is due to the influence of the Qatari agenda, which, in turn, indicates the relationship between the channel and the state from which it broadcasts. This imbalance can be exemplified by the channel's ignorance of the Bahraini uprising and its silence on the Saudi protests that can be attributed to the relationship between Qatar and these two countries.

As for the respondents' watching Al-Jazeera after the Arab spring, most asserted definitively that they have stopped watching it because of its imbalanced coverage. The results have also shown that there are differences of statistical significance in the respondents' evaluation of Al-Jazeera's coverage of the Arab spring in terms of the two variables of gender and academic specialization. In summary, the study found that the image of Al-Jazeera, as seen by Algerian university lecturers, has changed as a consequence of the channels' coverage of the Arab spring. This change is manifested by the respondents' insistence on the negative aspects of the channels' coverage and their definitive decision not to watch it in the future.

**Key words:** Arab spring, Al-Jazeera channel, elite, mental image

# مقدمة



### مقدمة

شهدت الساحة العربية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين انتشار القنوات الفضائية الإخبارية وزيادتها بشكل ملحوظ، وذلك بعد الزيادة المطردة في عدد ونوعية الفضائيات العربية بشكل عام، سواء تلك التي يمتلكها عرب وتخطب الجمهور العربي، أو تلك التي تنتمي إلى مؤسسات غير عربية لكنها موجهة إلى الجمهور العربي وباللغة العربية.

فكانت قناة الجزيرة من أبرز القنوات الإخبارية التي شهدتها المنطقة العربية وحتى العالمية، إذ كان بروزها ظاهرة إعلامية شغلت الشرق والغرب، بمعالجتها لأهم التحولات سواء على المستوى الإقليمي وحتى الدولي، خاصة في الفترة التي ظهرت فيها. فبعد فشل تحالف الإذاعة البريطانية وشبكات أوربت في أبريل من عام 1996، انتهزت قطر هذه الفرصة لتستقطب خبرة فريق الشبكة البريطانية الذي انطلقت قناة الجزيرة على يديه، لترى الجزيرة النور في الوقت الذي شهدت فيه التقنية تقدماً نوعياً أسس لثورة حقيقية في عالم التلفزيون، وتكون قناة الجزيرة متصدرة نتائج استطلاعات الرأي حول أهم القنوات متابعة.

لقد كانت قناة الجزيرة أهم قناة تظهر إلى الوجود وتشكل مفاجأة للعالم العربي وحتى الغربي، فلم يكن أحد يتخيل أن تكون هناك قناة عربية بجرأة عربية متفردة في طرح موضوعاتها واختيار ضيوفها ومعالجة قضايا كانت محرمة حتى زمن قريب، إذ لم يعد بإمكان الحكومات والأنظمة الساسية المستبدة إخفاء الحقيقة عن أعين المشاهد، خاصة بعد تطوير القنوات الإخبارية عموماً وقناة الجزيرة خاصة لتقنياتها وتوسيع مصادرها في ظل التكامل مع الإعلام الجديد المدعوم بأقوى شبكات التواصل الاجتماعي والمجيشة بأقوى جمهور قابل لأن يتحول إلى صحفي ناقل للحدث عند الحاجة لذلك.

فزاد الحديث عن قناة الجزيرة الحدث الإعلامي العربي الأكثر بروزاً، بأنها القناة التي مثلت حراكاً على مستوى الحرية في الإعلام العربي ورفعت سقف الأداء الإعلامي لحد لم يكن أحد يتخيله في العديد من دول المنطقة، فكانت بذلك أهم منعطف في مسيرة الإعلام العربي منذ نشأته، إذ كانت القناة الأكثر تأثيراً على الرأي العام باستطاعتها تغيير توجهات الجماهير العربية إزاء ملفات عربية وحتى عالمية.

ومع اندلاع الثورات العربية، اعتبر الكثيرون قناة الجزيرة شريكا أساسيا في تلك الثورات، وكثر الحديث عن طريقة تغطية القناة للثورات العربية، بين من يؤيد تدخلها مؤكدا أنها بذلك صنعت لنفسها مجدا إعلاميا وتاريخا مشرقا لن يستطيع أي مؤرخ محايد يكتب عن هذه الفترة من الثورات العربية دون أن يعرج على الدور الإعلامي الحر والجديد لقناة الجزيرة في صناعة هذا المجد العظيم لهذه الأمة، ومن يؤكد في المقابل على أن ذلك الدور لقناة الجزيرة أثناء الثورات العربية فضح علاقتها بدولة قطر، إذ أن القناة حسبهم لم تتجح في الفصل بين الأجندة السياسية للدولة القطرية والخط التحريري للقناة التي تعتبر نفسها مستقلة، ومحاباتها لكثير من الأنظمة في المنطقة، وانحيازها الواضح في تغطية الأحداث والربيع العربي.

واختلفت الآراء حول سلبية الدور الذي لعبته قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية وإيجابيته، ماقد سيوثر بشكل ما على صورة قناة الجزيرة لدى جماهيرها ومن بينهم الجمهور الجزائري، فأنت دراستنا هذه الموسومة ب: صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية - دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين - كمحاولة لإبراز الدور الذي لعبته قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية وتأثير ذلك على صورتها لدى عينة من جمهورها في الجزائر، وذلك وفق خطة دراسة انقسمت إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي.

وقد جاء **الفصل الأول** كإطار منهجي ونظري للدراسة، اندرج تحته كل من اشكالية الدراسة وتساولاتها، أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، وكذا مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة، منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات وأساليب تحليلها، وكذا طريقة اختيار عينة الدراسة، ثم الإطار النظري للدراسة وصعوبة إجرائها.

وتعرضنا في **الفصل الثاني** إلى الصورة الذهنية بتوضيح كل من ماهية الصورة وماهية الصورة الذهنية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى وكذا بناءها وتكوينها استنادا إلى الاتصال والعلاقات العامة ووسائل الإعلام .

أما **الفصل الثالث** فقد كان حول قناة الجزيرة والثورات العربية، والذي تطرقنا فيه لقناة الجزيرة من نشأتها وتطورها وأهدافها وسياستها الإعلامية وكذا علاقتها بالإعلام الجديد، ثم الثورات العربية بما فيها ثورة تونس ثم مصر، والثورة الليبية السورية واليمنية وكذا الانتفاضة البحرينية واحتجاجات السعودية وباقي الدول العربية، لنعرض في آخر جزء من هذا الفصل تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية ومآخذ تلك التغطية.

وأخر فصل هو **الفصل التطبيقي** الذي تناولنا فيه تحليل وتفسير البيانات حول محاور الاستمارة التي اشتملت على عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية، تقييم المبحوثين لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية ومتابعة المبحوثين لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية، للوصول إلى مجموعة من النتائج.

## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة وأسبابها

ثانياً: أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها

ثالثاً: تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة

والدراسات السابقة

رابعاً: منهجية الدراسة.

خامساً: المدخل النظري للدراسة.

سادساً: صعوبات الدراسة



## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة أولاً: إشكالية الدراسة و التساؤلات:

انفتحت القنوات الفضائية على التقنيات الحديثة، ما عزز من فاعليتها في نقل الحدث، ووسع من مصادر أخبارها، وهو ما لمسناه في نقل أحداث الثورات العربية مطلع 2011، عندما حاولت الأنظمة إخفاء ما يجري من انتهاكات لشعوبها، فكان بذلك للإعلام المرئي وخاصة العربي منه دور حاسم لما آلت إليه الأمور.

فمع انطلاقة شرارة الثورات العربية في تونس مرورا بمصر وليبيا وسوريا واليمن وصولا إلى الانتفاضة البحرينية واحتجاجات السعودية وباقي الدول العربية، برز دور الإعلام المرئي المندمج مع الإعلام الجديد باعتباره مصدرا له، حيث كانت له الكلمة فيما آلت إليه الأمور، وإن كان لا يستطيع صنع ثورة من فراغ إلا أن طبيعة تغطيته للأحداث ساهم بشكل كبير في توجيه الأحداث باتجاه معين، ولا يمكن الحديث عن كل ذلك دون ذكر قناة الجزيرة التي كانت أهم قناة تظهر للوجود وتشكل مفاجأة للعالم العربي وحتى الغربي، فلم يكن أحد يتخيل أن تكون هناك قناة عربية بجرأة غربية متفردة في طرح موضوعاتها واختيار ضيوفها ومعالجة قضايا كانت محرمة حتى زمن قريب، والتي طالما تكلم عنها الباحثون باعتبارها صوت الشعب وصورته، وأنها القناة التي حركت الكثير من التفاعلات، ورفعت سقف الأداء الإعلامي في العديد من دول المنطقة، فكانت بذلك أهم منعطف في مسيرة الإعلام العربي منذ نشأته، إذ كانت القناة الأكثر تأثيرا على الرأي العام، باستطاعتها تغيير توجهات الجماهير العربية إزاء ملفات عربية وحتى عالمية.

وأثناء الثورات العربية اعتبرها الكثيرون شريكا أساسيا فيها، إذ تصدرت كعادتها قوائم القنوات الإخبارية الأكثر مشاهدة حسب استطلاعات الرأي التي قامت بها مختلف المراكز المتخصصة بذلك، وليس هذا بالجديد على قناة الجزيرة، إذ تعد ذات خبرة في هذا المجال، فتغطياتها لمختلف المجريات العالمية التي حدثت سابقا، من الحرب على أفغانستان سنة 2001، إلى أحداث 11 سبتمبر 2001 في أمريكا، والحرب على العراق 2003، ثم العدوان الإسرائيلي على كل من لبنان 2006 وغزة 2009، كلها أحداث أكسبت القناة خبرة حقيقية في تغطية الأزمات.

لكن رغم كل تلك التجارب السابقة التي اكتسبتها القناة كخبرة في تغطية الحروب، إلا أن ثورات الربيع العربي وضعت القناة على المحك، وشكلت بحق امتحانا جديدا لها أمام المتابعين لها، إذ أن الجزيرة أحدثت ثورة إعلامية في حقبة بالغة الصعوبة على صعيد ممارسة العمل الإعلامي في البلدان العربية والإسلامية، وذلك بمساندتها للثورات في بعض الدول العربية، حتى ذهب مفكرون سياسيون ومنهم التونسي منصف المرزوقي إلى القول "من ينكر اليوم أننا أمة يخفق قلبها بنبض واحد، وأن قناة الجزيرة

هي اليوم من يعدل النبض على نفس الإيقاع<sup>1</sup>، لكن في المقابل من ذلك يعتقد منتقدو قناة الجزيرة أن القناة لم تكن محايدة في تغطيتها للثورات العربية، مؤكدين على أن السياسة الإعلامية للقناة تتحدد حسب السياسة الخارجية لدولة قطر، وهو ما يفسر حسبهم ازدواجية الطرح للقضايا المعالجة من دولة إلى أخرى، ما قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية على صورة قناة الجزيرة لدى متبعيها في الوطن العربي. وهو ما يقودنا إلى الإشكالية التالية:

### ما هو تأثير الثورات العربية على صورة قناة الجزيرة لدى الأستاذ الجامعي الجزائري؟

وسنقوم من خلال هذه الدراسة بالبحث في تأثير تغطية الجزيرة للثورات العربية على صورتها لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين، وذلك بدراسة عينة منهم لمعرفة تقييمهم لتغطية الجزيرة للثورات العربية وآرائهم في العديد من القضايا التي كثر الحديث فيها أثناء الثورات العربية، ومدى تأثير ذلك على صورة قناة الجزيرة لديهم، وللإجابة عن الإشكالية السابقة تم تقسيمها إلى مجموعة التساؤلات التالية:

- ماهي عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري؟ وهل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتغيرات السوسولوجية للمبحوثين وبين عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية؟
- ماهو تقييم الأستاذ الجامعي الجزائري لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية؟
- هل غيرت الثورات العربية صورة قناة الجزيرة لدى الأستاذ الجامعي الجزائري؟
- ماهي مظاهر هذا التغير؟

### ثانيا: أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها

#### 1- أسباب الدراسة:

- إن اختيارنا لهذا الموضوع جاء نتيجة لما حدث - ولا يزال - من تغييرات سياسية واجتماعية جذرية مست البنية العامة لبعض الدول العربية، فيما أصبح متعارفا عليه بالربيع العربي، وما لعبه الإعلام من دور حيوي في ذلك، خاصة قناة الجزيرة التي تباينت حولها الآراء في شأن دورها في تلك الأحداث، بين مؤيدين ومنتقدين لتغطيتها، ومن بين أسباب إقبالنا على هذا الموضوع ما يلي:
- حداثة الموضوع على اعتبار أن الثورات العربية لم تنته بعد في بعض الدول.
  - قلة الدراسات العلمية الأكاديمية - إن لم نقل انعدامها - التي تناولت صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية، ومن ثمة يمكن لهذه الدراسة أن تكون بمثابة إثراء للدراسات الإعلامية والساسية.
  - ملاحظة حدوث تغيير في نظرة المتابعين لقناة الجزيرة نتيجة تغطيتها للثورات العربية.

<sup>1</sup> منصف المرزوقي: << الأفق المرعبة والمذهلة للثورات العربية >>، الربيع العربي إلى أين؟، أفق جديد للتغيير

الديمقراطي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، 2012، ص 268.

- الإقبال الكبير للأساتذة الجامعيين على متابعة القنوات الإخبارية ومنها قناة الجزيرة خلال فترة الثورات العربية، على اعتبار أنهم يمثلون الفئة الواعية في المجتمع والملزمة بأن تكون في صورة ما يحدث من مستجدات.
- محاولة التعرف على أهمية دور الإعلام عموما وقناة الجزيرة خصوصا في التأثير على مجرى الأحداث خلال الثورات العربية سلبا وإيجابا.
- انقسام آراء المتابعين للثورات العربية بين مؤيدين لدور قناة الجزيرة في توعية الشعوب بحقوقها، ومنتقدين لدورها في تلك الثورات.
- من هنا ارتأيت أن أجري دراسة أوضح من خلالها صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين.

## 2- أهمية الدراسة:

- تكتسب الدراسة أهميتها من الدور الحيوي الذي لعبه الإعلام في الثورات العربية وقدرته على توعية الشعوب بحقوقها من جهة وتدخله في تغيير مجريات الأحداث من جهة أخرى، وباعتبار أن أساس قيام البحث العلمي هو الإحساس بالمشكلة وأهميته وضرورة إجراءه، فيمكننا تلخيص أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:
- معظم دراسات الصورة الذهنية تركز على فحص الصورة من خلال ماتقدمه وسائل الإعلام من موضوعات مختلفة ومتنوعة، لكن هذه الدراسة تتميز بتركيزها على صورة القناة الإعلامية ذاتها من خلال تعاطيها مع مختلف القضايا وتغطيتها لها.
  - ندرة الدراسات التي جمعت بين قناة الجزيرة والثورات العربية، وحتى إن وُجدت فهي طور الإنجاز ولم تكتمل بعد.
  - معظم الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت قناة الجزيرة كانت مركزة على نشأتها وأسلوبها وأسباب شهرتها ومختلف القوالب الإخبارية التي تقدم من خلالها برامجها وأخبارها، وتسليط الضوء على القناة دون مراعاة لدراسة الجمهور المستقبل لها وميوله واتجاهاته نحوها، ومدى تقبله لوجهة نظرها في طرح القضايا، ومدى تأثير تغطيتها لبعض القضايا في صورتهم عنها.
  - معرفة رأي الأستاذ الجامعي الجزائري في تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية وعلاقة ذلك بصورة القناة لديه باعتباره جزءا مهما من النخبة الجزائرية.
  - تناول الصورة الذهنية لقناة الجزيرة بصورة شاملة، ولا يقتصر ذلك على المصادقية فقط، بل تمتد لتشمل أيضا تقييم الأستاذ الجامعي الجزائري للقناة من خلال تغطيتها للثورات العربية.

## 3 - أهداف الدراسة:

- يسطر كل باحث يريد سيرورة منظمة لبحثه جملة من الأهداف يحاول من خلال دراسته النظرية والتطبيقية الوصول إليها، ويمكن حصر أهداف هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- معرفة عادات وأنماط مشاهدة الأستاذ الجامعي الجزائري لقناة الجزيرة باعتبارها من القنوات الأكثر متابعة في العالم العربي.
- معرفة تقييم الأستاذ الجامعي الجزائري لقناة الجزيرة في تغطيتها للثورات العربية.
- الكشف عن طبيعة تأثير الثورات العربية على صورة قناة الجزيرة لدى الأستاذ الجامعي الجزائري.
- الوقوف على مدى اعتماد الأستاذ الجامعي الجزائري على قناة الجزيرة كمصدر لاستنقاء معلوماته عن آخر مستجدات الثورات العربية.
- التعرف على واقع الصورة الذهنية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري عن قناة الجزيرة، ومحاولة تسليط الضوء على العوامل التي جعلت صورة قناة الجزيرة تتغير لدى الأستاذ الجامعي الجزائري جراء تغطيتها للثورات العربية، إن تم التوصل إلى هذه النتيجة.

ثالثاً: تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة والدراسات السابقة لها:

### 1- مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم من الخطوات المهمة التي يمر عليها الباحث خلال دراساته وبحوثه بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم، ولتأكيد الاتفاق على هذه المحددات والتعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم تظهر حاجتنا لهذه المرحلة لكي نحدد من خلالها جملة من المفاهيم والتي غالباً ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم متشابهة<sup>1</sup>. ونحاول في هذا الجزء تحديد المفاهيم التي أتت فيها والتي لم يتم التعرض إليها بالتعريف في الفصول النظرية، وقد تم تقسيمها إلى مفاهيم إعلامية ومفاهيم سياسية:

### 1-1 المفاهيم الإعلامية:

الإعلام الجديد، العادات، الأنماط، شبكات التواصل الاجتماعي، التغطية الإعلامية.

1-1-1 الإعلام الجديد: يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة High-Tech Dictionary الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة، وبحسب ليستر Lester فإن الإعلام الجديد هو مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائط التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو<sup>2</sup>.

ويشير المفهوم أيضاً إلى " الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ص 159.

<sup>2</sup> - عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائط والتطبيقات، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص 31.

<sup>3</sup> - بشرى جميل اسماعيل: مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنموذج، الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، ع14، 2011، ص 10.

ويرى " ليف مانوفيتش Leif Manofish " أن الإعلام الجديد هو حاصل اندماج ثلاثي بين الحاسب الآلي وتقنيات الاتصال ووسائل الإعلام، وأنه الجمع بين خمسة مبادئ، الأول هو التمثيل العددي أي خضوع النصوص والصور للصيغة الرقمية والثاني هو حالة الانتقال، أي إمكانية فصل ودمج وحدات الصور أو النص، الثالث هو حالة الأتمتة، أي إخضاع مسار العمل الإعلامي لخيارات آلية تلقائية، والرابع هو القابلية للتنوع، بمعنى إمكانية خلق ونسخ مخصصة تستجيب للخيارات الفردية لأعضاء الجمهور، وهو مايشمل إمكانيات فصل المحتوى وتعديله وتحديثه، والمبدأ الخامس هو الترميز الثقافي وهو مايتعلق بالتأثير الثقافي للاستخدام الآلي<sup>1</sup>.

**ونقصد بالإعلام الجديد في دراستنا هذه الأساليب الجديدة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للأفراد المتواصلين إمكانية الإلتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل الأخبار والمستجدات، لإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.**

**1-1 - 2 - الشبكات الاجتماعية:** تعتبر الشبكات أو الوسائط الاجتماعية الصورة الأبرز لتقنيات الإعلام الجديد، وهي مصطلح واسع يقصد به تبادل المضامين عبر شبكة الأنترنت من أجل الحوار وخلق التفاعل بين الناس، وتتمثل أهم الشبكات الاجتماعية في المدونات والمنديات بجانب مواقع عديدة مثل الويكي والتويتر والتطبيقات التي قدمتها الشركات الكبرى لدعم الفكر الاجتماعي في التفكير والمشاركة مع مستخدمي مواقعها مثل الجوجل والياهو التي اهتمت بالتحريير الجمعي والكتابة وتنفيذ العروض المشتركة وكذلك مواقع أجاكس Ajax في مجالات التطبيقات المكتبية التي تتم بشكل تعاوني، وأيضا مواقع التفاعل الاجتماعي مثل ماي سبيس MySpace ومواقع خدمات وتخزين الصور وإعادة عرضها وإرسالها للغير مثل Flickr ونشر مقاطع الفيديو مثل اليوتيوب Youtube، وغيرها من الخدمات والتقنيات التي تجد اهتماما فرديا مع تبادل الشركة والنشر بين المستخدمين<sup>2</sup>.

مصطلح الشبكات الاجتماعية على الأنترنت يطلق على المواقع التي تتيح للمستخدمين بناء موقع أو سجل شخصي يحتوي على بيانات تعريفية بالمستخدم تتفاوت في التفصيل من شخص لآخر، ولكنها يمكن أن تحتوي بشكل رئيسي على الإسم والجنس وتاريخ الميلاد ومكان الإقامة والديانة والهويات وغير ذلك، كما تتيح هذه التطبيقات إمكانية إضافة محتويات مختلفة للموقع مثل الصور والتسجيلات الصوتية

<sup>1</sup> - سعد بن محارب المحارب:الإعلام الجديد في السعودية. دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة -، بيروت، جداول للنشر والتوزيع، 2011، ص 32.

<sup>2</sup> - محمود الفطاطة:علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين -الفيسبوك نموذجا . المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، 2011، ص 20.

وملفات الفيديو ومذكرات خاصة لصاحب الموقع من أجل إشراك الآخرين في الاطلاع عليها والتعليق على محتواها<sup>1</sup>.

والشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يتم تصنيفهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء من بلد، جامعة، مدرسة، شركة...، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين. وقد عرفها باركر Parker على أنها عبارة من أفراد أو جماعات تربطهم روابط مشتركة سواء ثقافية، اجتماعية، جغرافية، وظائف مماثلة<sup>2</sup>.

ونقصد بالشبكات الاجتماعية في هذه الدراسة مجموع المواقع المخصصة للتواصل اجتماعيا بين المواطنين أثناء الثورات العربية والتي كانت بحق سببا في إسقاط الأنظمة العربية، ومن أهم هاته الشبكات الاجتماعية نجد الفيسبوك والمدونات والتويتير واليوتيوب، والمنتديات.

**1-1-3 العادات:** عود عاد وعيد، وتعوده وعاوده ومعاودة وعود وإعادة واستعادة، جعله من عادته وعوده إياه جعله يعتاده والمععود المواظب والبطل، واستعادته سأله أن يفعله ثانيا وأن يعود وأعادته إلى مكانه رجعه والكلام كرره<sup>3</sup>.

تعرف العادة في علم النفس كسلوك منتظم يكتسب بالتعلم تستثيره مواقف محددة، ويتكرره استجابة لهذه المواقف بشيء من الثبات النسبي والاستقرار مع سهولة في الأداء الذي يصل حد الآلية، ويقارن محمد عاطف غيث بين العادة الفردية والجمعية فيرى بأن الأولى تتعلق بالفرد بالذات كنمط متكرر لفعل مكتسب وملاحظ من جانب الآخرين، والثانية بالمجتمعات أو أي تجمعات أخرى<sup>4</sup>.

أما في هذه الدراسة فنقصد بعادات مشاهدة قناة الجزيرة مدى اعتماد قناة الجزيرة كمصدر للأخبار خاصة أثناء الثورات العربية من خلال مدة المشاهدة والفترات المخصصة لذلك .

**1-1-4 الأنماط:** النمط هو الصنف والطريقة والنموذج، فالأنماط الأفلاطونية هي النماذج التي أتت الموجودات على مثالها، ويعني يونغ بالنمط في علم النفس التحليلي، صنفا من الناس أو طريقتهم في توجيه طاقتهم النفسية، والنمط ظهارة فراش ما، وفي التهذيب ظهارة الفراش، والنمط جماعة من الناس

<sup>1</sup>- عبد الله بن ابراهيم المبرز: الأمن والخصوصية في الشبكات الاجتماعية على الأنترنت، أساليب الحماية والأمان للأطفال والمراهقين، مقدم إلى مؤتمر «البيئة-المعلوماتية الآمنة، المفاهيم والتشريعات والتطبيقات» الرياض، ص 3-4.

<sup>2</sup>- عبد الله بن ابراهيم المبرز : مرجع سابق، ص 7.

<sup>3</sup>- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، بيروت، دار المعلم للجميع، ج1، دس، ص 319.

<sup>4</sup>- ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، مصر، الهيئة العامة للكتاب، 1975، ص 381.

أمرهم واحد، وفي الحديث، خير الناس هذا النمط الأوسط، والنمط أيضا الضرب من الضروب والنوع من الأنواع، يقال هذا في المتاع والعلم وغير ذلك، والنمط ضرب من البسط والجمع أنماط<sup>1</sup>.

ونقصد بأنماط مشاهدة قناة الجزيرة تفضيل العينة لبرامج معينة في القناة دون أخرى، ومجموع الخدمات الجديدة التي أتاحتها القناة على مواقعها وتعامل العينة مع تلك الخدمات الجديدة.

**5.1.1 التغطية الإعلامية:** هي استغلال الوسائل والأدوات والإمكانيات الإعلامية لغة نصا وآداء في معالجة موضوع ما عن طريق عرضه بالصورة الملائمة مع التحليل والشرح والتفسير، بتخصيص المساحة التي تليق به، إذاعة، صحافة مكتوبة، تلفزيون<sup>2</sup>.

ونعني بهذا المصطلح في دراستنا هذه كل ما يتعلق بتغطية قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية وما صاحب هذه التغطية من انتقاد وتأييد.

**6-1-1 النخبة لغويا:** المختار من الشيء ومن الجماعة : المنتخبون والمنتقون من الناس<sup>3</sup>.

وهي فئة من الفئات المتميزة في المجتمع من الناحية الفكرية أو التعليمية مما يؤهلها للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسؤولية في المجتمع، وهي أكثر فئات المجتمع تأثيرا في الحياة العامة وقدرة على اتخاذ القرار<sup>4</sup>.

**النخبة من الناحية الإصطلاحية:** هي فئة من الفئات المتميزة في المجتمع سواء وظيفيا أو فكريا أو تعليميا، ما يؤهلها للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسؤولية في المجتمع، وهي أكثر فئات المجتمع تأثيرا في الحياة العامة وقدرة على اتخاذ القرار<sup>5</sup>، وهي مجموعة مثقفة وواعية من أفراد الرأي العام تتميز بالاطلاع والخبرات وحسن التصرف، حيث تقوم بقيادة الرأي العام في مجالات عديدة مما يكسبها أهمية كبيرة في أي مجتمع<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - منال كبور: الفضائيات الإخبارية واتجاهات الأساتذ الجامعي الجزائري حيال عملية السلام مع اسرائيل، أساتذة جامعة باتنة أنموذجا، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2009 - 2010، ص 17.

<sup>2</sup> - الزهرة بلعيا: التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثالثة من خلال قناة الجزيرة . من 20 مارس 2003 إلى 9 أبريل 2003. رسالة ماجستير غير منشورة، 2005.2006، ص 14.

<sup>3</sup> - محمد الهادي اللحام وآخرون : القاموس " عربي ، عربي " ، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005، ص 739.

<sup>4</sup> - محمد الفاتح حمدي: استخدامات النخبة للصحافة الالكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية . أساتذة جامعة باتنة أنموذجا . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، علاقات عامة واتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009. 2010، ص29.

<sup>5</sup> - حنان جنير: دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب، مجلة البحوث الإعلامية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ع 18، أكتوبر، 2002، ص 440.

<sup>6</sup> - محمد الفاتح حمدي: المرجع نفسه، ص 29.

وهي فئة من المجتمع تتميز بمستوى تعليمي وفكري عالي يؤهلها لأن تكون لها درجة وعي واستيعاب وتقييم للمواضيع تفوق باقي فئات المجتمع، ونقصد بهم في دراستنا هاته مجموع الأساتذة الجامعيين الذين لديهم من الشهادات العلمية من ماجستير ودكتوراه ما يخولهم لأن يدرّسوا في الجامعات الجزائرية، وفي دراستنا هاته سوف نركز على عينة من أساتذة الشرق الجزائري، بسكرة وقسنطينة وعنابة، في تخصصات متنوعة بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والتكنولوجية والطبية .

## 1 . 2 المفاهيم السياسية:

الثورة، الانتفاضة، التغيير السياسي، الحركات الاحتجاجية، الحركات الاجتماعية .

1 . 2 . 1 الثورة: الثورة في اللغة تعني الهيجان والثوب والسطوع، أما الإصطلاح اللاتيني « Révolution » المقابل للكلمة ثورة باللغة العربية فهو تعبير فلكي الأصل شاع استعماله بعد أن أطلقه العالم كوبر نيكوس 1543-1473 على الحركة الدائرة المنتظمة والمشروعة لنجوم حول الشمس، ولما كانت هذه الحركة لاتخضع لسيطرة الإنسان ولتحكمه فقد تضمنت الثورة معنى الحتمية أي أنه فوق مقدور البشر مقاومتها، ولقد استعمل هذا الإصطلاح للدلالة على التغيرات المفاجئة والعميقة التي تحدث في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد كانوا قبل ذلك يستعملون تعبيرات أخرى مثل التمرد والعصيان والفتنة وغيره، والثورة هي التغيير المفاجئ السريع بعيد الأثر في الكيان الاجتماعي لتحطيم استمرار الأحوال القائمة في المجتمع وذلك بإعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناءً جذرياً<sup>1</sup> .

والثورة بمعنى a coup d'état وهو مصطلح فرنسي يعني الانقلاب على الدولة، وهو عبارة عن انقلاب مجموعة من الأفراد تحوز السلطة والقوة على السلطة الحاكمة السابقة، وتختلف الثورة في معناها عن ماسبق ذكره فيما يتعلق بالثورات الجماهيرية أو الشعبية، والتي تؤدي في الغالب إلى إحداث تغيرات جذرية في البنية الاجتماعية والسياسية ومثال ذلك ماحدث في فرنسا سنة 1792 وروسيا 1917، وقد كانت ثورات شعبية، أيضا ماحدث في اليونان سنة 1967، لما استولى عقداً الجيش على السلطة من خلال انقلاب عسكري<sup>2</sup> .

تقول "حنا أرندت" في كتابها "في الثورة" إن القضية التي تشكل حقيقة السياسة هي قضية الحرية في مواجهة الاستبداد، وهي بذلك تؤسس للقول: إن هدف الثورة هو الحرية، ويقول عصمت سيف الدولة في كتابه نظرية الثورة العربية إن الإنسان يتحرر من حاجته بتغيير واقعه، وهو يؤسس بذلك للقول: إن الإنسان بحاجة إلى انتزاع حريته من قيود واقعه، وبالمزج بين هذين الاتجاهين يمكن القول: إن الثورة هي فعل إرادة يستهدف واقعا استبداديا طلبا للحرية<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - جابر السكران: الثورة .. تعريفها .. مفهومها .. نظرياتها، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=13274> ( 19-9-2012).

<sup>2</sup> - Bruce –s and Yearly – s: The sage dictionary of sociology, sage publication, London, 2006, p 261.

<sup>3</sup> - محمد دده: الحراك الجماهيري العربي: ثورة أم صناعة لفرصة سياسية؟ الربيع العربي إلى أين...أفق جديدة للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص ص 39 - 40.

إن هذه المفاهيم عن الثورة رغم دقتها وصحتها إلا أنه لم يعد لها دور في تفسير الظواهر الثورية المعاصرة التي تشهدها المنطقة العربية ابتداءً من مطلع عام 2011، " فالثورة في حقيقتها ليست مجرد التغيير الجذري لواقع ما يتسم بنوع من الانسداد والأحادية في القرار، إنما هي تغيير لواقع، وبناء لطريقة في التفكير، وتأسيس لنمط من السلوك، يتجاوز حدود تغيير الواقع، ليخلق بدائل تمكن لمكتسبات هذا التغيير في مواجهة محاولات إطاحتها وإجهاضها"<sup>1</sup>، وتؤمن الثورة بالطفرة والانقلاب على الأوضاع المجتمعية الراهنة لتغييرها تغييراً جذرياً<sup>2</sup>.

أيًا يكن فالثورات العربية الجديدة، المتسارعة والمتلاحقة، هي ثورات متعددة الأبعاد، تشمل مختلف الأصعدة والمجالات، وإذا كانت الثورة هي فعل فكري بالدرجة الأولى، فالرهان أن تتجح في تحسين شروط الوجود ومستوى العيش، بإحداث تعديل يطال العقليات والمفاهيم وأطر النظر وطرائق التفكير، بقدر ما يطال معايير العمل وقواعد المعاملة وأنماط التواصل<sup>3</sup>.

ولو أخذنا المعنى الاصطلاحي للثورة بما هي من اقتلاع لنظام راسخ وتقويض لبنيات حكم قائمة ومحو لرموز المرحلة البائدة فإننا سنكتشف أن هذا التوصيف ينطبق فقط على الحالة المصرية دون أن ينسحب على حالة ليبيا التي تبدو للبعض أقرب إلى الحرب الأهلية، وفيما تنطبق الحركة المطالبة بالديمقراطية على تونس فقد لا تسعفنا أيضاً في فهم ما يجري من أحداث في سوريا، التي يمكن إدراجها في خانة التمرد الشعبي والعصيان المدني، ولتفادي هذه الانقسامات والتباينات في توصيف ما يحدث في العالم العربي من تطورات جسام تم استخدام وصف الربيع العربي لما ينطوي عليه من شاعرية خاصة تغري بإسقاطها على الحالة العربية الراهنة، وربما أيضاً لأن المصطلح يتبنى شيئاً من الحياد في توصيف الأحداث فلا هي ثورة ولا تمرد ولا مجرد مطالبة بالديمقراطية، بل تظل عبارة "الربيع العربي" فضفاضة في معانيها لتتضوي تحتها جميع المسميات المشتركة جميعاً في رغبة تحوّل الشعوب العربية نحو التغيير<sup>4</sup>.

ونقصد بمصطلح الثورة في هذه الدراسة، كل ما شهدته المنطقة العربية من أحداث بما في ذلك من مظاهرات وعنف وتدمير انطلقاً من عام 2011.

1 - 2 - الانتفاضة: كلمة الانتفاضة مشتقة من فعل نفّض مثل: نفّض الثوب يعني حرّكه ليزول عنه الغبار، أو نحوه، والكلمة على المستوى الدلالي المباشر تفيد معنى حركة خلاقة تولد الجديد من القديم ويقال: نفّض المكان أي نفّض جميع ما فيه حتى يعرفه، ويقال نفّض الطريق أي طهره

<sup>1</sup> - محمد دده: مرجع سابق، ص 40.

<sup>2</sup> - السيد يسين: ثورة 25 يناير بين التحول الديمقراطي والثورة الشاملة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2011، ص 295.

<sup>3</sup> - علي حرب: ثورات القوة الناعمة في العالم العربي . نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011، ص 111.

<sup>4</sup> - عادل الصفتي: الربيع العربي...ماذا يعني؟؟ متاح على الرابط التالي:

<http://www.alarabiya.net/views/2011/08/05/160884.html> ( 19-9-2012).

من اللصوص، والنفضة جماعة يبعثون في الأرض متحسسين لينظروا هل فيها عدو أو خوف، وتحمل الكلمة أيضا معاني الخصوبة فيقال نفض الكرم أي تفتحت عناقيد، فالكلمة بدلالاتها وإيحاءاتها تفترض وجود قوة كامنة، كانت ساكنة ثم تحركت، وأن مصادر الحركة ليست من خارج النسق وإنما داخله، وهذا البعد يجعل مصطلح الانتفاضة أكثر دقة في وصف ما يحدث<sup>1</sup>.

1- 2- 3 التغيير السياسي: هو مجمل التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية في المجتمع، أو طبيعة العمليات السياسية والتفاعلات بين القوى السياسية وتغيير الأهداف، بما يعنيه كل ذلك من تأثير على مراكز القوة بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو بين عدة دول<sup>2</sup>.

1- 2- 4 الحركات الاجتماعية: هي الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين كممثلين عن قاعدة شعبية تفتقد إلى التمثيل الرسمي، بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات، أو الهياكل القائمة، لتكون أكثر اقترابا من القيم التي تؤمن بها الحركة<sup>3</sup>.

1- 2- 5 الحركات الاحتجاجية: هي أشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم، أو الالتفاف حولها، وهي أشكال منتشرة في كافة الفئات الاجتماعية، وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية، وقد تتخذ أشكالا هادئة أو هبات غير منظمة<sup>4</sup>.

صحيح أن هذه المصطلحات قديمة وتاريخية، لكن الاستخدام الحديث لها أدخل عليها علاقات وآليات جديدة، وما يهمنا في هذه الدراسة هو تفسير كل مصطلح على حدة وتوضيح علاقة كل مصطلح بما يشهده الوطن العربي من أحداث مع مطلع عام 2011، والجدير بالذكر هنا أنه لحد الآن لم يتم الاتفاق على توصيف ما حدث في مصر مثلا أو تونس وغيرها من البلدان العربية التي شهدت تلك الأحداث بمصطلح واحد من المصطلحات التي سبق وأن وضعنا مفاهيمها، بل نجد من يصف أحداث مصر بالحركات الاحتجاجية والحركات الاجتماعية والثورة والانتفاضة في وقت واحد، ونفس الشيء بالنسبة لباقي الدول العربية، والسبب في ذلك هو اجتماع خصائص كل تلك المصطلحات في تلك الأحداث، الأمر الذي يدعونا إلى القول بأن الفرق بين المصطلحات السابقة هو أن أول ما قد يحدث هو حركة اجتماعية تنطوي على تنظيم مختلف الجهود تحت لواء منظمات أو تنسيقيات، لتليها الحركات

<sup>1</sup> - هند عزوز: المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى . دراسة تحليلية ليوميتي النصر والشروق اليومي . مذكرة ماجستير،

غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص 8.

<sup>2</sup> - عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس والمغرب من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2011-2012، ص 22.

<sup>3</sup> - عمرو الشوبكي: الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي . مصر، المغرب، لبنان، البحرين - بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، ص 30.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه: ص 31.

الاحتجاجية، التي تترجم في أشكال متنوعة من الاعتراض والمطالبة والمقاومة، ثم الانتفاضة التي تأخذ بعدا آخر يستلزم العنف والقوة، وهي مرحلة تأتي بعد فشل الحركات الاحتجاجية في تحقيق مطالبها، وآخر مرحلة هي الثورة التي قد تأخذ اتجاهات عنيفة نحو حرب أهلية وفترة طائفية يكون من نتائجها إحداث تغييرات جذرية في الأوضاع .

وكل تلك المراحل تكون لهدف التغيير السياسي، أي أن التغيير السياسي هو النتيجة الحتمية لكل تلك المراحل، وهو مجمل التحولات التي كانت بالأساس مطلبا من مرحلة الحركات الاجتماعية وحتى آخر مرحلة.

## 2 - الدراسات السابقة :

تسهم الدراسات السابقة في إرشاد الباحث ومساعدته على الإحاطة بإشكالية دراسته، حيث يمكن أن تكون نتائجها منطلقا لبحوثه، ومن ثمة نستعرض في هذه الجزئية مجموعة من الدراسات السابقة المشابهة للموضوع، لمعرفة ما توصلت إليه من نتائج ومقارنة تلك النتائج بالنتائج التي سنتوصل لها، إضافة إلى تقديم إضافات لتلك الدراسات، ومن ثمة فقد تم تصنيف هذه الدراسات على النحو التالي: دراسات تناولت قناة الجزيرة وأخرى جمعت بين قناة الجزيرة والثورات العربية ودراسة جمعت بين الصورة الذهنية وقناة الجزيرة.

### 1-2 - الدراسات التي تناولت قناة الجزيرة :

- دراسة أجراها فريق من الباحثين والأكاديميين بالمساعدة مع مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي في عمان، حول مدى مهنية الجزيرة ويقوم هذا البحث "باستطلاع رأي النخبة الأكاديمية المتخصصة في مجالي الإعلام والعلوم السياسية في العالم العربي تجاه مجموعة من القيم والمتغيرات المهنية في المجال الإعلامي"<sup>1</sup>، وكانت قناة الجزيرة العربية الإخبارية نموذجا لهذه الدراسة، وتناولت هذه الدراسة الاستطلاعية مجموعتين من القيم والمتغيرات هما: المجموعة الأولى وتتعلق بمتغيرات وقيم "الموضوعية"، المجموعة الثانية وتتعلق بمتغيرات وقيم "المهنية" أو "الحرفية" في العمل الإعلامي، من خلال استطلاع رأي نخبة من أساتذة العلوم السياسية والإعلام في العالم العربي، وهو استطلاع وصف بغير المسبوق عربيا من حيث الكفاءات المشاركة فيه، من أكاديميين وخبراء في الإحصاء والاستطلاع استغرق 11 شهرا ومس 19 دولة عربية، حيث درس الباحثون متغيرين أساسيين، موضوعية القناة ومؤشرات الحياد والمصداقية والتوازن، وحرفيتها ومؤشرات القدرات الأدائية والفنية، حيث ضم مجتمع الدراسة 635 أستاذا من العلوم السياسية و616 أستاذا من الإعلام، تم استقصاء رأي 50 بالمائة منهم لتخلص الدراسة إلى أن 98,4 بالمائة من المبحوثين يتابعون الجزيرة بمعدل 3,2 ساعة يوميا، وأن 22,3 بالمائة منهم يتابعون

<sup>1</sup>- أبحاث ودراسات صحفية: تقنية استطلاعات الرأي والقيم المهنية الإعلامية : قناة الجزيرة نموذجا، متاح على الرابط التالي:

<http://sudanja.net/articles.php?action=show&id=94> ( 19-3-2013)

البرامج الإخبارية، حيث يأتي برنامج الإتجاه المعاكس في المرتبة الثانية ضمن البرامج الأكثر مشاهدة بنسبة 20,5 بالمائة.

ورأى 50,1 بالمائة من المبحوثين أن القناة تتمتع بمصداقية عالية، مقابل 46 بالمائة ممن قالوا أن مصداقيتها نسبية، ويعتقد 37,3 بالمائة من العينة أن هنالك جهات تؤثر في مهنتها.

وانتهت الدراسة أيضا إلى أن قوة الجزيرة وعوامل جذبها تتمركز في قدرتها على التميز وتحقيق سبق الإعلامي حسب ما يعتقد 82,5 بالمائة من المبحوثين، إن هذه الدراسة الاستطلاعية توضح أن رأي النخبة العربية المتخصصة في مجالي العلوم السياسية والإعلام تجاه المتغيرات والقيم المهنية الإعلامية "تميل أو تتحى نحو التقييم العالي، حيث اعتبرت هذه النخبة قيم "موضوعية" الجزيرة تتراوح بنسبة واضحة بين العالية جداً والنسبية، كما أن قيم "المهنية" تتراوح بين الممتازة والجيدة جداً.

- دراسة دكتوراه، للباحث محمد هلال بعنوان " دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية" بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، نُشرت على موقع قناة الجزيرة بتاريخ 19 فيفري 2007<sup>1</sup>، وعمد فيها الباحث إلى تحليل عينه من نشرات الأخبار والبرامج والتقارير خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2006، مع مقارنتها بمثيلاتها من القنوات العربية، وخلصت الدراسة إلى تفوق قناة الجزيرة على القنوات الأخرى بنسبة مشاهدة قدرت بـ 31,2 بالمائة، فيما أجاب 74 بالمائة من المبحوثين أنهم يحصلون على معلوماتهم السياسية من الجزيرة، وكانت أهم أسباب تفضيل القناة، انفرادها بالأخبار قبل غيرها وتميزها بمصداقية عالية، وتقديمها خدمة فورية وسريعة مع تناولها للقضايا المثارة بصراحة وجرأة وتوازن في وجهات النظر، واستخدامها للتقنيات المتطورة مع شبكة مراسلين واسعة، إضافة إلى أن الجزيرة نجحت في استقطاب جمهور جديد، لم يكن مهتما كثيرا بمتابعة الأحداث والقضايا السياسية، ويعود ذلك حسب الباحث إلى أسباب عديدة منها، اعتماد أولويات الجمهور في نشرات الأخبار، وفتح مجال للمعارضة.

- كتاب للباحثة حسبية بوشيش بعنوان " برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية"<sup>2</sup>، والذي كان أصله رسالة قدمت إلى قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة باجي مختار بعنابة، وحصلت من خلالها الباحثة على درجة الماجستير بتاريخ 2009/07/3، والتي خلصت من خلاله الباحثة إلى مجموعة نتائج من بينها<sup>3</sup> أن برامج الرأي في قناة الجزيرة تقدم نموذجا متميزا ومنبرا حقيقيا للتعبير عن الرأي بحرية، من منطلق رسالتها الإعلامية التي تقول القناة أنها توجهها للعرب، مسؤولين وحكومات ومواطنين عاديين، ويتجسد هذا التميز - حسب نتائج الدراسة- في منح الحريات، وخاصة حرية إبداء "الرأي والرأي الآخر" للمعارضة

<sup>1</sup> حسبية بوشيش: برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية، لبنان، دار الوسام العربي، 2011، ص ص 32-33.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 395.

<sup>3</sup> توصلت الباحثة إلى نتائج عديدة حول القيم التي تروج لها برامج الرأي في قناة الجزيرة و اللغة المستخدمة فيها والقيم التي تقدمها تلك البرامج و غير ذلك من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، لكن ما يهمنا من هاته النتائج هو ما يخدم دراستنا.

والأحزاب السياسية، سواء داخل السلطة أو خارجها وهو ما يجعل من ثقافة الرأي الآخر من تقاليد وثوابت الممارسة الإعلامية في القناة، لتكسر بذلك التراكمات والرواسب المتكاثفة داخل الشخصية العربية.

- كتاب " قناة الجزيرة وصراع الفضائيات"، للدكتور رحيم مزيد، ويمثل هذا الكتاب أول محاولة علمية جادة لدراسة القناة بعد ظهورها، وهو في الأصل رسالة دكتوراه حصل فيها المؤلف على تقدير امتياز بجامعة بغداد عام 2002، وقد تناول الباحث فيه إشكالية القيم الإخبارية في قناة الجزيرة، الفصل الثاني من هذا الكتاب دراسة ميدانية كانت عبارة عن مسح بالعينة للعاملين في قناة الجزيرة الإخبارية، وكانت أهم نتائج هاته الدراسة هي أن استخدام قيمة "السلبية" جاء بالدرجة الأولى مع الأخبار العالمية وبفارق ضئيل من الأخبار العربية مع ندرة ما يخص الشأن الخليجي واختفاء ما يخص الشأن القطري، حيث أن تغطية الأحداث التي تقع في الخليج تحتل نسبة 2,8 % وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بنسبة 44,4 % التي تحتلها الأحداث العالمية و41,7 % من الأحداث العربية، وهو ما يؤكد حسب التحليل الذي توصل إليه الباحث بعض التهم التي توجه إلى قناة الجزيرة من أنها تنتقد الشؤون العربية أنظمة وأحزابا وأوضاعا سياسية، لكنها لا تفعل الشيء نفسه مع دول الخليج العربية ومع دولة قطر التي تبث منها القناة، وهو ما يعرض مصداقية وموضوعية قناة الجزيرة إلى التشكيك ويؤكد مقولة منتقديها بأنها تستخدم من قبل الحكومة القطرية كأداة في سياستها الخارجية الإقليمية أو العربية أو الإسلامية أو الدولية<sup>1</sup>.

أما فيما يخص قيمة " الترفيه " فقد جاءت هذه القيمة حسب نتائج الدراسة بنسبة 50 %، وتوضح انخفاض استخدام قيمة " الترفيه " في نشرات الأخبار التي تبثها قناة الجزيرة على اعتبار توجه القناة إلى اهتمامها أساسا بالأخبار والبرامج السياسية، ويعود استخدام القناة لقيمة الترفيه مع أخبار خليجية وقطرية في محاولة للإيحاء بأنها تتناول بشكل متوازن مختلف الأخبار حتى وإن كانت خليجية أو قطرية ولكنها جاءت معتمدة على قيمة "الترفيه" وليس كغيرها من القيم الإخبارية الأخرى التي اقتترنت بالأخبار العربية أو الإسلامية أو العالمية<sup>2</sup> كالأهمية، السلبية، الصراع وما إلى ذلك، ما يثير أيضا الشكوك حول محاولات قناة الجزيرة تجنب تناول كل ماله علاقة بالشؤون الخليجية كما أشار إلى ذلك الباحث، وتوصلت الدراسة إلى الأهمية التي توليها قناة الجزيرة للأحداث التي تحمل قيمة "الكوارث" خاصة بالنسبة للأخبار العالمية التي تحتل نسبة 70 %<sup>3</sup>.

كما اتضح من الدراسة أيضا اعتماد قناة الجزيرة على عوامل الجذب في تغطياتها الإخبارية للأحداث، مثل الجرأة في الطرح والابتعاد عن الرتابة والرسمية، الاحتراف في جمع وتقديم الأخبار، ومدى خبرة و احترافية القائمين بالاتصال في هذه القناة، ومدى اتساع جماهيرية الجزيرة كمصدر أول للمعلومات بين العرب داخليا وخارجيا.

<sup>1</sup> - رحيم مزيد: قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2002، ص 176.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص ص 181-182.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه: ص 183.

- دراسة " تأثير البرامج الإخبارية على قناة الجزيرة في تثقيف الشباب العربي سياسيا" للباحثة المصرية هالة إبراهيم عوض درويش<sup>1</sup>، التي كان موضوعها منبثقا من أهمية الكشف عن مدى تأثير بعض البرامج الإخبارية المقدمة على قناة الجزيرة في تثقيف عينة الشباب الجامعي المصري سياسيا، وقد كانت دراسة تحليلية لأربعة برامج إخبارية في القناة وهي الاتجاه المعاكس، بلا حدود، أكثر من رأي حوار مفتوح و كذا ميدانية شملت 400 مفردة، و كان من نتائج هاته الدراسة ما يلي:

- تفوق قناة الجزيرة عن غيرها من القنوات الإخبارية من حيث الأكثر جذبا ومتابعة من قبل الشباب الجامعي عينة الدراسة بنسبة 75,4 % .
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد الشباب على البرامج الإخبارية بقناة الجزيرة كمصدر للمعلومات عن المفاهيم السياسية المختلفة والتأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية لدى الشباب.
- 47,4% من المبحوثين كانت أسباب متابعتهم لقناة الجزيرة نظرا لأهمية الموضوعات التي تتناولها، إضافة إلى أنها تقوم بشرح أبعاد الموضوعات التي تتناولها بشكل أكبر من تناول الوسائل الإعلامية الأخرى لها.

- دراسة ريماء البغدادي حول "المعالجة الإعلامية في قناتي الجزيرة والعربية للعدوان الإسرائيلي على غزة"<sup>2</sup> وكان من نتائجها أن قناة الجزيرة استثمرت الأهمية التي تُبرزها الصورة في المعالجة الإعلامية للعدوان الإسرائيلي على غزة بكفاءة عالية، وتحديدًا من خلال نقل المشاهد الساخنة التي تحتوي على صور الجثث والجرحى، ما جعل قناة الجزيرة "برأي الباحثة" أكثر قدرة مقارنة بقناة العربية على عكس حجم المأساة البشرية التي خلفها العدوان الإسرائيلي على غزة عبر استثمار التكنولوجيا واللغة البصرية من أجل إيصال رسائل أفضل عن العدوان.

- "استخدامات جمهور الأساتذة الجامعيين للبرامج الإخبارية لقناة الجزيرة والإشباع المتحققة لأستاذين جزائريين" للباحثين عبد الغني بوزيان ورضوان بالخيري، بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة تبسة<sup>3</sup> ولقد كان من نتائج هاته الدراسة ما يلي:

- أن 83,79% من عينة الدراسة يتابعون البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة، ويعود ذلك - حسب الباحث - إلى قدرة القناة على تلبية حاجات وإشباع أفراد العينة.

<sup>1</sup> - لقد كان أصل هذه الدراسة رسالة ماجستير بجامعة عين الشمس بمصر، وتم تقديم ملخص من هذه الرسالة للمشاركة في مسابقة مركز الجزيرة للدراسات للشباب في المحور المتعلق بالجزيرة واهتمامات الشباب العربي، وكانت من بين الدراسات التي فازت في هذه المسابقة.

<sup>2</sup> - والتي قدمت للمشاركة في مسابقة مركز الجزيرة للدراسات في المحور المتعلق بتغطية الجزيرة، وكانت من الدراسات التي فازت بالمسابقة، وقد سعت هاته الدراسة إلى الإجابة عن كيفية تناول قناة الجزيرة والعربية لأزمة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إعلاميا.

<sup>3</sup> - وهي الدراسة التي شارك بها في مسابقة الجزيرة للدراسات ضمن الفئة العمرية الثانية، وقد كانت من بين الدراسات الفائزة بالمسابقة، تم من خلالها اعتماد الاستمارة كأداة لجمع البيانات من 114 مفردة، من أساتذة جامعات الشرق الجزائري، وقد كانت هذه المسابقة من تنظيم مركز الدراسات بالتعاون مع قسم الإعلام بجامعة قطر بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لانطلاق قناة الجزيرة.

- كشفت الدراسة أن نسبة عالية من عينة البحث يتابعون البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة والتي قدرت نسبتهم بـ 90,34 %، ويعود ذلك إلى تفرس القناة في طرح المواضيع ومعالجتها وغناها بالمعلومات، ما خلق لها جمهوراً وفيها يتابع برامجها لأكثر من عشر سنوات.
  - كما توصلت الدراسة إلى وجود تشابه فيما يخص عادات المشاهدة لدى كل من الجنسين (ذكر/أنثى)، حيث يتابع كلاهما البرامج الإخبارية مع أفراد العائلة، إذ بلغت نسبة كليهما 64,71 %، ويعود هذا إلى الحفاظ على الطابع الاجتماعي من طرف عينة البحث والرغبة في مناقشة تفاصيل الأخبار مع الآخرين.
  - كما كشفت الدراسة أن نسبة اللذين يفضلون الخدمات الإخبارية هي 57,58 %، وهو ما يعكس وعي العينة بقيمة الخدمات الإخبارية خاصة المباشرة منها.
- "دور قناة الجزيرة في تشكيل العلاقات الدولية لدولة قطر" للباحث الفلسطيني محمد أبو الرب في جامعة بيرزيت، وهي موضوع لرسالة ماجستير في تخصص الدراسات الدولية، وهدفت الدراسة إلى فهم وتفسير جدلية السياسة القطرية في سياقين: دبلوماسية قطر المباشرة عبر سياسيتها، وتحديدًا رئيس وزرائها ووزير خارجيتها الأمير حمد بن جاسم، ودبلوماسية قناة الجزيرة، والتي توصل من خلالها الباحث إلى أن سياسة قناة الجزيرة تتوافق بنويًا مع السياسة القطرية ضمن المشروع التحديثي، بما يحمله من أبعاد سياسية واقتصادية وأيديولوجية، إذ أن الجزيرة وضعت قطر في خارطة السياسة، موضحة أن دبلوماسية القناة في تكامل الجزيرة، وأحيانًا أخرى يحدث العكس كما في تغطية الجزيرة للملف الفلسطيني<sup>1</sup>.
- وقد انتقدت ذات الدراسة شعار "الرأي والرأي الآخر" للقناة معتبرة إياه غير دقيق، وفي ذات السياق توصل مأمون فندي<sup>2</sup> في كتابه " حرب همجية، الإعلام والسياسة في العالم العربي " إلى أن قناة الجزيرة تتمتع بالدعم القطري وبذلك فهي تستطيع أن تتحدث عن العديد من الموضوعات السياسية الحساسة مثل الاحتلال الأمريكي في العراق والإسرائيلي في فلسطين وقضايا الفساد في مصر مثلاً، لكن تغطيتها الإخبارية لا تتسم بهذه الصراحة والجرأة عندما يتعلق الأمر بالشؤون القطرية.
- وفي نفس السياق ومع الباحث ذاته محمد أبو الرب، ويعد أن أصبح محاضراً في جامعة بيرزيت، أصدر كتاباً بعنوان "الجزيرة وقطر: خطابات السياسة وسياسات الخطاب"، والذي تناول دور قناة الجزيرة في المنطقة العربية والقضية الفلسطينية على وجه التحديد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. "دور قناة الجزيرة في تشكيل العلاقات الدولية لقطر" عنوان مناقشة في جامعة بيرزيت: متاح على الرابط التالي:

<http://www.maannnews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=109851> (12-10-2012)

<sup>2</sup>- مدير برنامج دراسات الشرق الأوسط بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بالعاصمة البريطانية.

<sup>3</sup>- يتناول الكتاب دور قناة الجزيرة في بناء مكانة إقليمية ودولية لقطر تفوق حجمها السياسي عبر تغطيتها المثيرة للجدل للأحداث في منطقة الشرق الأوسط.

وقد ناقش الكتاب كذلك طبيعة تغطية الجزيرة للخلافات السياسية بين بعض الدول العربية وعلاقة ذلك بوساطة قطر في حل بعض الخلافات العربية العربية.

■ يفترض الكتاب أن شعار "الرأي والرأي الآخر" مغيب فعليا في قناة الجزيرة، فالرأي الآخر هو بالأساس حاضر لخدمة وجهة نظر قناة الجزيرة، ومن ذلك استضافة متحدث ضعيف مقابل متحدث قوي، وتخصيص وقت أكثر لمتحدث على حساب الآخر، كذلك طبيعة الأسئلة التي ستوصل المشاهد في النهاية إلى تبني وجهة نظر القناة.

■ وكان من بين الأفكار التي استخلصها الدكتور "محمد أبو الرب" من خلال هذا الكتاب أن الإعلام الفضائي العربي أصبح أداة فعالة لتحقيق أهداف استراتيجية للدول واللاعبين الآخرين، إذ أن ما طرحه الكتاب - حسب الباحث- يربط خيوط الاستراتيجية والسياسة والاقتصاد والإعلام ضمن تحليلات الخطايا السياسية لقطر كدولة مالكة لقناة الجزيرة وللقناة نفسها.

## 2-2- الدراسات التي جمعت بين قناة الجزيرة والثورات العربية وقناة الجزيرة والصورة الذهنية:

نظرا لحدثة موضوع الثورات العربية التي يعتبر حعدم انتهائها حتى الآن دليلا على ذلك، فقد كانت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نادرة جدا.

- " تغطية الجزيرة للثورات العربية من وجهة نظر الشباب اليمني"، للباحث اليمني إبراهيم صالح

عبد اللاه بن قفلة<sup>1</sup>، و قد تم توزيع 400 استمارة على 400 شاب وكانت نتائج الدراسة كالاتي:

■ رأى المبحوثون من الشباب اليمني بنسبة 64,2 % أن تغطية قناة الجزيرة للثورة التونسية كانت محايدة جدا، بينما رأى 32,4 % أنها منحازة للمعارضة، بينما قال 4,3 % أنها محايدة أحيانا ومنحازة أحيانا.

■ بالنسبة لمصر، فقد رأى ما نسبته 10,2 % أن التغطية كانت محايدة، بينما رأى 89,9 % أنها منحازة للمعارضة وللثورة.

■ فيما يخص ليبيا، جاءت النسبة بـ 91,7 % تقول أن تغطية الجزيرة للثورة الليبية كانت منحازة للثورة، بينما أكد 8,3 % أنها محايدة نوعا ما.

■ في تغطية الجزيرة للثورة السورية أكد المبحوثون أن الجزيرة كانت محايدة بنسبة 36,4 %، بينما قال 47,8 % أنها منحازة للثورة.

في ذات الدراسة وعلى صعيد رأي عينة الدراسة حول سبب انحياز قناة الجزيرة للثورات العربية فقد أكد 93,6 % أن السبب في ذلك هو رغبة الجزيرة في أن تكون صوت الشعب والثورة والحق، وأكد البقية أن ذلك كان سبب عداوات و خصومات مع تلك الحكومات.

<sup>1</sup> هذه الدراسة من الدراسات المشاركة في مسابقة الجزيرة للدراسات في محور تغطية الجزيرة، وكانت من الدراسات الفائزة أيضا، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة تقييم الشارع اليمني لقناة الجزيرة في تغطيتها للثورات العربية بشكل عام والثورة اليمنية بشكل خاص، وكذا معرفة وتحديد معايير وسائل الإعلام في تغطيتها للإحداث وعلاقة ذلك باتجاهات المالكين والممولين لها.

- بالنسبة للثورة اليمنية أكد 47,2 % من عينة الدراسة أن تغطية قناة الجزيرة لثورتهم هي تغطية محايدة، وقال 36,7 % منهم أن التغطية كانت منحازة للثورة و المعارضة.
- أكد 79,4 % من المبحوثين أنه لا وجود لتباين في تغطية قناة الجزيرة من بلد إلى آخر، بينما رأى 20% منهم أن هناك اختلافا في تغطية القناة للثورات العربية من بلد لآخر، وعن أسباب ذلك التباين رأى 69,4 % أن السبب الرئيس لذلك هي سياسة القناة ( مثل عدم تعرض القناة للأحداث ذات الصبغة الطائفية كما حدث في البحرين ) بينما رأى 29,6 % منهم أن العامل الرئيس في ذلك هو السياسة الخارجية لقطر، ومدى توافق الأحداث الجارية مع هذه السياسة.
- و قد رأى 97,6 % أن هناك توافقا بين سياسة قناة الجزيرة و سياسة قطر فيما يتعلق بالأحداث العربية، بينما قال ما يقارب 2,4 % عكس ذلك.

#### - دراسة " الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية

على طلبة جامعتي قطر واليرموك -"، للباحث محمد فلاح القضاة وسحر محمد خميس<sup>1</sup>.

وهدفت إلى دراسة العلاقة بين الخصائص الديموغرافية المختلفة لعينة الدراسة والصورة الذهنية الموجودة لديهم عن كل من قناة الجزيرة الفضائية والجزيرة الدولية التي تبث باللغة الانجليزية، وتقييمهم للقناتين من حيث درجة المصداقية وقدرتهما على تقديم أخبار صادقة ودقيقة.

ومن أبرز النتائج التي توصلت لها هاته الدراسة هي أن الجزيرة جاءت في المرتبة الأولى في التفضيل للحصول على الأخبار العالمية بمتوسط حسابي بلغ 3,37، وأن سبب شهرة قناة الجزيرة هو تمتعها بمصداقية في عرض الأخبار بنسبة 17,3 % والسرعة في نقلها بنسبة 15,2 %، الواقعية والموضوعية والحياد بنسبة 8,1 %، وأسباب مهمة - حسب الباحث - لأي محطة تلفزيونية للانتشار بين المشاهدين ومؤشر لمتع الجزيرة بصفات مميزة لدى عينة الدراسة، كما توصلت نتائج هذه الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين تفتخر بوجود الجزيرة في بلد عربي وذلك بنسبة 90%، وأن 67,3 % من المبحوثين يلجأون إلى قناة الجزيرة كأول محطة لهم في الأزمات والحروب.

وخلصت الدراسة إلى نتائج نهائية صاغها الباحث على النحو التالي:

- لقناة الجزيرة صورة ذهنية إيجابية لدى أفراد العينة، والتي انعكست بشكل كبير في تفضيلهم لها عن سواها من القنوات الفضائية العربية والأجنبية كمصدر رئيسي لنقل الأخبار خاصة في وقت الحروب والأزمات، نتيجة للمصداقية العالية التي تتمتع بها قناة الجزيرة.
- الصورة الذهنية الإيجابية لأفراد العينة عن قناة الجزيرة انعكست بوضوح في رغبتهم في إيجاد شبكات تلفزيونية عربية أخرى مماثلة في شتى المجالات الإخبارية والثقافية والاجتماعية.

<sup>1</sup> - دراسة ميدانية أجريت على عينة مكونة من 551 مفردة من طلبة و طالبات جامعة قطر وجامعة اليرموك بالأردن عام 2008، والتي نشرت في المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية في عددها الأول.

## 3- التعليق على الدراسات السابقة:

شكلت قناة الجزيرة بحق ظاهرة إعلامية غير مسبوقه في العالم العربي، فاستقطبت نتيجة لذلك العديد من الدارسين والباحثين عربيا وعالميا، حتى أنها أغرت مراكز استطلاعات الرأي، وتصدرت عناوين الجرائد ومواقع الانترنت، وطالما كانت موضوعا للنقاش في المؤتمرات والندوات الإعلامية وحتى السياسية.

لكن أغلب تلك الدراسات والبحوث والاستطلاعات كانت تصب في نشأة القناة، وظروف ظهورها، تطورها وعوامل نجاحها، عناصر الجذب فيها وجدلية مصادر تمويلها، خلافاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ووقوفها في صف الجماعات الإسلامية، اختبار مدى صدقيتها في نقل الأحداث، ومنافستها لباقي القنوات الفضائية الإخبارية الأخرى، وغيرها من المواضيع، إلا أننا لم نتمكن من إيجاد دراسات تتناول قياس الصورة الذهنية لقناة الجزيرة على إثر تغطيتها للحروب والأزمات، رغم أن الأمر ليس بالجديد عليها، فطالما غطت أزمات وحروب سابقة، إضافة إلى عدم توفر دراسات تتناول تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية، عدا دراسة واحدة سبق وأن عرضناها، وهي تغطية الجزيرة للثورات العربية من وجهة نظر الشباب اليمني، وانعدام دراسة تسلط الضوء على رأي الجمهور الجزائري في تغطية الجزيرة للثورات العربية ولو في شق منها، لحدثة الحدث كما سبق وذكرنا، وهو ما سنحاول التوصل إليه في هاته الدراسة من خلال تسليط الضوء على تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية 2011 من جهة، واختبار ما إذا كانت تلك التغطية سببا في تغيير الصورة الذهنية لها لدى عينة من متابعيها.

## رابعاً: منهجية الدراسة

## 1 - منهج الدراسة

المنهج عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي يجب على الباحث اتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة<sup>1</sup>، ويعرفه جمال زكي بأنه الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى مجموعة من الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى<sup>2</sup>، ويعرفه محمد طلعت بأنه وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة<sup>3</sup>.

ويعود اختيار المنهج المناسب للدراسة لطبيعة الإشكالية، وكذا الإمكانيات المتاحة للباحث، وعلى اعتبار أننا نسعى من خلال دراستنا هذه إلى جمع معلومات حول متابعة العينة لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية وتحديد صورة القناة عندهم على ضوء ذلك، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية، والتي تهتم بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، ومحاولة تحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر من أجل تطوير الواقع واستحداث أفكار ومعلومات ونماذج سلوك جديدة<sup>4</sup>، وتستهدف أيضاً وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام وكذلك أنماط السلوك المختلفة، وفي بحوث الإعلام تُستخدم لأغراض الوصف المجرد والمقارن للأفراد والجماعات والأحداث والبرامج، وكذلك في وصف الدوافع والحاجات والتفضيل والاهتمام ووصف النتائج والتأثير وكذا وصف الاتجاهات والسلوك، ثم وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر وبعضها<sup>5</sup>.

ويعتبر المنهج الوصفي أحد المناهج الرئيسية الذي يُعتمد عليه بشكل رئيسي في الدراسات العلمية على مستويين أو مرحلتين، المستوى الأول هي مرحلة البحوث أو الدراسات الاستطلاعية أو الاستكشافية، والثاني هو البحوث الوصفية أو كما يطلق عليها الدراسات الوصفية التشخيصية المتعمقة، وتجدر الإشارة

<sup>1</sup>- أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ط4، ص 283.

<sup>2</sup>- صالح بن نوار: مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2012، ص 136.

<sup>3</sup>- السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي، إجراءاته ومناهجه، القاهرة، مكتبة الفلاح، 2002، ص 166.

<sup>4</sup>- مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبوبك: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الاسكندرية، دار الوفاء، 2007، ص 95 .

<sup>5</sup>- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1993، ص ص 121 - 122.

هنا إلى أن الدراسات الوصفية في اعتمادها على المنهج الوصفي قد تكون موجهة من خلال فروض سببية أو قد تكون موجهة فقط إلى الوصف والتشخيص دون الاعتماد على فروض سببية<sup>1</sup>.

والمنهج الوصفي هو المنهج الذي يتناسب مع طبيعة الحدث، ومتطلباته وذلك في جانبه المتصل بطريقة الدراسات المسحية التي أثبتت كفاءتها في دراسة مواقف الناس واتجاهاتهم وآرائهم بشأن مختلف القضايا والموضوعات والظواهر التي يعايشونها في حياتهم اليومية<sup>2</sup>.

وتعتمد دراستنا هذه على منهج المسح الوصفي في شقه الخاص بمسح جمهور وسائل الإعلام، ويُعرف منهج المسح بأنه شكل خاص بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، ويعتبر منهج المسح الوصفي جهدا عمليا منظما يستهدف الحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر تدرس من خلال عينة مختارة من المفردات المكونة لمجتمع البحث، أو من خلال المجتمع كله ولفترة زمنية كافية للدراسة<sup>3</sup>.

ويناسب منهج المسح دراسات الجمهور في بحوث الإعلام لأنه يستخدم عندما تكون مفردات المجتمع - الجمهور - التي نرغب الحصول على معلومات عنها، من ..... وكيف؟ كبيرة جدا، ومشتتة، ويصعب الاتصال بهم جميعا لتطبيق مناهج أخرى<sup>4</sup>.

وبما أن منهج المسح الوصفي يسمح بدراسة أعداد كبيرة ومشتتة من الجمهور بالشكل الذي يصعب الاتصال بهم جميعا، كما يسمح باختيار عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد، مثل السمات الاجتماعية والفردية، وكذا أنماط السلوك باختلافاتها، إضافة إلى اعتباره مختصرا للجهود والنفقات والوقت مقارنة بكمية المعلومات التي يمكننا جمعها من خلاله باستخدام أسلوب العينات، فإن هذا المنهج - ولاعتبار ما سبق - هو الأنسب لهذه الدراسة " صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري " حيث يتيح لنا هذا المنهج كل ما سبق لمعرفة كيفية تأثير الثورات العربية على صورة القناة لدى أفراد العينة .

## 2- أدوات جمع البيانات:

فيما يخص أدوات البحث، والتي يمكن القول أنها تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث<sup>1</sup>، فلقد اعتمدنا على الملاحظة والاستبيان كأداة رئيسية.

<sup>1</sup> - جمال محمد أبو شنب: البحث العلمي 1 المناهج والطرق والأدوات، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص 129.

<sup>2</sup> - مريم نريمان نومان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية. دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر . مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص 14.

<sup>3</sup> - رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الاعلامية على جمهور الفضائيات الاجنبية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005، ص 282.

<sup>4</sup> - محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص 122.

## 1-2 - الملاحظة

الملاحظة العلمية هي الإدراك الهادف والقصدي للظواهر المرتبطة بموضوع الدراسة دون التدخل الشخصي للباحث في مجرى واتجاهات الظاهرة، بمعنى أنه يلاحظ ثم يسجل ما يلاحظه بعيدا عن ميولاته ورغباته الشخصية، فهو يعتمد على حواسه وقدراته الشخصية في الربط المنطقي والموضوعي بين ما يلاحظه وبين أهداف البحث، على اعتبار أن الظاهرة المزمع دراستها لا توجد بمعزل عن المحيط الذي تتواجد فيه<sup>2</sup>، والملاحظة حسب Frey تعتبر من بين أكثر الأدوات استخداما في دراسات الاتصال، لما توفره من ميزة جمع عدد كبير من البيانات والمعلومات<sup>3</sup>.

ولقد اعتمدنا على الملاحظة في دراستنا هذه من خلال ملاحظتنا أن هناك تباينا في الآراء حول دور قناة الجزيرة في الثورات العربية، ما قد يؤثر على صورتها مستقبلا نتيجة لذلك.

## 2-2 الاستبيان

تعرف الاستمارة بأنها نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، وتستخدم لجمع البيانات الميدانية التي تعسر جمعها عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى<sup>4</sup>.

ويعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في المنهج المسحي، لما توفره هذه الأداة من إمكانية جمع المعلومات عن موضوع ما، ومن عدد كبير ومنتشر من الأفراد، ومن بين أسباب استخدام هذه الأداة في دراستنا هذه ما يلي:

- ضخامة وانتشار الجمهور المستهدف في هذه الدراسة، وملائمة أداة الاستبيان لتغطية أكبر عدد ممكن من مجتمع البحث في أماكن جغرافية متباعدة مقارنة بالأدوات الأخرى كالمقابلة.
- الهدف من دراستنا هذه " صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية" هو معرفة تأثير الثورات العربية على صورة قناة الجزيرة لدى الأستاذ الجامعي الجزائري، ومظاهر ذلك التغيير إن وُجد، وهي المعلومات التي لا يمكن الوصول إليها بالدقة المطلوبة إلا من خلال الاستبيان.
- إضافة إلى ماتوفره الاستبانة من درجة عالية في الصدق، والذي يتيح عدم تدخل الباحث في التأثير على إجابة المبحوثين.
- كما يوفر التقنين الذي تتميز به هاته الأداة تسيير وتصنيف وتبويب البيانات واستخراج النتائج فيما بعد.

<sup>1</sup> - أحمد بن مرسل: مرجع سابق، ص 202.

<sup>2</sup> - صالح بن نوار: مرجع سابق، ص 40.

<sup>3</sup> - مريم نريمان نومار: مرجع سابق، ص 14.

<sup>4</sup> - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار هومة، 2002، ص 123.

وقد مرت الاستبانة بمراحل عدة حاولنا من خلالها أن تكون امتدادا للجانب النظري الذي حاولنا تجسيده تطبيقيا من خلالها، ولقد وجدنا صعوبة في بناء الاستبانة نظرا لحدثة الموضوع وعدم وجود دراسات مشابهة للاستبانة للاستفادة منها في جانب صياغة أسئلة الاستبانة التي تهدف قياس صورة القناة. ولقد تم تقسيم الاستبانة إلى :

- **البيانات الشخصية:** وهي الأسئلة التي تستهدف التعرف على الحقائق السوسيوديمغرافية للعينة، كالسن والجنس وكذا التخصص العلمي، وهو محور ضروري لتصميم استمارة أي بحث لأجل التعرف على السمات الشخصية للمبحوثين، وهو ما يساعد على تقديم تفسير علمي للنتائج.
  - **المحور الأول:** عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري، ويضم 17 سؤالاً ( 4 . 21 ) ، حاولنا من خلاله معرفة درجة متابعة العينة لقناة الجزيرة عموماً وأثناء الثورات العربية خصوصاً، أسباب المتابعة وأهم البرامج المفضلة.
  - **المحور الثاني:** تقييم المبحوثين لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية، وتضمن 10 أسئلة ( 22 - 32 )، وهو أكثر الجوانب قرباً من أهداف الدراسة، حيث حاولنا من خلاله تحديد موقف المبحوثين من تغطية قناة الجزيرة لكل الثورات العربية، وكذا من بعض الآراء حول تغطية الجزيرة لتلك الثورات، والتي من خلالها سيتم تحديد صورة القناة لدى أفراد العينة.
  - **المحور الثالث:** متابعة العينة لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية، ويضم 6 أسئلة، ( 33 - 39 )، والذي من خلاله سنحاول تحديد مظاهر تغير صورة القناة، من خلال متابعتها بعد الثورات العربية لدى أفراد العينة.
- وقبل الإعداد النهائي للاستمارة وتوزيعها تم اختبار صدقها بطريقتين، الأولى كانت بتوزيع عينة اختيارية تكونت من 5 أساتذة، وذلك لاستدراك بعض الأخطاء، ثم عرضنا الاستمارة على عدد من الأساتذة لتحكيمها<sup>1</sup>، واستناداً لآراء المحكمين وتوجيهاتهم قمنا بإجراء التعديلات اللازمة لإخراج الاستمارة في صورتها النهائية.

### 3 . أساليب تحليل البيانات

بعد توزيع الاستمارات واسترجاعها وتفريغ بياناتها، لا بد لنا من أساليب لتحليل تلك البيانات وشرحها، ولقد اعتمدنا في ذلك على مايلي:

<sup>1</sup>. تشكر الطالبة: الأستاذ الدكتور فضيل دليو، أستاذ التعليم العالي بجامعة قسنطينة.  
الأستاذ الدكتور صالح بن نوار، أستاذ التعليم العالي بجامعة أم البواقي.

**1-3 - أسلوب التحليل الكمي:**

ويكون من خلال الأرقام والنسب المئوية التي تأتي في شكل معطيات احصائية وجدول رقمية تدل على مؤشرات ذات علاقات ارتباطية، تصفي حيوية على الأرقام والنسب لتتيح من خلال ذلك استخلاص النتائج ومناقشتها علميا.

**1-1-3 التكرارات والنسب المئوية:** والتي تظهر في جميع الجداول لمعرفة الاختلافات في درجة التوزيعات لمختلف الخيارات التي ظهرت في الإستمارة عند كل سؤال، وكذا للكشف عن تأثير التخصص العلمي وكذا الجنس على اجابات المبحوثين، حيث صُممت الجداول وفق حساب التكرار والنسب المئوية حسب متغير التخصص العلمي والجنس.

**2-1-3 المقياس التراتبي:** ويستخدم هذا المقياس بصورة كبيرة في البحوث التي تستهدف قياس تفضيل المبحوثين لموضوع عن آخر أو قضية عن أخرى، ويتم ذلك من خلال تحديد ترتيب كل قضية من القضايا المراد معرفة ترتيبها لدى أفراد العينة من خلال ضرب التكرار الذي حصلت عليه تلك القضية في المرتبة التي حصل عليها من القضايا المستقصى عنها:

$$\text{معامل الترجيح} = \text{التكرار} \times \text{قيمة الرتبة}$$

**3-1-3 مقياس التوزيعات كا<sup>2</sup>:** وهو مقياس يستخدم لاختبار معنوية الفرق بين التوزيع المشاهد والتوزيع المتوقع "النظري" غير المعنوي<sup>1</sup>، أي بين البيانات الفعلية المتحصل عليها من طرف الباحث في دراسته، والبيانات النظرية.

ولقد استخدمنا مقياس التوزيعات كا<sup>2</sup> أو كما يسمى مقياس الدلالة الإحصائية لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير التخصص العلمي ( علوم انسانية - علوم تكنولوجية وطبية ) وكذا متغير الجنس (إناث - ذكور) على صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري.

أما عن كيفية تطبيق (كا<sup>2</sup>) فنقوم بداية بكشف قيمة (كا<sup>2</sup>) كآآتي:

$$\text{كا}^2 \text{ المحسوبة} = \frac{\text{مج (التكرار المشاهد - التكرار المتوقع)}^2}{\text{التكرار المتوقع}}$$

وبعد حساب كا<sup>2</sup> نقوم بعد ذلك بمقارنتها مع كا<sup>2</sup> الجدولية بعد الرجوع إلى الجدول الذي أعده كارل بيرسون الذي حدد فيه توزيع القيم المختلفة عندما تكون الصدفة هي العامل الوحيد المسبب للفرق

<sup>1</sup> - فضيل دليو: تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية، جامعة منتوري، الجزائر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010، ص 203.

المعنوي، وذلك من خلال مقارنة قيمة درجة الحرية المحصل عليها (ن \_ 1) مع الأخذ بنسبة احتمال الصدفة المطبقة في العلوم الاجتماعية وبالبالغة 0.05، أو ما يسمى أيضا بمستوى الدلالة. وبعد حساب كل ذلك ووجدنا أن  $\chi^2$  المحسوبة أكبر من  $\chi^2$  الجدولية، فهذا يعني أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الظاهرتين، والعكس بالعكس.

كما اعتمدنا على برنامج الإكسل للجدول والعمليات الرياضية في جميع العمليات الحسابية المتعلقة بالدراسة.

### 2-3 أسلوب التحليل الكيفي:

والذي حاولنا من خلاله إعطاء وصف وتفسير للمعطيات الرقمية والنسب المئوية المتحصل عليها، مع ربط كل ذلك بالتساؤلات والشق النظري حتى يكون هناك تنسيق بين الجانب النظري للدراسة وجانبها الميداني.

### 4 . مجتمع البحث وعينة الدراسة:

سنقوم في هذه الجزئية بتعريف مجتمع البحث وكذا توصيف العينة وتوضيح طريقة اختيارها، وكذا المجال الزماني والمكاني الذي تمت فيه.

#### 1.4 مجتمع البحث :

حيث تعتبر هذه المرحلة، أي تحديد مجتمع البحث، من أهم المراحل والخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية، إذ تتطلب دقة بالغة من الباحث، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه<sup>1</sup>، وهو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات<sup>2</sup>، ويمثل جميع المفردات التي يستهدفها الباحث في دراسته، فقد تكون مجموعة من البشر إذا تمثل موضوع البحث في دراسة حجم الأسرة وعلاقتها بمستوى الدخل مثلا، كما قد يمثل سكان مدينة أو قرية ما، ويتم الوصول إليه من خلال المجتمع المتاح الذي قد تمثله قائمة، خريطة أو أي وسيلة أخرى تشمل كل وحدات المعاينة للمجتمع المستهدف<sup>3</sup>، ومجتمع البحث في دراستنا هذه "صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية - دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين - تمثل النخبة الجزائرية المجتمع الكلي، أما المجتمع المتاح فهم الأساتذة الجامعيون.

#### 2-4 عينة الدراسة

نظرا لصعوبة إجراء دراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، قمنا باختيار أسلوب العينة، وهي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجتمع من خلاله المعطيات والتي نتطلع من خلالها نحو الوصول

<sup>1</sup> - محمد شفيق: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 112.

<sup>2</sup> - مورييس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، الجزائر، دار القصبية للنشر، ط 2، 2006، ص 298.

<sup>3</sup> - عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993، ص 157.

إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث، إذ تمثلها نسبة مئوية تحسب وفقا للعدد الإجمالي لمجتمع البحث، ونظرا لاقتصاد عينتنا على الأساتذة الجامعيين فلا بد من التعريف بهاته الفئة وتحديد أسباب اختيارها لتمثل النخبة الجزائرية:

الأساتذة الجامعيون هم تلك الفئة التي سمحت لهم شهادتهم العليا التي تعكس كفاءاتهم العلمية بالتدريس في الجامعات حسب التخصصات التي درسوها، وقد تكون شهادات ماجستير أو شهادات دكتوراه، أو حتى الليسانس، وهو ما استثنيناه في دراستنا هاته، حيث تم الاعتماد على الأساتذة الحاملين لشهادات الماجستير والدكتوراه فقط، وبغض النظر على رتبهم العلمية، إذ احتوت عينتنا جميع أصناف الأساتذة، من أساتذة مساعدين قسم "ب" وقسم "أ"، وأساتذة محاضرون قسم "ب" وقسم "أ" وأساتذة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية، وتأتي أسباب اختيار هاته الفئة بالذات ليمثلو النخبة الجزائرية لما يفترض فيها من إطلاع ومتابعة أكثر لكل جديد يخص الأحداث والقضايا المطروحة عربيا وعالميا بفعل مركزها العلمي وموقعها الاجتماعي الذي يحتم عليها ذلك.

وقد خصصنا من الجامعات الجزائرية ثلاث جامعات هي جامعة باجي مختار في عنابة، وجامعة قسنطينة 1- وجامعة محمد خيضر بيسكرة، ويعود اختيار هاته الجامعات الثلاث دون غيرها إلى اعتبار موقعها، حيث كانت دراستنا هاته مقتصرة على الشرق الجزائري الذي تمثل قسنطينة مركزه، وعنابة ساحله الشمالي وبيسكرة جنوبه.

#### ❖ اختيار العينة

تجدر الإشارة هنا إلى أنه لا توجد طريقة واحدة ومثلية لاختيار العينات في جميع الحالات، إذ أن ذلك يعود بالأساس إلى طبيعة المشكلة والمجتمع المستهدف والهدف من الدراسة، إذ أن الأهم هو التوصل إلى أدق النتائج وبأقل خطأ معياري ممكن بغض النظر عن نوعية العينة المتبعة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة في شقها الميداني طريقة العينة الطبقية العشوائية.

#### العينة الطبقية:

تُختار مفردات هذه العينة بتصنيف مجتمع البحث إلى مجموعات وفقا للفئات التي يتضمنها متغير معين أو عدة متغيرات، ثم يختار وحدات عينة البحث اختيارا عشوائيا من كل مجموعة<sup>1</sup>. وحتى تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث فقد تم اختيار الكلية كمرحلة أولى للمعينة الطبقية، إذ وبعد اختيار ثلاث جامعات من الشرق الجزائري ليمثلوا الأساتذة الجامعيين في الجزائر، وهي جامعة عنابة، جامعة قسنطينة وجامعة بيسكرة، تم أخذ كليتين من كل جامعة ليمثلوا عينة الدراسة، مع التركيز على التنوع في الكليات من كل جامعة، أي أن نأخذ كلية من تخصص العلوم الإنسانية وكلية أخرى من تخصص العلوم التكنولوجية أو الطبية، حتى تكون العينة متنوعة ليس على المستوى الإجمالي فحسب، بل وحتى على مستوى كل جامعة على حدى، وقد كان ذلك كالآتي:

<sup>1</sup> - رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص 195.

- جامعة محمد خيضر بسكرة: اخترنا منها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكذا كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، لتكون الأولى ممثلة للعلوم الإنسانية والثانية ممثلة للعلوم التكنولوجية.
- جامعة باجي مختار بعنابة: اخترنا منها كلية العلوم السياسية والحقوق، وكلية العلوم الطبية.
- جامعة قسنطينة 1: وقد اخترنا منها كلية الآداب واللغات، وكلية العلوم التكنولوجية.

ليكون بذلك مجموع الكليات هو ستة كليات، من كل جامعة كليتين متنوعتين، واحدة منها ممثلة للعلوم الإنسانية والثانية للعلوم التكنولوجية أو الطبية<sup>1</sup>.

كما سبق وذكرنا فقد تم اختيار كليتين من كل جامعة مع مراعاة التنوع في التخصص في كل جامعة وذلك للكشف على دور متغير التخصص العلمي على صورة قناة الجزيرة لدى الأستاذ الجامعي الجزائري ومدى اسهامه في درجة تأثير الثورات العربية عليها لديهم، وكل ذلك لهدف الوصول إلى نتائج تعميمية على مجتمع البحث الإجمالي كما يوضحه الجدول التالي:

<sup>1</sup> - بالنسبة لجامعة منتوري فقد تم مع انطلاق العام الدراسي الجامعي 2012-2013 تقسيم الجامعة إلى ثلاث جامعات هي جامعة قسنطينة - 1 - وجامعة قسنطينة - 2 - وجامعة قسنطينة - 3 - ، وإذا كان موضوع جمع عدد أساتذة جامعة بسكرة وعنابة صعبا، فقد كانت الصعوبة بدرجات مضاعفة في جامعة قسنطينة بالذات، إذ كلفنا أخذ عدد أساتذة جامعة قسنطينة - 01 - فقط ثلاثة أيام حتى تتمكن مصلحة الأساتذة التابعة لرئاسة الجامعة هناك من تزويدنا باللائم لإتمام الدراسة، ونظرا لصعوبة التنقل بين الجامعات الثلاث لتوزيع الإستمارات، أولا لبعد المسافة بينهم وثانيا وهو الأهم، انتباهنا لأمر مهم هو عدم تعاون الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة، قررنا تجنبنا لتلك المعوقات التي تنبأنا بها سلفا ونحن في مرحلة جمع عدد الأساتذة الإجمالي للجامعة أن نوزع في كليتين من جامعة واحدة، والتي كانت جامعة قسنطينة -01- والتي تتوفر على أغلب التخصصات بتنوعها بين الإنسانية والتكنولوجية والطبيعية على اعتبار أنها كانت قبل التقسيم جامعة مركزية، وحسب ذات المصدر فقد كان عدد الأساتذة الجامعيين الدائمين في كل جامعة وحسب إحصائيات مطلع عام 2013 كالتالي: جامعة قسنطينة -1- 1623، قسنطينة-2- 547، قسنطينة -3- 347.

جدول ( 01 ) : يمثل عدد الأساتذة الممثلين لكل جامعة حسب متغير التخصص العلمي:

الجامعة	الكليات	العدد الإجمالي للأساتذة	بأخذ نسبة 25% من العدد الإجمالي	مجموع أساتذة العلوم الإنسانية	مجموع أساتذة العلوم التكنولوجية والطبية
جامعة قسنطينة 1	كلية العلوم التكنولوجية	281 أستاذ	70 أستاذ	أساتذة كلية الآداب واللغات + أساتذة كلية الحقوق و العلوم السياسية + أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية = 35 +28 +70 = 133	أساتذة كلية العلوم التكنولوجية + أساتذة العلوم الطبية + أساتذة كلية العلوم التجارية والإقتصادية = 37 +38 +70 = 145
	كلية الآداب واللغات	282 أستاذ	70 أستاذ		
جامعة عنابة	كلية العلوم الطبية	152 أستاذ	38 أستاذ		
	كلية الحقوق و العلوم السياسية	109 أستاذ	28 أستاذ		
جامعة بسكرة	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	140 أستاذ	35 أستاذ		
	كلية العلوم التجارية والإقتصادية	150 أستاذ	37 أستاذ		

ليتم الانتقال بعد ذلك إلى المرحلة الثانية من الاختيار والتي تم السحب فيها بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وذلك بكتابة أسماء الأقسام على بطاقات متشابهة تماما، خلطت ببعضها البعض لتجنب أي أثر للترتيب عن قصد، ثم اختيرت ثلاث بطاقات من كل مجموعة من المجموعات الممثلة لكليات الجامعة، لتأتي كالاتي:

#### المجموعة الكبرى الأولى: تخصص العلوم الإنسانية.

المجموعة الأولى: كلية الحقوق والعلوم السياسية، سحب منها قسم الحقوق والعلوم السياسية والقانون الخاص، وتمثل الأقسام الوحيدة الموجودة في الكلية.

المجموعة الثانية: كلية الآداب واللغات، سحب منها قسم الأدب العربي واللغة الفرنسية واللغة الانجليزية.

المجموعة الثالثة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وسحب منها قسم علوم الإعلام والاتصال، وقسم علم النفس وقسم التاريخ.

## المجموعة الكبرى الثانية: تخصص العلوم التكنولوجية والعلوم الطبية.

المجموعة الأولى: كلية العلوم التكنولوجية، وسحبنا منها قسم الالكتروتكنيك وقسم الهندسة المدنية، وقسم الالكترونيك.

المجموعة الثانية: كلية العلوم الطبية، وسحب منها قسم الصيدلة وجراحة الأسنان والطب، وهي مجمل الأقسام التي تتوفر عليها الكلية.

المجموعة الثالثة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، وسحبنا منها قسم العلوم التجارية وقسم علوم التسيير وقسم الاقتصاد.

وانطلاقا مما سبق وباعتماد نسبة 25 %، قمنا باختيار عينة تتكون من 278 مفردة، وقد تمت عملية توزيع الاستمارات في الفترة ما بين نهاية شهر مارس وحتى نهاية شهر أبريل من عام 2013، ونظرا لعدم استرجاع بعض الاستمارات وإلغاء أخرى نظرا لعدم صلاحيتها للتفريغ فلقد كان العدد النهائي للاستمارات 264 استمارة، ويوضح الجدول الآتي توزيع العينة حسب متغير الجنس والسن والجامعات فيما يخص تخصص العلوم الإنسانية:

جدول ( 02 ) : يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس والمنطقة في تخصص العلوم الإنسانية:

المجموع	العلوم الإنسانية					
	إناث		ذكور		الجنس	
%	ت	%	ت	%	ت	التكرارات والنسب المئوية
21.21	28	17.39	12	25.39	16	جامعة عنابة
52.27	69	60.86	42	42.85	27	جامعة قسنطينة
26.51	35	21.73	15	31.74	20	جامعة بسكرة
100	132	100	69	100	63	المجموع

تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم توزيع 133 استمارة على تخصصات العلوم الإنسانية، وقد تم استرجاعها جميعا عدا واحدة فقط، لحرص الباحثة على ذلك رغم الصعوبات التي واجهتها.

جدول ( 03 ) :يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس والمنطقة في تخصص العلوم التكنولوجية والطبية:

المجموع	العلوم التكنولوجية والطبية					
	إناث		ذكور		الجنس	
%	ت	%	ت	%	ت	التكرارات والنسب المئوية
25	33	25.71	18	24.19	15	جامعة عنابة
46.21	61	48.57	34	43.54	27	جامعة قسنطينة
28.78	38	25.71	18	32.25	20	جامعة بسكرة
100	132	100	70	100	62	المجموع

بالنسبة لتخصصات العلوم التكنولوجية والطبية فقد تم توزيع 145 استمارة واسترجعت 138 استمارة فقط، لتحذف 6 استمارات لم تكن صالحة للتفريغ، وتبقى 132 استمارة، ولا بد من التنويه هنا إلى أن غلب الاستمارات التي ضاعت وحذفت في تخصصات العلوم التكنولوجية والطبية كانت من جامعة قسنطينة لعدم أخذ هاته الفئة بالذات البحث العلمي على محمل الجد واستهزائهم بالبحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية<sup>1</sup>، على خلاف أساتذة ذات التخصص في الجامعات الأخرى.

جدول ( 04 ) : يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس والتخصص العلمي:

المتغيرات	الفئات	تصنيف العينة
الجنس	ذكر	125 % 47.34
	أنثى	139 % 52.65
	المجموع	264 100
التخصص العلمي	العلوم الإنسانية	132 % 50
	العلوم التكنولوجية والطبية	132 % 50
	المجموع	264 % 100

يوضح الجدول أعلاه خصائص العينة المدروسة حسب متغير الجنس والتخصص العلمي، ويتضح من خلال فحص بيانات متغير الجنس الظاهرة بالجدول أن 139 مفردة بنسبة 52.65% من مفردات العينة

<sup>1</sup>. حيث كان أغلب أساتذة العلوم التكنولوجية بجامعة قسنطينة يردون بأنهم لا يعرفون اللغة العربية "بفخر"، وتساؤلهم عن بقاء اللغة العربية في الجامعات الجزائرية في ظل التطور الحاصل!!!!!!.

هي من جنس الإناث، فيما بلغ عدد الذكور 125 مفردة بنسبة 47.34%، ورغم أن النسب متقاربة إلا أن ذلك كان مقصودا من الباحثة رغم الصعوبات التي واجهتها من حيث اقبال الإناث على الإجابة أكثر من الذكور، على اعتبار أنهم أكثر إقبالا على الجلوس في قاعات الأساتذة أكثر من فئة الذكور الذين ينصرفون فور الانتهاء من التدريس، والذين كانت إجابات أغلبهم على الاستمارة في قاعات التدريس.

#### 3-4 المجال الزمني والمكاني للدراسة:

بالنسبة للدراسة النظرية فقد بدأت في نوفمبر 2012 واستمرت حتى شهر أبريل 2013، قمنا في هاته الفترة بجمع كل ماله علاقة بالثورات العربية، ونظرا لتسارع الأحداث فيها حتى الوقت الحالي فقد قمنا فقط بتحديد بدايات الثورات العربية في كل من مصر وتونس وسوريا وليبيا والبحرين وبعض الاحتجاجات في باقي الدول العربية، وكذا أسبابها ونتائجها الأولية ولم نتمكن من حصر كل مايتعلق بها لصعوبة ذلك.

بالنسبة للشق الميداني فقد اخترنا عينة تتكون من 278 مفردة، وقد تمت عملية توزيع الاستمارة في الفترة ما بين منتصف شهر أبريل 2013 إلى بداية شهر ماي 2013 على عينة من الأساتذة الجامعيين بالولايات التالية: قسنطينة، عنابة وبسكرة، لأننا أردنا أن تشمل العينة منطقة الشرق الجزائري تمثل فيه عنابة الساحل الشرقي وقسنطينة المركز وبسكرة الجنوب الشرقي.

### خامسا: المدخل النظري للدراسة

حتى نضفي عمقا أكثر لدراستنا كان لزاما علينا الاستناد على نظرية تكون انطلاقة لها، حيث يمكن من خلال هاته الدراسة الاستفادة من عدة عناصر فرعية في أكثر من مدخل نظري، وذلك بالإعتماد على:

#### 1. مدخل السمات الإجتماعية والممارسة المهنية للقائم بالاتصال:

إن دراسة القائم بالاتصال لا تقل أهمية عن دراسة محتوى الرسالة الإعلامية، ويرجع الفضل في ذلك إلى عالم النفس النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية كيرت لوين "Kurt Lewin 1977"، حيث تعتبر دراساته من أفضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال، حيث يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف توجد نقاط يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج<sup>1</sup>، وقد أتى بعد كيرت مجموعة من الباحثين الذين توصلوا في دراساتهم إلى ان الرسالة الإعلامية تمر على مراحل عديدة تشبه الحلقات التي تتكون منها السلسلة.

وفي أبحاث أجراها حول الديناميات الاتصالية التبادلية في المجموعات الاجتماعية، العائدة خاصة إلى مشكلات تتعلق بتغيير الاتجاهات، وجد " لوين " أن القنوات التي تتدفق فيها تتاليات السلوك في مجال معين، تحتوي بعض المناطق التي تؤدي دور البوابة ودور الحارس، حيث أن المرور عبر القناة بأكملها يرتبط ارتباطا وثيقا بما يجري في منطقة الفلتر التي تتم فيها عملية الفلتر أو التصفية، ويقع هذا الأمر في تتالي نشر أو بث معلومة عبر القنوات الاتصالية في مجموعة معينة<sup>2</sup>.

ومن الحقائق التي أشار إليها "كيرت لوين" أن هناك في كل حلقة بطول السلسلة فردا ما يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي إلى الحلقات التالية، أم سيزيد عليها أو سيحذف منها أو يلغيها تماما، وقد أشار "لوين" إلى أن فهم وظيفة القائم بالاتصال يعني فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة<sup>3</sup>.

والواقع أن قرارات حارس البوابة لا تنجم عن تقديرات شخصية تجاه معلومية المادة الإعلامية أو عدم معلوميتها، وإنما تنجم كما يقول روبينسون عن اقتران جملة من القيم التي تحتضن معايير مهنية وتنظيمية<sup>4</sup>، ويمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على عمل حارس البوابة الإعلامية إلى أربعة عوامل أساسية هي:

<sup>1</sup> حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط5، 2004، ص 176.

<sup>2</sup> فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دمشق، دار الفكر، 2002، ص ص 280-279.

<sup>3</sup> حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: المرجع نفسه، ص 177.

<sup>4</sup> فريال مهنا: المرجع نفسه، ص 280.

**1-1 قيم المجتمع وتقاليده:**

يعد النظام الإجماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التي تؤثر على القائمين بالإتصال، حيث يرى الباحث "وارين بريد" waren Breed أنه في بعض الأحيان قد لا يقدم القائم بالإتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله، وليس هذا الإغفال نتيجة لتقصير أو أنه عمل سلبى، ولكن يغفل القائم بالإتصال أحيانا بعض الأحداث إحساسا منه بالمسؤولية الإجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية<sup>1</sup>.

**1 - 2 المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:**

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دورا في ممارسة دور حارس البوابة الإعلامية مثل النوع، والعمر، والدخل، والطبقة الاجتماعية، والتعليم، والانتماءات الفكرية أو العقائدية، أو الإحساس بالذات، ويعد الانتماء عنصرا محددًا من محددات الشخصية، على اعتبار تأثيره في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد، وبحكم إنتماءه إلى بعض الجماعات التعليمية والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، تشكل هذه الجماعات جماعات مرجعية يشارك الفرد أعضائها في الدوافع والميول والاتجاهات، وتتمثل قيمهم ومعاييرهم في اتخاذ قراراته أو قيامه بسلوك معين<sup>2</sup>.

**1 - 3 المعايير المهنية للقائم بالاتصال**

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التي تؤثر في عمله، وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها، والتوقعات التي تحدد دوره في نظام الاتصال<sup>3</sup>. فعلى الرغم من اعتناق الجميع نفس المعايير الخاصة بالأداء المهني من خلال دراستهم الأكاديمية أو بما اكتسبوه بتأثير الجماعة داخل المؤسسة، إلا أنه يظل لكل منهم معايير الخاصة، لكن تسمح قوة التزامل أو الانتماء إلى عالم الصحفيين للصحفي الفرد مقاومة تحيزه الشخصي، وتقوم علاقات العمل أيضا بمساعدته على تجاوز صعوبات المهنة ومخاطرها وتحقيق رضائه عن المهنة وسعادته بالانتماء إليها<sup>4</sup>. وتظهر أهمية علاقات العمل في أن وظيفة القائم بالاتصال في حد ذاتها هي وظيفة تنافسية بطبيعتها، حيث يستهدف كل صحفي تحقيق سبق للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور، وكسب ثقة المتلقين لأسباب اقتصادية أو فكرية وعقائدية، ولذلك فإنه على الرغم من اعتناق جميع الصحفيين نفس المعايير المهنية، إلا أنه يظل لكل منهم معايير الخاصة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 178.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه: ص 179.

<sup>3</sup>. المرجع نفسه: ص 179.

<sup>4</sup>. محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2000، ص ص 112. 113.

<sup>5</sup>. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 183.

يُعتبر القائم بالاتصال داخل المؤسسة الإعلامية أحد العناصر الفاعلة في نظام العمل الذي يدين أولاً إلى مجموعة السياسات التي يرسمها أصحاب الملكية أو القائمون عليها، وتتفق مع أهدافهم من إنشاء هذه المؤسسات. ويعتبر التزام القائم بالاتصال بهذه السياسات التي قد تكون معلنة أو مستترة ويكتسبها من خلال علاقات التزامل والانتماء، ويعتبر التزامه بهذه السياسات ضرورة لاستمرار المؤسسة واستقرارها في علاقاتها بالمجتمع، وهذا الالتزام هو الذي يظهر فيما يقوم به أو غيره من عمليات المراجعة للمحتوى حتى يتسق مع هذه الأهداف والسياسات سواء بالحذف أو الإضافة أو التعديل، بما يشير في النهاية إلى التحيز في إنتاج المحتوى نحو خدمة الأهداف والسياسات الخاصة بالمؤسسة المعلنة والمستترة التي تحدد ما يجب وما لا يجب أن يتعلمه القائم بالاتصال أثناء ممارسة عمله<sup>1</sup>.

إضافة إلى السياسات والتوجيهات الخارجية التي تؤثر على عمل القائم بالاتصال، والتي تصدر عن مشرعين أو مسؤولين عن العمل أو المهنة، وتحدد أيضاً ما يجب وما لا يجب في إطار رؤية هؤلاء المشرعين أو المسؤولين لأهداف المؤسسات الإعلامية في المجتمع، وهو الذي يتبلور في القوانين والتشريعات والنظم التي تضمن ضبط العملية الإعلامية من وجهة نظر السلطة. وعادة ما يجد القائم بالاتصال نفسه أمام عدد من التعليمات والتوجيهات، بعضها معلن والآخر مستتر، وبعضها يتصف بالعمومية والغموض أو التحديد، وبعضها موضوعي والآخر متحي، وبعضها تبرره السلطة والآخر ليس له تبرير مقنع، وهذا ما انتسم به السياسات الاتصالية في الدول النامية، التي لا نجد فيها خطوطاً واضحة بين السياسات الاتصالية والتعليمات الضابطة أو المقيدة، ورغم اختلافها من مجتمع إلى آخر تبقى في النهاية أحد الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال، ذلك أن كل السلطات والمستويات التنظيمية في الكثير من الدول ترى أنها الأحق بحماية جمهور المتلقين وحماية القيم والمبادئ الاجتماعية<sup>2</sup>.

وكل ما سبق يدعونا في النهاية إلى التأكيد على أنه إضافة إلى التحيز الشخصي للقائم بالاتصال فإنه يتحكم في نظام انتقال المعلومة من المصدر وصولاً إلى جمهور المتلقين وفي أكثر من مرحلة، ما يؤثر على الناتج النهائي لمحتوى الرسالة الإعلامية وهو الأمر الذي قد يقوم به القائم بالاتصال شخصياً أو غيره من رؤسائه في صالات التحرير بتدخلهم في حذف أو تغيير أو إضافة شيء من محتوى الرسالة الإعلامية بما سيزيد أو يقلل من أهميتها.

وأخيراً معايير الجمهور، حيث لاحظ الباحثان " إينيل دي سولا بول" و " شولمان" أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور. فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال تحدد توقعاته عن ردود فعل الجمهور، وبالتالي يلعب الجمهور دوراً إيجابياً في عملية الاتصال، ويؤثر تصور القائم بالاتصال للجمهور على نوعية الأخبار التي يقدمها. وقد اظهرت الدراسات التجريبية التي عقدها "ريموند باور" أن نوع الجمهور الذي يعتقد القائم بالاتصال أنه يخاطبه له تأثير كبير على طريقة

<sup>1</sup>. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 115.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه: ص 116.

اختيار المحتوى وتنظيمه، فوسائل الإعلام يجب أن ترضي جماهيرها. لذلك فهو بحاجة إلى تحديد جمهوره بدقة لأن ذلك يؤثر على قراراته بدرجة كبيرة<sup>1</sup>.

إن قيمة هذه الأبحاث تكمن في أنها استطاعت تحديد نقاط في الجهاز الإعلامي حيث تتم ممارسة عمليات الفترة بشكل مكشوف وممأسس، وفي أنها تمكنت من التعرف على دور الجهاز الإعلامي كمؤسسة اجتماعية، ما سمح بتجاوز الطابع الفردي لنشاط الحارس، والتركيز على فكرة الاصطفاء كصيورة منظمة تراتبيا ومرتبطة بشبكة معقدة من العلاقات الرقابية<sup>2</sup>.

وقناة الجزيرة كمؤسسة إعلامية تثير الشكوك في مسألة من يتحكم بالرسالة الإعلامية وفي نظام انتقال المعلومة من المصدر وصولاً إلى جمهور المتلقين، ومالذي يؤثر على الناتج النهائي لمحتوى الرسالة الإعلامية ومن يتدخل في حذف أو تغيير أو إضافة شيء من محتوى الرسالة الإعلامية بما سيزيد أو يقلل من أهميتها، أي من يقوم بعملية الفترة وماهي الضغوطات التي تُمارس على رئيس التحرير في المؤسسة وغيرها من الأمور التي أوجبت طرح هذه النظرية كخلفية نظرية لهاته الدراسة.

## 2 - مدخل النظم والعملية الإعلامية :

تعتبر العلاقة بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية ومؤسساتها في المجتمع علاقة اعتماد متبادل، ويُعتبر منظور اعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزءاً من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية، والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام.

يتناول هذا الجانب العلاقة بين وسائل الإعلام كنظم والنظم الاجتماعية الأخرى في إطار السياق الاجتماعي الكلي، فالأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً من مصادر تحقيق أهدافهم، فالفرد يهدف إلى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة<sup>3</sup>، ويتناول هذا الجانب العلاقة بين وسائل الإعلام كنظم والنظم الاجتماعية الأخرى في إطار السياق الاجتماعي الكلي. وقد ساقها ديفيلير وروكيتش بالمنطق العلمي نفسه حيث يمكن أت يعتمد أعضاء الجمهور على وسائل الإعلام بالطريقة نفسها في تحديد العلاقة بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية الأخرى<sup>4</sup>.

فالأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً من مصادر تحقيق أهدافهم، إذ أنه يهدف إلى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة، إلا أن الأفراد لا يستطيعون ضبط أو تحديد نوع الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام أكثر مما هي عليه، لكنهم يستطيعون تحديد ما لم ينشر من رسائل، لأن وسائل الإعلام تحدد ما ينشر أو لا ينشر بناء على العلاقة الدائرية مع أفراد

<sup>1</sup>. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص ص 183-184.

<sup>2</sup>. فريال مهنا: مرجع سابق، ص 280.

<sup>3</sup>. محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 233.

<sup>4</sup>. يوسف محمد: النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية، القاهرة، دار الكتاب الحديث،

المتلقين مثلها مثل النظم الاجتماعية الأخرى، ويظهر بالتالي تأثير الخصائص والسمات الفردية والاجتماعية على تطوير هذه العلاقة الدائرية من وسائل الإعلام، وتقدم وسائل الإعلام معلومات متفاوتة الأهمية بالنسبة للجمهور وتقوم وسائل الإعلام بتحديد ما وتتخذ بناء عليها قرارات النشر المختلفة، وكذلك يعتمد على هذه الأهمية تشكل اعتماد الجمهور على الوسيلة الإعلامية، كما أن هناك حالة أخرى يزيد فيها اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام وهي الحالة التي ترتفع فيها درجات الصراع أو التغيير الذي يحدث في المجتمع، وفي هذه الحالة فإن القوى التي تعمل لدعم ثبات البناء في المجتمع تعمل مع القوى التي ترغب في التغيير أيضاً، حيث يبدأ دعم التوازن بعد أن يحدث التغيير الذي يهدف إلى التحديث والتكيف الاجتماعي مع نتائج التغيير، ومن ثم ينخفض الصراع ويبدأ دعم التوازن البنائي، حيث تسود أهداف التغيير الاجتماعي والتي عادة ماتشمل تحديات بناء معتقدات أو ممارسات جديدة تؤثر في بناء الترتيب الاجتماعي، وفي هذه الحالات يتزايد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً للمعلومات التي تسهل للفرد القيام بعملية بناء هذا الترتيب الاجتماعي<sup>1</sup>.

ومن ثم فإن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام يتأثر بحاجاتهم وأهدافهم التي يسعون إليها في ظروف معينة، فاحتمال اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام يكون كبيراً في ظروف الاستقرار والتوازن الذي يكون نتيجة الصراع والتغيير.

ونتيجة للاعتماد على نظم الإعلام واختلاف الأهداف الخاصة بالمتلقين من الاعتماد على هذه النظم تختلف اتجاهات التغيير في المعرفة أو السلوك باعتبارها مجالات التأثير الناتج عن هذا الاعتماد<sup>2</sup>:

- **التأثيرات المعرفية:** والتي تتمثل في مجالات كثيرة من بينها تجاوز مشكلة الغموض الناتجة عن تناقض المعلومات التي يتعرض لها الفرد، أو نقص المعلومات أو عدم كفايتها لفهم معاني الأحداث أو تحديد التفسيرات الممكنة والصحيحة لهذه الأحداث، وهذا ما يحدث للفرد أيضاً عندما يعلم بوقوع الأحداث ولا يعرف مغزى الحدث أو تفسيراته.. والغموض الناتج عن نقص المعلومات أو تعارض تقارير وسائل الإعلام يتم حله بما تقدمه هذه الوسائل من استكمال لهذه المعلومات أو تفسير لها. وهنا تكمن مسؤولية وسائل الإعلام عن نشأة مشكلة الغموض وحلها، وبهذا يصبح من السهل فهم الاعتماد على وسائل الإعلام في القضاء على غموض المعلومات، ويتبلور هذا الدور أكثر في فترات التحديث أو التحول بالنسبة للمجتمعات.

- **التأثيرات الوجدانية:** التي من أمثلتها الفتر العاطفي الناتج عن التعرض المكثف إلى موضوعات العنف في الوسائل الإعلامية، والقلق والخوف والتأثيرات الأخلاقية والمعنوية والتي تحدث نتيجة الرسائل الإعلامية وطبيعة المعلومات التي يكون لها تأثيرات على معنويات الأفراد ومستوى الاخلاق.

<sup>1</sup>- يوسف محمد: مرجع سابق، ص 361 - 362.

<sup>2</sup>- محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 237، 238، 239.

• التأثيرات السلوكية: الناتجة عن التغيير في الاتجاهات والمعتقدات ومن أهمها الفعالية وعدم الفعالية.

وتحاول هذه الدراسة محاولة معرفة ما إذا كان الأساتذة الجامعيون الجزائريون يعتمدون على قناة الجزيرة كمصدر للمعلومات عن كل ما يتعلق بالثورات العربية أثناء حدوثها.

### سادسا: صعوبات الدراسة:

واجهتنا أثناء إعدادنا للبحث مجموعة من الصعوبات تمثلت في:

- تدفق مجريات الأحداث وتسارعها بشكل كبير في عدة مدن عربية وفي نفس الوقت، ما زاد من صعوبة متابعة الأحداث وربطها ببعضها البعض.
- تضارب المعلومات والصور والمقاطع المرئية الخاصة بالأحداث الأخيرة في الوطن العربي، ما أدى إلى تضارب الآراء حول دور قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية.
- ندرة المراجع التي تناولت موضوع الثورات العربية وتغطية القنوات الإخبارية لها، بسبب حداثة الموضوع.
- صعوبة الحصول على الإحصائيات المتعلقة بأعداد الأساتذة الجامعيين لعام 2013، بسبب عدم تعاون الإدارات في ذلك.
- عدم تعاون بعض الأساتذة أثناء توزيع الاستمارات واستهزائهم بالبحث العلمي في العلوم الانسانية، تحديدا أساتذة جامعة قسنطينة.

## الفصل الثاني: الصورة الذهنية

أولاً: ماهية الصورة.

ثانياً: ماهية الصورة الذهنية.

ثالثاً: الصورة الذهنية والمفاهيم والعلوم الأخرى.

رابعاً: بناء وتكوين الصورة الذهنية.



## الفصل الثاني: الصورة الذهنية

يتزايد الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية مع تزايد أهميته في كل المجالات، من مجتمعات ومؤسسات، وذلك لما للصورة الذهنية من قيمة فعالة ودور كبير تؤديه من خلال تشكيلها للآراء والاتجاهات حول ونحو تلك المؤسسات وتكوين الانطباعات الذاتية عنها، لتخلق بذلك سلوكا إيجابيا للأشخاص اتجاهها.

ولقد بات تكوين الصورة الذهنية الطيبة والإيجابية هدفا تسعى لتحقيقه كل المؤسسات التي تنتشد النجاح، ومن ثمة لم تعد مهمة تكوين الصورة الذهنية الإيجابية مقتصرة على العلاقات العامة فحسب، بل أصبحت مهمة كل الإدارة، بل وكل الموظفين من أكبر مسؤول حتى أبسط عامل في المؤسسة .

### أولاً: ماهية الصورة :

#### 1 . مفهوم الصورة :

#### 1-1 الصورة لغة:

تعرف الصورة في اللغة العربية بأنها الشكل، يقول الله تعالى: « في أي صورة ما شاء ركبك»، ويقصد بالصورة الهيئة، وصورة الشيء هي خياله في الذهن أو العقل<sup>1</sup>.

في اللغة العربية يعرف المعجم الوسيط الصورة بأنها " الشكل والتمثال المجسم، والصورة بمثابة خياله في الذهن أو العقل"، أما في المعجم العربي الأساسي فالصورة هي " كل ما يصدر مثل الشكل أو التمثال المجسم والنوع والصفة، ويعرفها معجم لاروس بأنها " الشكل والتمثال المجسم"<sup>2</sup>، والصورة في القاموس الجديد للطلاب هي الشكل، وكل ما يصور، الصفة، النوع. يُقال: صورة الأمر كذا، أي صفته - الهيئة - ، يقال: صورة العقل كذا أي هيئته - وصورة الشيء هي خياله في الذهن أو العقل<sup>3</sup>.

وتعيد معاجم الأصول اللغوية Etymology الكلمة الإنجليزية Image إلى أصل لاتيني- فرنسي، استخدمت في المعاجم الإنجليزية لتدل على المفاهيم الآتية: المتشابه، ضم، الصورة، تمثيل في الذهن، فكرة، صورة أو تمثيل ليس من الضروري أن يكون بصريا في الخيال أو الذاكرة، ظهور يشابه كثيرا شيئا ما، نمط شكل ينتج من شكل آخر يوصل كل نقطة فيه بنقطة ثابتة، أو إسقاط عمودي منه إلى خط مستقيم ثابت أو سطح مستوي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - نصر الدين العياضي: جمالية الصورة، الإذاعات العربية، العدد 2، 2003، ص 35.

<sup>2</sup> - صالح الشيخ : تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية، الجمعية الدولية للعلاقات العامة، ص 4.

<sup>3</sup> - علي بن هادية وآخرون : القاموس الجديد للطلاب، تونس، الشركة التونسية للتوزيع - المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ط 5، 1984، ص ص 572 - 573.

<sup>4</sup> - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق و صدف حسام الساموك: الاعلام الجديد...تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، 2011، ص 65.

الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا و كذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته<sup>1</sup>. وهي مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني "محاكاة" (Imitation) ومعظم الاستخدامات السيكولوجية القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول نفس المعنى، ومن ثم توجد معانٍ متقاربة مترادفة مع هذا المعنى في مجال الإستخدامات السيكولوجية مثل النسخة، إعادة الصورة الأخرى...<sup>2</sup>. يلاحظ على مصطلحات الصورة ومرادفاتها في اللغة العربية أنها لا تعكس إطاراً نظرياً محدداً أو مفهوماً فكرياً معيناً لعملية يمكن إدراجها تحت هذه المصطلحات، وإنما هي ترجمات تقريبية ظاهرية لمصطلحات غربية، إذ حاول الباحثون ترجمة المصطلح الغربي كبنية لغوية أكثر من اهتمامهم بترجمته كبنية ظاهرية أو موضوعية<sup>3</sup>.

## 1 - 2 الصورة إصطلاحاً:

الصورة هي انطباعات ثابتة لا تؤثر فيها الأحداث المتغيرة وهي ذات محتوى غاية في البساطة، حيث لا تحتوي على العناصر المتميزة للموضوع، وهي تعد أحد شروط تكوين المعتقدات والاتجاهات وهي أيضاً السمات الثابتة التي تأخذ شكل العقيدة الجماعية و التي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط، وهي "بنية اجتماعية تنتج عن التأثير التراكمي لعمليات الاتصال الفعالة والمستمرة في المجتمع وتنتج عن السمع والأقوال والتحدث وليست بالخبرة المباشرة"<sup>4</sup>. وللصورة ثلاثة مكونات رئيسية وهي<sup>5</sup>:

- المكون الإدراكي: ويعني الجانب المعلوماتي في الصورة، أي المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع ما.
  - المكون العاطفي: يتضمن تكوين اتجاهات عاطفية سلبية أو إيجابية نحو الظاهرة موضوع الصورة.
  - المكون السلوكي: ويظهر هذا المكون في بعض السلوكيات المباشرة للظاهرة مثل التغير لجماعة ما.
- ومن استقراء الدراسات السابقة في مجال الصورة، وتتبع التعريفات التي قدمها الباحثون لها، يمكن القول بصفة عامة إن هناك تعريفات، يعبر كل تعريف عن اتجاه بحثي ينطلق من تصور نظري يبرره ويفسره، ومن هذه التعريفات<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> - جلال الدين بن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، ج6، ص 4549.

<sup>2</sup> - مجاني باديس: صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية - دراسة تحليلية لجريدة الخبر 2004 - مذكرة ماجستير، تخصص صحافة، غير منشورة، جامعة منتوري - قسنطينة، 2008-2009، ص 47.

<sup>3</sup> - أيمن منصور ندا: الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجية التعبير، القاهرة، دار الكتب المصرية، 2004، ص 19.

<sup>4</sup> - وسام فاضل راضي: دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية والسياسية عن العراق - دراسة ميدانية على طلبة جامعتي الأنبار والكوفة - جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2001، ص 4.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه: ص 4.

<sup>6</sup> - أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص ص 24 - 27.

- **تعريفات تمثيلية تشبيهية**، تقوم على أساس محاولة تقريب الصورة من ذهن القارئ وذلك بتشبيهها بشيء مادي قريب منه أو بمعنى يمكن أن يتوصل إليه، ومن ثمة فإن هذه الوجهة هي " أشبه برسوم داخل نفوسنا يصعب تعديلها" وتعد كما لو كانت عملية بناء تصورات أو عملية من التفسيرات المتكررة والرموز التي تتعلق بشيء ما أو مشاعر أو أفكار .

- **تعريفات توصيفية ظاهرية**، تقوم على تقديم الوصف الظاهري الخارجي للظاهرة، دون محاولة التعمق في بيان أسبابها أو نتائجها ن أو محاولة التعرف على آلياتها وكوامنها، أي أنها تقدم الخصائص الأكثر بروزا في الظاهرة وتكتفي بها، وتتجاهل الخصائص الكامنة بداخلها أو العوامل المؤثرة فيها، والصورة من هذه الناحية هي نموذج مبسط لبيئة الفرد تنشأ من تلقي الفرد رسائل عن طريق الإتصال المباشر وغير المباشر، وتمر بالعديد من من المرشحات النفسية ، داخل إطار إجتماعي ثقافي معين . ويذهب باحثو هذه الوجهة إلى أن أهم خصائص الصورة إجمالاً هي أنها عادة معرفية إدراكية، وأنها بنية تكاملية من المعاني أو السمات التي تتداعى إلى عقل الفرد عند ذكر شيء معين، وأنها تركز على قدر ضئيل من السمات المتميزة.

- **تعريفات إنتقائية تفسيرية**، وتقوم على التفسير الجزئي للظاهرة من خلال انتقاء نظرية أو مدخلا بحثيا، وتفسير الظاهرة من ثمة انطلاقاً من ذلك.

- **تعريفات إجمالية كلية**، وتقوم على تقديم صورة كلية عامة من خصائص المفهوم ومحاولة إجمال كل ما قيل بشأنه، والصورة من هذه الزاوية هي " نموذج عام شائع وثابت نسبياً للصفات الشخصية والسلوكية الخاصة بجماعة ثقافية أو عرقية أو لشعب من الشعوب"، وهي " منظومة من الانطباعات والآراء والاتجاهات التي تكون تمثيلاً عاماً أو سائداً.

- **تعريفات منفعية وظيفية**، وتقوم على تعريف الصورة من خلال ذكر وظائفها، أو المهام التي تقوم بها، دون الاهتمام بتعريفها أو بيان مراحلها أو أبعادها أو طريقة تكوينها، ومن ثمة فالصورة من هذه الوجهة هي " أداة يمكن من خلالها مساعدة الأفراد على حل كثير من احتياجاتهم الاجتماعية اليومية.

- **تعريفات تركيبية تجميعية**، وهي تعريفات استقرائية، تقوم على استقراء التعريفات الأخرى المقدمة للصورة، ومحاولة تجميع السمات المشتركة في هذه التعريفات ثم محاولة تركيبها في تعريف جديد، والصورة من هذه الوجهة هي " انطباعات ثابتة لا تؤثر فيها الأحداث المتغيرة، وهي ذات محتوى غاية في البساطة، ولا تحتوي إلا على العناصر المتميزة للموضوع.

والملاحظ على التعريفات السابقة أنها تتسم بالجزئية والتبسيط وعدم الدقة والمبالغة في التعميم والتحيز والمقاومة للتغيير .

ونتيجة لذلك، فيمكن تقديم تعريف لمصطلح الصورة يكون أشمل من التعريفات السابقة، وهو أن الصورة هي " عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائين المباشر، وغير المباشر، لخصائص وسمات موضوع ما، قد تكون شركة أو مؤسسة أو فرد، جماعة أو مجتمع،

وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه قد تكون إيجابية أو سلبية وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية، ظاهرة وباطنة في مجتمع معين، وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت دقيقا أو غير دقيق" <sup>1</sup>.

## 2 - خصائص و سمات الصورة:

للصورة بصفة عامة خصائص و سمات، حيث نجد أن الخصائص البنيوية للصورة هي:

### 1. 2 عدم الصحة، وعدم الدقة:

ذهب الكثير من الباحثين إلى أن السمة الأساسية للصورة أنها غير صحيحة، إذ يذهب كثير من علماء النفس الاجتماعي إلى اعتبار الصور نوعا من التعميمات الخاطئة وأنها نتاج للتخيلات غير الدقيقة ونوع من الإسقاطات النفسية، تستخدم لتنظيم و تبسيط العالم الاجتماعي، ونتيجة لذلك فقد اعتبرت الصورة كأنها إنعكاس للتشويه المعرفي ولسوء الفهم وسوء الإتصال.

لكن في المقابل لذلك، أثبتت أبحاث إمبريقية عديدة عكس ذلك، حيث ذهب "فيشمان" إلى أن الصورة تعتبر تمثيلا صادقا للواقع الذي نبعث منه أو انعكاسا له، كما ذهب "بيرنات" و "مانيس" إلى أن كل صورة بها حبة صدق أو جزء من الحقيقة <sup>2</sup>.

أما عدم الدقة، فهذه الخاصية تعد صحيحة وصادقة في حالة النظر إلى الصورة على أنها تعميمات، إما الكل صحيح أو لا عن أعضاء جماعة ما، حيث أخذ "ألبرت" بهذا المعيار عند تفرقة بين الصورة والمعتقدات الدقيقة عند خصائص جماعة ما، فبالنسبة له كل المحامين محتالون "هذه صورة" بينما قولنا المحامون أكثر احتيالا من بقية الناس " فهذه ليست صورة".

وقد ذهب كثير من الباحثين إلى أن الطريقة الوحيدة لحل هذه القضية هي المقارنة بين الصورة كما تم تقريرها مع محاكاة الخصائص الأصلية لأفراد ما، فلو أردنا مثلا أن نحكم على الصورة القائلة "إن الألمان أكفاء" فلا بد من معرفة نسبة الأكفاء في المجتمع الألماني ونقارن بين هذه النسبة والصورة المرسومة والمنطبعة عن الألمان و هكذا <sup>3</sup>.

## 2 - 2 الصورة مبنية على التعصب، وتكون مقاومة للتغيير والتغير:

تفترض الكثير من الدراسات في الفترة من الأربعينيات وحتى السبعينيات من القرن العشرين، أن الصورة تقوم بتبرير التعصب أو أنها تقوم على إدراكات ومعتقدات تتسم بالتحيز و التعصب. والواقع يثبت أنه توجد صور كثيرة لا تعتبر مبنية على العاطفة أوالتعصب، فمن الصعب مثلا أن نتخيل دورا للتعصب في الاعتقاد القائل إن الرجال أطول قامة من النساء، أو أن لاعبي السلة أكثر طولاً من غيرهم، أما كونها مقاومة للتغيير والتغيير، إذ يشير كثير من الباحثين إلى أن إحدى خصائص الصورة

<sup>1</sup> - أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص 29.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص ص 43 - 44.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه: ص ص 45 - 46.

الرئيسية هي الثبات و الجمود، إذ يقول عنها ليمان أنه " من الصعب هزها أو تغييرها "، أي أنها ثابتة لا تؤثر فيها الأحداث المتغيرة.

غير أن الواقع لا يدعم مثل هذه الفرضيات وتلك التعريفات، إذ كان لدى الأمريكيين اتجاه سلبي نحو الألمان وإيجابي اتجاه الروس أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد الحرب أصبح إيجابيا نحو الألمان وسلبي اتجاه الروس<sup>1</sup>.

## 2 - 3 التضخيم و المبالغة في الاختلافات بين الجماعات:

تعتبر الفكرة القائلة إن الصور هي مبالغت للاختلافات الحقيقية بين الجماعات فرضية جذابة، فالمبالغة يمكن التنبؤ بها باعتبارها جزءا من تأثير التناقض الإدراكي و كعملية تبسيطية أو تلخيصية تساعد على تقليل الطلب على مصادر طرق تمثيل المعلومات المحدودة لدى الإنسان، أو كنتيجة لدوافع تقييم الذات المتضمنة في عمليات التوحد مع الجماعات أو الصراع معها.

وعلى الرغم من مشروع هذا الفرض ومعقوليته، إلا أن دراسة "ماكايولي" باختبار الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع خلصت إلى أن المبالغة في الصورة هي على أقصى تقدير لها مجرد فرضية<sup>2</sup>.

## 2 - 4 الصورة هي تبسيط مبالغ فيه للواقع المعقد:

يرى كثير من الباحثين أن المبالغة في التبسيط هي إحدى خصائص الصورة الأساسية، فالصورة تمثل رأيا مبسطا إلى حد الإفراط المشوه، إذ عادة ما نلجأ من أجل استخدام المقارنات التي تشتمل على متضادات مثل أبيض وأسود، خير وشر، عادل و ظالم<sup>3</sup>.

## 2 - وظائف الصورة ومهامها

للصورة وظائف معرفية ونفسية واجتماعية، مرغوبة وغير مرغوبة والتي تقوم بها على مستوياتها المختلفة وأنواعها المتعددة، وذلك بالنسبة للفرد والجماعات الفرعية والنظام الاجتماعي، وفي الآتي وظائف الصورة على المستوى الفردي:

### 2 - 1 الوظائف المعرفية المرغوبة وغير المرغوبة :

بالنسبة للوظائف المعرفية المرغوبة يمكن إجمالها في الآتي:

. الاقتصاد في المجهود، بمعنى توفير الجهد والوقت اللازمين لفهم وتفسير حدث ما أو شيء ما يعتبره الإنسان جديدا، فالصورة تساعد الأفراد على تفسير الأحداث الجديدة في ضوء خبراتهم القديمة وصورهم المعهودة.

. تقليل عدد المنبهات المحيطة بالفرد، ويحدث ذلك عند دمج الأشياء الجديدة في الفئات القديمة وإعطائها المعنى ذاته الذي تأخذه الفئات.

<sup>1</sup> - أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص ص 46 - 47.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه : ص 48.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه : ص ص 48-49.

- تسهيل عملية الإدراك، وهي نتيجة مترتبة عن الوظيفة السابقة، إذ يؤدي تقليل عدد المنبهات المحيطة بالفرد إلى تسهيل إدراكه لهذه المنبهات وزيادة قدرته على فهمها واستيعابها.  
- توفير أحكام تقييمية جاهزة للفرد، إذ تقلل الصور من حاجة الفرد إلى معايشة الآخر وتمثيل المعلومات المتعلقة به في كل لحظة وتمنحه في المقابل أو توفر له إطارا يستطيع من خلاله الفرد لتصرفات الآخرين وأفعالهم.

- إعطاء الفرد معنى موضوعيا للعالم، إذ توفر الصور للفرد تصورا للعالم يعتقد في صحته وفي موضوعيته، فهو لا يجد - عن طريق الصور الموجودة لديه - أي تعارض بين عالمه الذي يعتقد في موضوعيته، والعالم الخارجي<sup>1</sup>.

### أما عن الوظائف المعرفية غير المرغوبة فهي:

- التبسيط الزائد للأحداث، فالصور عادة ما تركز على جانب أو جزء أو خصيصة للحدث وتغفل بقية الجوانب والأجزاء والخصائص، وفي هذا التركيز من ناحية والإغفال من ناحية أخرى يتم تبسيط الحدث بصورة قد تكون في غالبية الأحيان مخلة بطبيعته.  
- المبالغة في التعميم، إذ قد تؤدي الصور بصاحبها إلى إطلاق حكم عام على جماعة واحدة أو على كل الجماعات الخارجية نتيجة تعامله مع فرد واحد منها، وقد يطبق حكما استمدته من صورة لديه عن جماعة ما على كل أفراد هذه الجماعة دون إدراك الفروق الفردية بينهم.  
- تشويه الواقع، إن الصورة بخصائصها التي يشير إليها بعض الباحثين مثل المبالغة في التعميم والتبسيط وعدم الدقة وعدم الصحة والجزئية، قد تؤدي إلى تشويه إدراك الفرد للواقع وإلى سوء فهمه له وإلى فساد أحكامه عنه .

### 3 - 2 - الوظائف الاجتماعية المرغوبة وغير المرغوبة :

بالنسبة للوظائف الاجتماعية المرغوبة فهي:

- تحديد الهوية الاجتماعية للفرد، حيث يشير كثير من الباحثين إلى أن الصور تساعد على تحديد هوية الفرد الاجتماعية كما تساعد على إدراكه لذاته وتصنيفه لها.  
- تحديد الدور الاجتماعي للأفراد، حيث تحدد الصور التي يحملها الأفراد الأدوار التي يقومون بها في العلاقات الاجتماعية، كما تحدد طريقة تفاعلهم في المجتمع.  
- توفير أسس التعامل مع الآخرين، حيث توفر تلك الصور التي يحملها الأفراد الطرق التي يتعامل بها الفرد مع الآخرين وعن دوافعهم وطرق تفكيرهم.  
- تزيد الصور من تقدير الذات نتيجة العضوية في الجماعة، فالصور الإيجابية عن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد قد تزيد من تقديره لذاته ومن شعوره بالرضا عن نفسه.  
- تساعد الصور على الاتصال بين الأفراد عندما تكون إيجابية وتؤدي إلى التفاعل الإيجابي بينهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - أيمن منصور ندا: مرجع سابق: ص 91 .

أما الوظائف الاجتماعية غير المرغوبة فهي:

- الصور قد تعوق الاتصال بين الأفراد عندما تكون سلبية، فالصور السلبية عن الآخرين تجعل من الإتصال معهم مهمة صعبة، وتجعل الفرد غير راغب في، وعاجز عن، الاتصال معهم.
- قد تزيد الصور أحيانا من معدل العنف الاجتماعي، فالصور السلبية عن الآخرين لاسيما عن أفراد جماعات الأقلية قد تستثير النزعة العدوانية لدى الأفراد حاملي هذه الصور، وقد تدفعهم للعدوان على الأفراد موضوع الصور السلبية.
- كما قد تؤدي أحيانا إلى اغتراب الفرد اجتماعيا، وذلك عندما تكون هذه الصور غير متوافقة مع واقع الجماعة التي ينتمي إليها الفرد وذلك بانتمائها إلى واقع جماعة أخرى يعجب بها الفرد أو تكون من وحي خياله.
- قد تؤدي الصور أحيانا إلى الانعزالية والتجنب، وذلك عندما تكون الصور سلبية عن الأفراد الآخرين أو غير متوقعة معهم<sup>2</sup>.

### 3 - 3 الوظائف النفسية المرغوبة وغير المرغوبة :

فيما يخص الوظائف النفسية المرغوبة فهي:

- الشعور بالأمن والاستقرار، حيث تؤدي الصور الإيجابية ذات الطابع الثابت والتي تميل إلى تبسيط الأحداث إلى شعور الفرد بالأمان إزاء الأخطار المحتملة وبالأستقرار في مواجهة تقلبات الحياة.
  - تخفيف حدة الخوف من المجهول والتكيف مع جوانب الغموض التي يمكن أن تواجه الفرد.
  - تخفيف حدة الشعور بالقلق وعدم التيقن، وذلك عندما توفر توقعات إيجابية يعتقد الفرد في صحتها وفي إمكانية حدوثها.
  - الصور قد تستخدم كألية للدفاع عن الذات، إذ تشير بعض الدراسات إلى أن الصور تمثل نوعا من آليات الدفاع تتيح للفرد أن يبرز كثيرا أفعاله.
  - الصور الإيجابية توفر رجوع صدى إيجابي عن الذات وتمنحها شعورا بالرضا والاطمئنان.
- أما الوظائف النفسية غير المرغوبة فيمكن حصرها في :
- قد تؤثر الصور أحيانا إلى التحيز والتعصب، ولذا تحتل دراسة الصورة مكان القلب في دراسات التحيز، وذلك بسبب الارتباط الكبير بينهما، فالصور السلبية عن الآخرين قد تخلق تحيزات لدى الأفراد ضدهم تنعكس في تصرفاتهم معهم.
  - قد تؤدي الصور أحيانا إلى التمرکز حول الذات والتفوق داخلها وإحاطتها بسياج يعزلها عن الآخرين.

<sup>1</sup> - أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص 92.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 93 .

- قد تؤدي الصور أحيانا إلى شعور الفرد بالوحدة، وذلك عندما تكون هذه الصور سلبية ومتعلقة بالذات.

- قد تحمل أحيانا بعض الإسقاطات الفردية وما يترتب عليها من سلوك عدواني إزاء الآخرين في كثير من الحالات<sup>1</sup>.

### ثانيا: ماهية الصورة الذهنية:

تنبه الباحثون في علم النفس الاجتماعي إلى أهمية الصورة الذهنية والانطباعات المسبقة في تكوين اتجاهات الفرد ومواقفه من مختلف القضايا السياسية والاجتماعية، فاهتموا بتحديد هذا المتغير والتعرف على خصائصه وسماته وآثاره، وقد ذكر عالم النفس الاجتماعي " والتر ليبمان Walter Ieepman" والذي كان أول من أطلق مصطلح الصورة الذهنية عام 1922، أنه نظرا لمحدودية الإمكانيات التي يمتلكها الإنسان ولضعف قدراته، فإنه يضطر إلى تكوين صورة ذهنية عن الأشياء تمكنه من التعرف على حقائق العالم كلها من حوله<sup>2</sup>.

تستخدم الأدبيات العربية مصطلحات مثل الصورة الذهنية و الصورة المنطبعة كمقابل للمصطلح الإنكليزي (Image)، فعدم وجود مصطلح عربي واحد كمقابل لـ (Image) ناتج عن تعدد الاجتهادات في الترجمة العربية للمصطلح المذكور، فكانت الصورة الذهنية من أوائل المصطلحات التي وردت عند أوائل من كتب في هذا الموضوع من العرب أمثال، ميخائيل سليمان وإياد القزاز وإدوارد سعيد وسامي مسلم وحلمي خضر ساري وجاك شاهين<sup>3</sup>.

وهناك الكثير من الغموض حول هذا المفهوم، ما يجعله في تشابك دائم -حتى الآن- مع مفاهيم أخرى، هذا الخلط الذي نتجت عنه العديد من المشكلات التي واجهت تطوير البحوث العلمية في مجال صناعة الصورة الذهنية، وذلك رغم وجود اختلافات أساسية بينها، هذه الاختلافات التي سنوضحها بعد ذكر هذه المفاهيم<sup>4</sup>:

مفهوم الذاتية، السمعة، المصادقية، الإدراك العام والشرعية.

**الذاتية:** يرى "ألبرت ووتين Albert wooteen" أن ذاتية المنظمة هي شخصيتها أو ما يجعلها متميزة عن غيرها، كما يرى "ريل وبالمر Reel & Palmer" أن ذاتية المنظمة تشير إلى الخصائص المميزة للمنظمة التي تشكل سلوك أعضائها، ويرى "جوبا وشولتر وكارلي Djoya & sholter & carley" أن ذاتية المنظمة تعني ما هذه المنظمة؟ ماذا تفعل؟ وكيف تفعله؟ وكيف يتسق ما تفعله مع الأعمال التي تقوم بها والإستراتيجيات التي تتبناها.

1. أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص ص 93 . 94.

2. عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد العبد القادر: الصورة الذهنية المتبادلة بين السعوديين والمقيمين وإسهام قنوات الاتصال في بنائها. دراسة وصفية تحليلية. مذكرة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الإعلام، 2009، ص 5 .

3. إنتصار إبراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك: مرجع سابق، ص 65.

4. سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005، ص ص 18 - 20.

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن الباحثين نظروا إلى ذاتية المنظمة باعتبار شخصيتها المتميزة، والقيم الأساسية التي تميزها عن غيرها من المنظمات، ويمكن أن نضيف أيضا أن وضوح ذاتية المنظمة يمكن أن يؤدي إلى شعور العاملين فيها بالرضاء عن العمل الذي يقدمونه وأهميته، ما سيؤدي أليا إلى زيادة قدرتهم على تطوير هذه المنظمة وتحسين أدائهم بما يتماشى وزيادة الجودة والخدمات المقدمة واستنادا لما سبق يعتبر الباحثون أن الذاتية مفهوم مستقر وجامد وغير قابل للتغير، لكن أكد آخرون حديثا أنها مفهوم قابل للتغيير .

**المصادقية:** والتي تعني أن خطاب المنظمة أو الشركة أو الدولة للجمهور قابل للتصديق، ويستحق الثقة، ويمكن تعريف المصادقية بأنها الخبرة المدركة والثقة في المؤسسة، تُشعر الجمهور بأن تلك المؤسسة لديها المعرفة والقدرة على تنفيذ وعودها، وأن الناس تثق في أن المنظمة تقول الحقيقة .

وقد تزايد الربط مؤخرا بين مفهوم المصادقية من جهة ومفاهيم الذاتية والسمعة والشريعة والصورة من ناحية أخرى، إذ أصبح هناك ضرورة لتحقيق المصادقية على المستوى النظري والعملي حتى يمكن بناء ذاتية المؤسسة، وسمعتها وصورتها لدى الجمهور، ويعد الاهتمام بمصادقية خطاب المنظمات والشركات الموجة إلى الجماهير جزءا من اهتمام هذه الشركات ببناء صورتها الذهنية الإيجابية، فلا إمكانية لبناء صورة إيجابية بمعزل عن ثقة الجمهور في صدق خطاب المنظمة الموجه لهم.

**السمعة:** يتم بناء سمعة المنظمة استنادا على أعمالها التي تقوم بها، هذه الأعمال التي تعد نتيجة للإبداع المشترك لأعضاء المنظمة، هذا الإبداع الذي يقوم أساسا على إدراك أولئك الأعضاء للقيم الأساسية للمنظمة.

وانطلاقا من ذلك يمكننا التمييز بين ذاتية المنظمة وسمعتها، حيث أن ذاتية المنظمة تقوم على النشاطات الداخلية، بينما تقوم سمعة المنظمة على الأعمال الخارجية، فهي تقييم خارجي للأعمال التي تقوم بها المنظمة، وهي تمثل الأحكام التراكمية للجمهور على المنظمة خلال فترة معينة. ويرى "جوتس وويلسون Gots & welson" أن هناك ثلاث مدارس للتفكير في التراث البحثي عن سمعة المنظمات على النحو التالي:

- مدرسة تقوم على أن هناك تطابقا تاما بين سمعة المنظمة وصورتها، ولا يمكن الفصل بينهما.
  - مدرسة ترى أن هناك اختلافا كاملا بين سمعة المنظمة و صورتها، وأنهما منفصلتان.
  - مدرسة ترى أن هناك علاقة قوية بين سمعة المنظمة أو الشركة و صورتها، والتي حظيت بقدر أكبر من القبول خلال السنوات الأخيرة نظرا لصعوبة الفصل بين الصورة و السمعة كمفهومين.
- الشريعة:** تعرف بأنها عقيدة الجمهور بمشروعية الأعمال التي تقوم بها المنظمة، وهي أيضا الإدراك العام بأن الأعمال التي تقوم بها المنظمة مرغوب بها وصحيحة ومناسبة للقيم والأعراف الاجتماعية.

وتعد الشرعية ركنا أساسيا من أركان المصادقية والسمعة والصورة، ولا يمكن تحقيق كل ذلك دون تمتع المنظمة بالشرعية، فأى عمل يتصادم والشرعية يمكن أن يدمر مصداقيتها وسمعتها، وبالتالي سيشكل صورة سيئة لها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مفهوم الشرعية مفهوم متغير، إذ أن هناك العديد من القوانين التي تحظر وجود منظمات تحظى بالشرعية الفعلية من وجهة نظر الجماهير وبحبهم<sup>1</sup>، فكثيرا ما تكون القوانين غير شرعية وغير معبرة عن حاجات الجماهير ومناقضة لطموحاتهم وتطلعاتهم، ما يجعل تلك الجماهير تمنح الشرعية الفعلية لمنظمات محظورة قانونيا، ما يستوجب ضرورة التمييز والفصل بين الشرعية القانونية والشرعية الفعلية، لتكون الشرعية ركنا أساسيا من أركان بناء الصورة الذهنية .

كل ما سبق يدعونا إلى القول بأن الذاتية والمصادقية والسمعة والشرعية أركان أساسية ومنطلقات حتمية للوصول إلى صورة ذهنية إيجابية، فما هي الصورة الذهنية ؟

### 1 - تعريفات الصورة الذهنية

يعرف قاموس "ويبستر" الصورة الذهنية بأنها " التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة أو نظام ما أو فلسفة أو أي شيء آخر، وهي كذلك استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو الشم أو السمع أو اللمس أو التدوق<sup>2</sup> .

ويعود مصطلح الصورة الذهنية في أصله اللاتيني إلى كلمة (Image) المتصلة بالفعل (Imitari) أي " يحاكي أو يمثل " وعلى الرغم من أن المعنى اللغوي للصورة الذهنية يدل على المحاكاة و التمثيل إلا أن معناها الفيزيائي " الانعكاس " وهو المعنى الذي أشار إليه معجم ويبستر " تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة نحو شخص أو شيء معين " وصرح به عندما ترجم تلك الكلمة بـ "الانطباع الذهني"، لكن هذا الانطباع أو الانعكاس الفيزيائي ليس انعكاسا تاما وكاملا وإنما هو انعكاس جزئي يشبه إلى حد كبير تلك الصورة المنعكسة في المرآة، فهي ليست إلا الجزء المقابل للمرآة فقط أما الأجزاء الأخرى فلا تعكسها المرآة، وبالتالي فهو تصور محدود يحتفظ به الإنسان في ذهنه عن أمر ما، وهو تصور يختزل تفاصيل كثيرة في مشهد واحد<sup>3</sup> .

ويعرفها معجم المصطلحات الإعلامية بأنها " فكرة ذهنية أو صورة أو انطباع، وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان، أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أو انطباعه عنه " .

<sup>1</sup> يظهر ذلك بوضوح في حالات المنظمات والأحزاب التي تكافح لتحقيق التحرر الوطني ومقاومة الاحتلال وكذا النهوض ضد النظم السياسية المستبدة والديكتاتورية.

<sup>2</sup> عاطف عدلي العبد: صورة المعلم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 2001، ص 19.

<sup>3</sup> صالح الشيخ : مرجع سابق، ص 4.

وفي المورد " صورة عقلية يشترك في حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأيا متشابهها إلى حد الإفراط المشوه أو موقفا عاطفيا من شخص أو قضية أو حدث "، و في القاموس الفرنسي هي " صورة عقلية ونفسية لشخص أو شيء غائب"<sup>1</sup>.

ويرد تعريف الصورة الذهنية في المعجم الوسيط على أنها: "الشكل والتمثال المجسم، قال تعالى:«الذي خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك» فصورة المسألة أو الأمر: صفتها وصورة النوع يقال هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء ماهيته المجردة، وصورة خياله في الذهن أو العقل ". والصورة الذهنية هي المعلوم المتميز في الذهن، وحاصلة الماهية الموجودة بوجود ظلي أي ذهني كما في شرح المواقف، ووفقا لذلك يمكننا القول أن الاستخدامات الأساسية لمصطلح الصورة في المعاجم العربية تتوزع على معنيين أساسيين، الأول: الشكل الخارجي والذي يشمل الهيئة، التمثال، الصفة، الشبه أو المثل أو النسخة، والثاني: الماهية المجردة وما ينحدر عنها من معان في الخيال والذهن والعقل وهو الاستخدام الأقرب إلى إستخدام المصطلح في سياق التطور الفلسفي<sup>2</sup>.

من مجموع التعاريف القاموسية السابقة نستخلص أن الصورة الذهنية هي الجمع بين مفردتين "الصورة" و "الذهن" ويعني جمعهما معا، مجموع الانطباعات والأفكار التي يكونها الفرد عن شخص أو مؤسسة أو حزب أو تجمع أو دولة أو شيء آخر في ذهنه، وقد تكون هذه الصورة مشتركة، أي قد يتشارك فيها أكثر من شخص إذا كان الداعي لذلك موقف عاطفي من قضايا معينة وقد تكون على مستوى فردي .

يقول عبد القادر طاش في كتابه " الصورة النمطية للإسلام و العرب في مرآة الإعلام الغربي" أن أول من تناول موضوع الصورة الذهنية هو الصحفي الأمريكي "ولتر ليبمان Walter Iepman" في كتابه الرأي العام 1922، حيث يشير إلى أن الإنسان يتعلم كيف يتصور بعقله و خياله جزءا كبيرا من العالم، لأنه لا يستطيع أن يحيط بكل ما فيه عن طريق الحواس المعروفة، ولذا يبدأ تدريجيا في تكوين صور داخل عقله عن كل ما لا يدركه بحواسه، وما هذه الصور إلا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية، تنتج لسببين:

أولهما: قلة الفرص التي تتيح للإنسان فرصة التعرف مباشرة على حقائق العالم، وثانيهما: ضيق الوقت الذي لا يتيح للإنسان فرصة الإدراك والتعرف على كل هذه الحقائق بنفسه<sup>3</sup>.

يؤسس الإنسان صورته الذهنية عن الأشياء والأشخاص عن طريق التجارب المباشرة والتجارب غير المباشرة، مرتبطة بعواطف الأفراد و اتجاهاتهم<sup>1</sup>، وتبين الدراسات أن كل ما يصدر عن الإنسان من أفعال

<sup>1</sup> - المرجع نفسه: ص ص 4 - 5.

<sup>2</sup> - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك: مرجع سابق، ص 66.

<sup>3</sup> - رحيمة الطيب عيساني : صورة المرأة في السنة النبوية المشرفة، ورقة مقدمة لفعاليات ندوة الحديث الشريف الرابعة المنعقدة بكلية الدراسات الإسلامية و العربية بدبي، 2009، ص 5.

وأقوال مرهون دائما بهذه الصورة العقلية المختزنة في الإطار المرجعي عن مختلف الأشياء و الأحداث وتحصل الاستجابة لرسالة من الرسائل نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين رموز تلك الرسالة، وذلك بعد تقبلها من الإطار المرجعي لتمر في مصفاته مجتازة إياها نحو دائرة نظام المخزون المعرفي، وبين الصورة العقلية المتكونة لها عن الخبرات السابقة<sup>2</sup>.

وقد بدأ استخدام مصطلح الصورة الذهنية (Image) عندما أصبح لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على الحياة الأمريكية مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي، وكان لظهور كتاب: " تطوير صورة المنشأة" ( Developing the corporate image ) للكاتب الأمريكي "لي بريستل، Lee Bristel في عام 1960، أثر كبير في نشر مفهوم صورة المنشأة بين رجال الأعمال، وما لبث هذا المصطلح أن تزايد استخدامه في المجالات التجارية والسياسية والإعلامية و المهنية، وقد تبلور هذا المصطلح بشكل أوضح في مجال العلاقات الدولية وكان ذلك عام 1965 بظهور كتاب "السلوك الدولي" ( International Behaviour ) والذي كان من تأليف "هربرت كيلمان Harbert keelman" بمساعدة عدد من زملائه من علم النفس والباحثين في مجال العلاقات الدولية<sup>3</sup>.

وتتعدد التعريفات المحاولة لتحديد مفهوم للصورة الذهنية باختلاف مجالات الدارسين لهذا المفهوم، فالمجال التجاري و الاقتصادي يحتم على متخصصيه تناول المفهوم من زاوية دور العلاقات العامة في العمل على إعطاء الصورة الذهنية الإيجابية عن المؤسسة أو المنشأة الاقتصادية والتي غرضها في النهاية جذب الزبائن من خلال إعطاء صورة إيجابية عن الخدمات والسلع المقدمة، أما المجال الإعلامي والسياسي فيحتم على الباحثين فيه دراسة المفهوم من زاوية تأثير وسائل الإعلام على إعطاء صورة عن مواضيع معينة ومدى تأثير ذلك على آراء واتجاهات الأفراد وحتى المجتمعات نحو تلك القضايا المدروسة صورتها من خلال وسائل الإعلام.

فالصورة الذهنية هي المعاني والاتجاهات والمعرفة والآراء المشتركة بين الجمهور عن المنظمة أو الشركة التي نتجت عن العمليات أو الإستراتيجيات الإتصالية التي قامت بها المنظمة<sup>4</sup>، وهو تعريف يقوم على اعتبار مسؤولية المنظمة في حد ذاتها عن تصنيع صورتها بنفسها وذلك من خلال ما تقدمه لجماهيرها، وعلى الجمهور مهمة الإدراك والتفسير لتلك الصورة .

ويتفق الباحثون الغربيون في أن الصورة الذهنية هي نتيجة لكل تجربة الماضي لمالك الصورة الذهنية منذ لحظة الميلاد وربما قبل ذلك والإنسان جنين في بطن أمه، وذلك من خلال تلقية تيارا مستمرا

<sup>1</sup> - حميدة مهدي سميسم: بنية الصورة و سياسة الاتصال- دراسة في اشكالية البنية الاتصالية للإستهلاك و الثقافة العربية محلية الباحث الاعلامي، العدد 66، 2009، ص 10.

<sup>2</sup> - حميدة مهدي سميسم: مرجع سابق، ص ص 10 - 11.

<sup>3</sup> - بن عيسى الشيخ: صورة الطبقة السياسية في الصحافة الجزائرية - دراسة وصفية تحليلية - يومية الخبر نموذجاً- مذكرة ماجستير، تخصص وسائل الإعلام و المجتمع، غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 - 2007، ص 24.

<sup>4</sup> - سليمان صالح : مرجع سابق، ص 21.

من الرسائل الشفوية عن طريق الأحاسيس وقد تكون تلك الصور مجرد أضواء غير مميزة وضوء، ليبدأ الإنسان بعدها بإدراك نفسه جسما في وسط عالم الأشياء، ويكون هذا بداية التصور الذي يمكن وصفه بالإدراك، إذ يبدو العالم منزلا وربما عدة شوارع، وكلما تقدم عمر الإنسان كلما إزداد هذا التصور ليشمل في النهاية كل شيء موجود. هذه الصورة الذهنية التي يحملها الفرد عن العالم تعرف بأنها معرفته الموضوعية المجردة أو ما يؤمن به بأنه حقيقة صادقة ينظر من خلالها إلى ما حوله ويفهمه على أساسها.<sup>1</sup>

وقد ذكر العالم العربي ابن سينا (981-1037) أن الأشياء لها وجودان، وجود خارج الذهن سماها الأعيان، ووجود في الذهن سماها التصور، فهو يسمي صور الأشياء الموجودة في عقل الإنسان بالتصور، وهذا في إشارة منه للصورة الذهنية<sup>2</sup>.

وهو نفس ما أراد توضيحه الدكتور أيمن منصور ندا عندما قال بأن "مصطلح التصور يغنيا عن استخدام مصطلح الصورة الذهنية، كما يستخدم البعض، فالتصور لا يكون إلا ذهنيا أو عقليا، ولا يوجد تصور غير ذهني، وبديهي أن المصطلح الذي يكفي لذاته ويكتفي بذاته أفضل من المصطلح الذي يحتاج إلى مصطلحات أخرى لتوضيحه أو لتمييزه عن غيره<sup>3</sup>.

وحقيقة لا يمكن تناول مفهوم الصورة الذهنية بمعزل عن سياق تطور استخدامه في الفكر الإنساني تاريخيا، إذ وباستقراء التاريخ فيما يحض استخدامات هذا المصطلح تتبين لنا الاستخدامات المختلفة التي تركت ظلالها الواضحة على استخدامات المصطلح اللاحقة، ففي إطار الثقافة العربية، يعد محمد أركون أول من نبه إلى أهمية الصورة الذهنية والتي وصفها بكلمة (المخيال) من خلال مختلف كتاباته، إذ يرى بأن التصورات المخيالية تمارس سلطتها ولا تقتصر تلك الممارسة على ميدان التصور فحسب، بل تتعداها إلى مجال الفعل الاجتماعي الذي تقوم به كل جماعة بشرية قائمة تعرف نفسها من خلال مقارنتها مع الآخرين<sup>4</sup>.

ويرى بعض الباحثين أنها « الانطباعات التي يكونها الفرد عن شخص آخر أو أشخاص آخرين أو عن مجموعة أو مجموعات أخرى، ولمحتوى هذه الانطباعات أو الصور أثر عميق في تفاعلات الآخرين، ولذلك تحتل دراسة المصادر المتعددة التي يستقي منها الناس انطباعاتهم عن الآخرين الأهمية العليا عند دارسي السلوك الإنساني»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك: مرجع سابق، ص ص 69 ، 70.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 73.

<sup>3</sup> - أيمن منصور ندا: مرجع سابق، ص ص 20-21.

<sup>4</sup> - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك: مرجع سابق، ص ص 73 - 74.

<sup>5</sup> - صليحة العابد : الصورة النمطية للمرأة في الصحافة النسوية الجزائرية - دراسة تحليلية لمجلتي هدى و أنوثة - في الفترة ما بين أكتوبر 1999- أكتوبر 2001، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، تخصص الدعوة والإعلام و الاتصال، 2003، ص 117.

ويرى "روبيستون و بارلو، Robetson & Parl" أن المفهوم البسيط لمصطلح صورة المنشأة يعني ببساطة الصور العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت و المؤسسات المختلفة وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة أو غير المباشرة وقد تكون عقلانية أو غير رشيدة وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو على الإشاعات والأقوال غير الموثقة ولكنها في نهاية الأمر تمثل واقعا صادقا بالنسبة لما يحملونه في رؤوسهم. أما "ميسي فيري Mesee feree" فيرى أن الصورة الداخلية للمنظمة تختلف عن الصورة الخارجية، وأن الأولى يمكن تعريفها بأنها النظرة الوصفية ومعتقدات أعضاء المنظمة عن منظماتهم وعن الأعمال التي تقوم بها هذه المنظمة، والثانية أي الصورة الخارجية، فتعني معتقدات الجمهور الخارجي عما يميز المنظمة أو ما أسماها بالصورة الاتصالية<sup>1</sup>.

وذهب آخرون إلى تعريف الصورة الذهنية استنادا إلى مفهوم الإدراك الذي يعني الإحاطة بالشيء، حيث لخص الجرجاني (علي بن محمد) هذا بقوله "إنه إحاطة الشيء بكماله، وهو حصول الصورة عند النفس الناطقة، وتمثيل حقيقة الشيء وحده من غير حكم عليه بنفي أو إثبات يسمى تصورا، ومع النفي بأحدهما يسمى تصديقا"<sup>2</sup>.

ويفهم من هذا أن الإدراك الذي يعني الإحاطة بكمال الشيء هو الصورة الذهنية، والتي لا تتحصل إلا بتصورين :

أولهما حصول الصورة الذهنية ومعرفة حقيقة هذه الصورة مستقلة عن غيرها، أي معرفة طبيعتها الخاصة على أنها جنس أو نوع من الأجناس أو الأنواع الممكن تصورها في الذهن، بدون الحكم عليها إثباتا أو نفيًا.

أما التصور الذهني فهو المفهوم الذي ارتسم في الذهن تجريد الحقائق الخارجية، أما منطقيا فهو المعنى العام المجرد، ووفقا لمفهوم "سانفورد Sanford" هو المدرك الكلي، وهو أيضا استجابة مكتسبة لخاصية عامة لمجموعة مختلفة من المثيرات، وباختصار هو عملية عقلية يقوم بها الذهن لإدراك المعاني المجردة أو تكوينها<sup>3</sup>.

يعرف الدكتور عثمان العامر الصورة الذهنية في كتابه "الإعلام و العلاقات العامة في الجهات الخيرية" بأنها الخريطة التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يفهم ويدرك ويفسر الأشياء، أي أن الصورة الذهنية هي الفكرة التي يكونها الفرد عن موضوع معين، وما يترتب عن ذلك من أفعال سواء سلبية أو إيجابية، وهي فكرة تكون عادة مبنية على المباشرة أو على الإيماء المركز والمنظم بحيث تتشكل من خلالها سلوكيات الأفراد المختلفة.

<sup>1</sup> - سليمان صالح: مرجع سابق، ص 22.

<sup>2</sup> - سمير أحمد معلوف: الصورة الذهنية (دراسة في الصور المعنى)، محلية جامعة دمشق - المجلد 26 - العدد الأول + الثاني 2010، ص ص 134 - 135.

<sup>3</sup> - سمير أحمد معلوف: مرجع سابق، ص ص 135-136.

وقد اهتمت الدراسات السياسية والإعلامية بصورة القيادات السياسية في بعض الشعوب وتأثيرها على السلوك الجماهيري إزاء هذه القيادات داخل شعوبها من ناحية وتأثيرها على صورة الشعب الذي تنتمي إليه من ناحية أخرى، كما اهتمت الدراسات الإعلامية بدراسة صورة قطاعات المجتمع المختلفة من خلال ما يقدم في وسائل الإتصال الجماهيرية أو من خلال ما تعبر به الجماهير عن انطباعاتهم إزاء هذه القطاعات، أما العلاقات العامة فقد إنصب اهتمامها على دراسة صورة الشخصيات والمنظمات والقيادات والشركات والمؤسسات المختلفة، وذلك من أجل معرفة نظرة الجماهير لهذه الجهات، ورصد الجوانب الإيجابية الموجودة لدى الجمهور وذلك من أجل تعزيزها والحفاظ عليها ورصد الجوانب السلبية من أجل العمل على تجاوزها وتحسينها من خلال علاج علمي منهجي مستمر، وفي هذا الإطار يكون لزاما في ظل تعدد الرسائل الإعلامية ومن وسائل إعلام مختلفة<sup>1</sup>.

ومن ثمة فإن للصورة الذهنية أهمية بالغة، إذ أن معرفة طبيعتها أي - إيجابيتها أو سلبيتها - لدى الجمهور تساهم بشكل كبير في الحفاظ على استمرارية المنشأة، وتبقى الصورة الذهنية موضوعا حساسا لكل العوامل، حيث أن حدثا صغيرا قد يقلب الصورة الذهنية لتلك المنشأة لدى جماهيرها .

لقد تعددت مدلولات وتعريف مفهوم الصورة الذهنية، إذ أن لكل تعريف جانب يركز عليه، ولا نجد من التعريف السابقة تعريفا شاملا جامعاً كتعريف الدكتور عجوة الذي عرف الصورة الذهنية بأنها " الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر، يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها "<sup>2</sup>.

## 2 - تصنيفات الصورة الذهنية وأنواع التأثيرات التي تحدث عليها:

### 1.2 تصنيفات الصورة الذهنية

حتى الآن لا يوجد تصنيف متفق عليه لهذه الصور رغم محاولة الباحثين التوصل إلى ذلك، وفيما يلي بعض هذه التصنيفات:

#### 2 - 1 - 1 التصنيفات القديمة:

- تصنيف بيتش Beach، ويقوم على أن هناك أربعة أنواع للصور الذهنية وهي:

<sup>1</sup> - علي عجوة : العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة، عالم الكتب، ط 2، 1997، ص ص 3 - 4.

<sup>2</sup> - علي عجوة: مرجع سابق، ص 10.

- الصورة الذاتية **Self image**: والتي تتكون من المعتقدات والأخلاقيات والمعايير والقيم والأعراف، والتي تكون مقبولة بشكل عام داخل المؤسسة، وعلى أساسها يتم تشكيل الأهداف و تقييمها، وهو يركز على أعضاء المنظمة والعاملين فيها.

- الصورة المستقبلية للمؤسسة: تقوم على أهداف المؤسسة، خططها وبرامجها و أجندتها.

- صورة أعمال المنظمة: وهي الصورة الواقعية، وتقوم على الخطط المرتبطة بالأهداف والسلوك الفعلي للمنظمة.

- صورة مشاريع المنظمة: والتي تقوم على الأحداث المتوقعة التي يمكن أن تصنعها المنظمة أو تشارك في صنعها<sup>1</sup>.

#### • تصنيف جنكيز:

يعد جنكيز أنواع الصورة الذهنية في 5 أصناف وهي :

- الصورة المرآة: والتي ترى المنشأة نفسها من خلالها.
- الصورة الحالية: وهي التي يرى بها الآخرون المؤسسة .
- الصورة المرغوبة: والتي تود المنشأة أن تكونها لنفسها في أذهان الجماهير.
- الصورة المثلى: وهي أمثل صورة يمكن تحققها إذا أخذنا في الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى في التأثير على الجماهير، ولذلك يمكن أن تسمى بالمتوقعة .
- الصورة المتعددة: وتحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطي كل منهم انطباعا مختلفا عنها، ومن الطبيعي أن لا يستمر هذا التعدد طويلا، فإما أن يتحول إلى صورة إيجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع بين الجانبين صورة موحدة تجمع بين العناصر الإيجابية والسلبية معا تبعا لشدة تأثير كل منها على هؤلاء الأفراد<sup>2</sup>.

#### 2- 1- 2 تصنيفات جديدة للصورة الذهنية:

يمكن تصنيف الصورة الذهنية أيضا على النحو التالي :

**الصورة الواقعية:** وهي الصورة التي تم تشكيلها بالفعل للمنظمة أو المؤسسة أو الدولة أو الجماعة، والتي أصبح الجمهور يتعامل على أساسها مع المنظمة أو المؤسسة أو الدولة ويقرر على أساسها التعرض للمعلومات عنها، هاته الصورة التي قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، وقد تكون إيجابية تشوبها بعض السلبيات .

**الصورة الاتصالية :** وهي الصورة التي تقوم المنظمة أو الدولة أو المؤسسة بالعمل على تشكيلها من خلال الرسائل الاتصالية التي توجهها للجمهور، وباستخدام كل وسائل الاتصال وتكون هذه الصورة

<sup>1</sup> - سليمان صالح: مرجع سابق، ص 25.

<sup>2</sup> - علي عجوة: مرجع سابق، ص 8 - 9.

إيجابية، لكنها في الكثير من الأحيان تكون أقل من الصورة التي ترغب المؤسسة أو المنظمة أو الدولة في تشكيلها<sup>1</sup>.

**الصورة المرغوبة :** الصورة المرغوبة بالنسبة للفرد أو المنظمة ليست صورة واحدة، ولكنها مجموعة صور إحداها تبرز في المقدمة و يشتد التركيز عليها، في حين تتبعها مجموعة من الصور التي تتفق معها في المضمون أو على الأقل لا تتناقض مع المعالم الأساسية للصور التي تحتل البؤرة، ونستطيع أن نقول أن الصورة المرغوبة تتبع من الفهم الحقيقي لذات الإنسان أو المنظمة التي تسعى لتكوينها<sup>2</sup>.

والنجاح في تشكيل هذه الصورة يحتاج إلى الكثير من الجهود والخبرات و القدرات الاتصالية، كما يحتاج إلى تطوير نظرة المنظمة نفسها للجمهور والشعور بحاجتها إلى العمل على الحصول على ثقة الجمهور، والعمل على زيادة مصداقيتها، والتأكيد على أن الأنشطة التي تقوم بها مشروعة وتحقق مصالح المجتمع، ولا تهدف للربح المادي فقط بل للخدمة العامة بالموازاة مع ذلك<sup>3</sup>.

**الصورة الناتجة عن أزمة :** ليست صورة دائمة أو قوية ولكنها نشأت نتيجة تعرض المنظمة أو المؤسسة أو الدولة لأزمة أدت إلى إستجابات عاطفية سريعة معادية للمنظمة أو المؤسسة أو الدولة، وهنا لابد أن تقوم المنظمة بصياغة استراتيجية اتصالية لاستعادة صورتها، وإذا نجحت فلا بد أن تعود إلى المحافظة على هذه الصورة، وإذا لم تتجح لابد عليها أن تعيد تشكيل نفسها بتطوير ذاتية جديدة، قد يكون ذلك بالاندماج مع منظمة أخرى أو إعادة تسمية نفسها من جديد، أو القيام بوظائف جديدة، وهذه المرحلة تسمى بمرحلة استعادة الصورة، وهي ثالث مرحلة في عملية إدارة الصورة التي تبدأ بمرحلة خلق الصورة والتي تكون في بداية تكون المنظمة، والمرحلة الثانية هي مرحلة المحافظة على الصورة<sup>4</sup>.

إن هذه المراحل هي المراحل التي تمر عليها أي منظمة في طور حياتها منذ ميلادها، وتعد مرحلة استعادة الصورة أصعب مرحلة يمكن أن تصل إليها عملية إدارة صورة المنظمة، إذ أن الأزمات والكوارث التي تمر بها المؤسسة قد تؤثر تأثيرا سلبيا عليها وحتى قد تقضي عليها تماما، وأحرج نقطة تضطر المنظمة إلى إتباعها كأحد وسائل استعادة صورتها هي تغيير اسمها.

إن عملية إدارة الصورة الذهنية عملية مهمة بالنسبة لكل أنواع المؤسسات والدول وتزداد أهمية بالنسبة للمؤسسات الإعلامية، خاصة في ظل الأزمات التي يشهدها العالم، حيث تجد الوسيلة الإعلامية خاصة القنوات الفضائية نفسها وسيطا بين الأزمة والجمهور، إذ أن إيجابية صورة المؤسسة الإعلامية تتحدد بمهنياتها ومصداقيتها في نقل تلك الأحداث، والآن وفي خضم ما يشهده الوطن العربي من تغييرات وتحركات سياسية واجتماعية وصلت إلى مرحلة من العنف والدموية زادت مسؤولية تلك

<sup>1</sup> - سليمان صالح: مرجع سابق، ص 26 .

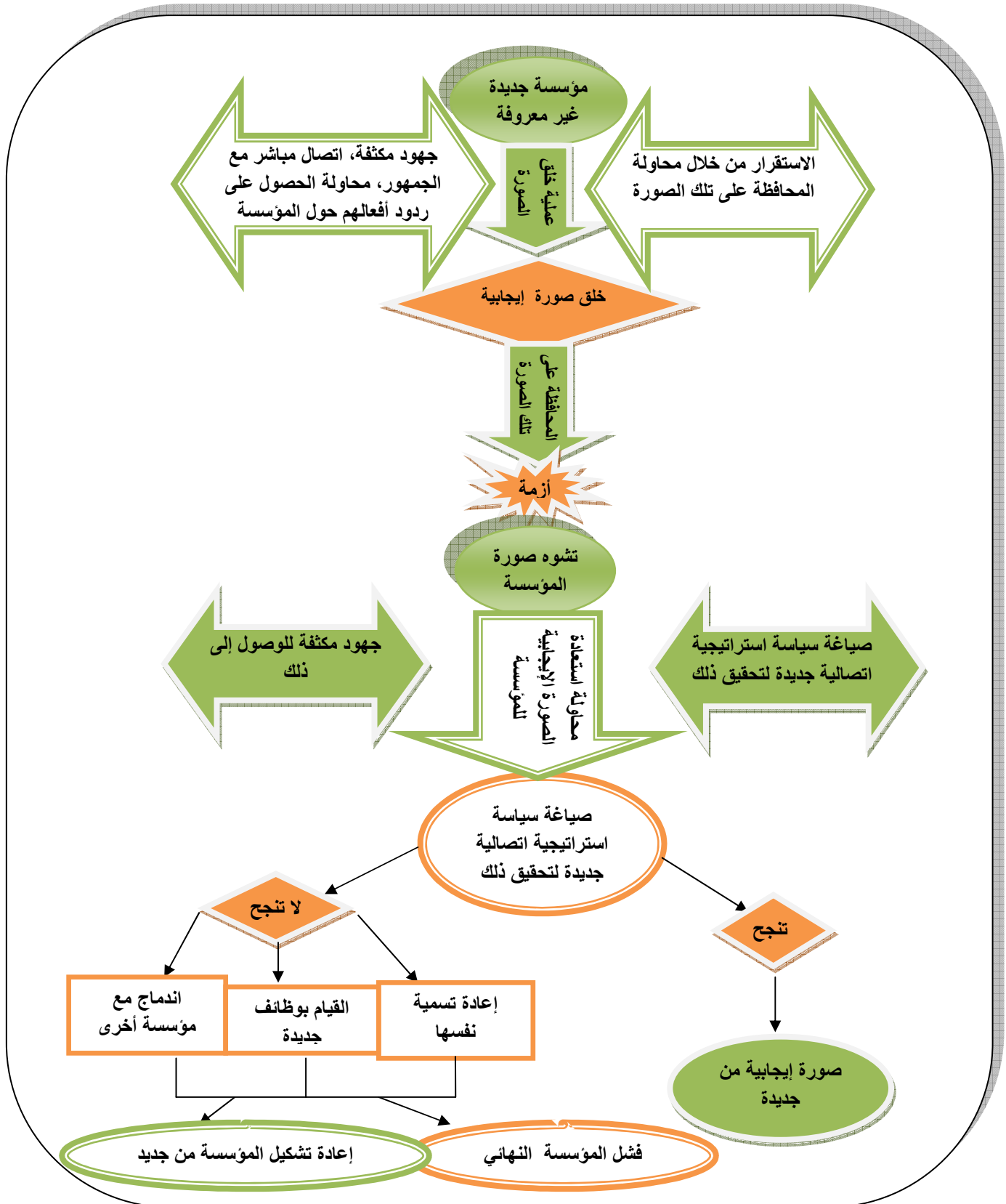
<sup>2</sup> - علي عجوة: مرجع سابق، ص 77.

<sup>3</sup> - سليمان صالح : مرجع سابق، ص 26.

<sup>4</sup> . المرجع نفسه: ص ص 29 - 30.

المؤسسات، ومن ثم زادت أهمية إدارة صورتها لدى المتلقين مع زيادة تعرض صورتها للتشويه في ظل تلك الأزمات، وفيما يلي تلخيص لهاته المراحل في مخطط توضيحي لذلك<sup>1</sup>:

مخطط يوضح - مراحل إدارة صورة المؤسسة -



<sup>1</sup> - من تصميم الطالبة.

## 2 - 2 أنواع التأثيرات التي تحدث على الصورة الذهنية:

رغم صعوبة ملاحظة التأثير الواقع على الصورة الذهنية للمتلقي بشكل مباشر إلا أنه من الممكن الإشارة إلى شكلين من هذه التأثيرات<sup>1</sup>:

الشكل الأول: هو ثبات الصورة وعدم تغييرها، الشكل الثاني: هو تغير الصورة.

**2 - 2 - 1 ثبات الصورة:** لا يعني ثبات الصورة أن الاتصال لم يحقق تأثيراً، فالمعلومات التي يتلقاها الفرد قد تنبئه إلى عدم الحاجة إلى التغيير، وهذه الوظيفة لاتقل عن وظيفة المعلومات التي تشير إلى ضرورة تغيير الصورة الذهنية، فنحن دائماً نختبر ما إذا كان الأسلوب الذي ننظم به العالم من حولنا مازال صحيحاً أم لا، ومن ثم فكلما نظر الفرد إلى المعلومات باعتبارها مكررة وسبق وصفها في سياق الصورة التي كونها عن العالم فإن التأثير الذي تسببه هذه المعلومات هو الاحتفاظ بالصورة القائمة.

**2 - 2 - 2 تغيير الصورة:** عندما يفسر المتلقي المعلومات باعتبارها مختلفة عن الصورة التي كونها من قبل عن عالمه، أو عندما يفسر المتلقي هذه المعلومات وتدلّه على أن بعض جوانب صورته الحالية ناقصة أو غير صحيحة أو أن الصورة ضعيفة، عندئذ فإننا نتوقع للفرد إعادة بناء أو تنظيم للصورة. وقد وضع "بولدينغ Booldeng" ثلاث طرق من خلالها تخلق الرسالة الاتصالية إعادة تعريف للصورة الذهنية للمتلقي وهي:

- **الإضافة:** تضيف الرسالة إلى الصورة الذهنية القائمة جديداً عندما يفسر المتلقي بعض المعلومات الجديدة التي لا تحتويها صورته الذهنية الحالية، فعندما نقرأ كتاباً عن بعض الأجزاء في العالم التي لم يسبق لنا الاهتمام بها من قبل، أو نحصل على معلومات إضافية عن موضوع نهتم به بالفعل، فإن صورتنا عن حقيقة العالم المحيط قد تتسع ولا يعني ذلك حدوث تغييرات جوهرية، وكل ما هنالك أن الصورة قد حدث لها إعادة تعريف من خلال تأثير المعلومات الإضافية الجديدة.

- **إعادة التنظيم:** يعيد المرء تنظيم الصورة الحالية عندما يفسر الرسالة الجديدة على أن هناك تغييراً في بعض أجزاء العالم المحيط، أو على أن هناك تنظيمًا خطأ لبعض هذه الأجزاء وهذا التأثير يحدث علاقات جديدة، معاني جديدة وإعادة التنظيم الناشئ عن الرسالة قد يكون بسيطاً أو قوياً، فالرسالة قد تعيد تنظيم الصورة بدرجة بسيطة كإحداث تغيير في تفضيل معجون أسنان عن آخر، وقد يكون هذا التأثير عظيماً إذا أدى إلى تحول في المعتقدات الدينية.

- **تنقية وتوضيح الصورة:** تؤدي الرسالة دورها في توضيح بعض أبعاد الصورة القائمة، فقد نبني صورة عن جوانب معينة للبيئة بدرجة كبيرة أو قليلة من التأكيد والوضوح، فلو كان هناك نقص في بناء الصورة المتعلق ببعض الجوانب البيئية فإننا ندرك الرسالة الاتصالية والتي لاتضيف جديداً ولا تحدث إعادة تنظيم، لكنها تقلل من حالة عدم التأكيد بإعطائها بعض جوانب الصورة تعريفاً جيداً وتحديداً واضحاً.

<sup>1</sup>. بسيوني إبراهيم حمادة: استخدام وسائل الإعلام والمشاركة السياسية، دار النهضة، الشرق، القاهرة، 1996 ص ص 251 -

وفي الحقيقة فإن هذا التأثير مثل تأثير المحافظة، يحدث كلاهما من الرسائل التي يعتبرها الفرد مكررة والتي تم بالفعل تنظيمها، والفرق بينهما يكمن في حجم التأكد الذي تتسم به الأبعاد المختلفة للصورة وقت تلقي الرسالة الجديدة، فالاختلافات في الدرجة وليس في النوع.

### 3 - أهمية الصورة الذهنية وسماتها:

#### 3 - 1 أهمية الصورة الذهنية:

لاشك أن إدراك الإنسان لما حوله والعلاقات بين الأشياء هو إدراك محدود، ويذهب " ليمان Leepman " إلى أن أهمية الصورة الذهنية تتبع من أن الفرد مخلوق محدود الإدراك، فهو لا يستطيع أن يفهم العالم أو أن يتصوره بمجرد النظر إليه، وإنما يتأتى هذا الفهم أو التصور من خلال توالي مراحل التطور والنضج، فالعالم الخارجي الذي نتعامل معه سياسيا واجتماعيا يقع خارج نطاق إحساسنا أو خارج حدود بصرنا وعقليتنا وأن الاختلافات وكثير من القضايا العامة التي تهمننا غالبا ما يحكم عليها الأفراد نتيجة لتصورات خاصة في أذهانهم يكونونها عن أنفسهم وعن الآخرين<sup>1</sup>، والفرد يتعلم إدراك جزء كبير عن العالم من خلال عقله، وهذا الجزء لن يستطيع أبدا رؤيته أو لمسها أو سماعه، أو حتى تذكره، وتدرجيا يصنع الفرد لنفسه صورة صادقة داخل عقله عن العالم الذي لا يستطيع الوصول إليه<sup>2</sup>.

ومن أهمية الصورة الذهنية أيضا أن السياسيين يستخدمونها لتحقيق منفعة ذاتية، فعادة ما نتعرف على السياسيين من خلال الصورة الذهنية الإعلامية المبنوثة عبر وسائل الإعلام والتي تقوم بوظيفة هامة تتمثل في مساعدة الفرد الذي يشارك في الانتخابات السياسية، سواء بالمشاهدة أو بالسلوك الفعلي على تحليل القيم الخاصة بالمرشحين السياسيين على المستوى القومي أو المحلي<sup>3</sup>، وبذلك تتضح أهمية الصورة الذهنية في إدراكنا لأي تجربة من التجارب الحاضرة والمستقبلية، حيث تكون هذه الصورة بمثابة المرشح الذي يمر من خلاله المنبه والتي تؤثر بدورها على إدراكنا لما يدور حولنا<sup>4</sup>.

#### 3 - 2 سمات الصورة الذهنية :

من سمات الصورة الذهنية أيضا اتسامها بالوضوح والغموض، والحقيقة وعدم الحقيقة، بمعنى مدى قرب صورة الفرد من الواقع الخارجي، ومن سماتها أيضا العمومية والخصوصية وفقا لمدى مشاركة الآخرين في هذه الصورة أم أنها شيء خاص بالفرد وحده.

ومن السمات الهامة، الوعي واللاوعي، وأوجه الإدراك الفرعية، فنحن لانستطيع إدراك كل أجزاء الصورة في نفس الوقت بنفس درجة الكثافة، وقد أشار فرويد إلى أوجه الإدراك الفرعية قائلا " إن عقل الفرد هو عبارة عن مخزن أو مستودع من الذكريات والخبرات المنسية، بل يعتبر هذا المخزن كصورة

<sup>1</sup> عبد الحميد حجازي: ماهو الرأي العام، مجلس الدراسات الإعلامية، العدد 49، أكتوبر، نوفمبر، 1987، ص 111.

<sup>2</sup> - Douglas A.Body : Information sources and images of United States and japan.A.Q., Study of adult Jordanian Males, in Margaret L.Mc Laughlin (ed) .communication year book 9, London: sage publications, INC, 1986, p 594.

<sup>3</sup> - Carlos Cortes: Media and values, N44, summery/ fall 1988.p 20.

<sup>4</sup> - جيهان رشتي: الأسس العلمية والنظرية للإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 1978، ص 96 - 97 .

ذهنية أصلية تؤثر على السلوك والتصرفات بطريقة لانستطيع فهمها بالعقل المدرك، وبالتالي فجميع السلوكيات تحكمها الصورة الذهنية، ونظام القيم الخاص بها والسلوك الرشيد هو المحكوم بأجزاء الصورة الداخلة في نطاق الوعي أو الإدراك، وبنفس المنطق أيضا نجد السلوك غير الرشيد<sup>1</sup>.

ثالثا: الصورة الذهنية والمفاهيم والعلوم الأخرى:

### 1 - الصورة الذهنية والمفاهيم الأخرى:

كثيرا ما يحدث خلط بين الصورة الذهنية و بعض المفاهيم الأخرى، التي قد تتقارب معها في المعنى وتختلف معها في درجتها و اتجاهاتها نحو السلبية والإيجابية، أو في شمول أحدهم عن الأخرى وهكذا، و أهم هذه المفاهيم نجد الصورة النمطية، ونجد أيضا الصورة القومية .

#### 1 - 1 - الصورة النمطية: Stereotype

إن أغلب الباحثين العرب يجمعون بين مصطلحي الصورة الذهنية والصورة النمطية ويعدونها مفهوما واحدا، ومن الباحثين المهتمين بعملية تكوين الصور في عقول الآخرين الدكتور حلمي خضر ساري الذي يعرف الصورة النمطية بأنها: "تصور يتصف بالتصلب والتبسط المفرط لجماعة ما يتم على ضوءه وصف الأشخاص الآخرين الذين ينتمون إلى هذه الجماعة وتصنيفهم استنادا إلى مجموعة من الأشخاص والسمات المميزة لتلك الجماعة"<sup>2</sup>.

#### 1 - 1 - 1 - تعريف الصورة النمطية: دخلت كلمة النمطية StereoType لتصف عملية الطبع التي

تشمل استخدام قوالب وأشكال محددة لصفحات معينة<sup>3</sup>، أو أنها " أشبه برسوم داخل نفوسنا يصعب تعديلها"<sup>4</sup>.

لقد تردد مفهوم الصورة النمطية بشكل كبير في وسائل الإعلام العربية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، و اتهم الكثير من الكتاب العرب وسائل الإعلام الغربية بتصنيع صورة نمطية للعرب والمسلمين، وتردد هذا المفهوم في الدراسات الأكاديمية العربية منذ السبعينات، ومع أن المفهوم حظي بقدر كبير من الاهتمام الأكاديمي إلا أنه مازال غامضا، ولا يزال الكثير من الغموض يحيط بدور وسائل الإعلام في تشكيل الصور النمطية و كيفية إنتاجها<sup>5</sup>.

#### 1 - 1 - 2 - الصورة النمطية في علوم الإعلام: لقد اهتم علم الإعلام بدور وسائل الإعلام في تشكيل

الصور النمطية، ولكن من الواضح أن الباحثين في علم الإعلام قد تأثروا إلى حد كبير بالدراسات الاجتماعية، ولذلك فإنهم ركزوا على دراسة الصور النمطية للجماعات الإثنية في وسائل الإعلام، وذلك

<sup>1</sup> - Kenneth E.Boulding :The image , newyork, vail ballou press, INC, 1956, pp 52- 54.

<sup>2</sup> - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك: مرجع سابق، ص 70.

<sup>3</sup> - Wolfgang stroebe, chesterA.INSKO:Stereotype, prejudice, changing conceptions in theory and research in DANALBAR-TAL AND OTHERS(eds) Stereotyping and prejudice,changing conceptions", Newyork , springer verlag INC,1989.p 4.

<sup>4</sup> - حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط 5، 1984، ص 141.

<sup>5</sup> - سليمان صالح: مرجع سابق، ص 143.

بتحليل مضمون الرسائل الإعلامية بهدف التعرف على سمات الصور النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام للجماعات الإثنية، حيث أن علماء الاجتماع ومنذ اهتمامهم بمفهوم الصورة النمطية في الدراسات الاجتماعية بمفهوم الجماعة، ولذلك تركزت دراساتهم حول الصور النمطية للجماعات الإثنية<sup>1</sup>.

إن تشكيل الصور النمطية قد تحول إلى صناعة في العصر الحديث، تقوم بها شركات العلاقات العامة والشركات عابرة القارات، وأجهزة المخابرات، ومراكز البحوث السياسية و الاستراتيجية والنخب الثقافية<sup>2</sup>، حيث تعتبر الصورة النمطية من أهم الأساليب التي يلجأ إليها الدعائي، لأن معرفة غالبية الناس بكثير من القضايا تعتمد في الأساس على هذه الصورة النمطية، وهو المهم في تحريك الناس والتأثير عليهم، فلقد نجحت الدعاية الصهيونية في تكوين صورة سلبية عن العربي حين رسمته أسمرًا، زائغ العينين، متآمر، جبان وقد مته للرأي العام على أنه مختلف رجعي، يهرب للصحراء عندما كان جنديًا، على عكس الجيش الإسرائيلي<sup>3</sup>.

باختصار، فإن وسائل الإعلام الجماهيرية تلعب دورا رئيسيا في خلق الصور المنطبقة في أذهان جمهورها، فهي النافذة التي تطل من خلالها الجماهير على العالم والأحداث المحلية والدولية، حيث تقوم هذه الوسائل بتضخيم هذه الصور بدرجة كبيرة وطبعها في الأذهان<sup>4</sup>.

لقد وردت تعريفات كثيرة للصورة المنطبقة أو النمطية، حيث يرى "روبنسون وبارلو Robenson & Parlo" أن الصورة النمطية «النمط الجامد» ترتبط بالتحيز والتي تعني في أصلها اللاتيني الحكم المسبق أو الشرع في الحكم قبل توافر الأدلة<sup>5</sup>، ويعرفها أسعد رزق في موسوعة علم النفس بأنها " الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير، ويسمى نمط، والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها جماعة معينة"، وعرفها "ألبرت Alport" بأنها معتقد مبالغ فيه، مرتبط بفئة ما<sup>6</sup>، ويعرف "جورهام Gorham" الصورة النمطية بأنها عملية تستخدم فيها الخرافات العرقية حيث يتم تحويلها إلى واقع اجتماعي، كما يتم تحويلها إلى معتقدات عن أعضاء جماعات عرقية أخرى<sup>7</sup>.

1. سليمان صالح: مرجع سابق، ص 144.

2. المرجع نفسه : ص 149.

3. بن عيسى الشيخ: مرجع سابق، ص 33.

4. المرجع نفسه: ص 34.

5. صليحة العابد: الصورة النمطية للمرأة في الصحافة النسوية الجزائرية - دراسة تحليلية لمجلتي هدى وأثوثة - من أكتوبر 1999، لأكتوبر 2001، مرجع سابق، ص 124.

6. المرجع نفسه: ص 124.

7- سليمان صالح: مرجع سابق، ص 153.

كما توصف أيضا بأنها "الأحكام والصفات والتقديرات العامة والإيجابية والسلبية التابعة من الانطباعات الذاتية المستندة إلى خلفيات الإرث الثقافي والبعد الإيديولوجي والتراكم المعرفي، والتي تطلقها جماعة أخرى نتيجة للأحكام المسبقة التي تحوم حولها<sup>1</sup>.

### 1.1 - 3 التمييز بين الصورة الذهنية و الصورة النمطية :

تحدد الدراسات اختلاف الصورة الذهنية عن الصورة النمطية فيما يلي :

هناك إتفاق في معظم دراسات الصورة على أن الصورة الذهنية تقوم على مجموعة من السمات الإيجابية التي تثير مشاعر الحب والتعاطف والتأييد والإعجاب والرغبة في التقليد، لكن الصورة النمطية هي صورة سلبية تتشكل من خلال التعميمات وتقوم على مجموعة من السمات التي تثير مشاعر الخوف والكراهية والنفور و الاشمئزاز و الاحتقار، ويكون ذلك بتصوير العنف و البطش و القسوة و سفك الدماء والإرهاب والجريمة والهزيمة والفقر والتخلف<sup>2</sup>.

- الصورة الذهنية تبنى على الحقائق الموضوعية والمعلومات الصادقة، بينما النمطية تنبني على حقائق مبالغ فيها ومعلومات مشوهة.
- الصورة الذهنية ليست بالضرورة مشحونة عاطفيا بخلاف الصورة النمطية التي تكون محملة بالمشاعر الذاتية والعواطف الشخصية.
- الصورة الذهنية هي صورة مفتوحة أي أنها تشغل كل الصور ثم تقوم بترتيب هذه الصور من جديد، وقد تتغير هذه الصور أو تتوسع تدريجيا، وتنمو وتتطور أو تتوضح زوايا في موضوع ما كانت باهتة، فهي صورة قابلة للتغيير باستمرار، عكس الصورة النمطية التي تتسم بالثبات النسبي والجمود، وترفض استقبال رسائل معكوسة لها، عدا تلك التي تنسجم وتتناسق مع اتجاهاتها. كلما زادت المعلومات في الصورة الذهنية فإن الصورة تزداد وضوحا، بينما زيادة المعلومات في الصور النمطية في نفس الموضوع يؤدي إلى التعقيد، وفي مراحل أعلى يؤدي إلى التميز العنصري.
- إن صانعي الصورة الذهنية للأشياء والأشخاص والدول والجماعات في أذهان الأفراد يسعون إلى تقديم المعلومات والحقائق والمعارف من أجل توسع مدارك الناس ومعرفتهم بالحياة، بعكس الصورة النمطية التي غالبا ما تقف خلفها جهات قد تكون جماعات أو مؤسسات، ذات مصالح اقتصادية أو اجتماعية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - وسام فاضل راضي: دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية السياسية عن العراق، مرجع سابق، ص 5.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص ص 156 - 157.

<sup>3</sup> - حميدة مهدي سميسم: مرجع سابق، ص ص 12 - 13.

- الصورة الذهنية أوسع وأشمل من النمطية ، إذ أن العلاقة بينهما هي علاقة الكل بالجزء، ومفهوم الصورة الذهنية هو أكثر سعة وشمولا من مفهوم الصورة النمطية التي ترتبط أساسا بعملية التنميط ودراسة الاتجاهات وبناء نظرية عن التحصين.
- كون الصورة ذهنية أو نمطية يعتمد على مسألة أساسية ألا وهي كونها ذات تركيبة مفتوحة أو مغلقة<sup>1</sup>.
- عملية تكوين الصورة الذهنية هي عملية حركية تتغير وتتبدل بحسب تطور الواقع الاجتماع وتغير الأوضاع الاقتصادية والظروف السياسية والثقافية، ومن ثمة فهي لا تتصف بالثبات والجمود، بل بالمرونة والتفاعل المستمر، إذ تتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتعمق وتقبل التغيير طوال الحياة<sup>2</sup>، أما الصورة النمطية فهي تتصف بالجمود، وعدم قابليتها للتغير، إلا إذا توفرت جهود كبيرة لذلك، ونادرا ما تتجح عملية التغيير فيها .
- تتحول الصور الذهنية إلى صورة نمطية عندما تتكرر على نحو ثابت وجامع، وتتسم بالتبسيط المفرط و الحكم التعميمي العاطفي<sup>3</sup>.
- كلمة ( Image ) التي تعني الصورة الذهنية تعني مطلق الصورة الذهنية عن الحياة والأشخاص والأشياء، وهي أعم و أشمل من كلمة ( Stereotype ) التي تعتبر أكثر خصوصية في دلالتها على الصورة الذهنية الثابتة، إذ غالبا ما تعد الصورة النمطية مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشخاص والأقوام والأشياء<sup>4</sup>.
- ورغم كل تلك الفروقات التي تبين اختلاف المفهومين، إلا أننا نجد من الباحثين الكثر ممن لا يزالون يربطون بين المفهومين كمرادفين، يدل أحدهما عن الآخر آليا.

### 1 - 2 - الصورة القومية:

حظيت الصورة القومية باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني و كذلك فهم و تفسير العلاقات بين الدول المختلفة، فقد اتضح أن عددا كبيرا من صناعات القرار لا يستجيبون للحقائق الموضوعية للمواقف بقدر ما يخضعون لتأثير ما لديهم من صور عن أنفسهم وعن العالم الذي يتعاملون معه، وهذا ما يفسر العلاقة الوثيقة بين الصورة و القرار، إذ تعد الصورة الإطار النفسي العام لإتخاذ القرارات، أو هي البيئة النفسية التي تتم فيها عملية صنع القرار<sup>5</sup>.

1 - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق و صفد حسام الساموك: مرجع سابق، ص 68.

2 - المرجع نفسه : ص 70.

3 - يامين بودهان: تشكيل الصور النمطية عن الإسلام و المسلمين في الإعلام الغربي، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، العدد 12، دار هومة للنشر والتوزيع بالجزائر، 2006، ص 4 .

4 - عبد القادر طاش : صورة الإسلام في الإعلام الغربي، القاهرة، الزهراء للإعلام الغربي، ط2، 1993، ص 21.

5 - علي عجوة : مرجع سابق، ص 129.

1 - 2 - 1 - تعريفات الصورة القومية: يعرّف جان ميريل الصورة القومية بقوله: هي « منظومة من الانطباعات والأفكار والآراء والاتجاهات التي تكوّن تمثيلاً عاماً أو سائداً، فهي عبارة عن وصف موجز، أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومته »، ويرى السيد ياسين أن الصورة القومية تتضمن عنصر النمطية، و تُبنى على أسس عاطفية غير موضوعية، إذ يقول: « إن الصورة القومية هي السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية، والتي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في صورتها للآخر<sup>1</sup>».

ويقول "هونج يانج وانج Hong yang young" إن بناء الصورة القومية جزء لا يتجزء من السياسة الخارجية للدولة، و مع ذلك فإن منظري العلاقات الدولية لم يعطوا اهتماماً كافياً لهذا الموضوع<sup>2</sup>. كما تعرف الصورة القومية بأنها محصلة محددات تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية، وتلك المحددات بدورها غير منفصلة عن العلاقات الواقعية، وإنما هي انعكاس للواقع وتلك العلاقات، وهي وسيلة لتغييره، فالصورة القومية تعني كيفية تصور شعب ما لسمات شعب آخر، فهي ليست مجرد انعكاسات فردية وإنما هي خلاصة للخبرة الإنسانية في كل مرحلة من مراحل التاريخ، ولذا فلكل مرحلة من هذه المراحل التاريخية صورة تلخص معارفه وتبلور قيمه الاجتماعية نحو نفسه ونحو الشعوب الأخرى<sup>3</sup>.

ويعرف سكوت scoot الصورة القومية بأنها "تتكون من مجموع السمات التي تشكل تصور مجتمع لمجتمع آخر"<sup>4</sup>.

من الضروري أن يتضمن التخطيط لبناء الصورة القومية أوتصحيحها الأفكار الرئيسية والموضوعات الأساسية التي تستهدف تقديم الدولة إلى المجتمع العالمي، ودور الأجهزة المختلفة في تقديم هذه الأفكار أو تبني تلك الموضوعات، و قد أنشأت بعض الدول أجهزة خاصة لتحقيق أهداف العلاقات العامة داخليا وخارجيا، والتنسيق مع سائر الجهات المعنية بالصورة القومية<sup>5</sup>، ولقد برز هذا المصطلح مع تزايد الدراسات التي تتناول صور الدول والشعوب في وسائل الإعلام الحديثة<sup>6</sup>.

1 - عبد القادر طاش: مرجع سابق، ص 22.

2 - سليمان صالح : مرجع سابق، ص 39.

3 - نادية سالم: صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1978،

ص 9.

4 - حمدي محمد ياسين: الشخصية العربية بين السلبية والإيجابية، دراسة امبريقية سيكولوجية، القاهرة، دار الكتب للنشر والتوزيع، 1985، ص 42.

5 - علي عوجة : مرجع سابق، ص 131.

6 - عبد القادر طاش: مرجع سابق، ص 22.

### 1 - 2 - 2 - الفرق بين الصورة القومية و الصورة النمطية:

هناك خلط في الكثير من الدراسات بين مفهوم الصورة القومية ومفهوم الصورة النمطية، لكن يمكن التمييز بينهما طبقا لما يلي:

- الصورة القومية تصنعها الدولة بنفسها عبر جهود طويلة ومضنية، وتستخدم في الترويج لها وسائلها الإعلامية بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به أجهزتها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية، أما الصورة النمطية فيصنعها العدو وتكون وسيلة لتبرير العدوان على شعب معين استعماراه، أو السيطرة على جماعة أو أقلية معينة، وهي تشكل من سمات روح لها العدو باستخدام وسائل إعلامية وتعليمية وثقافية عبر فترات زمنية طويلة حتى أصبحت راسخة، وجاهزة للاستخدام عند الحاجة إليها.

- الصورة القومية هي صورة إيجابية تتكون من مجموعة من السمات التي تؤكد أهلية دولة أو شعب معين للإحترام على المستوى الدولي أو لفرض النفوذ الخارجي، أما الصورة النمطية فهي صورة سلبية تتكون من سمات تثير الإحتقار أو الخوف أو مشاعر العداة والكراهية وعدم الرغبة في التعامل أو التفاهم.

- يزداد وضوح الصورة القومية للدولة في الفترات التي تتزايد فيها قوة الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية، بينما يزداد وضوح الصورة النمطية في الفترات التي تتعرض فيها الشعوب للهزائم والفشل في تحقيق التنمية أو التقدم، وتزايد الفقر والكوارث القومية، وعلى ذلك فإن بناء صورة قومية يحتاج إلى تحقيق إنجازات أو مشروعات حضارية، كما يحتاج إلى التعامل مع العالم بمنطق القوة، وتبرز هنا حالة الصين التي نجحت في أن تغير صورتها النمطية السلبية وتفرض على العالم احترامها وتفرض صورة قومية تحقق لها النفوذ الدولي.

- الصورة النمطية صورة زائفة لجماعة أو لدولة أو لشعب تقوم على التعميم المبالغ فيه لأعمال تقوم بها نسبة صغيرة من الناس الذين ينتمون إلى الجماعة أو الدولة، وهي تعبر عن عدم العدالة، أما الصورة القومية فإنها لا بد أن تبنى على إنجاز حقيقي أو إسهام حضاري يكسب لشعب و لدولة الاحترام، و يحقق لها النفوذ على المستوى العالمي<sup>1</sup>.

إن الربط بين الفرق بين الصورة القومية والصورة النمطية، وبين الصورة الذهنية والصورة النمطية يجعلنا نستخلص الفرق بين الصورة الذهنية والصورة القومية، وهو أن الصورة القومية تختص بالدول والأقوام فقط، بينما تختص الصورة الذهنية بالأقوام والدول والمجتمعات والمنظمات، وحتى الأفراد.

### 2 - الصورة الذهنية والعلوم الأخرى:

للصورة الذهنية علاقة بأكثر من علم، من أهمها:

<sup>1</sup> - سليمان صالح: مرجع سابق، ص ص 49-50.

## 2 - 1 علوم الإدارة:

بدأ استخدام مصطلح الصورة الذهنية مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين بمصطلح له علاقة بالمنشآت التجارية، ويعرف قاموس الإدارة هذه الصورة بأنها "الانطباع العام الذي يكونه ويحفظه عن الشركة موظفوها والعاملون فيها أو أفراد الجمهور عموماً، والذي يبنونه على أساس الطريقة التي تعرض فيها أعمال الشركة، وعن السمعة التي تتمتع بها منتجاتها"<sup>1</sup>.

وكل شركة أو منظمة أو مؤسسة تأخذ على عاتقها مسؤولية تشكيل شخصيتها في أذهان جماهيرها، وكيفية تذكر تلك الشركة في أذهانهم وهو ما يطلق عليه "الصورة الذهنية".

## 2 - 2 علوم الاجتماع:

أما علوم الاجتماع فلها نظرة أخرى للصورة الذهنية، فهي "تمثيل عقلي مجرد لموضوع فئة معينة من الموضوعات التي تقوم على الإدراكات السابقة، والواضح هنا أنها لاتمثل انعكاسات بسيطة، والمقصود بذلك أنه يحدث في بعض الأحيان التركيز على جوانب معينة من هذه الإدراكات، واستيعاب أو نسيان جوانب أخرى، وإعادة تفسير جوانب ثالثة عند تنظيم الصورة الذهنية أو تكوينها، معتمدة على المصادر غير المباشرة للمعلومات ومتأثرة بالخيال، وللغة أهمية خاصة في تركيبها لأنها تشكل الإدراكات الأصلية التي قامت عليها كما أنها توفر في نفس الوقت وسائل تذكرها"<sup>2</sup>.

## 2 - 3 علوم الاتصال:

لعلوم الاتصال مفهومها في الصورة الذهنية، حيث يرى " والتر ليبمان Walter Iepman " الذي يعرف الصورة بقوله " إن كل شخص يصنع بيئته من تصوراتهِ ومن صنع خياله، وبالرغم من أن الناس يعيشون في عالم واحد إلا أنهم يفكرون ويشعرون كما لو كانوا في عوالم مختلفة، ويكون الفرد صوراً ذهنية نتيجة لتفاعله مع البيئة الحقيقية، وبالتالي تختلف الصورة الذهنية من شخص لآخر، لأن خبرة كل فرد لا يمكن أن تتشأ مع خبرة الأفراد الآخرين، ومن ثم فإن كل فرد يشرح ويفسر خبرته في ضوء تجاربه السابقة، وخبراته التي يظل يكتسبها على امتداد حياته"<sup>3</sup>.

وقد تعني الصورة " مجموعة الانطباعات التي يكونها الفرد عن شخص آخر أو أشخاص آخرين، أو عن أي مجموعة أو مجموعات أخرى والتي تؤثر تأثيراً عميقاً في تفاعلات الفرد مع الآخرين"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ن . غطاس وآخرون: قاموس الإدارة، بيروت، مكتبة لبنان، 1983، ص 13.

<sup>2</sup> - مصطلحات العلوم الاجتماعية لطلاب قسم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 236.

<sup>3</sup> - صلاح الدين محمد كامل: العلاقات الذهنية والصورة الذهنية لأجهزة المخابرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1979، ص 29.

<sup>4</sup> - أياد القزاز: صورة الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ الأمريكي والعالمي المدرسية في الثانويات الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، عدد 96 فبراير 1987، ص 72.

## رابعاً: بناء و تكوين الصورة الذهنية

يتأثر تكوين الصورة الذهنية بالبيئة التي يعيش فيها الفرد و موقعه من العالم الخارجي، و طبيعة الوقت و نوعية المعلومات التاريخية للحضارات الإنسانية لديه و طبيعة العلاقات الشخصية والأسرية و علاقات الصداقة والسلوكيات السائدة في المجتمع، و نوعية المشاعر والأحاسيس والانفعالات، و تتأثر الصورة الذهنية بمجموعة عوامل تؤدي إلى إحداث تغييرات فيها بالسلب أو الإيجاب أهمها الأحداث المثيرة مثل الحروب والكوارث والأحداث السياسية الهامة و غير ذلك من الأحداث المثيرة للانتباه لأهميتها أو لغرابيتها و عدم إعتياد الناس عليها<sup>1</sup>، فلقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية أن تكوين الصورة الذهنية من العمليات المعقدة التي تخضع لتفاعل العديد من العوامل النفسية والاجتماعية، كما أثبتت الدراسات العديدة التي أجريت في مجال علوم الاتصال أن تأثير الاتصال في تكوين أو تعديل الصور الذهنية لا ينفصل عن الأوضاع النفسية والاجتماعية التي يعمل في ظلها هذا الاتصال، والواقع العملي يثبت أن الممارسات السليمة والسلوك المستقيم والأفعال الطيبة هي الأساس في تكوين الصورة الطيبة، التي تدعم وبتسع نطاقها بين الجماهير من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية<sup>2</sup>.

والفرد في إطار عمليات الاتصال المتعددة والمعقدة والمتشابكة ليس سلبياً، ولكنه يتفاعل مع الغير من خلال الوسائل المختلفة لتكوين صور متعددة عن هذه العوالم المحيطة به<sup>3</sup>.

كما يعتمد الإنسان في تلك الصور بناء على تجارب منقوصة ربما يكون قد خاضها بنفسه أو توصل إليها عبر تجربة شخص آخر، وقد تكون على أساس معلومات مشوهة أو مبالغ فيها، وإذا ما اقترنت تلك المعلومات بالصور المخزونة في الذاكرة تصبح لدى الشخص في هذه الحالة أحكاماً مسبقة، وعندما تتوفر معلومات تناقض ما يحمله الشخص من أفكار وتصورات، فإن ذلك الشخص لا بد أن يمر بحالة صراع بين ما يحمله من صور هي خلاصة مكونات إدراكية وعاطفية وبين المعلومات المتوفرة لديه، حينها يقوم إما بتعديل تلك المعلومات كأن يتجنب التعرف إليها أو أن يتمسك بقوة بصوره السابقة، وفي هذه الحالة تتحول الصور من درجة الحكم المسبق إلى تنميط وتصبح الصورة نمطية<sup>4</sup>.

كما تتأثر الصورة الذهنية بالأحداث المتراكمة التي يستغرق حدوثها أو تأثيراتها مدة طويلة من الوقت، أو تتكون من عدة مكونات وأحداث صغيرة يومية أو شبه أسبوعية، أولاً يظهر تأثيرها إلا عندما تكتمل أو تقترب من الإكتمال<sup>5</sup>.

1- إنتصار إبراهيم عبد الرزاق و صنف حسام الساموك: مرجع سابق، ص 72.

2- علي عوجة: مرجع سابق، ص 71.

3- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مصر، عالم الكتب، ط 2، 2000، ص 246.

4- إنتصار إبراهيم عبد الرزاق و صنف حسام الساموك: مرجع سابق، ص 71.

5- المرجع نفسه: ص 72.

## 1. الاتصال وبناء الصورة الذهنية

يؤكد علماء النفس الذين درسوا هذا المصطلح أن الصورة الذهنية تتكون لدى الفرد، إما من خلال الخبرة المباشرة نتيجة لاحتكاكه المباشر بغيره من الأفراد والمؤسسات والأنظمة، أو من خلال الخبرة غير المباشرة من خلال ماتقله وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة، الأمر الذي يشير إلى أن الاتصال بنوعيه المواجهي والجماهيري، يشكل العامل الأساس في بناء الصورة الذهنية وتكوينها<sup>1</sup>.

يعد الاتصال أحد العوامل التي تساهم في تكوين الصورة الذهنية كما يساهم في إحداث تعديل أو تغيير في الصورة القائمة، ويرى شرام أن حوالي 70 % من الصور التي يبنها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الاتصال، لأن لهذه الوسائل دورا كبيرا في الطريقة التي نبنى أو نشيد من خلالها تصورنا للعالم، حيث تلعب المعلومات التي تتناقلها وسائل الاتصال دورا في تكوين معارف الجمهور وانطباعاته، وتؤدي في النهاية إلى تشكيل الصور العقلية التي تؤثر في تصرفات الإنسان<sup>2</sup>.

وتؤكد العديد من التعريفات على دور التفاعل الاتصالي في بناء الصورة الذهنية، ومن ذلك تعريف صلاح الدين محمد كامل الذي يرى " أنها الأفكار والمعتقدات والمشاعر والأحاسيس التي تتكون في عقول ووجدان الجماهير تجاه قضية أو منظمة أو فكرة أو شخص، وهي تتبادر إلى الأذهان عند ذكر اسمها لتعطي فكرة معينة أو مفهوما عاما عنها قد يكون طيبا أو سيئا، وتتكون هذه الصورة مما اكتسبه الفرد من معلومات ومعارف وخبرات حول هذه القضايا، أو الأفكار والمنظمات أو الأفراد"، ونتيجة لهذا الارتباط الوثيق بينهما، فقد انتقل الاهتمام بدراسة الصورة الذهنية إلى خبراء الاتصال والإعلام منذ ستينيات القرن العشرين، حيث أصدر " لي بريستول" كتابه الشهير - تطوير صورة المنشأة - عام 1960، والذي أسهم بدور واضح في شيوع هذا المفهوم وإنتشاره في الأوساط الإعلامية والتجارية والسياسية<sup>3</sup>.

ويرى " فريديريك ويليام Frederick William" أن للاتصال الشخصي دور كبير في تصور الواقع المحيط، فحياتنا اليومية تزخر بكثير من الأحداث والأخبار التي يتم ملاحظتها بشكل مباشر، ويعد ذلك نوعا من إدراك الواقع وتصوره نتيجة للخبرة المباشرة والاحتكاك المباشر وكنتيجة لملاحظتنا للأحداث التي نمر بها بطريقة مباشرة<sup>4</sup>.

ويمكن التمييز بين ثلاث أنواع من منافذ الاتصال الشخصي وهي<sup>5</sup> :

- القنوات الدفاعية، والتي تتمثل في الدعاة ورجال الاتصال الذين يستهدفون التأثير على الجمهور.

1- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد العبد القادر: الصورة الذهنية المتبادلة بين السعوديين والمقيمين وإسهام قنوات الاتصال في بنائها - دراسة وصفية تحليلية- مرجع سابق، ص 5.

2- عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام" الأسس النظرية والإسهامات العربية"، القاهرة، دار الهاني للطباعة، 1989، ص 319.

3- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد العبد القادر: مرجع سابق، ص 6.

4 - Frederick William "The new communication"(New yorkkwadsworth publishing company, 1984) p 92.

5 - سمير محمد حسين: الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص ص 96 - 97.

- الخبراء، وهم عادة قادة الرأي الذين تتوافر لديهم خبرات عن الفكرة أو الموضوع تتيح لهم القدرة على التأثير في الجمهور.

- القنوات الاجتماعية، والتي تتكون من الجماعات التي ينتمي إليها الفرد كالأصدقاء والأقارب والجيران وأفراد العائلة والذين يمارسون تأثيرهم على الجمهور.

### 1 - 1 . الدعاة ورجال الاتصال والصورة الذهنية:

يقوم الاتصال الشخصي من خلال الدعاة ورجال الاتصال بدور كبير في مجال تكوين الصورة، فمن خلال المعلومات المتنوعة التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية تتشكل لديه صورة معينة عن العالم من حوله، إلا أن هذه الصورة تتميز بعد وضوح بعض التفاصيل وعدم التأكد من بعض الجوانب والخصائص المتعلقة بها، ولا يرجع تكوين هذه الصورة إلى وجود الفرد في زمان ومكان معين، بل نتيجة للعلاقات الشخصية، والتجارب المباشرة التي يمر بها الفرد، ونتيجة كذلك لتفاعله مع بيئته الطبيعية، وعادة لاتعبر المعرفة التي يكتسبها الفرد عن حقيقة الصورة الذهنية المتكونة لديه، لأنه قد لايعتقد في هذه المعرفة أو تلك المعلومات، بينما تمثل الصورة الذهنية، الواقع الصادق الذي يعتقد، فالصورة الذهنية هي التي تحكم سلوك الفرد<sup>1</sup>.

وإن انعدام الاتصال من شأنه تكوين اتجاهات سلبية وصور نمطية سلبية اتجاه مختلف الجماعات، الشيء الذي يمكن تجنبه من خلال التواصل الوثيق بالأجانب أثناء السفر كمثال عن ذلك، ما سيحدث نوعاً من التفاعل بين مختلف الجماعات ما سيؤثر على إيجابية الصورة المتكونة حول تلك الجماعات. لكن يؤكد "جيبيرفز Geberfz" أن الخبرات السابقة التي مر بها الفرد طوال مراحل عمره، لها قدرة كبيرة على تغيير الصورة القائمة، وفي ذات السياق يقول كينث بولدينغ أنه يكفي الخيال لتعديل الصورة، إذ أن الصورة يمكن أن تتعدل وتنمو وتتغير وتتطور بالاعتماد على الخيال فقط، إذ أثبت البحث العلمي أنه بالإمكان لأي شخص عادي أن يستعين بالخيال في تنمية وتطوير مآلديه من صور<sup>2</sup>.

### 1 - 2 . قادة الرأي والصورة الذهنية:

يمثل قادة الرأي أحد المتغيرات الحاسمة في عملية الاتصال الشخصي، ويذهب البعض من الخبراء إلى وضع تحديد دقيق لقادة الرأي بأنه "الدرجة التي يكون الفرد عندها قادراً على التأثير بصورة غير رسمية في صور واتجاهات الأفراد الآخرين، أو في سلوكهم الظاهر بصورة متكررة ومطلوبة في موقف اختياري، فازدياد درجة تعرض قادة الرأي لوسائل الاتصال ودرجة اتصالهم بمسؤولي التغيير في المجتمع، ودرجة مشاركتهم الاجتماعية، وحساسيتهم لمصادر المعلومات يجعلهم من المصادر الموثوق بها وبارائها،

<sup>1</sup> - Kenneth E boulding, op.cit, p.p 3-6.

<sup>2</sup> . راجية قنديل: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 72، 74، 1978، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1979، ص ص 40. 42.

ماسيزيد من قدرتهم على التأثير على المعلومات والآراء والمواقف والسلوكيات الخاصة بأشخاص آخرين في مجتمع ما " <sup>1</sup> .

### 1 - 3 - الصورة الذهنية والاتصال بين الجماعات:

تعد الجماعات حسب "لازرسفيلد Lazarsfeld" وسيطا بين الجمهور والوسيلة الاتصالية، فوسائل الاتصال الجماهيري تمر عبر مجموعة كبيرة من الجماعات غير الرسمية الصغيرة التي ينتمي إليها الفرد، والتي تؤدي وظائف محددة فيما يخص قبول أو رفض رسائل ووسائل الاتصال أو حتى اللامبلات لأمرها أساسا، وانطلاقا من ذلك فعلى رجل الاتصال مراعاة تلك الخصائص في صياغة المضامين الاتصالية بحيث يجب أن يضع في الاعتبار الدور الفعال لتلك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد التي توجه له تلك المضامين <sup>2</sup>.

### 2 - العلاقات العامة وبناء الصورة الذهنية:

إذا ما انتقلنا من تكوين الصورة الذهنية بشكل عام إلى الصورة الذهنية في مجال العلاقات العامة نجد أن تحديد صورة المنظمة هي نقطة البداية الأساسية لأي تخطيط لبرنامج من برامج العلاقات العامة، إذ يركز البحث على تقدير وإدراك موقف المنظمة والإجابة على تساؤل مهم وهو: ما الصورة الذهنية للمنظمة لدى جماهيرها؟ والإجابة عن هذا التساؤل يمثل نقطة البداية في تخطيط برنامج العلاقات العامة، إذ يصبح هو الهدف الأساسي الذي يرمي إليه برنامج العلاقات العامة، إذ أن تهيئة الرأي العام خطوة مهمة في إعداد برنامج سليم للعلاقات العامة يهدف لتحسين صورة المنظمة لدى جماهيرها، وهذه الصورة الحسنة تحدد عوامل كثيرة مثل تاريخ المنظمة، وقوة مركزها المالي واستقرارها وإنجازاتها الجيدة ونجاح سياستها وخططها ونهوضها بمستوياتها الاجتماعية وسمعتها الطيبة وغير ذلك من العوامل <sup>3</sup>، وكذا سياستها الإعلامية وطريقة تناولها للقضايا وطرحها للمواضيع وتغطياتها للحروب والأزمات، إذا علمنا أن تلك المنظمة هي مؤسسة إعلامية.

وفي إحصائية نشرتها مجلة إقتصادية معروفة عام 1989، ذكر أن الوقت الذي تقضيه المؤسسة في رسم صورة جيدة عن ذاتها وتحسين صورتها هو على النحو التالي:

بالنسبة للموظفين 35% من الوقت، المستثمرون 30%، الحكومة 25%، الإعلام 10% <sup>4</sup>.

يرى " بول جاريت Paul Garrett " أحد رواد العلاقات العامة، والذي تولى مسؤوليتها في شركة جنرال موتورز الأمريكية عام 1931، أن " العلاقات العامة ليست وسيلة دفاعية لجعل المؤسسة تبدو

<sup>1</sup> - سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص ص 98 - 99.

<sup>2</sup> - Franco Ferrarotti, "The end of conversation, the impact of mass media on modern society", new York: Green wood press, 1988, p. 30.

<sup>3</sup> - إرادة زيدان الجبوري: مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 10-9، أيلول 2010، ص 7.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه: ص 8.

في صورة مخالفة لصورتها الحقيقية، وإنما هي الجهود المستمرة من جانب الإدارة لكسب ثقة الجمهور من خلال الأعمال التي تحظى باحترامه<sup>1</sup> .

وهو ما يؤكد على ضرورة بذل جهود كبيرة لغرض تكوين الصورة الطيبة للمنشأة في أذهان الجماهير بصدق وحقيقة والتزام بالصراحة والوضوح، وهو الدور المنوط بالعلاقات العامة، إذ أن مهنة العلاقات العامة تنحصر وظيفتها في بناء صورة مقبولة ومحبة وإيجابية عن المؤسسة لدى جماهيرها الداخلية والخارجية، وذلك باستخدام كافة الوسائل والأساليب الاتصالية التي يتصف بها محترفو العلاقات العامة، وعلاج ما يطرأ على هذه الصورة من أوضاع خاطئة من أجل الوصول إلى ما يعرف بالتوافق والتفاهم المشترك بين كل من المؤسسة وجماهيرها<sup>2</sup>.

إن الصورة التي تتكون في أذهاننا عن أشخاص ومجتمعات ومهن ومنظمات وموضوعات أو أي شيء آخر قد يؤثر على اهتماماتنا ومصالحنا، وتشكل في النهاية مرشحاً نفسياً تتم من خلاله رؤية الواقع وتفسيره والحكم عليه، هاته الصور التي يصعب تغييرها بسهولة إذا اكتملت معالمها في شكل متفق مع اتجاهات هذا الفرد، بينما يكون تدعيم هذه الصور وتأكيداً أمراً يسيراً بالنسبة للقائم بالاتصال في الظروف الطبيعية<sup>3</sup>.

إضافة إلى أن تكوين الصور الجديدة عن أمور يتعامل معها الفرد لأول مرة لا يتم بمعزل عن الخبرة السابقة للفرد و اتجاهاته و ما تكون لديه من صور لها صلة بتلك الموضوعات الجديدة، و من هنا كان لا بد للعلاقات العامة كمهنة أن تأخذ في اعتبارها الصورة التي تكونت عنها في بعض المجتمعات لكي تعدل هذه الصورة إلى الوضع الذي يمكنها من كسب ثقة و احترام الجماهير لها.

و من الضروري أن يدرك المشتغلون بالعلاقات العامة في هذا العصر المتطور الكبير الذي شهدته وسائل الاتصال الجماهيرية، ووسائل المواصلات المادية في عالم اليوم، و ما يمثله ذلك التطور من سرعة إنتقال المعرفة بين الأفراد و المجتمعات من ناحية، و تضخم كم المعرفة و تراكمها و تصارعها من ناحية أخرى، والأمر المتطلب في هاته الحالة هو إلزام هؤلاء الممارسين لهذه المهنة أن يتعرفوا على الأبعاد النفسية لعملية تكوين الصور الذهنية<sup>4</sup>.

تلجأ العلاقات العامة عبر وسائل الاتصال الجماهيري إلى خلق الأنماط والصورة الذهنية المؤثرة في جماهيرها والتي تتمحور حول شيء أساس تصب في خدمته وهو شخصية الشركة أو صورتها التي تصبح المعيار الأساس الذي تستند إليه أو تنطلق منه أي حملة دعائية لخدمة الشركة، إذ يلجأ المخططون إلى استغلال القدرات الهائلة للتأثير في الجماهير لترسخ صورتهم المطلوبة في الأذهان بطبيعتها بقوة

<sup>1</sup> - علي عجوة: مرجع سابق، ص 13.

<sup>2</sup> - علي البرغوثي: العلاقات العامة: أسس نظرية ومفاهيم عصرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، 2007، ص7.

<sup>3</sup> - علي عجوة: مرجع سابق، ص ص 22-23.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه: ص 23.

في الأذهان بتكرارها وترديدها فضلا عن قابليتها للإيحاء للمشاهد بأنه شارك فعلا في الحدث المفتعل الذي يعاد بناؤه أمامه وكأنه إلتقى الشخصيات التي يقدمها في صورة نجوم وأنماط يقوم بتعليقها، وهو ما يمكن تسميته إنشاء علاقات مع هؤلاء الأشخاص المعنويين كما ننشئ علاقات مع أصدقائنا وجيراننا، كما وصفهم " ألفين توفل Alveen Tofl " <sup>1</sup>.

وتلجأ العلاقات العامة في ممارسة نشاطها الاتصالي إلى وسائل الاتصال الجماهيرية كالصحف والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما وكتب الثقافة العامة والمعارض القومية إضافة إلى الوسائل الاتصالية المتطورة التي نشهدها في ظل التقدم التكنولوجي لتلك الوسائل، ويتوقف استخدام كل وسيلة من هذه الوسائل على المتغيرات التالية <sup>2</sup>:

- طبيعة الفكرة المطروحة أو الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه من خلال رسالة معينة.
  - خصائص الجمهور المستهدف، من حيث عاداته الاتصالية وقابليته للتأثر من خلال أسلوب معين يتحقق بشكل فعال عن طريق وسيلة معينة.
  - تكاليف استخدام الوسيلة بالنسبة لأهمية الهدف المطلوب تحقيقه.
  - أهمية عامل الوقت بالنسبة للموضوع المتناول.
  - مزايا كل وسيلة وماتحققه من تأثير على كل جمهور من جماهير المنظمة.
- 3 - وسائل الإعلام و تكوين الصورة الذهنية:**

لقد أجريت العديد من الدراسات حول التفاوت بين مكانة الوسائل الاتصالية المختلفة، وخلصت إلى أن التلفزيون وسيلة قوية، يمكن بواسطتها الوصول إلى جميع المواطنين، في حين أصبحت الإذاعات والصحف والمجلات وسائل محلية تصل إلى جماهير متخصصة ومحددة <sup>3</sup>، وفيما يخص الوسائل الجماهيرية المطبوعة، فقد إنتهت الدراسات إلى أن معرفة القراءة والكتابة تؤثر في الاستخدام الفعال للوسائل الجماهيرية المطبوعة، ولما كان معدل القراءة والكتابة منخفضا بدرجة كبيرة في كثير من دول العالم، فضلا عن تنوع معرفة القراءة والكتابة تنوعا كبيرا حسب الطبقة والجنس والسن ومكان الإقامة، فإن ذلك يقلل إلى حد كبير ولملموس من جدوى الاتصال الجماهيري المطبوع ونفعه في الدول النامية والمجتمعات الريفية التي يقل فيها معدل القراءة والكتابة <sup>4</sup>.

يربط الكثيرون بين تطور استعمال مفهوم الصورة الذهنية وتطور وسائل الاتصال، أي الثورة الاتصالية المعاصر، التي قادت إلى الاعتماد على معلومات وسائل الاتصال هذه في تكوين صورة ذهنية متجزأة وبناء آراء انطلاقا من القضايا التي تقدمها له وسائل الاتصال وليس التجربة المباشرة، وإذا عرفنا

<sup>1</sup> - إرادة زيدان الجبوري: مرجع سابق، ص 11.

<sup>2</sup> - علي عجوة: مرجع سابق، ص ص 90 - 91.

<sup>3</sup> - جيهان رشتي: الأسس العلمية والنظرية للإعلام، مرجع سابق، ص 370.

<sup>4</sup> - سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص 94.

" أن الاتصال تحول إلى سلعة ينبغي إنتاجها بكثرة " نجد أن مسؤولية وسائل الإعلام في توليد الصورة الذهنية المتراكمة وإنتاجها في أذهاننا ليست مسؤولية جزئية أو السهلة<sup>1</sup>.

حيث تعدّ وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، من أهم القنوات التي تسهم في تكوين الصورة الذهنية في أذهان الناس، و تعود أهميتها في ذلك بسبب انتشارها الواسع، و إمتدادها الأفقي و الرأسي، و قدرتها البالغة على الاستقطاب و الإبهار، و استيلائها الطاغي على أوقات الناس و منافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير الجماهيري<sup>2</sup>، خاصة بعد إنتشار الأقمار الصناعية و تعدد القنوات الفضائية و الإنتشار المذهل في العالم الآن ما يسمى بدستورية الرؤية، إذ أصبحنا من خلال ذلك ونتيجة له أن نحتضن العالم في عقولنا كمنظومة من الصور، إذ ينظر إلى وسائل الإعلام على أنها المصدر الرئيسي للمعلومات و معرفة الأحداث العالمية، إذ نقف يومياً أمام تيار من الأخبار ووجهات النظر و الصور و العناوين التي من شأنها أن تؤدي إلى خلق صور ذهنية و تدعيمها، أو صور نمطية، فوسائل الإعلام تعد من عوامل الإدراج المعرفي لدى الجمهور لقيامها بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغبها<sup>3</sup>.

وترجع أهمية الاتصال الجماهيري في أنه مصدر أساسي يستقي منه الأفراد الآراء والمواقف والمعلومات التي تساعد على تكوين تصور للعالم الذي يحيون فيه، فنظراً لأن وسائل الاتصال تستطيع أن تقدم قدراً كبيراً من المعلومات عن العالم وعن أمور لا نستطيع أن نجربها بشكل مباشر، تصبح هذه الوسائل مناسبة أكثر للتأثير، لأنها تضيف شيئاً لتصورنا للواقع وتؤثر بقوة على الطريق التي نبنى بها جوانب من الظروف المحيطة التي ليس لها فرصة كبيرة في الحصول على معلومات من الدرجة الأولى عنها<sup>4</sup>، وتزداد أهمية المضمون المقدم عبر وسائل الاتصال في تكوين الصورة الذهنية في حالة غياب الخبرة المباشرة، أو التجربة الشخصية، ففي هذه الحالة يضطر الفرد إلى فهم وإدراك الظواهر والأشياء التي تحيط به اعتماداً على التجربة والخبرات التي تنتقل إليه من خلال وسيط يتمثل في وسائل الاتصال<sup>5</sup>، ولوسائل الإعلام مدى من الحركة التي تدعم عبرها أو تعدل أو تغير من هذه الصور، فبمقدار ارتباط الفرد بالوسيلة الإعلامية وثقتها بها واعتماده عليها يكون مدر حركة الوسيلة الإعلامية في سعيها لتغيير أو تعديل أو دعم الصور الذهنية أكبر وأوضح<sup>6</sup>.

1 - إرادة زيدان الجبوري: مرجع سابق، ص 161.

2 - عبد القادر طاش: مرجع سابق، ص ص 28-29.

3 - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك: مرجع سابق، ص 76.

4 - جيهان رشتي: الأسس العلمية والنظرية للإعلام، مرجع سابق، ص 121.

5 - منى الحديدي: دراسة تحليلية لصورة المرأة في الفيلم المصري والآثار الإعلامية والاجتماعية المترتبة على ذلك، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1977 ص 323.

6 - شعبان شمس ومرعي مذكور: صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة المصرية. دراسة مسحية للصحف والمجلات، مجلة المنتدى الإعلامي السنوي الثاني، ص 115.

إن ما تبثه وسائل الإعلام إلى جماهيرها من مواد إعلامية مختلفة هو بمثابة النافذة التي يطلون بها على العالم الخارجي، و هو تعبير مجازي يقتضي إدراك أن موقع هذه النافذة و حجمها و طريقة وضعها تؤثر جميعا فيما يمكن أن يراه الناس من أجزاء هذا العالم وملامحه.

إن كل ماسبق تناوله عن الصورة الذهنية هو كيفية تشكيل الصورة الذهنية لمختلف المواضيع التي قد تكون قضايا أو شعوب أو تناول صورة المنظمات والمؤسسات المختلفة وحتى الأفراد والقادة والسياسيين من طرف وسائل الإعلام ووضعتها في قوالب معينة حتى يتناولها الجمهور ويتبنى نظرة تلك الوسيلة الإعلامية لتلك القضية أو ذلك الموضوع أو ذلك الشعب، وكما تريد تلك الوسيلة أن توصله لجمهورها، وغالبا ماتنتج في ذلك لما لتلك الوسائل من قوة تأثير خاصة في وقتنا الحالي، لكن الصورة الذهنية التي نقصدها نحن في دراستنا هذه هي الصورة الذهنية للمؤسسات الإعلامية في حد ذاتها، والتي لا شيء سيرسمها في أذهان متابعيها وجمهورها غيرها هي نفسها، وذلك من خلال طريقة تعاطيها مع مختلف المواضيع الحساسة التي تهم المشاهد، وأسلوب طرح القضايا، ودرجة حرفيتها ومصادقيتها في تغطية الأزمات والحروب التي غالبا ما تعد نقطة تحول ومنعطف في صورة المؤسسات الإعلامية، لما لتلك المؤسسات من ضغوطات تمارس عليها من مختلف القوى الضاغطة التي قد تكون مموليتها أو نظام البلد الذي تبث منه، إلى غير ذلك من القيود التي تجد تلك المؤسسات نفسها في خضمها أكثر شيء أوقات الأزمات، ما يجعل تلك المؤسسات تتحرف قليلا عن خطها وسياستها الإعلامية حتى تتماشى والضغوط الممارسة عليها، ومدى تأثير ذلك الانحراف - الذي قد يكون مؤقتا و فقط أثناء تغطية الأزمات والحروب - على صورة تلك المؤسسة الإعلامية لدى جماهيرها.

فسمعة المنظمة الإعلامية هي الصورة الذهنية أو الانطباع الذهني عن خدماتها وسياساتها وأنظمتها أمام جمهورها وحتى المنافسين لها، و غير ذلك من المنظمات والأشخاص الذين تتضمنهم البيئة الداخلية والخارجية التي تتعامل فيها المنظمة.

وكلما كان رأي هؤلاء الأطراف إيجابياً في تعاملها معهم كلما حرص أطراف التعامل على استمرار علاقتهم بها وكذا تدعيمها، أما إذا حدث العكس فإن متابعيها سينصرفون عنها إلى مصادر إعلامية أخرى يرون فيها موضوعية ومصادقية أعلى من المنظمة المشكوك فيها، ما سيؤثر سلبياً على المنظمة حيث تنعدم الثقة المتبادلة بينها وبين جمهورها فلا تستطيع الحفاظ على متابعيها، الذين سيصبح من السهل تحولهم إلى جهات أخرى .

## الفصل الثالث: قناة الجزيرة والثورات العربية

أولا: قناة الجزيرة.

ثانيا: الثورات العربية.

ثالثا: تغطية الجزيرة للثورات العربية.



## الفصل الثالث: قناة الجزيرة والثورات العربية

لم يكن العالم العربي منذ سنوات ينتظر قناة إعلامية بحجم قناة الجزيرة التي أصبحت اليوم محل اهتمام عالمي تضاربت حولها الآراء في البحث عن أيديها الخفية وأهدافها غير المعلنة واستراتيجيتها الإعلامية.<sup>1</sup>

لقد شكلت هذه القناة ظاهرة تستدعي التأمل والوقوف عند حدود تجربتها الفاعلة ولو بشكل مختصر، فبالرغم من عمرها القصير إلا أنها استطاعت أن تتبوأ المكانة المرموقة التي لم تصلها أي قناة فضائية عربية من قبل.<sup>2</sup>

وعندما أُطلقت قناة الجزيرة في نوفمبر عام 1996، صرّح حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة القطري آنذاك، بأن هدف القائمين على المشروع يكمن في خلق قناة فضائية قطرية، لا تكون مجرد رقم بين القنوات الفضائية العربية والدولية، بل تسعى لأن تكون لها شخصيتها المتميزة لتكون قادرة على أداء الدور المنوط بها.<sup>3</sup>

وفي ظل جو إعلامي رسمي بحت محليا، سعودي عربيا، ظهرت قناة الجزيرة كمحرك للكثير من التفاعلات، حيث أعطت مساحة أوسع للأداء الإعلامي في العديد من دول المنطقة وبرهنت على قدرة الدولة القطرية في دخول الميدان الإعلامي باحترافية لم يسبق لها مثيل في الوطن العربي، فرفعت القناة شعارها " الرأي والرأي الآخر" لتكون منبرا لكل الاتجاهات والآراء باختلافاتها انتماءا وسياسة ودينا وثقافة من معارضين، ومنفيين، وغربيين وحتى إسرائيليين إيمانا منها بضرورة إيجاد مساحة للتداول مع الآخر أيّا كان، حتى وإن كان عدوًّا.

<sup>1</sup> - نوار عبيدي: الحرب الإعلامية في حرب الخليج الثالثة مظاهر ومدارس، الجزائر: مطبعة المعارف، 2000، ص 94.

<sup>2</sup> - أحمد حمدي: الإعلام آفاق وتحديات، دار هومة للطباعة والنشر، 2002، ص 281

<sup>3</sup> - مفيد الزبيدي : قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الاعلامي العربي، بيروت، دار الطليعة، 2003، ص 33.

## أولاً : قناة الجزيرة

## 1 - قناة الجزيرة، النشأة والتطور:

على الرغم مما يعانيه الإعلام القطري الذي هو جزء من الإعلام الخليجي المعروف برسميته وإقليميته وتعبيره المباشر عن وجهة النظر الحكومية، فإن هذه الدولة الصغيرة التي تولى حكمها مجموعة من الذين لم تتجاوز أعمار معظمهم العقد الخامس (الأمير، رئيس الوزراء، وزير الإعلام ) بدأوا يبحثون عما يظهر على سطح دولتهم ليجدوا أن وسائل الاتصال الجماهيري هي في مقدمة ما يحقق لهم غايتهم ولا سيما في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

وضمن هذا المناخ جاءت فكرة إنشاء قناة فضائية قطرية لا تكون مجرد رقم بين القنوات الفضائية العربية والدولية، بل تكون لها شخصيتها المميزة لتكون قادرة على أداء الدور المطلوب منها على حد وصف الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة القطري الأسبق.<sup>1</sup>

## 1.1. ظهور قناة الجزيرة:

وُلدت قناة الجزيرة التلفزيونية في نوفمبر عام 1996، حيث صدر أمر إنشائها من أمير دولة قطر، أما التاريخ الثاني لولادة القناة فيعود الى أبريل عام 1996، تاريخ انهيار الإتفاق بين هيئة إذاعة وتلفزيون أوريث والقسم العربي في هيئة الإذاعة و التلفزيون البريطانية والتي بثت برامجها باللغة العربية ونجحت في جذب حوالي 14 مليون مستمع عام 1994، إلا أن هذا النجاح لم يتحقق في المجال التلفزيوني وكان السبب في فسخ الإتفاق هو الخلاف البريطاني السعودي حول مساحة الحرية التي يمكن أن يسمح بها في مجال التغطية الإخبارية وطبيعة الموضوعات والقضايا التي يمكن أن تُغطى.<sup>2</sup>

لم تتوقع السعودية أن أمير قطر الجديد كان يتفاوض مع البريطانيين لشراء القناة التلفزيونية الجاهزة التي سارع إلى تقديم دعم مالي لها بلغ 140 مليون دولار تُدفع على مدى خمس سنوات، شرط أن تتال القناة استقلاليتها من الإعلانات التي تُبثُّ عبرها لاحقاً.<sup>3</sup>

وفي 1996/02/08 صدر المرسوم الأميري رقم 1 القاضي بإنشاء المؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية، و التي سميت بـ قناة الجزيرة في قطر، ويرى بعض العاملين في مركز القناة في الدوحة أن تسمية (الجزيرة) تحمل إشارة إلى شبه جزيرة قطر التي تعتبر جزيرة محاطة بالمياه، لتصبح بعد ذلك القناة أكثر شهرة من الدولة قطر، ويُرجع الباحث سعيد محيو التسمية إلى منطقة الجزيرة العربية للإشارة إلى عروبية القناة و اهتمامها بالقضايا العربية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - رحيم مزيد: قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية للنشر والطباعة ، 2002، ص 10.

<sup>2</sup> - محمد فلاح القضاة وسحر محمد خميس: الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على طلبة جامعتي قطر واليرموك، المحلية الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، 2008، ص 28.

<sup>3</sup> - حسيبة بوشيش : برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية، بيروت، دار الوسام العربي، 2011، ص 123.

<sup>4</sup> - رحيم مزيد علي: المرجع نفسه، ص 11.

ظهرت القناة ذات الشعار الجديد في العالم العربي، والتي رُمز لها بثلاث حروف انجليزية (JSC) اختصاراً لـ : Aljazeera Satellite Channel، و انطلق بث القناة التي تعد أول قناة إخبارية متخصصة عربية مستقلة في بداياته عبر القمر الإصطناعي عرسات A 2 ويوتلسات W2، وكان البث في بدايتها لمدة 6 ساعات يومياً.

وفي أوائل عام 1997 زاد البث إلى تسع ساعات، ثم إلى 12 ساعة، وفي عيد ميلادها الأول ارتفع البث إلى 18 ساعة يومياً، إلى أن أصبح على مدار اليوم دون توقف بداية شهر فبراير 1999، وبثت الجزيرة بنظام البث الرقمي بفضل ما جهزت به من أحدث تقنيات الإنتاج والبث التلفزيوني العالمي. ويغطي بث الجزيرة الآن كل مناطق الشرق الأوسط، شمال إفريقيا، أوربا، الأمريكيتين وأستراليا<sup>1</sup>.

حققت محطة الجزيرة منذ تأسيسها في سنة 1996 جمهوراً عالمياً معتبراً لنشرتها أخبارها المميزة، وأسلوبها القوي في التغطية ومعالجة الأحداث بطريقة تعد غريبة وغير مألوفة بالنسبة للمحطات المنتشرة في المنطقة ( والتي عادة تكون تابعة لسيطرة الدولة )، وظهرت هذه المحطة ونمو شعبيتها الكبيرة بسرعة ساعد على نشوء العديد من المحطات الناطقة باللغة العربية التي تحاول منافستها، بضمنها قناة تلفزيون أبو ظبي، والـ LBC و قناة ANN وأهمها منافستها الرئيسية قناة العربية ( مقرها دبي )، وهو انتشار وازدهار واسع مهدّ للقول بتأثير قناة الجزيرة<sup>2</sup>.

### 2.1 مراحل تطور قناة الجزيرة:

حسب "وضاح خنفر" المدير السابق لقناة الجزيرة فإن أول مرحلة مرّت بها قناة الجزيرة كانت بين عامي 1996 وحتى عام 2001 والتي وصفها بـ "مرحلة الدهشة"، وهي المرحلة التي ظهرت فيها القناة بمظهر مغاير وشاذ عن المؤلف في الساحة الإعلامية العربية بإبرازها للعديد من الإشكاليات التي تدور في كواليس السياسة والأنظمة، خاصة ما يتعلق بالأنظمة المثيرة للجدل، المتعلقة بالفساد والديمقراطية وحقوق الانسان، حيث أكدت الجزيرة بأنه لم يعد بالإمكان إبقاء الكثير من القضايا ضمن خانة المحظور، وأحدثت القناة في هذه المرحلة تغييراً في مصادر معلومات المشاهدين العرب، الذين لطالما افتقدوا لأدوات التحليل المحايدة، مما جعلهم يقعون ضحية لأسلوبين محرفين في انتقال المعلومة وبالتالي فهم الواقع، وهما أسلوبا "الإشاعة" و"التشويه". وفي هذه المرحلة اعتُبرت الجزيرة ظاهرة جديدة انقسمت الآراء بشأنها، وهناك من اعتبرها بمثابة المؤامرة الموجهة ضد الأنظمة العربية المدعومة من قبل أياد أجنبية بسبب خروجها عن المؤلف، قبل أن يكتشفوا مهنتها العالية والتزامها بالمواثيق الإعلامية وعدم انتمائها لأي

<sup>1</sup>. فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثاني : إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية، بالتطبيق على قناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2004-2006 م، بيروت، دار المعرفة، 2008، ص ص 433 - 435.

<sup>2</sup> موسى علي الفهد وسؤود فؤاد الألوسي: وسائل الإعلام والحرب، الأردن، دارأسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص ص321 - 322.

حزب أوطانفة حسب قول "وضاح خنفر"، وهي المرحلة التي شهدت فيها أيضا إتفاف الجماهير العربية حولها.<sup>1</sup>

لقد استطاعت الجزيرة أن تطرح تحديات قوية للولايات المتحدة والإعلام الأمريكي، قبل و أثناء وبعد العمليات العسكرية الأمريكية في العراق، واستطاعت أن تُدخل الشك في مدى مصداقية الإعلام الأمريكي وما ينشره عن العمليات العسكرية التي تخوضها القوات الأمريكية في عدوانها على أفغانستان والعراق وفي مختلف النقاط المستهدفة من قبلها، فأصبحت قناة الجزيرة بحق رقما صعبا في المعادلة الإعلامية، فما إذ يقع حدث متوقع أو طارئ إلا وتكون الجزيرة أول الناقلين لهذا الحدث عبر مختلف قنواتها حسب طبيعة الحدث.

ومن القضايا التي عُدت بحق نقطة تحول كبيرة في مسيرة القناة تغطيتها للحرب على أفغانستان وبعدها الحرب على العراق والحرب الصهيونية على غزة، ومؤخرا تغطيتها للثورات العربية التي حدثت في عدة مناطق من الوطن العربي.

### 1.2.1 التغطية الإعلامية للحرب الأمريكية على أفغانستان:

تعد تغطية الحرب على أفغانستان نقطة تحول كبيرة في حياة قناة الجزيرة التي بثت آنذاك أشرطة لأسامة بن لادن نافست فيها أكبر القنوات الأمريكية CNN التي أمضت عقدا لشراء الأشرطة، وقال "تيسير علوني" مراسل القناة آنذاك، أن الأشرطة كانت تصل إلى مكتب الجزيرة في كابل جاهزة للبث حتى من جهة المونتاج، وقال في حوار مباشر مع القناة "إن هناك تسجيلات مع بن لادن لم تبث لأنها لم تمثل خبرا" ومثل ذلك بعض الصور التي وصلته حول ضحايا الغارات الأمريكية ولم تبثها القناة بسبب فضاعتها.

وقد انفردت الجزيرة أثناء الحرب بعدة لقاءات مباشرة وصور حية عن الحرب حتى أسموها CNN العرب.<sup>2</sup>

هذا ما سبب أزمة دبلوماسية لحكومة بوش، ونتيجة لذلك قام وزير الخارجية الأمريكي السابق "كولن باول" عقب إذاعة أول شريط لبن لادن بالتعبير عن استياء الإدارة الأمريكية للشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر طالبا منه النقل من تناول الجزيرة للحرب، معربا عن وجهة نظر الولايات المتحدة التي تتمثل في أن هذه الشرائط ربما تحمل رموزا لأعمال عسكرية، أو أفكار إقناعية تزيد من معتنقي هذه الأفكار، لكن الجزيرة رفضت ذلك ووجهت شكوى إلى معهد الصحافة الدولي الذي أرسل بدوره خطابا لوزير الخارجية الأمريكي واصفا طلبه بأنه ضربة قاسية لحرية الصحافة، مما جعلها تحظى بمعدلات مشاهدة عالية في العالم العربي و الغربي على حد سواء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - حسية بوشايخ: مرجع سابق، ص 126.

<sup>2</sup> - نوار عبيدي : مرجع سابق ص 59.

<sup>3</sup> - نهى عاطف العبد: صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007، ص ص

لقد كانت قناة الجزيرة القناة الوحيدة المخوّلة للبت بشكل متواصل من الأراضي التي كانت تسيطر عليها حركة طالبان، فاستطاعت بذلك أن تخترق الأماكن البعيدة في أفغانستان، وغطت هذه الأحداث بصفة متكاملة، متواصلة وغير معهودة لدى المشاهد العربي.

كما اتُهمت هذه القناة بالتحيز في تغطيتها لأحداث 11 سبتمبر والأحداث في أفغانستان، ومنذ ذلك الحين كثرت مشاريع الإذاعات والقنوات الفضائية بلغات مختلفة في عدة دول غربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وإسرائيل، فالكل يبحث عن التأثير على الرأي العام وتوجيهه حسب سياسته الخاصة، وكذا محاولة الإطاحة بهذه القناة القطرية التي أثارت كل هذه الضجة، في حين اقتنع صناع القرار العرب بضرورة تحصين وتدعيم هذه الوسيلة الموجهة الى المشاهد العربي.<sup>1</sup>

وفي أكتوبر 2001 كانت الجزيرة هي المنظمة الإخبارية العالمية الوحيدة الممثلة في كابول، حيث كانت قد أسست مكتبا لها هناك منذ عام 1999، وعندما بدأت الضربات الجوية الأمريكية أمرت حكومة طالبان الصحفيين الغربيين بالمغادرة، ولكن الجزيرة على كل حال، سُمح لها بالبقاء، ولهذا كانت قادرة على توثيق القصف بشكل فريد، ومباشرة كان طاقم مصوريها يجولون في شوارع كابول، يصورون الفوضى في الشوارع ويُجرون المقابلات مع السكان الذين دُمّرت منازلهم وهي اللقطات التي قامت القناة ببيعها لقناة CNN، ما جذب الكثير من المشاهدين بوضعها في الانترنت باعتبارها المواد المرئية الوحيدة الموجودة حول ما كان يحدث، وعندما تم تدمير مقر الجزيرة بقنبلتين أمريكيتين زنة 500 رطل في 12 نوفمبر عندما كانت كابول قد سقطت بيد قوات التحالف الشمالي، ساورت الشكوك حول مزاعم الجيش الأمريكي بأن هذه الضربة لم تكن مقصودة، وكانت الجزيرة متمسكة بأن مواقع مكاتبها كانت معروفة بشكل جيد للسلطات الأمريكية.<sup>2</sup>

### 2.2.1 التغطية الإعلامية للحرب على العراق:

اتسمت تغطية الجزيرة لأخبار الحرب بالتعاطي معها من منطلق أنها إحتلال وغزو على العراق، حيث استخدمت شعار "الحرب على العراق" في كل نشراتها وبرامجها التحليلية، فعرضت قناة الجزيرة بشكل يومي صور الجرحى العراقيين على جماهيرها مما كان له أثر على الرأي العام العربي، ودفع ذلك الحكومة الأمريكية إلى وصف القناة بالتحيز وعدم الموضوعية في تناول الإخباري للأحداث.

وتمتعت القناة بالعديد من التسهيلات في تغطية الحرب على العراق، مما وفر لمراسليها الدخول إلى المدن العراقية والتجول فيها وتغطية الحرب بسهولة وسرعة أكثر من القنوات الأخرى، واستطاعت تحقيق سبق إخباري في بعض الأحيان على القنوات الإخبارية الأمريكية، واتسمت تغطيتها الإخبارية بالجرأة والفورية في طرح القضايا المختلفة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص ص 367 - 368.

<sup>2</sup> - موسى علي الفهد وسؤود الألويسي: مرجع سابق، ص ص 340 - 341.

<sup>3</sup> - نهى عاطف العبد: صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق، ص 146.

وكذلك التفوق التقني الذي سمح لقناة الجزيرة أن تتواجد في كل مناطق العراق التي كانت تحت سيطرة النظام العراقي السابق أو التي تقع تحت سيطرة المعارضة العراقية، فحققت بذلك درجة من الندية الفنية والتقنية مع الإعلام الغربي<sup>1</sup>.

فكانت بذلك مصدرا رئيسيا للفضائيات العالمية ووكالات الأنباء، واستطاعت أن تنقل صوراً حية للأحداث، وكذا ردود أفعال الرأي العام العالمي فكانت القناة رقم واحد مشاهدة في تلك الفترة حسب استطلاعات رأي قامت بها مراكز الأبحاث المختلفة.

### 1. 2. 3 التغطية الإعلامية للعدوان الاسرائيلي على غزة :

إن الجزيرة أثبتت في الحرب على غزة أنها بلا منافس دون أن يعني ذلك غياب قنوات أخرى، وأستطيع أيضاً أن أتحدث عن كفاءة الجزيرة حتى قبل تغطيتها للحرب على غزة، لأنها غطت الحرب على جنوب لبنان، الانتفاضة الفلسطينية الثانية، والحرب على أفغانستان والعراق، والكثير من الحروب والنزاعات المسلحة غطتها الجزيرة وكانت التغطية ناجحة بكل المقاييس، وذلك بفضل وجود رؤية واستراتيجية إعلامية واضحة ووجود فرق من المراسلين في كل أنحاء العالم وخصوصاً النقاط الساخنة مثل فلسطين، حيث أثبتوا فعاليتهم ونضجهم المهني<sup>2</sup>.

لقد كانت هذه إجابة الإعلامية في قناة الجزيرة خديجة بن قنة عندما سُئلت عن إمكانية وجود منافسين لقناة الجزيرة.

حازت قناة الجزيرة على رضا شريحة عريضة من المشاهدين العرب خلال حرب غزة، على اختلاف ميولهم و توجهاتهم، ولعل ذلك ما تميزت به القناة من التغطية الواسعة على مدار الساعة للأحداث والرصد المستمر للنتائج والتطورات الميدانية، ووجود شبكة عريضة من المراسلين تعمل على تغطية الخبر فور حدوثه .

إتخذت الجزيرة كعنوان لتغطيتها للحرب " الحرب على غزة " وفيه تلخيص دقيق لوجهة نظر القناة من كون أن ما يحدث هو حرب يشنها طرف أقوى بترسانته العسكرية المهولة ضد شعب أعزل<sup>3</sup>.

وقد اتهمت القناة بأنها تبث صوراً تمس بالذوق العام وتحول حياة الناس إلى كوابيس، وهذا ما رد عليه رئيس تحرير القناة أحمد الشيخ بالقول أن الجمهور يتوقع أن تنقل معاناته ومشاكله، وإذا لم تقم بذلك فلن يسمى ذلك تغطية للحرب، وتساءل : هل للحرب وجه جميل لتغطيته؟ وذكر أن المشاهد التي كانت تبثها قناة الجزيرة من مشاهد الحرب والضحايا الذين سقطوا، أجبرت في النهاية إسرائيل على وقف حربها،

<sup>1</sup> - منى سعد الحديدي وحسن عماد مكاوي: الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 281.

<sup>2</sup> - بن قنة لـ "الوطن": الجزيرة بلا منافس وليذهب ميثاق الشرف المهني إلى الجحيم، متاح على الرابط التالي: [http://www.syriandays.com/index.php?page=show\\_det&id=13024](http://www.syriandays.com/index.php?page=show_det&id=13024) (30-1-2013)

<sup>3</sup> - عمر غازي: حرب غزة و حرب الفضائيات العربية، متاح على الرابط التالي: <http://www.anbacom.com/articles.php?action=show&id=264> (30-1-2013)

وتحدث عن فريق الجزيرة والخطر الذي كانوا يعيشونه إذ كانوا يصورون على سطح العمارة، ويرفضون النزول ويصرون على نقل كل الحقائق بعدساتهم.<sup>1</sup>

## 2 - قناة الجزيرة: التمويل و الأهداف

### 2.1 التمويل في قناة الجزيرة :

شرعت الحكومة القطرية في تمويل البنية الأساسية للقناة على أن يتولى القطاع الخاص إدارتها، ولها شخصية قانونية مستقلة وتعمل على أسس تجارية صرفة، مع مراعاة القيم والعادات والتقاليد العربية والإسلامية، ويصل رأسمال القناة إلى 500 مليون ريال ( حوالي 138 مليون دولار ) مملوكة بالكامل للدولة وفقا للموازنة على مدى ثلاث سنوات، على أن تصبح القناة قادرة على الإنفاق على نفسها من الإعلانات والإشتراكات في أنظمة الكابل وعائدات البرامج المكفولة. ويعد الإعلام من أهم مصادر التمويل في القناة، حالها حال المحطات في العالم، ويسمح بعرض الإعلانات لمدة 12 دقيقة كحد أقصى لكل ساعة إرسال.<sup>2</sup>

وتمد وكالات الأنباء مثل رويترز ووكالة الأنباء الفرنسية والقطرية والمصرية القناة بالصور الفيلمية مقابل مبلغ مادي متفق عليه، كما تقوم بتأجير بعض المعدات والأجهزة، وبيع المقابلات المشهورة التي تمت في ظروف صعبة<sup>3</sup>، وقد أكد السيد "محمد جاسم العلي" المدير العام لقناة الجزيرة سابقا، أن القناة بدأت بالفعل تعتمد على نفسها ماليا، وذلك عن طريق انتقالها من قناة تنقل الحدث إلى قناة تصنعه وتروّجه من مكاتب المراسلين، ما يدر عليها دخلا جيدا، وعلى سبيل المثال فقد انفردت بحوار مع "بن لادن" تم تسويقه للمحطات العربية والأجنبية، فأخذت محطة (NBC) الـ 10 دقائق من الحوار بمبلغ 300 ألف دولار، فضلا عن تسويق الصور والمقابلات التي تنفرد بها الجزيرة.<sup>4</sup>

ويقول جهاد علي بلوط مسؤول الاتصالات والإعلامي السابق في الجزيرة متحدثا عن الفترة التي كان يعمل فيها بالقناة، أنه بالنظر إلى عدد مشاهدي القناة التي تبث 24 ساعة " فإن المعلنين يجب أن يكونوا مصطفين في طوابير لاستخدام الجزيرة للتواصل مع أسواقهم المستهدفة " مشيرا إلى أن عدد مشاهدي الجزيرة يبلغ 35 مليونا في العالم العربي، إضافة إلى ثمانية ملايين مشترك في أوروبا، وأنها تصل أيضا لنحو 150 ألف منزل في الولايات المتحدة . ويضيف جهاد بلوط، أن القناة لديها «مصادر دخل متنوعة» إلى درجة أنها « شبه ممولة ذاتيا فيما يتعلق بميزانيتها التشغيلية السنوية البالغة حوالي 30 مليون دولار»

<sup>1</sup> - أنور الخطيب: تغطية شبكة الجزيرة للحرب على غزة غيرت مفاهيم الغرب، أعمال اليوم الثاني لمنندى الجزيرة السنوي الرابع، جريدة الرابطة، متاح على الرابط التالي:

<http://www.raya.com/news/pages/a783fda1-c27a-4159-b3c3-13642868ef08> (30-1-2013)

<sup>2</sup> - عاطف عدلي العبد: القنوات المتخصصة، أنواعها، جمهورها، بحوثها وأخلاقياتها، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006، ص 50.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه: ص 51.

<sup>4</sup> - فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثاني: مرجع سابق، ص 460.

ومصادر الدخل الإضافية تلك تتضمن رسوم إشتراك خارج العالم العربي، وبيع أشرطة لمؤسسات إخبارية أخرى، برامج للمشاهدين بشكل أشرطة فيديو وما شابهها وتدوين بعض البرامج والأفلام الوثائقية في كتب، وردا على سؤال حول ما إذا كانت الحكومة القطرية تسد العجز قال : « إننا نبذل جهدنا لنصبح قادرين على الاستمرار تجارياً» .<sup>1</sup>

وتبقى دولة قطر هي الراعي الأول والأخير سواء غطت قناة الجزيرة نفقاتها أم لم تستطع ذلك حسب ما يبدو .

## 2-2 أهداف القناة :

**الهدف الأول: تقديم قطر لنموذج جديد للإعلام الديمقراطي الحر:** حيث أرادت دولة قطر من خلال القيادة الجديدة الحاكمة إعطاء صورة للعالم عن المبادئ التي أصبحت تؤمن بها على صعيد السياسة والإعلام من تبني حرية الرأي، وفتح المجال للرأي والرأي الآخر، والانفتاح الإعلامي، وذلك من خلال تقديم قناة الجزيرة للعالم.

## الهدف الثاني : إيجاد الإعلام السياسي المستقل :

يقول محمد الجاسم العلي : إن من أهم الأسباب العلنية من وجهة نظرنا واستنتاجنا، التي أدت لإنشاء قناة الجزيرة، هي عدم وجود وسائل إعلام عربية مستقلة ومحيدة، تمتلك الحرية الكافية لممارسة رسالتها الإعلامية بعيدا عن سيطرة الدولة ومراقبتها لها بشكل كامل، فكل وسائل الإعلام في الواقع عبارة قنوات رسمية حكومية، تقع تحت سيطرة الحكومات والأنظمة العربية، وتمثل فقط وجهة نظرها، ولا تسمح بتجاوز خطوط حمراء حددتها سلفا لها.

وعليه فإن الإعلام في أي دولة أو مجتمع هو جزء من النظام السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ولا يجوز بل ولا يسمح لأي مؤسسة إعلامية أن تتسلخ عن هذا النظام.<sup>2</sup>

لذلك فإن الهدف من إنشاء قناة الجزيرة هو محاولة إيجاد قناة مستقلة بذاتها، تكون الحرية أدواتها، المهنية و الاستقلالية منهجها، الرأي والرأي الآخر شعارها، إرضاء الشعب غايتها، دون أن يكون هناك تدخل للدولة و لا للإعلام الرسمي.

ونتيجة لشهرة الجزيرة فإن طلب العضوية الذي تقدمت به للانضمام إلى إتحاد الإذاعات والتلفزيونات العربية قوبل بالرفض من قبل الاتحاد والذي شدد في بيانه على أن القناة لم تحترم ميثاق الشرف العربي والأخلاق الإعلامية في عملها<sup>3</sup>، في إشارة منه إلى جرأة الجزيرة في طرح مواضيعها وانتقاء ضيوفها بطريقة لم يتعود عليها الإعلام العربي، ويُعتقد أن قناة الجزيرة قد ترغب الحكومات العربية على تغيير خطابها السياسي والإعلامي، بما تطرحه من معالجات حساسة محظور تناولها في القنوات التلفزيونية الحكومية مثل قضايا حقوق الإنسان والديموقراطية والإصلاح السياسي، وعملية السلام بين

<sup>1</sup> - فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثاني: مرجع سابق: ص ص 462 - 461.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 464 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه: ص 467.

مؤيديها ومعارضيهها، وهذا التناول الجزئي والصريح جعل كل الحكومات الغربية تقريبا تتخذ مواقف غير ودية من الجزيرة، إما بإغلاق مكاتبها في عواصمها أو بتقييد تحركات مراسليها<sup>1</sup>.

### الهدف الثالث: منافسة القنوات الغربية:

يقول الدكتور فيصل القاسم معد ومقدم برنامج الاتجاه المعاكس « أن الجزيرة سحبت البساط من الوسائل الغربية لأنها تعمل بموضوعية وحسب مقاييس عالمية ، ولأن لديها الموضوعية والمصداقية ولديها الرأي والرأي الآخر، فالجزيرة تقدم الموضوعات بصوت عربي وشكل عربي وبدم عربي»<sup>2</sup>.  
 وجدت قناة الجزيرة في وقت كانت فيه نسبة كبيرة من المشاهدين العرب يتجهون إلى قنوات إخبارية كـ : BBC و CNN لمتابعة الأحداث العالمية والعربية، حتى الأحداث التي تجري في بلدانهم، ومتابعة تطوراتها، وذلك لثقتهم في تلك القنوات ولتأكدهم من صحة الأخبار فيها، ولكن بظهور الجزيرة انقلبت كل الموازين، حيث أصبحت قناة كل العرب ولسانهم، وأصبح الفرق الوحيد بينها وبين القنوات الغربية العريقة هو اختلاف اللغة التي تنطق بها كل قناة، وكذا تركيز قناة الجزيرة على المواضيع التي تهم المواطن العربي والقضايا التي تشغله ومعالجتها ببصمة عربية، بإضافة أبعاد جديدة لتناولها للأحداث وإعدادها للبرامج الحوارية التي كانت غائبة في الإعلام العربي الغارق في متهافتات البرامج الترفيهية.

### 3 . السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة وآثارها :

#### 3 . 1 السياسة الإعلامية للقناة :

تعتبر السياسة الإعلامية، الأسلوب والمنهج المتبع في سبيل الوصول إلى أهداف مسطرة مسبقا. وتتباين السياسات الإعلامية من مؤسسة إعلامية إلى أخرى، وكذلك تتأثر بعوامل قد تكون خارجية وقد تكون داخلية لها علاقة بالمؤسسة.

أما فيما يخص السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة، فتؤكد الجزيرة بأنها « خدمة إعلامية عربية الانتماء عالمية التوجه، شعارها الرأي والرأي الآخر، وهي منبر تعددي ينشر الحقيقة ويلتزم المبادئ المهنية في إطار مؤسسي، إذ تسعى لنشر الوعي العام بالقضايا التي تهم الجمهور، فإنها تطمح لأن تكون جسرا بين الشعوب والثقافات، وتعزز حق الانسان في المعرفة وقيم التسامح والديموقراطية واحترام الحريات وحقوق الانسان»<sup>3</sup>.

تحرص الجزيرة على تقديم تغطية إخبارية شاملة لقضايا الساعة والشؤون السياسية والاجتماعية وبت البرامج الحوارية الحية، إضافة إلى النشرات الاقتصادية والرياضية، وتسعى القناة بمسؤولية إعلامية أن تترجم شعارها (الرأي والرأي الآخر) دون تحيز، ومنذ انطلاقتها تميزت باستقلاليته وأسلوبها المهني

<sup>1</sup> - راسم محمد الجمال: الاتصال و الإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2006، ص 139.

<sup>2</sup> - فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد آل ثاني: المرجع نفسه، ص 473.

<sup>3</sup> - شبكة الجزيرة الإعلامية ... الرؤية والمهمة، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/portal/pages/277dadb6-0a20-4c1c-b600-7d1c3155e7dc> (13-2-2013)

المحترف في جمع وبث الأخبار وإعداد البرامج الحوارية المتنوعة، وهنا يمكن الاطلاع على برامج القناة التي تعمل على معالجة المواضيع الرئيسية و المصيرية التي تهم المواطن العربي دون رقابة، ومشاركة المشاهد بحرية عن طريق الهاتف أو الفاكس<sup>1</sup>.

وتعد قناة الجزيرة من القنوات التي تستخدم الحرف العربي في تصميم شعارها في انحياز واضح إلى الخط العربي واللون الذهبي، الذي هو إشارة لرمال الجزيرة العربية، كما أنه معادل موضوعي لقيمة الذهب الذي يوحي بالرصانة والقيمة والخلود، وتلتزم القناة بنفس الشعار في باقي قنواتها المتخصصة الجديدة، حيث وضعت داخل إطار شبكي، مضيئة أدناه إسم القناة المتخصصة، وقد حصل شعار الجزيرة على لقب خامس أقوى علامة تجارية عالمية<sup>2</sup>.

ولا يتردد المسؤولون القطريون أو القائمون على قناة الجزيرة في التأكيد على استقلالية القناة وأنها مجرد مشروع استثماري قرضت الحكومة القطرية أصحابه مبلغاً من المال، وأنها لا تتلقى توجيهات سياسية أو إعلامية من الحكومة القطرية، وهذا حسب تصريحات وزير الخارجية القطري التي أدلى بها في برنامج بلا حدود الذي بثته القناة من باريس في تشرين الأول عام 2000<sup>3</sup>.

وقال الشيخ " حمد بن ثامر آل ثاني" في تصريح لجريدة القبس الكويتية عام 2001 :

« إن الجزيرة ليست صناعة أمريكية بعقل قطري، إنما هي قناة عربية تتعاطى مع الشأن العربي بكل مهنية<sup>4</sup>، إلا أن هذه التأكيدات والتصريحات لم تمنع بعض الأصوات من الإدلاء بأرائهم المعارضة والمشككة في توجه القناة وحياديتها وذلك بعد ما توصلوا إلى نتائج في ذلك، حيث توصل باحث فلسطيني في جامعة بيرزيت إلى أن سياسة قناة الجزيرة « تتوافق بنويها مع السياسة القطرية ضمن المشروع التحديثي بما يحمله من أبعاد سياسية واقتصادية وأيديولوجية»، وجاء هذا في دراسة للباحث محمد أبو الرب الذي حصل على درجة الماجستير في تخصص الدراسات الدولية حول رسالته التي كانت بعنوان: "دور قناة الجزيرة في تشكيل العلاقات الدولية لدولة قطر"، وقدمت الدراسة نماذجاً من الدبلوماسية القطرية قبل الجزيرة وبعدها، واتضح أن دبلوماسية القناة في تكامل مع دبلوماسية الدولة، وأحياناً تسبق السياسة الرسمية خطاب الجزيرة كما في الخلاف القطري السعودي و البحريني، وأحياناً أخرى تسبق القناة الدولة في رسم سياستها كما في تغطية الجزيرة لل ملف الفلسطيني، ومن ثمة إتاحة المجال للوساطة القطرية، رغم فشلها<sup>5</sup>.

كما يؤخذ آخرون الجزيرة إلى تركيز بعض برامجها الحوارية على "الإثارة" والتي تركز أساساً على الصراخ وفقدان السيطرة على سلوك الضيوف إذ يتوصل أغلبهم أحياناً إلى تبادل الشتائم

<sup>1</sup> - مجد هاشم الهاشمي: الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006، ص 242.

<sup>2</sup> - عاطف عدلي العبد: القنوات المتخصصة، أنواعها، جمهورها، بحوثها وأخلاقياتها، مرجع سابق، ص 46.

<sup>3</sup> - رحيم مزيد : مرجع سابق، ص 46.

<sup>4</sup> - مفيد الزبيدي : قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الاعلامي العربي، مرجع سابق، ص 7.

<sup>5</sup> - <http://arabic.rt.com/forum/showthead.php/98746> (17-7-2012)

والإهانات على الهواء مباشرة وحتى إلى الهجوم بالأيدي، ما يجعل مقدم البرنامج مسرورا للنتيجة التي يتوصل إليها، على اعتبار أنه كلما زادت تلك السلوكيات من قبل ضيوفه، فإن ذلك يعني أن حلقة قد حققت نجاحا إلى حد بعيد، والمثال الحي على ذلك برنامج الاتجاه المعاكس لمقدمه فيصل القاسم.

هذا ويرى الكثيرون أن للقناة علاقة مع تنظيم القاعدة، حيث اعتبر الكاتب الأمريكي من أصل عربي فؤاد عجمي أن قناة الجزيرة هي " قناة بن لادن"، والذي ردت عليه الباحثة التونسية الأصل الفرنسية الثقافة "أولفا لموم" المتخصصة في الإعلام والدراسات السياسية بالجامعة الفرنسية وفي كتابها " الجزيرة المرأة الثائرة والغامضة في الإعلام العربي"، أن اعتبار الجزيرة " قناة بن لادن " تهمة أمريكية خدمت القناة من حيث يدري الأمريكيان ولا يدرون، فهي إضافة إلى النجاحات المتحققة عبر تغطية الأحداث الساخنة، إذ أن تغطية القناة لأخبار بن لادن لا تخرج كليا عن خط التحرير للقناة والقائم على عرض كافة وجهات النظر، وحسبها فإن أشرطة بن لادن و خطاباته التلفزيونية التي تعتبرها الأجهزة الأمريكية عنصر اتهام تمثل مادة خبرية تستحق النشر. وفي حالة العكس فإن القناة تكون قد أخلت بأحد بنود الرسالة الإعلامية والقائمة على حق المشاهد في الأخبار، فالحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب اعتمدت على CNN و FOX NEWS و CBC في تسويق المنظور الأمريكي لهذه الحرب بحكم سيطرتها وتحكمها في الصور، لكن ظهور الجزيرة كسر هذا الاحتكار فأصبحت تقدم منظورا آخر مغايرا لما كان مألوفا<sup>1</sup>.

### 3 . 2 تأثير سياسة القناة على علاقتها بالدول الأخرى:

لقد شكل أسلوب طرح القضايا وتغطية الأزمات في قناة الجزيرة ردود أفعال عربية ودولية، ترجمت في بعض الأحيان إلى مقاطعة وغلق لمكاتب القناة في بعض الدول، فكثيرا ما اتهمت القناة بأن لها علاقة مباشرة بتنظيم القاعدة وهو الأمر الذي يفسر حصولها الحصري لشرائط بن لادن وبثها قبل أي وسيلة إعلامية أخرى، وذهب آخرون إلى اتهامها بالتطبيع مع إسرائيل وهو ما يفسر - حسبهم - تخصيص القناة لمساحات كبيرة من برامجها الإخبارية والحوارية لنقل أصوات إسرائيلية لم يألف المشاهد العربي رؤيتها ولا حتى سماعها في وسيلة أخرى، حيث أصبح إسم إسحاق وشمعون، وجدعون، وشيمون وغيرها من الأسماء مألوفة لدى المشاهد العربي وذلك عبر قناة الجزيرة.

ناهيك عن البرامج الحوارية التي أصبحت - في قناة الجزيرة ولأول مرة في الإعلام العربي - ملتقا للمعارضين العرب لسرد خفايا وحقائق كانت مغيبة لسنين، أولانتقاد سياسات بعض الحكومات والقادة السياسيين، الأمر الذي كان غائبا تماما في الإعلام الرسمي العربي لحساسية تلك الموضوعات التي اعتبرها الإعلام العربي الرسمي طابوهات يحرم تناولها، هذه الجدية في طرح المواضيع جعلت من قناة الجزيرة متنفسا للمشاهدين العرب.

<sup>1</sup> - عبد السلام رزاق: الجزيرة المرأة الثائرة، متاح على الرابط التالي :

<http://www.aljazeera.net/books/pages/3b1affbe-26a8-4aa2-b918-d0b2e9f9d4b1> (10-10-2012).

## 3. 2. 1 تأثير السياسة الإعلامية للقناة على علاقتها بالأنظمة العربية :

أثارت العلاقة المتوترة بين الجزيرة والسعودية جدلا كبيرا تطور إلى خلاف بين الرياض والدوحة، خاصة برنامجي الاتجاه المعاكس وبلا حدود، اللذين وجها انتقادات صريحة للحكومة السعودية بسبب مواقفها التي وصفها بالضبابية وغير الداعمة للقضية الفلسطينية، وأمور مرتبطة بالأسرة الحاكمة وبعض الأمراء السعوديين<sup>1</sup>، أما فيما يخص علاقتها بمصر، فقد اختصرت العبارة الشهيرة للرئيس حسني مبارك التي قالها على هامش زيارة مجاملة إلى مقر قناة في الدوحة، والذي كان ضيفا قبل أن تفتح المقر الحالي لها، " كل هذه المتاعب من الصندوق هذا؟ " حجم الصداح الذي تسببت فيه القناة للنظام المصري حيث شهدت علاقة القناة بالنظام المصري فترات من التوتر الذي وصل إلى حد مصادرة الأشرطة وآلات التصوير واعتقال المراسلين الصحفيين أثناء تغطيتهم لبعض الأحداث التي لا يخدم انتشارها الحكومة المصرية، وحتى مع الصحافة المصرية، التي كانت تتحاز أحيانا إلى ما تراه شؤوننا مصرية داخلية خاصة ما يتعلق بالأقباط، والإخوان المسلمين والعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وقد علق وزير الإعلام المصري "صفوت الشريف"، أثناء تغطية مؤتمر القمة العربية في القاهرة عام 2000 على موضوع الجزيرة بالقول: " إن الجزيرة تستخدم الديماغوجية في هجومها على مصر، وأنه قرر اتخاذ خطوات معينة مثل قطع كل الصلات مع الجزيرة ومكاتبها ومراسليها، أملا أن لا تضطره إلى اتخاذ هذه الاجراءات"<sup>2</sup>، كما تثار مؤخرا ونتيجة لتغطية الجزيرة للثورة المصرية اتهامات حول تمويل قطر للجماعات السلفية ومن ثم محاولة التأثير في شكل النظام السياسي الجديد<sup>3</sup>.

أما فيما يخص علاقة الجزيرة بليبيا، فقد اتهم الرئيس الليبي السابق معمر القذافي بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين للفتح من سبتمبر 2003 قناة الجزيرة بالاعتماد على الإشاعات والأقاويل وبالتركيز على الإثارة على حساب الحقيقة<sup>4</sup>.

وفي إطار تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية، والثورة الليبية بالتحديد، اتهم عبد الرحمن شلقم مندوب ليبيا في الأمم المتحدة الدوحة بالتدخل في الشأن الليبي وإعاقة جهود إعادة الإستقرار، وعدم الوقوف على مسافة واحدة من كل الثوار الليبيين، واتهم قطر بالوقوف بتدعيم ساسة محسوبين على التيار الإسلامي، مثل علي الصلابي، القيادي الإسلامي وعضو الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، وعبد الحكيم بلحاج رئيس المجلس العسكري للثوار الليبيين في طرابلس بما في ذلك الإمداد بالسلاح<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - حسينة بوشبخ: مرجع سابق، ص 146.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 147.

<sup>3</sup> - مروة فكرى: ما بعد القوة الناعمة: السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial> (12-12-2012)

<sup>4</sup> - سيدي احمد بن أحمد سالم: الجزيرة سلسلة من المضايقات، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603-4dff> (12-12-2012).

<sup>5</sup> - مروة فكرى: المرجع نفسه.

وبالنسبة للعراق، ففي يوليو 2003 تم اعتقال مراسل الجزيرة في محافظة الرمادي مع صحفي ومصور وسائق يعملون لدى مكتب قناة الجزيرة في المدينة، وذلك من طرف الشرطة العراقية، متهمه إياه بالتحريض على العنف بسبب تغطية الجزيرة لعمليات المقاومة العراقية ضد الاحتلال، وفي 8 أبريل من نفس العام استشهد مراسل الجزيرة طارق أيوب جراء إصابته بجروح بالغة في القصف الأمريكي على مكتب الجزيرة في حي الكرخ ببغداد.

أما الكويت، فقد تم إغلاق مكتب الجزيرة في الكويت للمرة الأولى في يونيو عام 1999 إثر قيام مواطن عراقي بتوجيه الشتائم لأمير الكويت خلال برنامج مباشر، وفي نوفمبر من عام 2002، صدر قرار إغلاق مكتب الجزيرة للمرة الثانية بعد أن بثت القناة تقريراً حول حظر منطقة شمال الكويت التي تغطي ربع الأراضي الكويتية بسبب تدريبات عسكرية أمريكية كويتية، معتبرة أنه يسيء إلى الكويت.

وفي تونس من عام 2003 تم توقيف قسم البحوث و الدراسات بموقع الجزيرة نت إسماعيل محمد عدة ساعات بتونس لكونه موظفاً في الجزيرة، أما عن البحرين وفي نوفمبر من عام 2002، سن وزير الإعلام البحريني نبيل الحمر هجوماً شديداً على الجزيرة عبر صحيفة اليوم السعودية، واصفاً إياها بـ "نبذة شيطانية زرعها أياد صهيونية"<sup>1</sup>.

أما المغرب، ففي تشرين الأول من عام 2000 تلقت إقبال الهامي مراسلة قناة الجزيرة في المغرب تعليمات من مسؤول بوزارة الداخلية المغربية بعدم التعامل مع القناة القطرية " حتى إشعار آخر"، وقد أعلن اتحاد الصحفيين المغاربة تضامنه مع إقبال الهامي<sup>2</sup>.

أما عن علاقة قناة الجزيرة بالجزائر، فلم يرضى النظام الجزائري على أداء القناة القطرية منذ منحها الإذن بدخول الجزائر، ويعيب النظام عليها تطرقها إلى المحظور من الأمور و تناولها للقضايا الداخلية تناولاً غير ذا موضوعية وحيادية، حيث تزامن وجود القناة في الجزائر مع ما كانت تعانيه البلاد على إثر العشرية السوداء، وقد سلطت الجزيرة الضوء على الأدلة والبراهين التي حاولت من خلالها تبيان الصورة الحقيقية عما كان يجري حينها، فتناولت في برامجها تاريخ القضية وحاضرها معتمدة في تغطيتها على السؤال، من يقتل من؟ ما سبب إخراجها للنظام الحاكم في الجزائر، فعمد في أحيان كثيرة إلى التشويش على بث القناة للحول دون مشاهدتها من طرف الجزائريين، وقد بلغ الأمر إلى درجة قطع التيار الكهربائي عن الأقاليم الجزائرية في السابع والعشرين من شهر جانفي 1999 بغية حرمان المشاهدين الجزائريين من مشاهدة حلقة من حلقات برنامج الاتجاه المعاكس تم فيها تناول المذابح المرتكبة في حق

<sup>1</sup> - سيدي أحمد بن أحمد سالم: الجزيرة سلسلة من المضايقات، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

الجزائريين آنذاك، ويعتبر " ويليم راغ William Rag " مؤلف كتاب " الإعلام الجماهيري العربي " أن هذا الإجراء هو الأغرب في التعامل مع قناة الجزيرة مقارنة بالأنظمة العربية الأخرى<sup>1</sup>.

أما إغلاق مكتب الجزيرة بالجزائر فقد جاء عقب مشاركة مرشح الرئاسة الجزائرية وقتئذ " عبد العزيز بوتفليقة " في برنامج " بلا حدود " المعد من طرف " أحمد منصور"، والذي واجهه بعدة اتهامات كاختلاسه الأربعين مليون دولار في عهد الرئيس بومدين، وكذا الاغتيالات السياسية التي حصلت في ذلك العهد، وفي اليوم الموالي للحلقة أصدر عبد العزيز بوتفليقة وعلى إثر توليه منصب الرئيس قراره بسحب الترخيص من قناة الجزيرة، ومنعها من دخول الجزائر إلى أجل غير مسمى<sup>2</sup>.

### 2.2.3 تأثير السياسة الإعلامية للقناة على علاقتها بالأنظمة الغربية:

لم يسبق وأن تعرضت الجزيرة للمضايقة من طرف الأنظمة الغربية قبل أحداث سبتمبر 2001، حيث شكل هذا التاريخ نقطة انعطاف بالنسبة لعلاقة القناة بالغرب، فشكلت القناة من بعد هذا التاريخ هدفا لهم، وأهم ما يثبت ذلك :

- اعتقال الشرطة الإسبانية بغرناطة مراسل الجزيرة تيسير علوني في منزله، حيث كان يقضي إجازته السنوية في 5 سبتمبر 2003، وفي مارس 2003 تم استدعاء مدير مكتب الجزيرة في باريس " ميشيل الكيك Michel keek" من طرف المجلس الأعلى للإعلام المرئي والمسموع للاستفسار حول بث الجزيرة صورة للجنود الأمريكيين القتلى والأسرى.
- في نهاية 2001 منع مراسل القناة في موسكو أكرم خزام من التواجد في شمال أفغانستان وفي الصين لتغطية أخبار سياسية و اقتصادية، و في نفس الفترة تقريبا اعتقل سامي محيي الدين السوداني الجنسية أثناء أداء عمله في أفغانستان بتهمة الانتماء للقاعدة وأودع معسكر غوانتانامو في كوبا، وهو مصور مساعد يعمل للجزيرة منذ أكتوبر 2001.
- في سبتمبر 2001، اقتحمت مجموعة تابعة لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) شركة أنفوكوم في دالاس واستولت على الأجهزة المرتبطة باستضافة موقع الجزيرة نت، وفي الوقت نفسه رفضت أكبر شركة برمجيات وأنظمة نشر في العالم عقدا للشراكة مع الجزيرة نت متعللة بتعرضها لضغوط رسمية<sup>3</sup>.

### 4 . الجزيرة والإعلام الجديد

لقد أصبح احتكار المعلومة من طرف المؤسسات الإعلامية أمرا من الماضي، إذ أن كل ما يحتاجه المشاهد من معلومات عامة وخاصة، مصورة أو حتى مسجلة، كلها مدونة على شبكات التواصل الاجتماعي، هاته الشبكات التي قللت، إن لم نقل ألغت، دور حارس البوابة في توسط عملية نقل الخبر،

<sup>1</sup> - يحيوي عبد الحق: نشرات قناة الجزيرة الإخبارية و الوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي، دراسة على عتبة من أساتذة المرحلة الثانوية بمدينة الجلفة، مذكرة ماجستير، غير منشورة، تخصص علم الاجتماع والاتصال في المنظمات، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2010-2011، ص 47.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص48.

<sup>3</sup> - سيدي أحمد بن أحمد سالم: مرجع سابق.

أين أصبح المشاهد غاية العملية، فهو الناقل والشاهد والمتفاعل وحركة التغيير كلها<sup>1</sup>، هذا الإعلام الذي تمكن فيه المشاهد العيان أن يكون مصدرا للمعلومة، حيث تكفي الصورة التي ينقلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليكون كذلك، فتقنيات الاتصال الجديدة أحدثت ثورة وأفرزت زوبعة في المجال الإعلامي والسياسي، فهذا الأخير ارتبط عضويا بثورة الاتصال وترتب عنها.

انفتحت قناة الجزيرة على وسائل النيوميديا مثل الفايسبوك والتويتر واليوتيوب، وزاد استخدامها لها مؤخرا في تغطيتها للثورات العربية، صحيح أنها استخدمتها سابقا في تغطيتها لحرب غزة وسيول جدة المتلاحقة وبعدها زلزال اليابان، لكن اعتمادها مؤخرا في الثورات العربية زاد بنسبة كبيرة لدرجة مشاركتها مع 28 % من مستخدمي الانترنت في العالم العربي، لما تضمنه لها من تغطية أوسع وأسرع للأحداث وهو تحول يعبر عن يقظة تكنو- إعلامية غير مسبوقة في العالم العربي<sup>2</sup>.

حيث سمحت لهذا الإعلام بصناعة الحدث مكانيا وزمانيا، فساهمت في تقريب الثورات العربية إلى المشاهد العربي والغربي وكسر احتكار الإعلام الكلاسيكي، خالقا بذلك إعلاما لحظيا تفاعليا يعبر عن إرادة جماعية عفوية و طوعية<sup>3</sup>.

#### 4 - 1 الجزيرة والفايسبوك والتويتر واليوتيوب

**4.1.1.4 الجزيرة والفايسبوك:** يعد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، ويعتبر أشهر شبكة اجتماعية عالميا، إذ يحتل المرتبة الأولى على عرش الشبكات الاجتماعية، وقد كان بداية عبارة عن فكرة بسيطة تقوم على إنشاء موقع الكتروني على مستوى جامعة واحدة ليتطور إلى هذا المستوى الذي نشهده اليوم، حيث وصل عدد مستخدميه مطلع عام 2012 الى 800 مليون مستخدم نشط<sup>4</sup>، 36 مليون منهم من العالم العربي وهذا حسب إحصائيات فبراير 2012 بزيادة تفوق 37000 مستخدم يوميا<sup>5</sup>، وبهذا يكون هذا الموقع الذي كان الغرض من إنشائه الترفيه والتسلية والتواصل الاجتماعي هو الموقع الذي نسبت إليه الثورات العربية بتسميتها مرارا "بثورات الفيسبوك"، حيث أنه عمل على إحداث تغيير جذري لمفهوم الإعلام ككل وكذا علاقته بالجمهور الذي إضافة لكونه متلقي أصبح بفضل هذا الموقع متلقيا وصانعا للحدث أيضا. هذا الدور الجديد لهذا الموقع الجديد نشأة والمتجدد وظيفيا، أدركت قناة الجزيرة أهميته ودوره البارز والفاعل في قطاعات كبيرة من المجتمع وخاصة الشباب مبكرا، فتكريسا لانخراطها في نسق إعلامي جديد

<sup>1</sup> - باودي مصطفى بن عبد الله: الجزيرة والإعلام الجديد، مركز الجزيرة للدراسات، ص 4.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص ص 2 - 3 .

<sup>3</sup> - يوسف فواضلة: قناة الجزيرة القطرية وتغطيتها للثورات العربية، الحوار المتمدن، العدد، 3571، متاح على الرابط التالي: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asf?aid=286768> (10-12-2012)

<sup>4</sup> - مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: دور مواقع التواصل الاجتماعي . الفيسبوك . في عملية التغيير السياسي، مصر

أنموذجا، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ص 94.

<sup>5</sup> . نديم منصور: دور الإعلام التواصلي الجديد في تحريك الثورات العربية، جريدة الأخبار، العدد 1670، الأربعاء 28

آذار 2012 متاح على الرابط التالي: <http://www.al-akhbar.com/node/61097> (3-2-2013)

أنشأت قناة الجزيرة حسابات لها على موقع الفيسبوك لمتابعة الأخبار من خلال الصورة الثابتة والمتحركة والنصوص المتفاعلة بالنقاش في الصومال إلى السودان ومنها إلى ليبيا ثم محاكمة مبارك وتداعيات ثورة سوريا واليمن والعراق والأردن ورهانات الدستور الجديد في المغرب<sup>1</sup>.

وتعتبر "قناة الجزيرة" القطرية من أبرز القنوات التي عرفت كيف تتعامل وتتعايش مع هذا الواقع الجديد، وتستثمر التقنيات الاتصالية الحديثة، وتستعين بجماهيرها من المواطنين باعتبارهم مصدرا ثمينا للمعلومات والأخبار، بحكم تواجدهم في موقع الحدث، وبحكم أنهم "مصدر" و"موضوع" الخبر في نفس الوقت، فتلاققت اهتمامات الجماهير العربية مع اهتمامات "قناة الجزيرة"، وتقاطعت لتشكّل نفس الهموم والانشغالات، والتي كان صلبها يتمثل في الواقع العربي المزري على كل المستويات وفي غالبية المجالات<sup>2</sup>.

**4 - 1 - 2 قناة الجزيرة والتويتر: التويتر مفهوم يصنف على أنه شبكة اجتماعية تستخدم مفهوم التدوين المصغر، وقد أخذ إسمه من مصطلح "تويت" والذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزا له، تم إنشائه ونشره منتصف عام 2006، ولم يتعد شهر حتى أصبح من أشهر المواقع عام 2007<sup>3</sup>.**

وهو مفهوم جديد يبني على خدمة التدوين المصغر Tweet، يتابع من خلاله المستخدم قضية ما عن طريق تغريدات لا تتعدى 140 حرفا، وقد انخرطت قناة الجزيرة في التويتر وجميع تمثيلاتها الرسمية على اليوتيوب والفيسبوك و"شارك"، وما يشد من خلال حسابات التويتر هو أن ما يحدث هناك نسمعه هنا وذلك بواسطة التغريدة الصحفية التي تنتشر بسرعة كبيرة وتعمم الأفكار من منصات اجتماعية مختلفة أو من خلال النسخ الإلكترونية للصحافة، وحسب دائرة "ميديا سورس" التي ترصد المشاركة الإعلامية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تأتي ثلاث قنوات إخبارية تديرها شبكة الجزيرة في قطر ضمن أكثر القنوات متابعة في الشرق الأوسط على موقع التواصل الاجتماعي "التويتر"، منصة الجزيرة الإنجليزية في المرتبة الأولى، تليها المنصة العربية إلى حدود شهر أغسطس 2011<sup>4</sup>.

#### 4 . 1 . 3 الجزيرة واليوتيوب:

يعد اليوتيوب أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، وقد انطلق الموقع عام 2005، ومن خلاله يمكن إضافة مقاطع الفيديو بعد التسجيل، وتقييم الفيديوهات المنشورة والتعليق عليها وإضافتها للمفضلة، وإرسالها للأصدقاء وعرضها

<sup>1</sup> . باودي مصطفى بن عبد الله: مرجع سابق، ص 8.

<sup>2</sup> . إبراهيم بعزیز: "دور "صحافة المواطن" في التغطية الإعلامية للأحداث دراسة حالة قناة الجزيرة"، 2012، ص 3، متاح على الرابط التالي:

<http://brahimsearch.unblog.fr> ( 13-01-2013)

<sup>3</sup> . مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: مرجع سابق، ص 95.

<sup>4</sup> - باودي مصطفى بن عبد الله: مرجع سابق، ص 9.

للمنتديات والمدونات والشبكات الاجتماعية<sup>1</sup>، وفي العالم العربي أحسن المستخدمين الاستفادة من هذا الموقع الذي تطور تطوراً مذهلاً. ففي مايو 2005 (سنة إنطلاقه) لم تكن مقاطع الفيديو المشاهدة في حينه تتجاوز 8 ملايين مقطع فيديو يومياً، أما في العام 2012 فقد وصلت إلى 3 مليارات فيديو يشاهد يومياً، وفي عام 2010 كان يتم تحميل 24 ساعة من الفيديو كل دقيقة، أما في العام 2012 فقد وصل إلى 48 ساعة من الفيديو في كل دقيقة، أي حوالى 70000 ساعة يومياً أي ما يوازي 8 سنوات من المحتوى يومياً<sup>2</sup>.

بدأت قناة الجزيرة نشاطها على موقع Youtube منذ 26 مارس 2007، وبدأت تضم مع الوقت بوابات مفتوحة على منصات أخرى تشارك فيها الجزيرة على Youtube، ماساعد على تشكيل قاعدة أرشيف فيديو كبيرة جدا علاوة على إمكانية المتابعة للقناة عبر الانترنت حتى أثناء التشويش على البث عبر الساتلايت، ومع تنامي أشكال التواصل الاجتماعي وتطبيقات الويب 2.0 الداعمة لها، طرحت المنصة إمكانية مشاركة المحتوى بين أوسع فئات المستخدمين وبشكل متعدد بين جوجل وأوركنت والتويتتر وماي سبيس إضافة إلى منصات: الدراسات والمعرفة ومنتدى الجزيرة حول قضايا مختارة، وكان ضمنها قضية النيوميديا في المنتدى UNPLUGGED، علاوة على الملتقيات الفكرية الاستراتيجية والاقتصادية والدبلوماسية والتي تعرف تفاعلا بين الجمهور، وانفتحت القناة على التغطيات الخاصة والنشرات التي يتم بثها من خلال Youtube فيما يسمى بإعلام المواطن والتي يتم عرضها على القناة الفضائية الجزيرة مباشر كنشرة Youtube، ونفس الشيء ينطبق على قناة الجزيرة مباشر - مصر - على Youtube والتي انبثقت مؤخرا في 16 مارس 2011، وكرست العمل الإعلامي للثورة المصرية في بداياتها وحتى تدايها بما في ذلك تشكيل الحكومة والاستفتاء ومحاكمة رموز النظام السابق، وأغلب المشتركين فيها من مصر<sup>3</sup>.

#### 4 . 2 الجزيرة شارك والجزيرة توك :

إبتدعت شبكة الجزيرة مواقع خاصة بها كنوع من تخصيص مواقع التواصل الاجتماعي بمؤسسة معينة، فكانت نتيجة ذلك موقع "شارك" وموقع الجزيرة توك والجزيرة موبايل.

#### 4 . 2 . 1 الجزيرة "شارك" : "شارك" مفهوم جديد لصحافة المواطن، وناظفة جديدة على الإعلام

الجديد وهو منصة تنبني على خطة مبسطة، التصوير ثم الرفع والمشاركة بالصورة والفيديو مستجدات حدث معين علاوة على مشاركة التعليقات والتمثلات حول قضايا معينة، وقد وضعت قناة الجزيرة هذه المنصة كنافذة جديدة على "الإعلام الجديد" لتشجيع صحافة المواطن، بحيث لاتركز فيها القناة على جودة المواد المتشاركة بل نوعيتها وخلوها بما يتضارب مع ميثاق الشرف ومنظومة القيم والأخلاق العامة، وتراهن القناة من خلال هذا المفهوم الجديد لصحافة المواطن، على أن ينبري كل الفاعلين عبر مواقع

<sup>1</sup> - مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: مرجع سابق، ص 97.

<sup>2</sup> - نديم منصورى: مرجع سابق.

<sup>3</sup> - باودي مصطفى بن عبد الله: مرجع سابق، ص7.

جغرافية مختلفة لمتابعة التحولات الميدانية التي يستعصي عادة على الصحفيين والمراسلين الرسميين الوصول لها بحكم قرب المواطنين من بيئاتهم.

إن توجه خدمة "شارك" قوامها السرعة والنتاجية، فقد يستطيع أي مستعمل عادي أو إعلامي متخصص أو صحفي مبتدئ أن ينتج روبرتاج من خلال جهاز تصوير عالي الدقة ليقوم بتحريره في برامج الفيديو في ظرف قصير، ما يجعل الإعلام الجديد يحوز على سبق زمني، هذا المحتوى الذي سندمجه فرق من التويتر والفيسبوك واليوتيوب عبر الوسائط بالشبكة مما يسهل إمكانية الحصول عليه، وكذا تعميق تفاعل الفضائية حولها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا مع المتخصصين<sup>1</sup>.

#### 2.2.4 الجزيرة توك "Talk": تجسد هذه المنصة انفتاحا على الإعلام الجديد، وتضمن إمكانية

طرح أفلام الفيديو المنتجة من طرف الأعضاء أنفسهم لمقاربة الأوضاع بطرق خاصة كمحاولة لتقليد احترافية العمل المهني الذي تقدمه المنصة التقليدية، وقد قام الموقع باحتواء شباب العرب البلوجرز وتدريبهم مما خلق حركة جديدة للتدوين في صالات النقاش بين المشاركين، هذا علاوة على توجه الموقع نحو دعم المجهودات الشخصية عبر التصوير، حيث تلتقي إبداعات المنتسبين من الصحفيين الجدد والمصورين في الموقع، والذين ينتهجون كل أساليب التواصل الاجتماعي بدءا باليوتيوب والفليكر والفايسبوك والتويتر في التواصل مع الجمهور<sup>2</sup>، ولموقع الجزيرة توك علاقة روحية بقناة الجزيرة، حيث يعمل الموقع بشكل مستقل تماما عن القناة، والجزيرة توك تتلقى دعما من مركز الجزيرة للتدريب والتطوير عبر إخضاع المدونين المشاركين بالتدوين بالموقع لدورات احترافية شبه سنوية، وحول إشكالية مصداقية المواد المنشورة فيه أكد الأستاذ "كمال تولا" أحد مؤسسي موقع الجزيرة توك وكذا منتج للأخبار في قناة الجزيرة، بأن هاته المشكلة "تم التغلب عليها عن طريق التعرف على المدونين الذين ينضون بها، حيث أن العمل مع جموع المدونين بالموقع كأنه ضمن عائلة من عدة أفراد، وهو سر نجاح الجزيرة توك واستمرار قوته"<sup>3</sup>.

هذا كله إضافة إلى ميزة الجزيرة مبايل التي تتيح لمستخدميها إمكانية التحصل على كل الجديد من الأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية وفي أي مكان يتواجد فيه، وذلك فقط بقراءته للرسائل التي يبعثها موقع الجزيرة، والتي كانت نصية لتصبح حاليا مرفقة بالصور وحتى الفيديوهات.

وليس كل ماسبق بالأمر الجديد في شبكة الجزيرة، لكن الجديد هو تكثيف تطبيقات تلك الشبكات الاجتماعية من طرف قناة الجزيرة لغرض مجارات الأحداث التي تشهدها المنطقة العربية انطلاقا من 2011 وما تميزت به من تسارع وتعتيم على الأحداث من قبل الإعلام الرسمي، فأنتى توظيف قناة

<sup>1</sup> - باودي مصطفى بن عبد الله: مرجع سابق: ص 9.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 11 - 12.

<sup>3</sup> - آفاق الإعلام الجديد والإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية /تجربة الجزيرة توك . قناة الجزيرة: الورقة الثالثة من الملتقى، متاح على الرابط التالي:

الجزيرة لتلك الشبكات للتمكن من تغطية الأحداث بصورة مستمرة وشاملة في مختلف مناطق العالم، خاصة تلك التي لا تتوفر فيها مكاتب أو مراسلين للجزيرة، وأين يواجه مراسلوها ضغوطات من حكومات تلك البلدان، في هاته الحالات التي أصبح فيها الأفراد مصدرا هاما للمعلومات والأخبار حول مختلف الأحداث، فكان ما يصورونه وما يسجلونه بهواتفهم النقالة وكاميراتهم، وما ينشرونه عبر شبكة الانترنت مصدرا صحفيا ثميناً يشكل مادة إعلامية لا يمكن الحصول عليها من أطراف أخرى في مثل هذه الظروف، وتستفيد قناة الجزيرة من ذلك أيضا بكسبها لجماهير جدد ممن يرغبون في نشر ما يرغبون من مضامين وصور وتسجيلات، مايزيد من توطيد علاقتها بجماهيرها.

استطاعت قناة الجزيرة بحق أن تتبوأ مكانة مرموقة وغالبا ما تكون الأولى في تصنيفها مع القنوات الإخبارية العربية والعالمية، وهذا حسب استطلاعات الرأي، وذلك بتقديمها نموذجا للإعلام المتميز الذي طالما امتاز بالتغير والانفتاح والمهنية العالية والدقة في عرض الأخبار فوراً من مكان حدوثها إضافة إلى برامج الرأي التي كانت أهم عوامل نجاحها، كل ذلك ومع اجتماع عوامل أخرى وكثيرة، جعلها لفترة لا تقل عن 15 عاما القناة الإخبارية رقم واحد في أغلب البيوت العربية، لكن ذلك قد سيكون من الماضي، إذ وباندلاع أول شرارة للربيع العربي من تونس ثم مصر لتليها ليبيا وسوريا والبحرين واحتجاجات بعض الدول العربية الأخرى أخذ الحديث عن تلك القناة يأخذ أبعادا أخرى ومن زوايا متعددة، وهذا ما سنعرضه فيما يلي.

## ثانياً: الثورات العربية

شهدت المجتمعات العربية ولا تزال شتاء و ربيعا ساخنين لم يكن أحد يتوقعهما حتى خريف العام الماضي، و ذلك بالرغم من حالة الاحتقان السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي الشديد و المتصاعد الذي عرفته هذه المجتمعات على مدار سنين سبقت، و قد اندلعت الشرارة الأولى لهذه الثورات في تونس، ثم لم تلبث أن امتدت إلى مصر لتتبعها اليمن، و ليبيا، ثم مؤخرا سوريا، وانتشرت في نفس الوقت موجات من الاحتجاج الاجتماعي و السياسي في كل من العراق و المغرب و الجزائر و موريتانيا و البحرين وغيرها.<sup>1</sup>

في ديسمبر 2010، بدأ فصل جديد في تاريخ العالم العربي بتلاحق الثورات العربية، وليس أمرا عاديا ما حدث ولا يزال من وقائع و أحداث في المنطقة العربية والذي أصبح يعرف بالثورات العربية، تلك المجرىات التي قلبت الأمور رأسا على عقب، و غيرت في الكثير من أساسيات السياسة و السلطة في المنطقة، و أبرز ما يمكن الحديث عنه في هذا الإطار هو سقوط أنظمة و صعود نخب جديدة إلى السلطة، هذا المعطى الذي كان نتيجة لتحرك شعبي، منهم من أسماه بالحراك الاجتماعي، و منهم من وصفه بالتغيير السياسي، أو انتفاضة أو احتجاجات شعبية، لكن المتفق عليه كان مصطلح الثورة.

وما يميز ثورات سنة 2011 عن سابقتها هو أنها تسم نهاية الطور القديم الوطني المعادي للإستعمار، بمعنى أنها موجهة نحو الداخل إلى حد بعيد، نحو مشكلات المجتمعات العربية و مشكلات الحكم العربي<sup>2</sup>، هناك روح جديدة تنتشر في العالم العربي، بأثر مُعد تبثه روح الاحتجاج و المطالبة بالديموقراطية اللذين بدءا في تونس و في مصر تحت شعار " الشعب يريد إسقاط النظام "<sup>3</sup>.

لم تكن تلك الثورات التي أطاحت بحكم بن علي و حسني مبارك و القذافي مؤطرة من قبل الاحزاب و الحركات الإيديولوجية التقليدية الماركسية و القومية و الإسلامية، والتي لم تستطع أن تتركب موجة الحراك الاجتماعي و أن تقود المتظاهرين في شوارع المدن التي حدثت فيها، وهنا تكمن فرادتها الحقيقية مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي و العشرين، إذ أنها ثورة غير ايديولوجية بالمعايير التي نعرفها عمليا و نظريا، فهذه الثورات كانت نتيجة حتمية لارتفاع أسعار الغذاء، و انتشار الفقر بمستواه الأدنى، زيادة نسبة البطالة حتى لدى المتعلمين و المتحصلين على شهادات عليا، ففي مصر و الجزائر و تونس و اليمن قدرت نسبة البطالة بنحو 35% مقابل متوسط معدل عالمي 14,4 %<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - المنتدى الدولي حول مسارات التحول الديمقراطي، تقرير موجز حول التجارب الدولية و الدروس المستفادة و الطريق قداما، 2011، ص 6، متاح على الرابط التالي:

[http://www.undp.org/content/dam/rbas/doc/DemGov/1110\\_Cairo%20Report%20WEB](http://www.undp.org/content/dam/rbas/doc/DemGov/1110_Cairo%20Report%20WEB) (23-2-2013)

<sup>2</sup> - رشيد الخالدي: الثورات العربية 2011 ملاحظات تاريخية أولية، محاضرة باللغة الانجليزية أقيمت في الجامعة الأمريكية في بيروت في 16-3-2011، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 86، ص 20.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 22.

<sup>4</sup> - توفيق المدني: «ربيع الثورات الديمقراطية العربية» الربيع العربي... إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 3، 2012، ص 59.

وفوق كل ذلك نجد في المقابل تجاهلا ولا مبالاة تبديها حكومات الدول العربية اتجاه تلك المشكلات الاجتماعية والتنمية وتأثيراتها البعيدة سواء على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي، كل هذا شكل تربة خصبة للثورة الاجتماعية و السياسية.

مثلت الحركة الشبابية القوة التي لعبت دور المحرك الرئيسي في هذه الثورة وفي قيادتها، أي تلك الفئة الاجتماعية المتكونة من طلاب الجامعات والخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل بسبب البطالة الضاغطة، وتعاضم الإحساس بالظلم الاجتماعي الناجم عن حالة الفساد التي عرفت البلدان التي شهدت تلك الثورات<sup>1</sup>، فكانت الانتفاضة تعددية، قابلة للتنوع والاختلاف، ففيها الديني والعلماني، اليساري واليميني، الإسلامي والمسيحي، الرجل والمرأة، ولقد كان للطبقة الوسطى الغالبة دور كبير، والتي كان هدفها إعلاء شأن الكرامة والحرية، وهما قيمتان كونيتان عالميتان تلتقي عليهما الشعوب والحضارات والثقافات، وتمثلان المشترك الإنساني لبني البشر، بغض النظر عن كل شيء<sup>2</sup>، ما ميز أيضا هذه الحركات الشعبية أن منطلقها كان تصاعديا، من القاعدة، من الشعب البسيط، لا من رجال سياسة أو رؤساء أحزاب، أو رجال دين، ولا حتى من زعمات تاريخية أو غيرها، هذا الشعب الذي مثله الشباب بامتلاك أفتك الأسلحة في العصر الحالي، وهي الانترنت وما تضمنه من شبكات التواصل الاجتماعي كالتويتر والفيسبوك واليوتيوب والهواتف الذكية، إضافة إلى القنوات الفضائية التي تفرغت لنقل الحدث، ما دعى البعض إلى توصيف التغطية بتلفزيون الواقع<sup>3</sup>، الأمر الذي ساعد على تحقيق تواصل ناجح وتنسيق وتنظيم مكنهم من التحرك بسرعة وبفاعلية خرقت كل التوقعات.

## 1 - الثورة في تونس و مصر:

### 1.1 الثورة في تونس:

بدأت الاحتجاجات الشعبية العارمة في تونس بإحراق الشاب "محمد البوعزيزي" نفسه احتجاجا على استهداف مصدر رزقه من قبل الشرطة البلدية في ولاية سيدي بوزيد، ففي 17 ديسمبر 2010 أضرم الشاب البوعزيز النار في نفسه أمام مقر ولاية سيدي بوزيد وسط غرب تونس، وذلك بعد رفض مسؤولين محليين قبول شكواه باستهداف مصدر رزقه باعتباره بائعا متجولا في سوق المدينة، لينطلق الحراك الشعبي الاحتجاجي بعدها بيومين، وفي 5 جانفي 2011 توفي الشاب البوعزيزي متأثرا بجروحه البليغة، لتتوالى بعد ذلك الصدمات العنيفة بين الشعب وقوات الأمن، وهو ما وصفه الرئيس التونسي السابق زين الدين بن علي في أول خطاب له بالأعمال الإرهابية التي تمارسها عصابات ملثمة، وفي 12

<sup>1</sup> توفيق المدني: «ربيع الثورات الديمقراطية العربية»، الربيع العربي... إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، ص 59.

<sup>2</sup> جميل مطر: «الثورة المصرية: الخلفيات والبدليات»، رياح التغيير في الوطن العربي، حلقات نقاشية عن مصر- المغرب- سورية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص 39.

<sup>3</sup> حيث تفرغت القنوات الفضائية الاخبارية سواء العربية (كالجزيرة) وحتى الأجنبية الناطقة بالعربية كـ BBC و FR 24، لنقل كل ما يحدث في الميادين من احتجاجات وتظاهرات ومؤتمرات وتصريحات لمسؤولين كالإعلان عن التوقيع عن إصلاحات جديدة قد تهدئ من الوتيرة المتصاعدة للثورة، وذلك على مدار 24 ساعة.

جانفي أعلن الوزير الأول محمد الغنوشي أن بن علي أقال وزير الداخلية رفيق بلحاج قاسم، وأعلن أيضا عن إطلاق الأشخاص الذين اعتقلو خلال الاحتجاجات عدا المتورطين في أعمال العنف، وفي خطاب هو الثالث منذ بدء الاحتجاجات، أعلن بن علي عدم ترشحه لانتخابات 2014 والقيام بإصلاحات ديمقراطية وبإطلاق الحريات العامة، لكن كل ذلك لم يهدئ من روع المحتجين، ليسقط في ذات اليوم قتلى في العاصمة ومدن مجاورة، بعدها بيوم، تسارعت الأحداث فأعلن بن علي حل الحكومة وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة قبل مغدرة البلاد مساء ذلك اليوم<sup>1</sup>.

لم تكن لدى تونس تقاليد تصدير الثورة، وهذا معطى أساسي، ولهذا كان التونسيون شديدي التواضع في الحديث عن ثورتهم، لأنهم غير معتادين على تصدير الإيديولوجيا ولا الثورة<sup>2</sup>.

### 1.1.1 خصائص الحركات الاحتجاجية التونسية:

لقد طرأت مجموعة من التغيرات على الاحتجاج التونسي، شكلا ومضمونا، لعل أهمها الاتساع الكمي والنوعي، وتبني الانتفاضة المواجهة مع الأجهزة الأمنية، حتى سقط منها قتلى بالعشرات. أما أهم الخصائص التي تميزت بها الحركة الاحتجاجية، فهي<sup>3</sup>:

- قاد الحركات الاحتجاجية شباب هم خريجو الجامعات وحملة الشهادات العليا والمعتلون عن العمل، وقد ساهم هؤلاء بشكل واضح في انتشارها وتوسعها حتى وصلت إلى المدن الساحلية وإلى العاصمة تونس.
- بدأ الحراك عفويا خارج الأطر الحزبية والمؤسسية المتعارف عليها، مثل الأحزاب السياسية، والنقابات المهنية والاتحادات العلمية والطلابية، بسبب حالة الجمود والانقسام الداخلي التي شابت أحزاب المعارضة وخوفها من بطش السلطة.
- عدم قدرة القوى السياسية (الأحزاب السياسية والجمعيات غير السياسية) على التواصل مع قوى الاحتجاج الاجتماعي، بسبب غياب التحالف، أو على الأقل نوع من التواصل بين الشباب والعاملين في المجال السياسي.
- الإعتماد على العمل الاحتجاجي المباشر، مثل التظاهرات والإضرابات والإعتصامات، كبديل عن العمل السياسي، وبدون الحصول على تصريح مسبق من السلطة ممثلة في الأجهزة الأمنية.
- طول نفس التحرك الشعبي التونسي الذي امتد 25 يوما.
- التوزيع الجغرافي للاحتجاجات، والتي انطلقت من البلديات إلى المدن في الشمال والمناطق السياحية، وصولا إلى العاصمة، مركز المؤسسات السياسية والإدارية والأمنية.
- تعبيرها عن نمط جديد من المطالب الاجتماعية والسياسية، والحاجة إلى الإصلاح السياسي.

<sup>1</sup> - حسين يعقوب: ورقة حقائق عن الوضع السياسي التونسي بعد الثورة، ص ص 16 - 19، متاح على الرابط التالي: [http://www.lb.boell.org/downloads/Tunis\\_Report\\_2\\_-2011.pdf](http://www.lb.boell.org/downloads/Tunis_Report_2_-2011.pdf) (30-1-2013)

<sup>2</sup> - رياح التغيير في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 64.

<sup>3</sup> - ناجي عبد النور: «الحركات الاحتجاجية في تونس وميلاد الموجة الثانية من التحرير السياسي»، الربيع العربي... إلى أين؟ مرجع سابق، ص 154.

وقد قال الأستاذ جميل مطر في وصفه للثورة التونسية، إذا طُلب مني أن أكتب ورقة عن ثورة تونس، فسأكتب عن إشكالية العلاقة بين الثورة واللغة والتعبير عن الثورة، وهذا أكثر ما لفت انتباهي في هذه الثورة، اللغة قهرت السلطة وأضعفتها، أي القدرة على استعمال لغة قاهرة حاسمة مباشرة كثيرة المعنى تأثر بها كل التونسية، الإنتباه إلى حمولة الكلمة ساعد على تفسير قوة هذه الثورة، وقدرتها على الإثارة، مدخل الثورة مدخل لغوي، واللغة تعني المعنى، الشعار الأول الذي رُفِع كان حاسما «التشغيل الاستحقاق يا عصابة السراق»، هكذا إذا كانت منذ البداية تتوجه إلى نظام سلطوي قاهر مستبد بكلمة «عصابة السراق» وهو ما جعل التونسية يلتفتون ليتساءلوا : من هؤلاء الذين يخاطبهم الثوار بهذه اللغة الجريئة القوية؟ الشعار الذي انطلق في سيدي بوزيد لفت انتباه كل التونسيين إذن<sup>1</sup>.

### 2.1.1 التدايعات السياسية للحركات الاحتجاجية التونسية :

لقد حققت الحركات الاحتجاجية الآتي<sup>2</sup>:

- نجحت في الضغط على النظام وإسقاط الرئيس من سدة الحكم، واستحدثت حالة من الحراك السياسي في الشارع التونسي.
- بعثت الروح في جسم المعارضة السياسية المنهكة بخلافاتها الداخلية و الخارجية، فأول مرة تتجح حركات المعارضة الرئيسية بمختلف أطيافها الفكرية، في إصدار بيان مشترك يساند الاحتجاجات ويتبنى مطالبها.
- إفشال مشروع توريث الحكم.
- عبرت بقوة عن إفلاس الأحزاب السياسية و المجتمعات المدنية وقرها السياسي والمجتمعي وعمق أزمتهام مع الجماهير.
- كشفت عن أزمات التحول السياسي التي يتخبط فيها النظام السياسي التونسي، من أزمة الشرعية وأزمة المشاركة السياسية إلى أزمة النظام البنوية، وتقييد التعددية السياسية.
- دلت على عدم قدرة المؤسسات السياسية والاجتماعية على استيعاب مطالب قوى اجتماعية جديدة.
- بينت عجز الأنظمة وعدم استطاعتها إخفاء الإنتهاكات والتجاوزات التي تمس حقوق الإنسان وحرية الصحافة، في زمن ثورة المعلومات والإعلام الجديد.
- لقد مثلت الثورة التونسية، وخاصة بعد أن نجحت لحد كبير في تحقيق مطالبها، قدوة لباقي الشعوب العربية التي تمنى أن تصل إلى النتيجة التي وصلت لها احتجاجات تونس، خاصة في ظل غياب الإصلاحات السياسية، وتفاقم الوضع الاجتماعي المزري، إذ يمكن اعتبار الحال نفسه لدى أغلب الشعوب العربية على صعيد تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية وانعدام الديمقراطية والحرية، فكانت الثورة التونسية مشجعة لباقي الشعوب التي رأت تشابها بينها وبين الشعب التونسي، إذ لم تمنعها

<sup>1</sup> - عبد الحسين شعبان: "تونس - مصر أسئلة مابعد الانتفاضة"، رياح التغيير في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 64.

<sup>2</sup> - عبد الإله بلقزيز: رياح التغيير في الوطن العربي، حلقات نقاشية عن مصر- المغرب - سورية، مرجع سابق، ص ص

الإصلاحات التي سارعت بعض الحكومات إلى إجرائها<sup>1</sup> من الخروج إلى الشارع و التعبير عن مطالبهم بسلامية أولاً و قبل أن تأخذ الاحتجاجات منحى آخر في بعض المناطق كما سنرى لاحقاً.

### 1 . 2 . 1 الثورة في مصر:

هناك تشابه شديد بين الوضع الاقتصادي في تونس ومصر من حيث مؤشرات التنمية والإستثمار المرتفعة مقابل زيادة في نسب التضخم والبطالة، إضافة إلى التشابه حتى في رد الفعل مثل ظاهرة إحراق المواطنين لأنفسهم احتجاجاً على واقعهم، ففي نفس الأسبوع الذي قام فيه الشاب التونسي « محمد البوعزيزي » بحرق نفسه لمصادرة البلدية للبضاعة التي يبيعهها، قام حمد السنوسي بإشعال النار في نفسه داخل وحدة مرور 6 أكتوبر احتجاجاً على مصادرة التوك توك الذي يرتزق منه.<sup>2</sup>

#### 1 . 2 . 1 أبرز أحداث الثورة المصرية

بدأت التظاهرات الاحتجاجية بعد ظهر يوم الثلاثاء 25 يناير 2011 بناء على دعوة من عناصر شبابية على شبكات التواصل الاجتماعي وحركات سياسية للاحتجاج سلمياً على الأوضاع السياسية والاجتماعية المتردية بأسلوب سلمي، وكان أبرزها تظاهرات ومسيرات في مظاهرات القاهرة والجزيرة و السويس والإسكندرية والإسماعيلية والدقهلية والغربية والشرقية وغيرها، رافعة شعارات تتعلق بالتغيير والحرية والعدالة الاجتماعية ووقعت اشتباكات بين قوات الأمن والمتظاهرين بالرصاص الحي<sup>3</sup>، وقد إختير يوم 25 يناير ليوافق عيد الشرطة، والذي حددته جهات من المعارضة المصرية والمستقلين ليكون أول يوم لاحتجاجات المصريين.

أطلق على اليوم الرابع للثورة « جمعة الغضب »، حيث لبت حشود جماهيرية واسعة النطاق دعوات التظاهر واندلعت التظاهرات عقب صلاة الجمعة في مختلف أنحاء البلاد مطالبة بإسقاط النظام حيث نادى المتظاهرون في القاهرة للتجمع في ميدان التحرير الذي تحول إلى مركز للثورة، وقد تصدت الشرطة لهذه المظاهرات بالقوة المفرطة مستخدمة الهراوات والمياه والقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي، وبلغت ذروتها باستخدام الخرطوش ثم الذخيرة الحية والدهس بالعربات المدرعة الشرطة للمتظاهرين، وتطورت الأمور إلى حد إقدام البعض على أعمال حرق و تخريب شملت سيارات الشرطة وأقسامها والمقر الرئيسي للحزب الوطني بالقاهرة، وتعرض بعض المنشآت العامة لنهب كلي أو جزئي، بدء شيوخ حالة من الفوضى، تعطيل خدمات الوصول إلى الانترنت بشكل كامل في مصر وحتى إيقاف خدمة

<sup>1</sup> - حيث اتخذت الأردن اجراءات اقتصادية لخفض الأسعار، وكذا الجزائر التي سارعت إلى تخفيض أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية لامتناس غضب الشعب.

<sup>2</sup> - الثورة المصرية والتجربة البولندية في التحول الديمقراطي، منتدى البدائل العربي للدراسات والمعهد البولندي للشؤون الدولية، مصر، ص 3.

<sup>3</sup> - المجلس القومي لحقوق الانسان: تقرير عن نتائج أعمال لجنة تفضي الحقائق بشأن الجرائم والتجاوزات التي ارتكبت خلال أحداث ثورة 25 يناير 2011، ص 3.

الاتصالات عبر الهاتف المحمول في القاهرة والعديد من المحافظات، كل هذا أدى إلى إعلان رئيس الجمهورية إقالة الحكومة.

ومع إعلان رئيس الجمهورية في خطابه مساء ذلك اليوم نيته عدم الترشح لفترة رئاسية جديدة في الإنتخابات المقررة في سبتمبر 2011 وإقرار مجموعة من التعديلات الدستورية والتشريعية، لكن رغم ذلك، أصرت أغلبية الشعب على المضي قدما في احتجاجاتهم نظرا لعدم ثقتهم في قرارات الرئيس<sup>1</sup>. خيم العنف والدموية على يومي الأربعاء و الخميس وهما ثامن وتاسع أيام الثورة، حتى أُطلق عليه وصف " يوم الأربعاء و ليلة الخميس الدامي "، حيث انقسم الشعب إلى فريقين مؤيد للنظام ومعارض له، وقد كانت الغالبية عددا للمعارضة.<sup>2</sup>

وقد ميزت الفترة الأخيرة للمظاهرات و بالضبط يوم 2 شباط بما اصطلح على تسميته بموقعة الجمل، أين اقتحم المستأجرون من قبل النظام ميدان التحرير حيث يعتصم الثوار بالجمال والخيول والبغال في مشهد سريالي تواجه فيه الدواب شبابا يحسنون استخدام الكمبيوتر والانترنت<sup>3</sup>، وجاء يوم الخميس 10 فبراير ليحسم الأمر، حيث شهد كل مكان في مصر سواء كان مصنعا أوشارعا أو شركة إضرابات وتظاهرات لم تجد القوات المسلحة سوى أن تلتقي شرعيتها مع شرعية الثوار في مواجهة مشروعية النظام القائم فخرج الرئيس المخلوع ليلقي خطابه الأخير محاولا التحايل سياسيا بتفويض السلطة لنائبه عمر سليمان، لكن الشعب لم يصل إلى الشيء الذي انتفض لأجله، لينطلق صباح اليوم التالي من قرار مبارك في مظاهرات رافضة للرئيس ونائبه تحت شعار «لا مبارك لا سليمان» ليخرج النائب في اليوم الثاني معلنا حسم الثورة للمعركة بنصر تاريخي لثورة شعبية سلمية نموذجية.<sup>4</sup>

في مقال للدكتور عبد الإله بلقزيز تحت عنوان " ليلة رحيل حسني مبارك "، ورد أن " السيد حسني اختار أن ينهي هذه السياسي الطويل أسوأ نهاية لا تليق برجل دولة أن ينتهي إليها، وينهي بها سيرته وتجربته في السياسة، خاصة حينما يكون المعني رئيس دولة كبيرة وعريقة كالدولة المصرية"، مضيفا "حتى يوم الخميس السابع و العشرين من يناير 2011 عشية جمعة الغضب، كان يملك أن ينهي عهده نهاية لائقة، وينسحب بشرف، من دون أن يعرض نفسه وصورته لذلك النزيف السياسي والأخلاقي الحاد" و ختم بأن "حسني مبارك لم يكن على ما يبدو - حريصا على ما تبقى من صورته حرصه على ما تبقى من سلطته"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - المجلس القومي لحقوق الانسان: مرجع سابق، ص 3 - 5.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 6.

<sup>3</sup> - الثورة المصرية والتجربة البولندية في التحول الديموقراطي: مرجع سابق، ص 5.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه: ص 6.

<sup>5</sup> - عبد الإله بلقزيز: ثورات و خيبات في التغيير الذي لم يكتمل، بيروت، منتدى المعارف، 2012، ص 43.

## 1. 2. 2 أهم العناصر التي مهدت للثورة المصرية:

من أهم الأحداث التي مهدت للثورة المصرية ما يلي:<sup>1</sup>

- تزييف انتخابات مجلس الشورى والشعب، والضجة الإعلامية والسياسية التي ثارت اعتراضاً، وهو الإعتراض الذي قوبل بسخرية من رئاسة النظام وقيادات الحزب الحاكم.
- سوء إدارة القيادات في الحزب الوطني الحاكم والإعلام الحكومي على إمتداد الفترة التي أثّرت خلالها مسألة الانتخابات الرئاسية القادمة ومسألة ترشيح نجل الرئيس لمنصب الرئاسة.
- تفاقم الفتنة الطائفية، والفشل الهائل لأحزاب المعارضة الرئيسية في الحول على مقاعد في مجلس الشعب.
- تراجع أداء الإخوان المسلمين، وانحسار حضورهم في الشارع السياسي المصري، وبخاصة في العاميين الأخيرين.
- تدهور صحة رئيس الجمهورية وتسرب الشعور بأن نهاية النظام اقتربت مع اقتراب نهاية رئيس النظام.
- دخول محمد البرادعي المعتزك السياسي أدخل عنصراً جديداً في الحياة السياسية المصرية، باعتبار أنه كان أول بديل يمكن أن تطرحه الساحة السياسية خلال ثلاثين عاماً.
- نشاط الشباب عبر وسائل التواصل الإلكتروني وبخاصة الفيسبوك، ونجاح حملات جمع التوقيعات.

## 2 - الثورة في ليبيا و سوريا:

## 2 - 1 الثورة في ليبيا:

لم يتأخر الشعب الليبي في استجابته لنداء الحرية والديموقراطية التي سبقه الشعب التونسي والمصري في المطالبة بها، الأمر الذي زاده إصراراً و شجاعة خاصة لقرب الشعبين له جغرافياً ولتشابههما تاريخياً وتطابقهما عقائدياً.

## 2. 1 - 1 أبرز الأحداث في الثورة الليبية:

- فيما يلي أبرز محطات الثورة الليبية التي اندلعت أواسط فيفري 2011 بمدينة بنغازي قبل أن تمتد إلى مختلف المدن والبلديات الليبية ليقتمح الثوار العاصمة طرابلس في 20 أوت 2011 و يحكموا السيطرة على معظم أحيائها:
- بيان لـ 213 شخصية ممثلة لمجموعة من الفصائل والقوى السياسية والتنظيمات والهيئات الحقوقية الليبية يطالبون بتتحي الرئيس الليبي معمر القذافي، مؤكداً على حق الشعب الليبي في التظاهر سلمياً دون أي مضايقات من قبل النظام.
- سيطر المتظاهرون على مدينة بنغازي وظهر سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي على شاشات التلفزيون الرسمي ليحذر من حرب أهلية واتهم معمر القذافي بتنظيم القاعدة فيما يحدث في ليبيا.
- أعلن الثوار تشكيل المجلس الوطني الانتقالي وتولي وزير العدل المستقبل مصطفى عبد الجليل رئاسته.

<sup>1</sup> - جميل مطر: «الثورة المصرية: الخلفيات والبدائيات»، رياح التغيير في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 44 - 45.

- فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات على النظام الليبي تشمل حظرا على بيع السلاح لليبيا وتجميد أصول ومنع من السفر لعدد من أركان النظام، وكذا حظر بيع الأسلحة والذخيرة لليبيا من طرف الاتحاد الأوروبي، وتبني الجمعية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة قرارا بطرد ليبيا من مجلس حقوق الإنسان المكون من 47 عضوا<sup>1</sup>.
- فرضت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية حظرا جويا على الفور وباشرت بالضربات العسكرية ضد قوات القذافي البرية التي تهدد بنغازي وتولي حلف شمال الأطلسي قيادة العمليات في 31 مارس 2011<sup>2</sup>.
- وفي مقال بعنوان: "هل تكرر الولايات المتحدة سيناريو العراق في ليبيا؟" للصحفي "محمد جمال عرفة" في مجلة المجتمع قال بأن الغرب يريد النفط الليبي، ويخشى من صعود قوى إسلامية أو وطنية للسلطة تضع قيودا على تدفق هذا النفط للغرب أو ترفع سعره، ولهذا انتشرت أنباء مشبوهة عن اتصالات أمريكية بالثوار في شرق ليبيا، فضلا عن محاولات غربية لسرقة الثورة عبر الحديث عن تدخلات عسكرية غربية في ليبيا بدعوى الديمقراطية والإنسانية وتحت ستار البند السابع للأمم المتحدة المتعلق بإباحة العمل العسكري، من أجل تكريس وجود عسكري أمريكي في هذه المنطقة العربية الحساسة، وللإشارة فإن الإحتياطي النفطي الليبي يقدر بـ 2.3% من الإحتياطي العالمي وإحتياطي الغاز بـ 49 مليار قدم مكعب وأرباحها ستصل إلى 200 مليار دولار وهو أمر يستحق التدخل والسعي لتجنيد الثورة لصالح الغرب، وأكثر ما يخشاه الغرب هو حدوث انخفاض في صادرات النفط، وهو ما يهدد إمدادات النفط والغاز إلى أمريكا وأروبا، وما سينسف كل المحاولات المبدولة حاليا لإخراج الاقتصاد الغربي من حال الركود التي تعيش فيها حاليا منذ الأزمة المالية العالمية<sup>3</sup>.
- انطلقت عملية "فجر الأوديسية" العسكرية ضد النظام الليبي بمشاركة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية رغم معارضة كل من الصين وروسيا والهند والبرازيل وألمانيا، الأمر الذي دعى الزعيم القذافي إلى التخوف وقبوله خطة الوساطة الإفريقية في الأزمة الليبية، لكن الثوار رفضوها لأنها لا تنص عن تنحي القذافي و أسرته عن السلطة.
- أعلنت الولايات المتحدة و بريطانيا إعترافهما بالمجلس الوطني الإنتقالي كسلطة شرعية في ليبيا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الحصاد - ليبيا 2011: ثورة على الثورة و مخاوف من تفويض الدولة، الشروق، ص 2، متاح على الرابط التالي:

<http://www.alchorouk.com/ar/pdf.php?code=518506/> (18-12-2012)

<sup>2</sup> - برايان ماكوين: الجماعات المسلحة في ليبيا- التصنيفات والأدوار، العدد 18، يونيو 2012، متاح على الرابط التالي:

<http://www.smallarmsswivey.org> (16-12-2012)

<sup>3</sup> - محمد جمال عرفة: حفاظا على مصالحها النفطية وأمن الكيان الصهيوني...هل تكرر الولايات المتحدة سيناريو العراق في ليبيا؟! مجلة المجتمع، العدد 1943، 21-3-2011، متاح على الرابط التالي:

<http://magmej.com/version/doc70239838-pdf> (15-12-2012)

<sup>4</sup> - الحصاد - ليبيا 2011: المرجع نفسه، ص 3.

ابتدع الليبيون في خضم ثورتهم شعارا في غاية النباهة والفصاحة والتعبير الأمين عن حال بلدهم: « الشعب يريد بناء النظام »، لمسة ليبية تلخص معاناة شعب مع حقبة سياسية عجفاء في تاريخهم المعاصر، وتصوغها الصوغ اللغوي والسياسي الدقيق والمناسب.<sup>1</sup>

كل هذا وبقي القذافي محتقرا لشعبه، وهو سلوك معهود منه منذ وقت طويل وأدمنه حتى بات سمة تفرد بها حكمه، فجميعنا نذكر أنه قال مرة - وردد ذلك بعض أركان نظامه - إن الشعب الليبي لا يستحق « ثورة الفاتح » و «نظامها الجماهيري» و«الكتاب الأخضر»، وإن هذه إنما تتناسب شعبا آخر متحضرا مثل الشعب السويسري! وها هو اليوم يصف شعبه في خطابه أثناء الثورة بالجرذان والكلاب الضالة.<sup>2</sup>

وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الإله بلقزيز في مقال له بعنوان التحليل النفسي للوضع الليبي: « العقيد يحتقر شعبه لأنه أسير شخصيته التي كونتها أوهام العظمة عنده. مايقوله وما يفعله، ما تقترفه يده من كبائر...، ليس قابلا للفهم والتحليل بمفردات علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي. من يحاول ذلك بهذه المقدمات كمن يطبخ الحصى أو يعجن الماء والهواء ! أمام حالة باثولوجية، مثل هذه، لا سبيل إلى الفهم إلا بتوسل أدوات التحليل النفسي »<sup>3</sup>.

أعلن رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل اعتقال سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، وعندها تحصن القذافي في سرت وظل مقاتلوه يقاومون الثوار إلى يوم 20 أكتوبر تاريخ اعتقاله و إعدامه رفقة ابنه المعتصم بالله ووزير دفاعه أبو بكر يونس، ثم تم القبض على سيف الإسلام في نوفمبر من عام 2011 وهو الشهر الذي أعلنت فيه حكومة عبد الرحيم الكيب<sup>4</sup>.

لم يحدث ذلك إلا بعد حمّام دم ومأساة انسانية ذهب ضحيتها أكثر من 50 ألف شخص ليبي، زيادة على الخسائر الاقتصادية والمدنية والاجتماعية الثقيلة.<sup>5</sup>

## 2.1.2 ليبيا بعد الثورة:

تواجه ليبيا التحديات الجسمية المتمثلة في معالجة الأسباب الجذرية لقيام الثورة وبناء نظام ديموقراطي وسط المخاطر الإقليمية المتصاعدة وأجواء عدم اليقين السائدة في أنحاء العالم، ومن ثم ينبغي أن تركز الجهود على بناء القدرات، وتجديد البنية التحتية، تحسين مستوى التعليم وتوفير فرص العمل ووضع شبكة فعالة للأمان الاجتماعي ضمن إطار من الشفافية والمحاكمة الخاضعة للمساءلة، وتلبية

<sup>1</sup> - عبد الإله بلقزيز : ثورات وخيبات في التغيير الذي لا يكتمل، مرجع سابق، ص 80.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 88.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه: ص 91.

<sup>4</sup> - الحصاد - ليبيا 2011: مرجع سابق، ص 4.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه : ص 1.

لطلب السلطات الليبية، تساهم المؤسسات المالية الدولية في المشاورات بشأن السياسات بهدف الحفاظ على الإستقرار الاقتصادي الكلي من أجل تشجيع التنوع الاقتصادي وتعزيز نمو فرص العمل.<sup>1</sup> إن إسقاط نظام دكتاتوري قد يكون أسهل كثيرا من قيام نظام ديمقراطي حقيقي يمثل أمانى الشعب الليبي<sup>2</sup>، ومهما كانت مخلفات الثورة الليبية، فإن أصعب ما سيواجهه الليبيون وقبلهم المصريون والتونسيون ستكون الفوضى، فالفوضى هي وليدة الثورة.

وهذا ما أراد الدكتور سلمان العوده أن يوضحه عندما قال: " بعد الحرب العالمية الثانية كتب فرنسوا فوريه مقالا بعنوان: " تيه المثقفين بعد الحرب العالمية الثانية " وبعد الثورة الجزائرية ضد الإستعمار كتب مالك بني " تيه المثقفين الجزائريين بعد الثورة " والآن نحن نعيش ربيع الثورات العربية، أشعر أن هناك حالة يمكن أن نسميها كذلك « تيه المثقفين بعد الثورات العربية » تيه في البحث عن المخرج، تيه في إعادة بناء المفاهيم، تيه في تصور واقع الثورة، تيه في إعادة ترتيب العلاقات، الحلفاء، الأصدقاء والأعداء.<sup>3</sup>

وحسب الكثيرين فقد انتهت الأزمة الليبية مقارنة بالوضع الذي كانت تعيشه ليبيا أثناء الثورة على معمر القذافي، لكن تداعيات الحرب سواء السياسية أو الاجتماعية وحتى الإعلامية لازالت موجودة، ففي خرجة إعلامية مفاجئة إترف رئيس الوزراء الإيطالي السابق، سيلفيو برلسكوني، بأن ما حدث في ليبيا لم يكن ثورة بل تدخل أرادته فرنسا، وقال " إن ما حدث في ليبيا لم يكن ربيعا عربيا أو ثورة للشعب، فالقذافي كان محبوبا من قبل مواطنيه، الشعب الليبي كان يفتقر إلى الحرية، لكنه كان يحصل على الخبز والسكن مجانا " ونقلت وكالة "آكي" الإيطالية عن برلسكوني في 13 جانفي 2013 الذي كان يرأس الحكومة الإيطالية أثناء الحرب على ليبيا، أن ما حدث كان وفق قرار للحكومة الفرنسية بالتدخل في نزاع داخلي و تقديمه أمام المجتمع الدولي على أنه ثورة، بل ذهب إلى أبعد من ذلك باتهامه للرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي بالغيرة والتحامل عليه عندما رأى في ليبيا ملصقات كبيرة تتحدث عن التحول عداوة الإستعمار إلى صداقة بين الشعبين الليبي والإيطالي، وختم برلسكوني قائلا " ها نحن الآن نرى ما يحدث فيما دُعي بمواسم الربيع، فهناك كثير من القلق لدى الجميع والسبب في ذلك على ما يبدو أنها تعيد البلدان إلى الوراء، وهذا لا يمت بصلة إلى الديمقراطية العربية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - رالف شامي وآخرون: ليبيا بعد الثورة - التحديات و الفرص، ادارة الشرق الأوسط و آسيا الوسطى، صندوق النقد الدولي، واشنطن، الطبعة العربية، 2012، ص 1، متاح على الرابط التالي:

<http://www.info.org/external/arabic/pubs/ft/dp/2012/1201mcda.pdf> (15-12-2012)

<sup>2</sup> - خير الدين حسيب: "ليبيا إلى أين؟ سقوط نظام القذافي... و لكن؟"، الربيع العربي... إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 276.

<sup>3</sup> - سلمان العوده: أسئلة الثورة، بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2012، ص ص 17 - 18.

<sup>4</sup> - برلسكوني: ما حدث في ليبيا لم يكن ثورة أو ربيعا بل تدخل قررته فرنسا، جريدة الشروق، العدد 3895، الاثنين 14 جانفي 2013، ص 15.

## 2 - 2 الثورة في سوريا:

إن تعميم استنتاج من حالة خاصة لا يعطي قانوناً واضحاً يمكن إعتماده، و الغريب أن أحداً لم يتوقع الثورات العربية بالصفة التي حدثت، حتى بعد بزوغ بوادرها، وكانت مصر تقول إنها ليست تونس، و ليبيا تقول مثل ذلك، ثم تكرر الظن نفسه على لسان الساسة السوريين واليمينيين...، ولا أحد يتوقع أن يتكرر السيناريو في بلده.<sup>1</sup>

تشكل سوريا حالة استثنائية، حيث إنه لأسباب مختلفة عن ظروف ليبيا، لم تتوفر في سوريا العناصر الرئيسية الكفيلة بنجاح ثورة ذات طبيعة سلمية، إذ بدأت المظاهرات بالتشكل في سوريا بعد أن نجح الشعب التونسي والمصري في كسر حاجز الخوف وإسقاط أنظمتهم المستبدة، وعلى الرغم من أن المظاهرات في سوريا بدأت سلمية في الفترة الأولى، إلا أنها سرعان ما تحولت إلى مظاهرات عنيفة كوّدت فعل لاستراتيجيات القبضة الحديدية المستخدمة من طرف النظام السوري.<sup>2</sup>

ولعلنا لن ننسى أيضاً تصريح الرئيس بشار الأسد إلى جريدة "وول ستريت جورنال" الأمريكية الذي قال فيه إن سوريا ليست تونس، معللاً كلامه بكونها دولة ممانعة و مقاومة يتطابق فيها الرأي الرسمي والشعبي في إطار إجماع وطني عام وكونها دولة تحترم معتقدات شعبها وتشاطره إياها، ولا يمكن للمتابع الاقتصادية المحدودة أن تثير تمرداً شبيهاً بما وقع هناك.<sup>3</sup>

تلاقت وتقاطعت مجموعة من الأسباب في وعي جيل جديد من الشباب المتعلم والعاطل عن العمل، ممن أرادوا ببساطة عدالة اجتماعية، فانفجروا بعد أشهر من جلوسهم أمام التلفاز لتلقي وفهم دروس تمرد تونسي ومصري ناجح، وبعد أن أكدت له تجربة دامت نصف قرن أن لا جديد في يد النظام العتيق.

## 2 - 2 - 1 أهم أحداث الثورة السورية:

تمت الدعوة إلى هذه الاحتجاجات على موقع الفيسبوك بعنوان " الثورة السورية ضد بشار الأسد"، وفيما يلي سرد زمني لأهم الأحداث التي تعلق بالجوانب السياسية والقرارات الدولية بشأن الأزمة السورية بغض النظر عن المظاهرات والانفجارات والسقوط المتوالي للقتلى في مختلف المحافظات:

- في الخامس عشر من آذار 2011 نظّم نحو 40 شخصاً احتجاجاً بدمشق القديمة ورددوا شعارات سياسية في أول تحد لحكم حزب البعث قبل أن يفرقوا في الشوارع الجانبية بعد فترة وجيزة وفي 18 من آذار قتلت قوات الأمن ثلاثة محتجين في مدينة درعا الجنوبية وكان المحتجون يطالبون بحريات سياسية ووضع حد للفساد، وبعد أربعة أيام نظّم مئات الأشخاص مسيرة في درعا ونوى للمطالبة بالحرية، ليُلغى قانون الطوارئ بعدها بيومين والذي طبق في سوريا لأكثر من 48 عاماً.

<sup>1</sup> - سلمان العودة: مرجع سابق، ص 47.

<sup>2</sup> - خير الدين حسيب: الربيع العربي نحو آلية تحليلية لأسباب النجاح والفشل، سورية عامل واحد من أصل أربعة عوامل، واللعبة الأخطر على الإطلاق، الربيع العربي.. إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 346 - 347.

<sup>3</sup> - ميشيل كيلو: سورية إلى أين...؟ رياح التغيير في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 187 - 188.

- في 15 أيلول أعلن نشطاء المعارضة السورية عن تشكيل المجلس الوطني السوري كبديل للحكومة، وذلك بعد سقوط الكثير من القتلى في المظاهرات السلمية، وفي 12 تشرين الثاني علقت جامعة الدول العربية عضوية سوريا، لتوقع بعدها سوريا خطة السلام التي اقترحتها جامعة الدول العربية في 19 من كانون الأول.
  - في 4 شباط 2012 استخدمت روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قانون في مجلس الأمن الدولي ساندته الجامعة العربية، والذي يدعو للأسد للتحني.
  - في 23 شباط عين الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان مبعوثاً للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا، وبعد يوم واحد التقى وزراء خارجية أكثر من 50 دولة في تونس لإطلاق اجتماع «أصدقاء سوريا» وغابت روسيا والصين عن الاجتماع.
  - في 28 شباط أصدر الأسد مرسوماً ببدء العمل بدستور جديد للبلاد بعد أن قال مسؤولون إن 90 في المئة تقريباً من الناخبين وافقوا عليه في استفتاء أجري يوم 26 شباط، والمعارضة والغرب وصفا الدستور الجديد بالصوري.
  - في 27 آذار قبلت سوريا خطة السلام التي رعتها الأمم المتحدة.
  - في 10 أيار وقعت هجمات في دمشق راح ضحيتها 55 شخصاً في انفجار قنابل، ليقول بعد أسبوع من ذلك الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" أنه يعتقد أن القاعدة مسؤولة عن الهجمات، وصرح يومها أن عشرة آلاف شخصاً قُتلوا حتى ذلك التاريخ في سوريا .
  - في 6 حزيران كلف الأسد رياض حجاب بتشكيل حكومة جديدة، ولم يُظهر أي بوادر على تقديم تنازلات.
  - في 12 من حزيران قال الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام إيرافيه لادسو "إن الثورة السورية تحولت إلى حرب أهلية شاملة، واضطر مراقبو الأمم المتحدة تعليق مهامهم بسبب أعمال العنف.
  - في 30 حزيران اتفقت القوى العالمية في مؤتمر جنيف على لزوم تشكيل حكومة انتقالية في سوريا، لكنها اختلفت بشأن دور الأسد.
  - في 6 تموز اجتمعت مجموعة أصدقاء سوريا في باريس لتتفق على زيادة المساعدات لمقاتلي المعارضة السورية.<sup>1</sup>
- لقد تعرضت سوريا للعديد من الضربات الموجعة جراء العقوبة الاقتصادية المفروضة عليها أولاً من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ثم من قبل الجامعة العربية، حيث قطعت الأخيرة في 27 نوفمبر 2011 عملياً جميع العلاقات التجارية السورية مع البلدان العربية جراء ممانعة النظام

<sup>1</sup> - تسلسل زمني للثورة السورية: جريدة الرأي، السبت 24 يوليو 2012، متاح على الرابط التالي:

<http://www.alrai.com/article/526795.html> (2-1-2013)

السوري الذي بدأ من الموافقة على استقبال بعثة من المراقبين العرب ولكنها أذعن في وقت لاحق لاقتراح الجامعة العربية<sup>1</sup>.

بين لقائي جنيف وباريس عقدت المعارضة السورية مؤتمرا جامعاً في القاهرة (2-3 يوليو 2012) بدعوة من جامعة الدول العربية وتحت رعايتها، والذي قصد به توحيد قوى المعارضة وتوافقها على تصور موحد للمرحلة الانتقالية ولسوريا ما بعد نظام الأسد، وقد سارعت معظم أصوات المشاركين في مؤتمر القاهرة إلى التأكيد على أن لا مرحلة إنتقالية في ظل وجود الأسد وهو ما انعكس في الوثائق الصادرة عن المؤتمر، وهو المؤتمر الذي شابته خلافات حادة حول مستقبل المعارضة كجسم سياسي ووضع الأقلية الكردية، واتفق المؤتمر في النهاية على وثيقتين رئيسيتين، الأولى تتعلق بالرؤية السياسية المشتركة للمرحلة الانتقالية، وأبرز ما حملته هو المطالبة بإسقاط السلطة الحاكمة كليا، أما الثانية فحملت عنوان " وثيقة العهد الوطني: العدالة، الديمقراطية، والتعددية " ولكن عدم الإتفاق على تشكيل لجنة المتابعة كان مؤشرا واضحا على أن التوافق على الرؤية لا يعني تبلور جسم واحد لقوى المعارضة وشخصياتها، لكن كل ذلك وعلى الرغم من أنه كان من نتائجه قبول روسيا بلزوم إحداث تغيير سياسي في سوريا، وهي الموافقة التي جاءت نتيجة ضغوط دولية وعربية على روسيا التي تخلت أخيرا عن الإشادة بإصلاحات الأسد، إلا أنه لا يكفي للاستنتاج بأن الأزمة السورية في طريقها للحل، لأن هناك تطورات ثلاثة تعيشها سورية منذ بداية حزيران 2012 تشير بوضوح إلى تفاقم الأزمة وهي<sup>2</sup> :

الأول: عجز مبعوث الأمم المتحدة عن تطبيق أي مشروع ثم اقتراحه للتعامل مع الأزمة، بل إن الأمم المتحدة أوقفت فعليا البعثة الدولية للمراقبة.

الثاني: أن معدلات العنف وصلت إلى مستويات قياسية منذ انطلاق الثورة.

الثالث: اتساع الهوة بين النظام والقوى التي تدعمه مثل ايران وروسيا من جهة، وقطاعات الشعب المناهضة وقوى المعارضة والدول العربية والإقليمية والغربية التي تساند الثوار السوريين من جهة أخرى. وأثناء استضافته في برنامج حديث الثورة في قناة الجزيرة بعنوان ( التطورات السياسية والميدانية في سوريا) بتاريخ 20-12-2012، قال رئيس قسم العلاقات العامة الدولية بجامعة ميريماونت الأمريكية "غسان شبابة" بأن النظام قد لعب لعبة شريرة حينما أطال أمد الصراع ولم ينتقل أي نقلة نوعية، النظام كان يراهن منذ البداية على أن إطالة أمد الثورة سوف يؤدي إلى تلاحم جميع الطوائف أو أن تتقاتل، إضافة إلى مراهنته على وقوف الأكراد معه ما جعله يقوم بتسليحهم وإعطائهم تقريبا حكما ذاتيا منذ بداية الثورة، بعد ذلك بدأ بتحسين الجبال العلوية والمناطق العلوية ضد أهل السنة، ثم تدخل المسيحيون الأرمن والدروز والعلويين، ليدخل شيعة لبنان والعراق ليقاتلوا إلى جانب شيعة سوريا، إضافة إلى سنة

<sup>1</sup> - خير الدين حسيب : الربيع العربي: نحو آلية تحليلية لأسباب النجاح و الفشل، سورية: عامل واحد من أصل أربعة عوامل، واللعبة الأخطر على الاطلاق، الربيع العربي... إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 349.

<sup>2</sup> - مركز الجزيرة للدراسات: نحو حرب إستنزاف طويلة في سوريا.

<http://studies.aljazeera.net/positionestimate/2012/07/2012710101550906485.htm> (12-12-2012)

بعض الدول الذين دخلوا لمساندة سنيي سوريا، حدث كل هذا لأن النظام كان منذ البداية يخطط إلى مثل هذا الدمار في النسيج الاجتماعي للدولة، حيث بدأت الثورة بداية سليمة بين السنة والعلويين، لكن ذلك لم يرق للنظام الذي أرادها حربا طائفية و قد كانت هناك دراسة لمركز العلاقات الخارجية The council of evaluations قال فيها أحد الخبراء بأن المذبحة الكبرى القادمة في الشرق الأوسط هي مذبحة سنية علوية على غرار مذبحة "سبرنيتشا" بين البوسنة والهرسك، وهو ما راهن عليه نظام الأسد، وعلى النقيض من ذلك رد العميد "صفوت الزيات" الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية بأن ما يحدث في سوريا الآن لا يعني حربا أهلية طائفية على الإطلاق، بل أن هناك الطائفة العلوية وراء النظام السوري وهناك المكونات الأخرى للشعب السوري بكل بساطة وبدون مبالغات ولا تزوير للوقائع<sup>1</sup>.

وفي نفس الحلقة وعلى قناة الجزيرة قال الكاتب والسياسي الفلسطيني ماجد كيالي أن النظام حتى آخر شهر من عام 2012 لم يعد قادرا على استرجاع مناطق فقدتها نتيجة العمل العسكري بالإجمال إذ هناك انحسار في قدرة النظام على مواجهة الجيش الحر ميدانيا، والدليل على ذلك استخدام الطيران بكثافة من حلب إلى درعا لدرجة ضرب مخيم اللاجئين الفلسطينيين "اليرموك" يوم 16 ديسمبر 2012 ويوم 19 من نفس الشهر، وهذا مؤشر كبير على الانحسار، وكل ما يحدث من صنع النظام السوري الذي لم يعرف تدبر الأمور مع المتظاهرين منذ اليوم الأول للمظاهرات، هو من بدأ المواجهة بالمدفوعات والرصاص و الشبيحة<sup>2</sup>.

وللإشارة فإنه وبعد كوفي عنان، تولى السياسي الجزائري السابق، الأخضر الإبراهيمي مهمة مبعوث أممي للوساطة في الملف السوري، ولا يزال الإعلام السوري سائرا في انتقاده لهذه الشخصية، حيث جدد الإعلام السوري توجيه سهامه إلى الأخضر الإبراهيمي واصفا إياه بأنه وسيط مزيف، وذلك على خلفية انتقاده لخطاب الرئيس الأسد الذي تضمن طرحا لحل الأزمة السورية المستمرة لحد هذا الوقت 21 شهرا، حيث قال الإبراهيمي أن طرح الأسد " أكثر فئوية وانحيازاً لجهة واحدة " داعيا إياه بأن يؤدي دورا قياديا في التجاوب مع تطلعات شعبه بدلا من مقاومتها، حيث كتبت صحيفة " الوطن " القريبة من النظام السوري وتحت عنوان " الوسيط المزيف " : " بات من الواضح أن الأخضر الإبراهيمي بات خارج الحل السوري وأنه طرف وليس وسيطا وهو في جميع الأحوال غير قادر على إيجاد حل للأزمة السورية"<sup>3</sup>.

### 2.2.2 الثورة السورية والقضية الكردية:

يعاني مئات من ألاف الأكراد من سكان محافظة الحسكة من تنكر الدولة السورية لمواطنيهم، وتعود مشكلة حقوق مواطنيهم إلى صعود البعث إلى السلطة في 1963 وما تراه الدولة السورية من التباس أصول بعضهم وما إن كانوا لجأوا إلى سوريا من العراق وتركيا خلال فترات الصراع القومي في المناطق

<sup>1</sup> - برنامج حديث الثورة: التطورات السياسية والميدانية في سوريا، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/ce96b5de> (6-1-2013)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - الإعلام السوري يوجه سهامه للأخضر الإبراهيمي، جريدة الشروق، العدد 3895، الاثنين 14 جانفي 2013، ص 15.

الكردية من البلدين أو أنهم سوريون أصليون، ومهما يكن فإن تجاهل الدولة السورية لحقوق هؤلاء طوال 50 عاما ليس أكثر من مؤشر على التجاهل الأكبر لحقوق الأكراد ككل من طرف الحكم السوري، وأثناء قيام الثورة في سوريا وفي محاولة لرشوة الأكراد وإضعاف مشاركتهم في الحراك الاحتجاجي الشعبي، أصدر النظام قرارا بمنح ما يقارب مائتي ألف من الأكراد جنسيات سورية.<sup>1</sup>

وقد أدركت أغلب الأحزاب الكردية والتي تمثل 11 منظمة سياسية خطورة الأمر وسارعوا إلى الانسواء منذ أكتوبر 2011، في الإطار المعروف بالمجلس الوطني الكردي، وفي 11 يوليو 2012 ضغط البارزاني عليه لتوقيع اتفاق بمدينة إربيل أسس لإقامة إدارة مشتركة من الطرفين للمعايير الحدودية الشمالية بين سوريا والعراق وللمناطق التي انسحب منها الجيش السوري في محافظة الحسكة (ذات الأغلبية الكردية).<sup>2</sup>

رغم كل تلك المعطيات فإنه من الصعب قيام كيان كردي شمالي شرق سوريا مستقل عن النظام السوري في إطار حكم ذاتي كالحكم الذاتي الذي يتمتع به إقليم كردستان في شمال العراق، لأن الواقع الكردي السوري يحول دون ذلك، فأولا الأقلية الكردية التي لا تتجاوز 2 مليون فقط في سوريا، إضافة إلى التداخل الديموغرافي بينهم وبين عرب سوريا، إضافة إلى عدم ايجاد حركة منسقة تعبر عن كل أكراد سوريا على غرار الحركات السياسية الكردية المتباينة التوجهات والأهداف و المبادئ. لكن وفي المقابل من ذلك فإن إطالة أمد الثورة في سوريا سيفتح الباب على مصراعيه لاحتمالات قد تكون سلبية المنحى في الشأن الكردي السوري في ظل التدخل الإيراني والتركي من جهة والعراقي من جهة أخرى.

حيث شكلت الثورة السورية مفترق طرق لكل من إيران وتركيا ورفعت حدة التوتر في علاقتهما، ومهدت لإمكانية الصدام بينهما استنادا إلى ما ستؤول إليه الأوضاع في سوريا، فعلى الصعيد الرسمي الإيراني جاء أول تعليق رسمي على الأحداث على لسان سفير إيران في دمشق السيد أحمد الموسوي خلال مؤتمر "الصحة الإسلامية و مواجهة الفتنة في سورية"، واعتبر أن هناك مؤامرة يحببها الأعداء للنظام السوري، وأن التظاهرات فتنة على طريقة الفتنة الإيرانية عام 2009 (في إشارة منه إلى الحركة الخضراء بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية) وأن المتظاهرين عملاء للخارج، يتلقون أوامرهم من الأعداء والصهاينة للإطاحة بالنظام الممانع والمقاوم للخطط الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة، بل وذهبوا إلى أبعد من ذلك حيث صرح "رامين مهمابناراست" المتحدث باسم الحكومة الإيرانية في 12-4-2011، إلى أن وسائل الإعلام تحاول خلق تظاهرات وهمية وتضخيم مطالب فئة صغيرة ومحدودة وتصويرها

<sup>1</sup> - المسألة الكردية في سياق الثورة السورية: مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط التالي:

<http://studies.aljazeera.net/positionestimate/2012/08/2012813931687118.htm> (2-1-2013)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

على أنها مطالب شعبية، وكل ذلك حملة إعلامية مركزة تعكس هذا الموقف الرسمي الإيراني من الثورة السورية، و تناولت في مجملها ثلاث روايات أساسية تؤيد الرواية الرسمية السورية وهي:<sup>1</sup>  
أولاً: أن ما يحدث في سوريا هو مخطط أمريكي - إسرائيلي.

ثانياً: أن دول الخليج العربية وعلى رأسها السعودية و قطر وباستخدام قناة الجزيرة تهدف لنشر الفتنة في سوريا.

ثالثاً: أن جماعات سنية وأحزاباً اقليمية وخاصة لبنانية (تيار المستقبل بقيادة سعد الدين الحريري) تقوم بدعم حالة عدم الإستقرار في سوريا.

وعلى الجانب التركي وعلى النقيض من الموقف الإيراني، بدا واضحاً أن موقف أنقرة كان إيجابياً في تبني الحقوق التي يطالب بها المنتفضون، و متدرجاً فيما يخص النظام السوري من النصح بالإصلاح لتلبية المطالب الشعبية وتكذيب الرواية الرسمية، فممارسة ضغوط على النظام، لتفقد الثقة فيه وتقطع الاتصالات معه، إلى سعيها لفرض عقوبات عليه.<sup>2</sup>

إن استقراء كل المعطيات السابقة وبقليل من التركيز والتمعن ينبأ بأنه حتى وإن انضمت روسيا والصين مع الدول الغربية والعربية بشأن مصير الأسد ولزوم تنحيه، فإن ذلك لن يعني شيئاً أمام الأسد والعلويين الملتفين حوله وحتى شخصيات إيرانية، ممن أصبحت لديهم قناعة مفادها أن آخر الحلول المتوفرة للخروج من الأزمة السورية وبأقل الخسائر التي قد تلحق بهم ستكون تقسيم البلاد والتربع على دولة علوية ستكون جزءاً من سوريا المقسمة.

### 3 - الثورة اليمنية والانتفاضة البحرينية .

#### 3 - 1 الثورة اليمنية:

ينظر البعض إلى أن بداية الأحداث التي قادت إلى الثورة في اليمن تعود إلى تاريخ 18 يناير 2011 وذلك بحركة احتجاجات كبيرة تتمثل بمظاهرات واعتصامات، مطالبة بالإصلاحات وعدم التوريث أو تمديد حكم الرئيس، وكانت هذه الحركة كفعل معارض قامت به القوى المعارضة متمثلة بأحزاب اللقاء المشترك، والتي على إثرها أعلن صالح في 02 فبراير بأنه لن يترشح مجدداً بعد العام 2013.<sup>3</sup>

كانت ساحة جامعة صنعاء هي المكان الذي حدده مجموعة من الشباب الذي لم تخرج مطالبهم عن إطار الحرية والعدالة وتوفير فرص العمل والحق في الحياة والكرامة ومكافحة الفساد، تلك التجمعات

<sup>1</sup> - علي حسين باكير: تقييم حالة الثورة السورية في المعادلة الإيرانية - التركية: المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012، ص ص 5 - 6.

<sup>2</sup> - علي حسين باكير: مرجع سابق، ص 7.

<sup>3</sup> - مصطفى ناجي : مآل الثورة...دراسة تقييمية للفعل الثوري في اليمن، متاح على الرابط التالي:

<http://www.nureed.com/index.php/2011/09/04/31177.html> (10-1-2013)

التي بدأت تكبر شيئاً فشيئاً بحكم تأثيرات قنوات الإعلام التي كانت تنقل أحداث تونس ومصر، فكانت المظاهرات اليمنية مقتبسة من الثورة المصرية وحتى شعاراتها.<sup>1</sup>

## 2 - 1 - 1 أسباب الثورة اليمنية:

- الرغبة في استعادة الذات اليمنية المهذورة وإعلاء قيمتها، كما تشير إلى ذلك أهداف الثورة وفقاً لبيانات اللجنة التنظيمية.<sup>2</sup>
- العدوى الثورية وتحدي الإرادة الشعبية، حيث رأى الشباب اليمني أمامه الشعب التونسي والمصري يثور ليُسقط أعتى الأنظمة، ولم يعتبر نفسه بعيداً عما يحدث في الوطن العربي، إذ كان يعيش نفس الظروف المعيشية الصعبة والفساد.
- اليأس من التوصل إلى سياسة إصلاحية تضمن التغيير الجذري نحو الحسن للظروف المعاشة.
- تحول المشروع اليمني كدولة جمهورية، ليتحول إلى مشروع عائلي.
- الرغبة في تكريس الديمقراطية التي تنعم بها أغلب شعوب العالم المتقدم.
- الفساد، الرشوة والمحسوبية وخدمة الدولة لمنافع شخصية لا علاقة لها بالصالح العام، والرغبة في الخروج من دائرة الفقر.
- كل ذلك مجتمعاً شكل وعياً سياسياً لدى الجماهير اليمنية بضرورة التغيير بالثورة التي لا حياض عنها.

## 3 . 1 . 2 أهم أحداث الثورة اليمنية:

- في 14-1-2011 فرقت قوات الأمن متظاهرين بحضرموت كانوا يطالبون بإطلاق معتقلي الحراك الجنوبي، في 18-1-2011 اقترح الرئيس علي عبد الله صالح مبادرة لحل الأزمة السياسية مع تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض تتضمن إلغاء تعديل المادة 112 الخاصة بتحديد فترتي الرئاسة، وفي نفس اليوم منعت قوات الأمن مئات الطلاب في جامعة صنعاء من التظاهر للاحتفال بالتغيير في تونس.
- في 21-1-2011 تظاهر آلاف في مدينة تعز احتجاجاً على محدودية الإصلاحات السياسية التي طرحتها الحكومة.

- في 29-1-2011 دعا علي صالح أحزاب « اللقاء المشترك » المعارضة لوقف المظاهرات.<sup>3</sup>
- يوم الجمعة 11 فبراير عام 2011 والتي أطلق عليها جمعة الغضب، وهو يوم سقوط حسني مبارك في مصر خرج الشباب اليمنيون بالإضافة إلى أحزاب المعارضة للمطالبة بتغيير نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي حكم البلاد مدة 33 عاماً، والقيام بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية<sup>4</sup>،

<sup>1</sup> جمال شيبان: رؤية تحليلية عن الثورة اليمنية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.ghorbanews.com/articles.php?action=show&id=319> (13-01-2013)

<sup>2</sup> مصطفى ناجي: المرجع نفسه.

<sup>3</sup> تسلسل زمني لأحداث اليمن: جريدة المدينة، مركز المعلومات، العدد 18179، متاح على الرابط التالي:

<http://www.al-madina.com/node/308004> (10-1-2013)

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

وعلى الجانب الآخر كان النظام اليمني من أكثر الأنظمة العربية مرونة في التعاطي مع المعارضة وربما كان يعطي مساحة ولم يضع قيودا كثيرة على تحركات المعارضة.<sup>1</sup>

- في 10-3-2011 أعلن صالح عن دستور جديد وانتخابات تجري في بداية 2012<sup>2</sup>، واستمرت الفعاليات الاحتجاجية في الساحات في مختلف المحافظات رافقها سقوط العديد من الضحايا في صفوف المحتجين سلميا بين قتلى وجرحى على يد القوات الموالية لصالح وأنصار النظام.<sup>3</sup>

- ساعد التركيز الإعلامي في تسارع الأحداث واقناع الناس بأن الثورة اقتربت من جني ثمارها فارتفعت وتيرة الإنضمام إليها حتى من بعض أركان النظام، وهنا اكتملت كل مقومات الثورة وبلغت كمالها.<sup>4</sup>

- كان يوم الجمعة 18 مارس والذي عرف « بجمعة الكرامة » يوما مفصليا في الثورة اليمنية حيث انضم بعدها الكثير من مشايخ وزعماء القبائل والشخصيات الاجتماعية إلى الثورة بعد أن انضم إليها اللواء علي محسن الأحمر يوم الاثنين 21 مارس بعد تأثره بمذبحة « جمعة الكرامة » التي راح ضحيتها 52 شهيدا من الشباب المعتصمين السلميين في ساحة التغيير، إضافة إلى أكثر من 700 جريحا بنيران القناصة التي قال المعتصمون أنهم ينتمون إلى الحرس الجمهوري والحزب الحاكم، فيما رد الرئيس صالح أنهم من سكان الحارات المجاورة لساحة الاعتصام من الذين تضرروا من المعتصمين.

وقد لقيت « جمعة الكرامة » إدانة عربية ودولية واسعة قلبت كل حسابات النظام وبدأ العد التنازلي لسقوط رابع الأنظمة العربية، ليتحول المشهد السياسي بعدها إلى حالة من التفاوض والمراوحة بشأن قبول أو رفض المبادرة الخليجية من قبل الرئيس صالح ونظامه من جهة والمعارضة السياسية من جهة أخرى، فأعلن الجانب الرئاسي موافقته على المبادرة في تاريخ 23 أبريل.<sup>5</sup>

- في يوم 1 أبريل 2011 وقف الرئيس صالح أمام حشد ضخم و صرّح أمام أنصاره أنه سيضحي بكل شيء من أجل بلاده مشيرا إلى أنه لا ينوي التنحي، لتطرح المعارضة بعد ذلك بيوم خطة من خمس نقاط تتضمن تعيين نائب رئيس يتولى مؤقتا مهام الرئاسة ويعيد هيكلة الجيش وقوات الأمن.<sup>6</sup>

- في 4 يونيو توقفت تلك المواجهات إثر تعرض القصر الرئاسي قبلها بيوم لقذيفة في مسجد القصر أدت إلى إصابة أكبر رموز الدولة بما فيهم الرئيس اليمني علي صالح الذي نقل في اليوم التالي على إثرها إلى المملكة العربية السعودية، لتصل بذلك النتيجة النهائية للضحايا في هذه الأحداث إلى 370 قتيل<sup>7</sup>، وبعد عودته مباشرة من السعودية، وافق الرئيس اليمني على توقيع إتفاق مجلس تعاون دول الخليج.

<sup>1</sup> - جمال شيبان: مرجع سابق.

<sup>2</sup> - مصطفى ناجي : مرجع سابق.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - جمال شيبان: مرجع سابق.

<sup>5</sup> - مصطفى ناجي: مرجع سابق.

<sup>6</sup> - تسلسل زمني لأحداث اليمن: جريدة المدينة، مرجع سابق.

<sup>7</sup> - مصطفى ناجي: مرجع سابق.

بتوقيع من الأطراف السياسية في اليمن على المبادرة الخليجية في 23 نوفمبر 2011، انتقلت الثورة اليمنية إلى مرحلة جديدة مختلفة تماما عن المراحل السابقة<sup>1</sup>، حيث وبعد توقيع الرئيس اليمني علي صالح عليها في 23 جانفي 2012، تلك المبادرة من مجلس تعاون دول الخليج كانت تقضي بتسليم السلطة لنائب الرئيس، عبد ربه منصور الهادي، مقابل حصوله وأولاده و أقربائه وجميع من عمل معه خلال 33 عاما من رئاسته، على حصانة من الملاحقة القانونية أو القضائية، و قد حدث هذا تزامنا مع ردود فعل واسعة للشعب اليمني اعتراضا على هذا القانون<sup>2</sup>، خاصة في أوساط الشباب الذين اعتبروا ذلك النفاقا على الثورة وخيانة لدم الشهداء والمضحين بأنفسهم لأجل أهداف أسمى من هذا الإتفاق، ليقنعوا في الأخير أن هدف الثورة الأول كان إسقاط نظام الحكم و تحيي صالح عن الحكم و هو ما حدث فعلا.

وفي 21 فبراير 2012، فاز الهادي بنسبة 99,8 بالمئة من أصوات الناخبين كونه المرشح التوافقي الوحيد للرئاسة، ما خول له تسلم مقاليد الرئاسة اليمنية لمدة سنتين فقط تليها إنتخابات برلمانية ثم الانتخابات الرئاسية الحرة.<sup>3</sup>

إن التوقيع على المبادرة حقق مكاسب متكافئة لطرفي الصراع، الثورة من جهة والنظام السياسي من جهة أخرى، تمثلت في إخراج صالح "المتدرج" من كرسي الرئاسة، وإجهاض مشروع التوريث وتقليص مدة النخبة الحاكمة على التحكم بمراد الدولة ومقدراتها، إلا أنه في المقابل، يبقى التوقيع على هذه المبادرة والشروع في تنفيذها في الواقع لن يشكل النهاية للمشاكل التي تعاني منها اليمن، وإنما يضع الجميع على بداية الطريق.<sup>4</sup>

يسجل للشعب اليمني أنه أنجز أنظف ثورة شعبية يمكن للمرء تصورها، قطرة دم واحدة لم يسفكها شبابه الذي سفك دمه في الساحات العامة، حجر واحد لم يلقه أحد على أحد، وإن كان الأمن لم يتوقف على إلقاء حمم الموت على المتظاهرين، رابط الشباب حيث رابط متمسكا بحقه في صنع مستقبل مشرف يليق بوطن تاريخي صنع شعبا تاريخيا، قال لرئيسه إرحل وبقى متمسكا بذلك، وحده في الميدان لا أمريكا معه ولا أوروبا وأهل وجوار، إرادته وتصميمه وحدهما يكفيانه كي يبقى حيث هو بروح مدنية سلمية<sup>5</sup> إلى أن تخلى صالح عن كرسيه، وصحيح أن الطريقة لم تعجب شباب الثورة ولم ترضيهم، إلا أن المهم أن مطلبهم قد تحقق ولا تهم الطريقة.

<sup>1</sup> - الثورة اليمنية بعد المبادرة الخليجية، المسارات المحتملة: مركز الجزيرة للدراسات، 4 ديسمبر 2011، ص 2.

<sup>2</sup> - خير الدين حسيب : الربيع العربي نحو آلية تحليلية لأسباب النجاح والفشل - اليمن: ثلاثة عوامل من أصل أربعة وصفقة فاوستية؟ الربيع العربي الى أين؟ مرجع سابق، ص 342.

<sup>3</sup> - خير الدين حسيب : الربيع العربي نحو آلية تحليلية لأسباب النجاح والفشل - اليمن: ثلاثة عوامل من أصل أربعة وصفقة فاوستية؟ الربيع العربي الى أين؟ أفق جديد للتغير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 342.

<sup>4</sup> - الثورة اليمنية بعد المبادرة الخليجية: المرجع نفسه، ص 2.

<sup>5</sup> - عبد الإله بلقزيز: ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل - رأسمال النظافة في الثورة اليمنية، مرجع سابق، ص

## 3 - 2 . الانتفاضة البحرينية

رغم ادعاء بلدان الخليج العربي أنها غير معنية برياح التغيير، وأنها تبقى حالة إستثنائية في المحيط العربي، فإن الحقيقة أثبتت عكس ذلك، إذ أن رياح التغيير طرقت أبواب ونوافذ بلدان مجلس التعاون، وتعاملت هذه الدول مع الثورة العربية 2011 بجدية تامة، خاصة بعد أن رأت ما يحدث في البحرين عن قرب.<sup>1</sup>

فبعد تفجر ثورتي تونس ومصر الناجحتين، وامتداد آثارهما إلى عديد من الدول العربية، لم يكن أحد يظن أن بلدان الخليج العربي سوف تتأثر بتلك الأحداث، لا بل وستعيش نفس الحالة الثورية، حيث حققت البحرين الاستثناء وكسرت كل التوقعات.

## 3 - 2 - 1 أسباب تأثر البحرين بالمد الثوري:

من أهم الأسباب التي جعلت من البحرين مشروعا آخر لقيام ثورة عربية بعد تونس ومصر مايلي:<sup>2</sup>  
- وجود إشكالات وقضايا دستورية وقانونية ومعيشية عالقة، إذ هناك ملفات كثيرة مثل ملف الخلاف حول شرعية دستور 2002، وملف قانون الانتخابات الذي تراه المعارضة منحازا ضد تمثيل أكثر عدلا للناخبين الشيعة، وملف ما تسميه المعارضة " بالتجنيس السياسي "، والفساد المالي، وملف ملكية ومضاربات الأراضي البحرينية المدفونة ذات الأحجام الكبيرة، وتأثيره السلبي على السياسة الإسكانية، كل تلك الملفات وغيرها كثير، كانت تحتاج إلى حلول، لكن تم تعليقها لأعوام طويلة.

- وجود جمعيات سياسية نشيطة وعلنية، وذات أعضاء في البرلمان وأنشطة مجتمعية وإعلامية كبيرة، وكذا نقابات تاريخية منظمة ومرتبطة بعضها بالجمعيات السياسية، إضافة إلى وجود مؤسسات مجتمع مدني مهنية وحقوقية ونسائية شديدة التنوع والإرتباط بالسياسة.

- وجود شارع مجيش سياسيا منذ خمسينيات القرن الماضي، وقابل للحراك السياسي الجماهيري الواسع والملتزم.

- مصادفة يوم 14 فبراير 2011 ذكرى مرور عشرة أعوام على العمل بالميثاق الوطني، ووجود توجه لدى الملك والقوى السياسية لتقييم تجربة ديموقراطية ما بعد الميثاق، ولما جاءت تلك المناسبة في خضم الأحداث العربية الكبرى، كان طبيعيا أن تتأثر بها.

- من الممكن أيضا إضافة عاملين آخرين وهما إجراء الملك اتصالات ببعض القيادات السياسية وتأكيد أنه يفكر في إجراء مراجعة تقييمية لتجربة ما بعد الميثاق الديموقراطية لتطويرها، وكذا وجود أكثر من 300 معتقل ينتظرون المحاكمة منذ شهور، وهم ممن ينتمون أساسا إلى جمعيتين منشقتين عن الوفاق،

<sup>1</sup> - عبد الخالق عبد الله : « الربيع العربي: وجهة نظر من الخليج العربي »، الربيع العربي إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديموقراطي، مرجع سابق، ص 314.

<sup>2</sup> - علي محمد فخر : « انعكاسات التحركات العربية من أجل الديموقراطية على البحرين »، الربيع العربي إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديموقراطي، مرجع سابق، ص ص 304 - 305.

الجمعية الأم، رافضين الاندماج في الحياة البرلمانية، مؤمنين بضرورة تجييش الشارع في كثير من المناسبات.

كل ذلك مجتمعا جعل البحرين أكثر قابلية للتأثر بأحداث الوطن العربي في ذلك الوقت.

### 3 - 2 - 2 مراحل الانتفاضة البحرينية:

التزمت التظاهرات في يومها الأول في 14 فبراير 2011 السلمية، وكان في الإمكان اعتبارها نوعا من حرية التعبير عن الرأي الذي يكفله الدستور والميثاق الوطني، لكن مقتل متظاهر في اليوم الأول ومقتل آخر خلال تشييع جنازة الأول في اليوم التالي غير المشهد جذريا، حيث دخل موضوع القتل الشهداء على مسرح الأحداث فتعمد الحراك بالدم، ووصلت خطورة الأمر إلى حد أن أطل الملك نفسه على شاشة التلفزيون البحريني ليبيدي أسفه لما حدث، ويعلن تكوين لجنة تحقيق، كما قدم وزير الداخلية اعتذارا عما حدث وأمر بالتحقيق الفوري، وقد كان ذلك مهدئا للشارع البحريني، إذ ينم ذلك عن إحساس رفيع المستوى بالمسؤولية لدى القيادة، وفي ساعات الفجر أعلن وفاة أربعة من المعتصمين، ما شكل اشعالا لفتنة طائفية، ولأجل التهدة أمر الملك بانسحاب القوات المسلحة وقوات الأمن، سامحا بالاعتصام السلمي في دوار اللؤلؤة<sup>1</sup>.

إقتصر مطالب المتظاهرين على طلب إحداث إصلاحات سياسية في البلاد، بما فيها الانتقال إلى نظام ملكي دستوري، لكن بعد أن شهدوا تلك المشاهد الدموية التي تم عرضها مباشرة على التلفاز تحول الكثير منهم نحو الدعوة إلى إسقاط النظام، وهو شعار الذي استخدم بكثافة في الربيع العربي، ولم تكن المشاركة في المظاهرات على نطاق واسع شامل لكل الطوائف حيث كانت الطائفة السنية شبه معدومة، كما لم يكن هناك توافق تام حول طبيعة المطالب التي يدعون إليها<sup>2</sup>، وانزلق المجتمع البحريني إلى إسطفاف وتخذق طائفي غير مسبوق يهدد وحدته الوطنية، فبعد أن كانت البحرين على قاب قوسين أو أدنى من الملكية الدستورية أصبحت فجأة على بعد قاب قوسين أو أدنى من العنف الطائفي واحتمالات حرب أهلية بين السنة والشيعة<sup>3</sup>.

ارتكب المحتجون في الدوار ومعهم الجمعيات السياسية الراكضة تلهث من ورائهم ما يمكن اعتباره أخطاء وخطايا كان أبرزها جنوحهم نحو التجريح المبتذل لبعض شخصيات الحكم الكبيرة، وكذا قيام البعض بطرح شعار المطالبة باستبدال الحكم الملكي بنظام جمهوري، ما اعتبره النظام الملكي اجتيازا لخط سياسي أحمر يهيب للعنف، وكذا إغلاق شارع يمتد من "دوار اللؤلؤة" إلى مرفأ البحرين المالي، وهو

<sup>1</sup> - علي محمد فخر : « انعكاسات التحركات العربية من أجل الديمقراطية على البحرين »، الربيع العربي إلى أين؟ أفق حديد للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 305 - 306.

<sup>2</sup> - خير الدين حسيب : « البحرين تجربة طائفية في دول الخليج وعاملين من أصل أربعة عوامل واستقرار مؤقت »، الربيع العربي إلى أين؟ أفق حديد للتغيير الديمقراطي، ص 345.

<sup>3</sup> - عبد الخالق عبد الله : « الربيع العربي: وجهة نظر من الخليج العربي »، الربيع العربي إلى أين؟ أفق حديد للتغيير الديمقراطي مرجع سابق، ص 316.

شارع بالغ الأهمية لأنه يمثل المدخل الرئيسي للمنطقة التجارية في وسط العاصمة، فانتقلت حرية التعبير إلى حرية الفعل، واقتنع بذلك كثيرون من قادة السنة بأن ما يجري يتخطاهم، وقد يكون ضد مصالحهم، وبالتالي تجمع عشرات الألوف أمام جامع الفاتح للتشديد على أن للشارع السني مطالبه أيضا<sup>1</sup>، وعندما تطور الوضع وأصبح مهددا بالخروج عن السيطرة قامت العربية السعودية بإرسال قوات « درع الجزيرة » إلى البحرين في 16 مارس 2011 بذريعة حماية العائلة الملكية، ومع دخول تلك القوات أكسبت الوضع في البحرين بعدا جديدا كليا أولا لكون الجيش غير مؤلف من البحرينيين، وثانيا لكون هذا الأخير منحاز أصلا لصالح النظام الحاكم، وعلى إثر ذلك دعا ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة إلى البدء بحوار وطني<sup>2</sup>، وهذا بعدما تحولت البحرين إلى ساحة صراع إقليمي وأُعلن تطبيق قانون الطوارئ، وأخلي الدوّار بالقوة، بل أزيل نصبه تماما، ودخلت البحرين في جحيم الانشطار الطائفي والمجتمعي الذي لم تعرفه طوال تاريخها، فغلبت الحلول الأمنية على السياسية<sup>3</sup>.

وعموما، يمكن إعتبار ما حدث في البحرين، انتكاسة نوعية لمطالب الإصلاح ليس في البحرين فحسب، بل وفي كل الخليج العربي، وستحتاج البحرين إلى مدة طويلة لاستعادة عافيتها ولتجاوز التخندق الطائفي الحاد، وتتغلب على مرارات استخدام العنف من أجل إصلاح ما يمكن إصلاحه عبر الحوار الوطني<sup>4</sup>.

#### 4 - احتجاجات السعودية و باقي الدول العربية:

##### 4 - 1 احتجاجات السعودية:

تشكل العربية السعودية حالة خليجية خاصة بحكم الحجم والمكانة والموارد والقضايا المجتمعية العالقة التي تنتظر الحسم، حيث كشف الربيع العربي أنها تحتوي على حزمة من نقاط الضعف والقوة معا<sup>5</sup>.

لقد استقر في الوعي الجمعي السعودي كما هو شأن الشعوب الغربية كلها، أن الشعوب بإمكانها تغيير واقعها، لكنها تخشى كثيرا من نتائج محاولة التغيير، إذ أمامها نقيضان كمثالين على ما يمكن أن تسفر عنه محاولة التغيير، النموذج اليمني والليبي والسوري من جهة، والنموذجان التونسي والمصري من جهة أخرى<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - علي محمد فخرو: مرجع سابق، ص ص 306 - 307.

<sup>2</sup> - خير الدين حسيب: «البحرين تجربة طائفية في دول الخليج وعاملين من أصل أربعة عوامل واستقرار مؤقت»، مرجع سابق، ص 345.

<sup>3</sup> - علي محمد فخرو : مرجع سابق، ص 307.

<sup>4</sup> - عبد الخالق عبد الله : الربيع العربي إلى أين؟ أفق حديد للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 316.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه: ص 317.

<sup>6</sup> - محمد بن صنيتان : « انعكاس التحركات العربية من أجل الديمقراطية على الشارع السعودي »، الربيع العربي إلى أين؟ أفق حديد للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 328.

وقد جاء في مجلة " فورين بوليسي " الأمريكية أن السعودية قد استخدمت احتجاجات مواطنيها الشيعة ذريعة لتخويف السعوديين السنة من استيلاء إيران على حقول النفط في المملكة، بمساعدة من الشيعة السعوديين، وقد أكدت المجلة أن ما لا يقل عن سبعة من شباب الشيعة لاقوا مصرعهم برصاص قوات الأمن السعودية وأصيب العشرات شرق المملكة خلال ذلك اليوم الاحتجاجي الذي سمي " بثورة حنين "، وتعمل وسائل الإعلام الخليجية على تعميق فكرة دعم الشيعة للانقسام الطائفي في دول الخليج، وهو ما تتعامل معه دول مجلس التعاون الخليجي على مدى الأشهر الماضية.<sup>1</sup>

لقد خاضت العربية السعودية معركة مهمة لمنع وصول عدوى الربيع العربي إلى الداخل السعودي، حيث تجاوزت بقدرة قادر ما سمي بـ " ثورة حنين " في 11 مارس 2011 التي أخفقت في تنظيم مسيرات احتجاجية مطالبة بالإصلاح السياسي، وفعلا تمكنت العربية السعودية من تحقيق نصر سياسي مهم في المعركة من أجل البحرين والتي كانت جوهرها معركة لأجل السعودية، من حيث حماية الأسرة الحاكمة ومنع تحولها إلى ملكية دستورية.

لكن رغم ذلك فإن السعودية وبخلاف البلدان الخليجية الصغيرة معرضة لعدوى التغيير بحكم أزماتها الكثيرة التي تشمل تفاقم الفساد والبطالة والفقر واحتكار السلطة وغياب المشاركة وقضايا المرأة وترهل القيادة السياسية، إذ يبقى الوضع في العربية السعودية على المحك دائما رغم ما يبدو عليها من استقرار سياسي.

#### 4 - 2 التحول السلمي في المغرب

في المغرب وعلى ضوء الأحداث والتطورات في تونس ومصر وليبيا، ومثلما بدت حركات الشباب العربية مفاجئة للجميع في زخمها الثوري وقوة الإصرار لديها، جاءت حركة 20 فيفري الشبابية المغربية التي حشدت جموع الناس وراءها، وصاغت شعاراتها بجرأة وواجهت أجهزة الأمن في مسيراتها واعتصاماتها<sup>2</sup>، وعلى إثر تلك الحركة الشبابية قام الملك محمد السادس في المغرب، حيث النظام الملكي مطلق، بالمبادرة الحكيمة نحو إنشاء لجنة مؤلفة من شخصيات وفعاليات مغربية محترمة وجديرة بالثقة لاقتراح تعديلات دستورية تضع المغرب في اتجاه التحول نحو نظام ملكي دستوري، وهو ما حدث فعليا، حيث قدمت اللجنة مسودة مشروع دستور جديد مقترحة فيه تعديلات طرحت لاحقا لاستفتاء شعبي وحازت موافقة الأغلبية العظمى للشعب وعلى إثره تم إجراء انتخابات نزيهة فاز فيها الحزب الحائز على أكثرية

<sup>1</sup> - مجلة أمريكية : السعودية تستخدم الشيعة لتخويف السنة من إيران، متاح على الرابط التالي:

<http://www.mepanorama.com/113512> (13-1-2013)

<sup>2</sup> - عبد الله بلقزيز: المغرب والانتقال الديمقراطي قراءة في التعديلات الدستورية: سياقها والنتائج، رياح التغيير في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 119.

المقاعد برئاسة مجلس الوزراء، كما تم تشكيل حكومة ائتلافية تتكون من خمسة أحزاب لضمان قاعدة عريضة داخل مجلس النواب الجديد.<sup>1</sup>

إلا أن ذلك لن يمنعنا من القول بأن هذه المعادلة مع أنها حاولت أن تخطوا في اتجاه الإصلاح إلا أنها لاتزال بعيدة عن ذلك، و الدليل أنه لا يزال بحوزة الملك العديد من السلطات إلى جانب لقب «أمير المؤمنين»، ورغم كل ذلك نجح الملك محمد السادس في نهاية المطاف وبتخاذ تدابير سريعة ومدروسة في تهدئة مطالب الشعب المغربي بشكل عام.<sup>2</sup>

#### 4 - 3 المسيرات الاحتجاجية في السلطنة العمانية، ومظاهرات الأردن

أما في السلطنة العمانية، فبعبكس البحرين، أدارت المطالب الإصلاحية والمسيرات الاحتجاجية إدارة سلمية، حيث بدأت المسيرات الاحتجاجية السلمية في 17 يناير 2011 في عدة مدن عمانية وانتهت في 13 مايو، حيث كانت الاستجابة العمانية سريعة وحكيمة، حيث انتهت بعض من هذه المسيرات بتدخل من قبل الأمن أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص، وتمكنت الحكومة من امتصاص الغضب الشعبي الفوري والعفوي عبر مجموعة من القرارات منها تغيير نصف أعضاء مجلس الوزراء والوعد بحل مشكلات البطالة والفساد وكذا تشكيل لجنة دستورية لإعطاء صلاحيات تشريعية ورقابية أكبر لمجلس الشورى العماني<sup>3</sup>، وهو ما هدأ من حدة الاحتجاجات في السلطنة العمانية.

لقد اتضح من خلال استعراض حالة الدول الخليجية أن دول الخليج تمثل استثناء في الدول العربية إذ أن بلدان مجلس التعاون الخليجي ستكون يدا واحدة إذا رأيت في الحركات التي شهدتها بعض دولها تهديدا لها، وهو ما حدث في اليمن عندما تدخلت في شأنها لتخرج علي صالح بطريقة لم ترق للمعتصمين الذين تمنوا نهاية من توقيعهم هم، وأكثر ما يجعلهم يدا واحدة - دول مجلس التعاون الخليجي - هو ما يؤرقهم جميعا أي الخوف على المساس ببقاء الأسر الحاكمة التي تتسم بشرعية وراثية تعود إلى قرون.

أما في الأردن، فلقد دعم الأردنيون إلى حد كبير انتفاضات الربيع العربي منذ نشأتها الأولى في تونس، فكسروا حاجز الخوف ونزلوا إلى الشارع في مظاهرات سلمية، لكن بطريقة أخرى مخالفة لباقي المظاهرات التي شهدتها دول الربيع العربي، إذ أنهم هتفوا قائلين « الشعب يريد اصلاح النظام » بدلا من اسقاطه، وهو ما استجاب له الملك عبد الله الذي تحرك لتعديل الدستور ولكن تعديلاته لم تسمح جوهر النظام، بل بقيت هذه التعديلات مجهولة المصير مع بقاء الجيش داعما للنظام الحاكم كما كان متوقعا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - خير الدين حسيب : الربيع العربي نحو آلية تحليلية لأسباب النجاح والفشل - المغرب تحول سلمي نحو نظام ملكي دستوري؟، مرجع سابق، ص 351.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 351.

<sup>3</sup> - عبد الخالق عبد الله : مرجع سابق، ص ص 316-317.

<sup>4</sup> - خير الدين حسيب: المرجع نفسه، ص 353.

## 4 - 4 الحركات الاحتجاجية في الجزائر

في الجزائر، انطلقت الحركة الاحتجاجية في الأسبوع الأول من جانفي 2011 مباشرة بعد عطلة نهاية الأسبوع، على إثر زيادة في أسعار بعض المواد الغذائية كان على رأسها السكر والزيت، لتنتشر شائعات في العاصمة وكثير من مناطق البلاد الأخرى عن أمر ما سيحدث وأن الشباب سيخرجون للاصطدام بالشرطة والقيام بتظاهرات ضد رفع الأسعار وغلاء المعيشة، وسرعان ما وقعت الأحداث في أكثر من منطقة من التراب الوطني حيث تحدث وزير الداخلية عن 20 ولاية مستهدفة هذه الحركة الاحتجاجية من مجموع 48 ولاية<sup>1</sup>.

وقد عقب الدكتور شهاب صديق نائب رئيس البرلمان الجزائري متحدثا للجزيرة نت إن " الاحتجاجات لا معنى سياسيا لها، ولكن لها خلفية سياسية "، وتحدث عن " احتجاجات لها مطلب اجتماعي " يستعملها بعض السياسيين " مطية لتحقيق أغراض حزبية ضيقة "، مستعبدا تحول الاحتجاجات إلى ثورة، معتبرا أن لكل بلد خصوصياته و لكل شعب تطلعاته، فلا مشكلة توريث في الجزائر ولا قمع للحريات، فقط الجزائر بحاجة إلى ترشيد للحكم و حاكمية ناجعة<sup>2</sup>.

وما لوحظ على احتجاجات جانفي 2011 في الجزائر، هو افتقارها إلى شعارات محددة ذات طابع سياسي أو اجتماعي وهو ما تلقفها الخطاب الإعلامي الرسمي محاولا أن ينفي عنها أي توجه سياسي ويحصرها في احتجاج ضد إرتفاع أسعار بعض المواد الغذائية<sup>3</sup>، ولقد استمرت تلك الاحتجاجات بعد ذلك أكثر من شهر، كل يوم سبت من تنظيم التنسيق الوطنية للتغيير والديموقراطية التي ضمت حزب التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية وجناح من الحركة الديمقراطية الاجتماعية (الشيوعي) وبعض الجمعيات الفاعلة قبل الانشقاق الذي حصل داخل التنسيقية، ليختفي بعد ذلك هذا الحراك الذي لم يعمر طويلا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ناصر جابي: لماذا تأخر الربيع الجزائري، منشورات الشهاب، 2012، ص 224.

<sup>2</sup> - هشام موفق : احتجاجات الجزائر، إرهابات ربيع آخر؟

<sup>3</sup> - ناصر جابي: المرجع نفسه، ص 225.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه: ص 232.

## ثالثا : تغطية الجزيرة للثورات العربية

لعب الإعلام المرئي العربي دورا كبيرا خلال الثورات العربية و كانت له الكلمة فيما آلت إليه الأمور، وإذا كان نوعا ما لا يستطيع أن يصنع الثورة من فراغ، إلا أن تغطيته بشكل إيجابي يساهم إلى حد بعيد في إنجاحها، وهنا لا بد بالتنويه إلى الدور الكبير لقناة الجزيرة في تغطيتها للأحداث مما جعلها شريكا أساسيا فيها، فمع انطلاق شرارة الثورات العربية من مدينة سيدي بوزيد في الأيام الأخيرة من عام 2010، وفي ضوء تعميم إعلامي رسمي على مجريات الأحداث، أصبحت شبكة الجزيرة بمختلف قنواتها الإعلامية المصدر الرئيسي للمعلومة الموثوقة، فزادت بذلك نسبة مشاهدة الجزيرة بشكل كبير دلت عليه عدة مظاهر منها<sup>1</sup> :

- حصلت قناة الجزيرة على المركز الأول من بين القنوات التي تابعها الشعب المصري خلال أيام الثورة المصرية، فيما أبدى المصريون اهتماما متزايدا بقناة الجزيرة مباشر، وذلك طبقا لنتيجة استطلاع للرأي مولته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية "USAID" أجري في أبريل 2011 في مصر.
- موقع [www.sociablemedia.me](http://www.sociablemedia.me) التابع لشركة البحث العلمي "ميديا سورس" التي تتخذ من الإمارات مقرا لها، صنفت قناة الجزيرة الإنجليزية وقناة الجزيرة العربية في المركز الأول والثاني، في قائمة أكثر القنوات المتابعة في الشرق الأوسط على "تويتر"، وذلك في رصدها الذي قامت به صيف 2011.
- في استبيان لقسم الدراسات والمعلومات في صحيفة "الأضواء" اليمنية تم في منتصف فبراير 2011، احتلت قناة الجزيرة المركز الأول ضمن قائمة القنوات الأكثر مشاهدة في اليمن والتي يفضل من خلالها اليمنيون تغطيتها لأحداث الثورة اليمنية وغيرها من ثورات العرب.
- موقع "غيك أوسيستم" المختص برصد متابعة الجمهور للمواقع على شبكة الانترنت أشار إلى أن جمهور موقع شبكة "الجزيرة نت" تضاعف في الأيام الأولى من الثورة المصرية بنسبة 2500% .
- في بداية فبراير قام الثوار المصريون بنصب شاشتين كبيرتين في قلب ميدان التحرير لتعرض عليهما وعلى مدار الساعة قناة الجزيرة والجزيرة مباشر، وقد رصد تكرار هذه الظاهرة في كل من الإسكندرية والسويس وبنغازي وعدن وصنعاء وحماه وحمص ومدينة جاسم في محافظة درعا.
- التغطية مستمرة... كان الشعار الذي اختارته الجزيرة لتغطيتها للثورات العربية، وهو الشعار المناسب لتوصيف طبيعة التغطية التي اتبعتها الجزيرة، حيث أوقفت كل برامجها العادية وتحولت إلى ورشة عمل على مدار الساعة للأخبار والمقابلات المباشرة وبث كل تفاصيل التحركات الشعبية من شوارع تونس إلى ميدان التحرير بمصر، إلى بنغازي بلبيبا، إلى الميدان ودوما ودرعا بسوريا وتعز باليمن، وذلك بالاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي، مركزة على حشود المعلنين عن مطالبهم إلى العالم، بينما كان

<sup>1</sup> - جهاد أبو شباب : الجزيرة: كيف استطاعت قناة عمرها 15 عاما أن تغطي ثورات أمة ؟ مركز الجزيرة للدراسات، ص 2 - 3، متاح على الرابط التالي:

<http://studies.aljazeera.net/ResourceGallery/media/Documents/2012/6/12/20126121818172305804jiha d%20abu.pdf> (21-12-2012).

الإعلام الرسمي منغمسا في نقل الصور الهائلة لكورنيش النيل بالقاهرة وسوق الحامدية بدمشق وشوارع طرابلس وهتافات المؤيدين للأنظمة الهرمة.

هذا الدور الفاعل للقناة بلغ من حجمه أن أشارت إليه بعبارة تتم عن إعجاب وحسرة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في الخامس من آذار حين قالت: " أحببنا أم كرهنا، فهي فعالة. مشاهدوا الجزيرة يزدادون في الولايات المتحدة الأمريكية لأنها تبث أخبارا حقيقية".<sup>1</sup>

وبالرغم من الخبرات السابقة التي اكتسبتها الجزيرة من خلال تغطياتها السابقة لمختلف المجريات العالمية التي حدثت سابقا، إلا أن ثورات "الربيع العربي" شكلت امتحانا جديدا للقناة وذلك لعدة أسباب أهمها:

- إغلاق مكاتب الجزيرة من قبل الأنظمة في الدول الثائرة شعوبها، فضلا عن إغلاق هذه المكاتب قبل قيام الثورات أساسا، كالحالة التونسية مثلا، ما تطلب إيجاد بدائل يمكن للجزيرة من خلالها نقل المعلومة بمصادقية و من قلب الحدث كما عودت المشاهد دائما.
- تتابع الثورات في وقت واحد، الأمر الذي تطلب من القناة جهدا مضاعفا للقيام بدورها في أحسن صورة وبنفس الأهمية لكل ثورة على حدا، وإعطاء كل حدث الأولوية التي يستحقها، فتارة كانت مواجهات تجري في البريقة تأتي على رأس النشرة الإخبارية للجزيرة، وتارة أخرى كانت مظاهرة في "عدن" تحتل مقدمة النشرة، وتارة ثالثة كان حصارا في "حماه" من يتصدر العناوين، وهكذا دواليك.<sup>2</sup>
- حالة التشكيك المتواصل في مصادر المعلومات، خاصة أمام انعدام مصدر بديل عن المواطنين الصحفيين الذين وجدوا أنفسهم ولأول مرة في حياتهم مراسلين لأشهر القنوات الإخبارية، وعبر شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، وكان البرنامج الأكثر استعمالا للتواصل المباشر بين شهود العيان و قناة الجزيرة هو برنامج السكاي بي، الأمر الذي وضع قناة الجزيرة في مشكل آخر وهو دقة المعلومات ومصادقية مصادرها.
- لكن كل تلك الشهادات والإحصائيات التي تحسب لقناة الجزيرة لا تعني أن الأمر يقف هنا، إذ نجد في الطرف الآخر تجلي حقيقة الإنحياز الكامل لقناة الجزيرة في تغطيتها لسير الأحداث، حيث يؤكد العديد من الخبراء أن المصادقية باتت صفة تفتقر لها الفضائيات الإخبارية في تغطيتها للثورات العربية، ودليلهم على ذلك التباين الشاسع في نقل الأحداث من دولة إلى أخرى، فتغطية الجزيرة للثورتين الليبية والسورية أخذ طابعا تحريزيا عنيفا، بينما اتسمت سياستها الإعلامية اتجاه الحركات الاحتجاجية في البحرين والسعودية بالتعتيم و غرض البصر، ما جعلهم يؤكدون على ازدواجية الطرح للقضايا المعالجة من دولة إلى أخرى.

<sup>1</sup> - عارف الحجاوي: دور الجزيرة في الثورات العربية 2011، ص 1، متاح على الرابط التالي:

[http://www.ps.boell.org/downloads/Aref\\_Hejjawi\\_article.pdf](http://www.ps.boell.org/downloads/Aref_Hejjawi_article.pdf) ( 12-11-2012)

<sup>2</sup> - جهاد ابو شباب: مرجع سابق، ص 4.

بل وذهب آخرون إلى أبعد من ذلك بكثير كما فعل الدكتور « ديفيد بوقعي » عندما سمى الثورة بثورة قناة الجزيرة.<sup>1</sup>

ويبدو أن الثورات العربية وضعت قناة الجزيرة على المحك، حيث فتحت المجال لتزايد الشكوك حول استقلالية هذه القناة على قطر، الدولة التي تبث منها.

## 1 . تغطية الجزيرة للثورة التونسية و المصرية:

### 1.1 تغطية الجزيرة للثورة التونسية:

مُنعت الجزيرة منعا باتا في تونس لسنوات طويلة، ولكن المواطن الصحفي سد الفراغ بعض الشيء. لم تحصل الجزيرة على أي سبق صحفي في الثورة التونسية، لكنها سبقت غيرها في الإحساس بنبض الشارع، وهنا يجدر النظر إلى ما كان يجول في أذهان الصحفيين العاملين في مقر الجزيرة بقطر، ظل هؤلاء - و بينهم عدد كبير من التونسيين - يضعون دولة تونس في خانة الأنظمة البوليسية، إذ لم يكن هناك شك في أن النظام التونسي قمعي ويعادي التنمية الحقيقية، ويعتاش على السياحة، كان سبق الجزيرة أنها حددت موقفا سريعا وانحازت إلى مطالب المحتجين، ومع اشتداد المظاهرات توقفت الجزيرة عن بث كل برامجها لتدخل في موجة إخبارية مفتوحة تستقبل صور وأخبار تونس عبر الانترنت لتقوم بعرضها، فيتابعها الجمهور التونسي، إذ كان للجزيرة في تونس جمهور كبير قبل الثورة، حيث رفع الجمهور التونسي شعارات تمتدح الجزيرة.<sup>2</sup>

انفتحت قناة الجزيرة على وسائل النيو ميديا مثل الفايس بوك والتويتير واليوتيوب، وزاد استخدامها لها مؤخرا في تغطيتها للثورات العربية، صحيح أنها استخدمتها سابقا في تغطيتها لحرب غزة وسيول جدة المتلاحقة وبعدها زلزال اليابان، لكن اعتمادها مؤخرا في الثورات العربية زاد بنسبة كبيرة لدرجة مشاركتها مع 28 % من مستخدمي الانترنت في العالم العربي، لما تضمنه لها من تغطية أوسع وأسرع للأحداث وهو تحول يعبر عن يقظة تكنو-إعلامية غير مسبوق في العالم العربي.<sup>3</sup>

حيث سمحت لهذا الإعلام بصناعة الحدث مكانيا وزمانيا، فساهمت في تقريب الثورات العربية إلى المشاهد العربي والغربي وكسر احتكار الإعلام الكلاسيكي، خالقا بذلك إعلاما لحظيا تفاعليا يعبر عن إرادة جماعية عفوية وطوعية.<sup>4</sup>

هذا الإعلام الذي تمكن فيه المشاهد العيان أن يكون مصدرا للمعلومة، حيث تكفي الصورة التي ينقلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليكون كذلك.

<sup>1</sup> - سلمان العودة : مرجع سابق، ص 105.

<sup>2</sup> - عارف الحجاوي: مرجع سابق، ص 4.

<sup>3</sup> - بادوي مصطفى بن عبد الله : مرجع سابق، ص ص 2 - 3 .

<sup>4</sup> - يوسف فواضلة: قناة الجزيرة القطرية وتغطيتها للثورات العربية، الحوار المتمدن، العدد، 3571، متاح على الرابط التالي:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asf?aid=286768> (10-12-2012)

ولقد أكدت مجلة " فورين بوليسي " الأمريكية أن قناة الجزيرة لعبت دورا رئيسيا في الثورة الشعبية بتونس، ولاحظت المجلة أنه ونظرا لنفوذ الجزيرة الهائل في الشارع العربي فقد أصبحت الدكاتورية العربية في المنطقة مهددة بموجات احتجاجات قد تشمل دولا أخرى، متسائلة في الوقت نفسه عن مدى إمكانية تهديد الجزيرة للسعودية<sup>1</sup>.

اعتمدت قناة الجزيرة منذ بدء الثورات العربية التغطية من الشارع و مواكبة الجمهور الثائر كما لو أنها قناة حزب لينين الذي يقول بأن الإلتزام مع الشعب هو الأساس، فأين يكون الشارع العربي نحن نكون، الجزيرة أضحت مع الشارع العربي من خلال التغطية الكاملة له<sup>2</sup>، وهذا ما حدث في الثورة التونسية.

وقد ذكر مدير البرامج في قناة الجزيرة أنه يجب أن ننقد تضخيم بعض الباحثين لأثر الجزيرة في نجاح ثورة تونس، فقد كان أثر قناة الجزيرة سطحيا فمحطة الجزيرة الناطقة بالعربية قريبة إلى قلوب العرب لأنهم يشعرون أن العاملين فيها منهم، وهم فعلا كذلك، إذ أن الجزيرة لا تبني وعيا عميقا وثقافة سياسية متينة، وتكتفي بأنها تجعل الجمهور يؤمن بما يجول في خاطره وهي تشاطره أفكاره أكثر مما تبث إليه أفكارا جديدة، وقد كانت الجزيرة لتونس في ثورتها مرآة رأى الناس فيها أنفسهم وصدقوا أن بلدهم يخوض ثورة، كانت أقرب وسيلة إعلامية إلى قلوب وعقول الثائرين<sup>3</sup>.

إلتزمت قناة الجزيرة في تغطيتها للثورة التونسية حركة الشعب وأمنت به وراهننت على قوته ونجاحه وهو ما جعل الكثير من الباحثين يعترفون بدورها الإيجابي في الثورة التونسية.

لكن وبعد وقت من إطاحة النظام التونسي شهدت تونس تظاهرات ضد التدخل القطري في شؤون تونس السياسية، حيث نظم العشرات من التونسيين تتقدمهم شخصيات سياسية وممثلون عن المجتمع المدني، وقات احتجاجية أمام السفارة القطرية بتونس تنديدا بتدخل دولة قطر في شؤون تونس الداخلية، وقد قال عصام الراجحي مؤسس جمعية "شباب الثورة" إن دولة قطر تحاول التدخل في السياسة التونسية وتسعى لفرض أجندة سياسية بعد أن فرضت أجندة إعلامية عبر قناة الجزيرة<sup>4</sup>.

ولكن رغم ذلك لا يمكننا إلا الاعتراف بالدور الكبير لقناة الجزيرة في الوقوف في صف الشعب التونسي الذي أراد حياة جديدة للأجيال التي تليه، إذ اعتُبرت هاته القناة من أولى القنوات التي التفتت لأولى صرخات الشعب التونسي، فأحست بها وتنبأت بأنها ستكون على قدر كبير من الأهمية فيما بعد لتتجاوز كونها مجرد حركات احتجاجية عابرة، وهو ما حدث فعلا، فأمنت بضرورة إيصال تلك الأصوات إلى أبعد من حدودها.

<sup>1</sup>-خالد ممدوح العزي:الجزيرة ودورها في نقل أخبار ثورة ربيع سورية،الحوار المتمدن،العدد3361، متاح على الرابط التالي: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asf?aid=258498> (30-12-2012)

<sup>2</sup>- المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - عارف الحجاوي: مرجع سابق، ص 4.

<sup>4</sup>- مصطفى قطبي: قطر...ومخطط الثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://maakom.com/site/article/6453> (12-12-2012)

## 2.1 تغطية الجزيرة للثورة المصرية:

منذ اليوم الأول للثورة، قامت قناة الجزيرة بتغطية أحداث الثورة المصرية بشكل جعلها القناة الأولى متابعه من طرف الشعب المصري في زمن الثورة المصرية، ففي الوقت الذي كان فيه التلفزيون الرسمي المصري يبث صورا هادئة لشوارع القاهرة وأمواج نهر النيل الهادئة، كانت الجزيرة تنقل ما يجري من صور لقتلى وجرحى بالعشرات ملقون في شوارع القاهرة<sup>1</sup>، حيث تعاملت الجزيرة مع ثورة مصر بشكل إعلامي دقيق ومكثف، فخصصت قناة بث مباشر بشكل مستمر 24/24 ساعة لتغطية مجريات الأحداث في ميدان التحرير، إضافة إلى جميع البرامج التي خصصت للثورة المصرية مثل شاهد على العصر، الاتجاه المعاكس، كما كانت في بعض الأحيان توجه الثوار وتدعو لمسيرات حتى أصبح الكثيرون يعتبرونها راعية الثورات العربية<sup>2</sup>.

لكن مدير البرامج في قناة الجزيرة، السيد عارف الحجاوي رأى عكس ذلك، حيث أكد على أن دور الجزيرة في تحريك الشارع المصري كان ضئيلا حقا، فلقد تركت الجزيرة في الأذهان فكرة مفادها أن مصر تعيش في ظل نظام خارج التاريخ<sup>3</sup>، وفي ذلك إشارة منه إلى أنه قد لا تكون الجزيرة سببا مباشرا في الثورة المصرية، لكنها كانت السبب الأول في إدراك المصريين ومنذ زمن أن نظامهم الحاكم قد بات منتهي الصلاحية، ورأى عارف الحجاوي أن ما حرك الشارع المصري كان شباب الطبقة الوسطى، فعلى الفيسبوك واليوتيوب ضرب سبعون ألف شاب وشابة موعدا يوم الخامس والعشرين يناير<sup>4</sup>.

مع احتدام التظاهر في مصر عتّمت الحكومة تماما على كل المحطات التلفزية، وقطعت بث الجزيرة على القمر الصناعي نايل سات الذي بواسطته فقط يشاهد المصريون الجزيرة، وقد كان ذلك ضربة كبيرة للمحطة التي تمكنت فيما بعد من وضع بثها على عدة محطات صديقة.

كانت الجزيرة واضحة في خطها، وقد كان ذلك سببا لخسارتها جميع مراسليها باعتقالهم وإغلاق جميع مكاتب شبكتها بكل محطاتها في مصر، لكنها أرسلت أشخاصا من الدوحة للعمل مراسلين بالسر وكانت متواجدة على الدوام في ميدان التحرير، ولقد كان للجزيرة صحفيون في عدة مدن يحاولون الاتصال بكل طريقة ممكنة، وكان ضيوف الاستوديو يشحنون الشارع المصري، حيث برز في الثورة المصرية دور عزمي بشارة الذي كان يقدم تحليلات سياسية نظرية عميقة مستندة إلى معرفته التاريخية وخليفته اليسارية وبإيمانه بالعروبة، وكان له أثر ملحوظ في مصر من خلال استنهاض الهمم وبعث الإيمان بالذات في نفوس شباب الثورة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - جهاد أبو شباب: الجزيرة: مرجع سابق، ص 6.

<sup>2</sup> - يوسف فواضلة : قناة الجزيرة القطرية و تغطيتها للثورات العربية، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - عارف الحجاوي: مرجع سابق، ص 5.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه: ص 5.

<sup>5</sup> - عارف الحجاوي: مرجع سابق، ص 5 - 6.

كانت الجزيرة الوسيلة الإعلامية الرئيسية التي عرف من خلالها المصريون أخبار ضحايا مدينة السويس المصرية التي أشعلت لهب الثورة، ومع قطع النظام المصري لخدمة الانترنت في مصر أصبحت الجزيرة المنفذ الرئيسي الذي لجأ إليه المصريون لمتابعة أخبار ثورتهم، فنصب المعتصمون في ميدان التحرير شاشتين عملاقتين في قلب الميدان عرضت على إحدهما قناة الجزيرة وعلى الثانية قناة الجزيرة مباشر<sup>1</sup>، فكانت بذلك العنصر الفعال في تحريك الشعب المصري، حيث كانت لها نسبة كبيرة في نجاح الثورة المصرية و إسقاط الرئيس، ما دفع الثوار في مصر يصنعون للقناة نصبا تذكاريًا في قلب ميدان التحرير عرفانا بالجميل على ما تقدمه للثورة المصرية، ومن الأمور التي تحسب للقناة أنها كانت تبعث برسالة واضحة لكل المشككين في الثورة المصرية، لتقول لهم بأن المتظاهرين ليسوا مسيسين وبأن المظاهرات شعبية خالصة.<sup>2</sup>

كما أظهرت الجزيرة الإعتداءات من قبل البلطجية<sup>3</sup> والجمال والأحصنة والتي عرفت بموقعة " البغال الشهيرة " والتي جرت بين بلطجية النظام وقناصيه من جهة والمعتصمين في ميدان التحرير من جهة أخرى، حيث كانت الجزيرة المنبر الذي يصدر الثوار منه استغاثاتهم في ظل تعميم الإعلام الرسمي على الحدث.<sup>4</sup>

أظهرت الجزيرة في هذه الموقعة، مما لا يدع مجالًا للشك أنه كان هجوما يهدف إلى فض الميدان وليس كما ادعى الفريق أحمد شفيق أن "الجمال والأحصنة جاءت لترقص"، وتوالت تغطيات الجزيرة في ذلك اليوم من عدوان بشع على المتظاهرين طوال الليل وحتى الصباح، فأظهرت من خلال تغطيتها أصناف الشجاعة والمواقف البطولية للمتظاهرين في ميدان التحرير.<sup>5</sup>

كثيرا ما كانت قناة الجزيرة تتعرض للتشويش وإيقاف بثها على قمر نايلسات، مما جعلها تهدد النايلسات بمقاضاة القائمين على القمر الصناعي المصري، وكثرت محاولات اختراق موقعها على شبكة الانترنت، إلا أنها استطاعت التصدي لذلك من خلال استخدامها لأنظمة حماية غاية في الدقة<sup>6</sup>، وقد كانت الجزيرة تبث تفاصيل خطبة الجمعة من ميدان التحرير لمرات متوالية طيلة فترة الاعتصام في الميدان، رغم ما يحفو ذلك من مخاطر.

<sup>1</sup> - جهاد أبو شباب : مرجع سابق، ص 6.

<sup>2</sup> - أحمد عماد : قناة الجزيرة... الجندي المجهول في نجاح ثورات الربيع العربي، متاح على الرابط التالي:

<http://www.almesryoon.com/permalink/16597.html> (11-09-2012)

<sup>3</sup> - البلطجية: مصطلح شاع استخدامه أثناء الثورة المصرية بين القنوات الفضائية، ويعني العصابات المخربة والمدمرة ويقابله مصطلح "الشبيحة" الذي انتشر بين القنوات الإعلامية أثناء الثورة السورية.

<sup>4</sup> - جهاد أبو شباب : مرجع سابق، ص 6.

<sup>5</sup> - أحمد عماد : مرجع سابق.

<sup>6</sup> - جهاد أبو شباب: مرجع سابق، ص 6.

بعد سقوط مبارك - تلك اللحظة التي تُرجمت في بهجة على شاشة الجزيرة - برز أكثر دور الأحزاب، وتبين عدم وجود أحزاب حقيقية، بخلاف الإخوان المسلمين، حيث لاحظ المشاهد صعود الوجه الإسلامي السياسي على شاشة الجزيرة<sup>1</sup> وهنا بدأت الانتقادات توجه للقناة.

### 3.1 مآخذ على تغطية الجزيرة للثورة المصرية:

يرى بعض النقاد والباحثين أن قناة الجزيرة تحولت خلال الثورات العربية إلى فاعل محرض وذلك بخلق شبكة تنظيمية من المراسلين والمعلقين وشهود عيان وخبراء في الاستراتيجية ومختصين في الثورات، حتى أنها رفعت شعار إسقاط النظام قبل أن يرفعه المتظاهرون، مثلها مثل قناة العالم الإيرانية.<sup>2</sup> كما ذكرت لونا شبل - الإعلامية السورية المستقلة من قناة الجزيرة - عندما أطلت على شاشة التلفزيون السوري من خلال برنامج " لقاء خاص " وفي خلال حديثها، بأن وثائق ويكيليكس الخاصة بقناة الجزيرة والتي أكدت أن وزير الخارجية القطري ورئيس الوزراء عبّر عن اهتمام قطر بإزاحة النظام المصري، على أن تلعب الجزيرة دورا هاما في هذه العملية، طبقا للوثائق<sup>3</sup>.

إضافة إلى الخبير الإعلامي " ياسر عبد العزيز " الذي قال في حوار له، أن هناك مشكلة كانت قائمة بين مصر وقطر طوال 15 عاما تسببت في أن تتخذ التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة لأحداث الثورة المصرية طابعا تحريزيا لمفهوم الحكم المصري السابق، حيث أن الجزيرة كانت تغطي الثورة المصرية كطرف منخرط فيها ولم تكن تغطيتها كوسيلة إعلامية تحاول أن تتقل ما يحدث بأقصى درجة ممكنة من التوازن والحياد.<sup>4</sup>

لقد تعرضت قناة الجزيرة أثناء ثورة شعب مصر لهجمة شرسة متعددة المصادر، من عناوينها: الخروج عن المهنية الإعلامية وممارسة إعلام تحريضي وما شابه ذلك، وفي تلك الفترة وكرّد على النقاد نشر أحدهم في شبكة الجزيرة يوم 2011/02/23 مقالة بعنوان " الإعلام المنحاز " من فقراته: " إن الإعلام الذي يعجز عن التصرف مخترقا قيود الواقع المفروض في إطار نظام استبدادي... ليس إعلاما، ناهيك أن يكون مهنياً "، "إن الإعلام الذي لا ينحاز إلى الشعوب هو الإعلام المنحاز للأنظمة فإن كانت مستبدة فاسدة فهو إعلام منحاز للاستبداد والفساد، ولا مجال هنا للتعليل القائل بضرورة التزام الحياد، فلا يتحقق الحياد بأي معيار قويم من خلال الوقوف على مسافة واحدة بين القاتل والقتيل، والمجرم والضحية، والسجان والسجين، والهراوات والأجساد والرصاص والجراح"<sup>5</sup>، وأياً كانت خلفيات النقاد ودلائلهم على عدم

<sup>1</sup> - عارف الحجاوي : مرجع سابق، ص 7.

<sup>2</sup> - محمد نور الدين أفاية: التحرر من السطوية و الديمقراطية المعلقة، الربيع العربي إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 31.

<sup>3</sup> - محمد حميد الصواف: الفضائيات العربية.. انحياز شيوه الربيع العربي، شبكة النبا المعلوماتية، متاح على الرابط التالي: <http://www.ammabaa.org/nbanews/2011/06/153.htm> (12-12-2012)

<sup>4</sup> - حوار مع الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز: دعم الجزيرة للثورات العربية يحسب عليها لها، متاح على الرابط التالي: <http://ar.qantara.de/> (13-9-2012)

<sup>5</sup> - ثورة سوريا ... و قناة الجزيرة، هل ستفقد القناة بعض مصداقيتها ورصيدها لدى الشعوب؟ متاح على الرابط التالي: <http://www.midadulqalam.info/midad> (13-9-2012)

عدم حيادية الجزيرة في تعاطيها مع الثورة المصرية، إلا أن ذلك لن يخفي حقيقة واحدة مفادها أن قناة الجزيرة خلال الثورة المصرية شكلت محفزا حقيقيا للشعوب وناقلا لكل تحركات الثوار والمرابطين في الميادين وحاميا لهم من خلال تغطيتها المستمرة لهم ونقل انشغالاتهم ومطالبهم.

## 2 - تغطية الجزيرة للثورة الليبية و السورية:

### 2 - 1 تغطية الجزيرة للثورة الليبية:

مع بداية الثورة الليبية قامت قناة الجزيرة بتغطية الاحتجاجات التي اندلعت في بنغازي صبيحة 17 فبراير 2011، إلا أن الأمر تغير مع اتجاه الأمور إلى الحل العسكري، وعلى نفس السياق الذي حوربت فيه الجزيرة في ثورة مصر، تم قفل مكتب الجزيرة في طرابلس وتم تشويه صورة الجزيرة من قبل النظام، وقام تلفزيون " الجماهيرية " بعرض رجال أمن وهم يهتفون " يا جزيرة يا حقيرة، القائد ما نبوا غيره "، ليجيء الرد سريعا من مظاهرات ملأت شوارع مدينة " درنة " الليبية يوم 18-2-2011، عندما هتف المتظاهرون للجزيرة: " نعتذر لك يا جزيرة، والله مانك حقيرة "، وفي اليوم التالي حجبت السلطات الليبية موقع الجزيرة نت في جميع أنحاء ليبيا.<sup>1</sup>

اتخذت الجزيرة موقفا مع الثورة ضد القذافي، وظل بثها مقتصرًا على الأخبار ومشحونا بالحدث، وبقيت الجزيرة ماضية في تغطية الشأن الليبي بنفس الحرارة رغم حدوث التشويش على عرب سات<sup>2</sup>، حيث فتحت المجال للاستماع لجميع الآراء المتعلقة بالتطورات الليبية وحتى وجهة النظر الرسمية، وذلك من خلال اتصالها بالمسؤولين الليبيين، إلا أن مشاهد القتلى وضحايا قصف الطائرات الليبية للمدنيين الليبيين لم ترق لصناع القرار في طرابلس، ما دفع " سيف الإسلام القذافي " يوم 20-02-2011 في أول ظهور له بعد الأحداث إلى الإشارة إلى قناة الجزيرة بالإسم في خطابه الشهير، قائلا " ما تخلوش الجزيرة تضحك عليكم"، ومع إكتساء الثورة حلتها العسكرية، قامت الجزيرة بإيفاد شبكة كبيرة من المراسلين إلى مختلف أرجاء ليبيا ليقوموا بتغطية لوقائع الثورة، واستمرار قناة الجزيرة في بث صور الضحايا الذين يسقطون بأسلحة النظام أحست النظام بخطر ذلك، خاصة في تلك المرحلة من الثورة، فكان القرار يوم 12-3-2011 بإطلاق النار على القطري الشهيد "علي حسن الجابر" رئيس قسم التصوير في قناة الجزيرة ليُسقط - حسب النظام - العدسة التي تنقل فضائع جرائمه ضد الإنسانية، وأصابته كتائب القذافي مراسل الجزيرة المغربي " محمد البقالي " عند معبر " وازن " على الحدود التونسية الليبية، إلا أن التغطية الحرفية لقناة الجزيرة استمرت رغم تلك المعوقات، في الوقت الذي كان الإعلام القذافي يبعث برسائل عبر مذييعه في " قناة الجماهيرية "، يحذر فيها دولا و من بينها قطر - باعتبارها الدولة التي يقع فيها مركز قناة الجزيرة - من زلزال يدمرها و إشعاعات نووية تقضي على سكانها إذا لم يكفوا عن مقاتلة " العقيد " !!، كل ذلك لم يمنع قناة الجزيرة من المضي قدما، فبرز المراسل العراقي " عبد العظيم محمد " الذي رافق

<sup>1</sup> - جهاد أبو شباب: كيف استطاعت قناة عمرها 15 عاما أن تغطي ثورات أمة، مرجع سابق، ص 7 .

<sup>2</sup> - عارف الحجاوي : دور الجزيرة في الثورات العربية 2011، مرجع سابق، ص 7.

الثوار من " أجدابيا و البريقة " فكان بذلك أول مراسل عالمي يدخل إلى باب العزيرية مع الثوار نهاية أغسطس 2011<sup>1</sup>.

## 2.2 مآخذ تغطية الجزيرة للثورة الليبية:

ليس بمقدور أحد تجاهل دور الجزيرة أو التقليل من شأنه فيما يخص فتحها المجال للمعارضة السياسية وبث روح الاتحاد بين المتظاهرين في شتى البلدان التي شهدت المظاهرات والاحتجاجات التي عُرفت بالربيع العربي، لكن كان على القناة قبل أن تقرر ذلك، أن تتعهد لنفسها أولاً ولجميع جماهيرها في الوطن العربي وخارجه أن تساوي في تناولها للثورات العربية بين كل البلدان رغم اختلاف وتباين علاقتها مع تلك الدول، بنفس المهنية والموضوعية التي ابتدأت بها في ثورة تونس وربما مصر بعض الشيء، حيث رأى بعض النقاد والباحثين في الإعلام أن تغطية الجزيرة للثورة الليبية كان مرتبطاً إلى حد بعيد بعلاقة قطر بليبيا، وباعتبار وجود بعض الشوائب في علاقة قطر بالنظام الليبي فلا يمكن أن تكون تغطية قناة الجزيرة - حسب الطرح الذي أوردها - بمنى عن تلك الشوائب أو ذلك الخلاف.

حيث ذكرت الدكتورة مروة فكرى في جريدة الأهرام المصرية بأن قناة الجزيرة بعد أسبوع من اندلاع الاحتجاجات ضد نظام القذافي شرعت في استخدام العلم الليبي القديم الذي اختاره الثوار بديلاً عن العلم الليبي الأخضر، مما يعد حسبها خروجاً صريحاً على التغطية المتوازنة<sup>2</sup>.

وقد يدل أيضاً على أن قناة الجزيرة لديها خلفية مسبقة دعته إلى إتخاذ موقف من الثورة الليبية حتى قبل أن تتبلور في أذهان متابعيها، وقد يكون ذلك بسبب توتر العلاقة بين قطر و النظام الليبي.

إضافة إلى أن تغطية الجزيرة للثورة الليبية سلطت الضوء على الممارسات الوحشية للنظام الليبي، كما كانت قطر من أولى الدول التي اعترفت بالمجلس الانتقالي الوطني واستضافت أول مؤتمر دولي لإعادة إعمار ليبيا بعد مقتل القذافي، وقد جاءت أشد الانتقادات الموجهة لقطر وأكثرها صراحة على لسان عبد الرحمن شلقم مندوب ليبيا في الأمم المتحدة عندما اتهم قطر بالتدخل في الشأن الليبي وإعادة جهود إعادة الاستقرار وعدم الوقوف على مسافة واحدة من كل الثوار الليبيين<sup>3</sup>.

ويرى بعض الباحثين أيضاً أن قناة الجزيرة في تغطيتها للثورة الليبية، نجحت في فبركة الوضع القائم في ليبيا ضد نظام القذافي لصالح المعارضة والثوار، فلم تكن مجرد وسيلة إعلامية بل باشرت منذ اللحظة الأولى في عملية تحريض كبيرة ضد النظام، كما تعاملت مع تدخل حلف الناتو في ليبيا بذرائع إنسانية متناسية الأضرار الهائلة التي يسببها هذا التدخل الغربي، إضافة إلى قنوات البث المباشر والحلقات المطولة مثل شاهد عيان والاتجاه المعاكس والخطوط المفتوحة للثوار لمتابعة أهم الأحداث<sup>4</sup>.

1 - جهاد أبو شباب: مرجع سابق، ص 7.

2- مروة فكرى : ما بعد القوة الناعمة السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=780553> (12-12-2012)

3- مروة فكرى: مرجع سابق.

4- يوسف فواضلة : قناة الجزيرة القطرية وتغطيتها للثورات العربية، مرجع سابق.

## 2 - 3 تغطية الجزيرة للثورة السورية:

تميّزت التغطية الإعلامية لأحداث سوريا بالنقاط التالية<sup>1</sup>:

-التعتمد المفروض على وسائل الإعلام وعدم استطاعتها نقل الخبر بصورة سليمة من موقع الحدث عكس ثورة مصر وتونس.

- مشكلة المرسلين المتموضعين في مكاتب هذه القنوات الذين لا يعبرون عن النقل الفعلي للحدث وإنما ينقلون دوما وجهة نظر السلطة بسبب الخوف أو كونهم جزءا من هذا النظام.

- عدم استطاعة المرسل أن يكون صانع خبر بسبب الخوف وغياب الحرية في نقل المعلومات .

- عدم استطاعة المرسل فتح الهواء من خلال نقل آراء المواطنين المشاركين في الحدث كما يحصل في مناطق عربية أخرى.

- عدم نقل وجهة المعارضة أو محركي الثورة بسبب الخوف، وعدم الوصول إليهم بسبب فقدان الثقة بعكس ماكان عليه ميدان التحرير في مصر من خلال لقاء قادة الثورة أو الفعاليات الفكرية والسياسية المستقلة.

- الغياب الكامل لمرسلين الإعلام الأجانب من خلال التغطية الكاملة لمحطاتهم بسبب عدم التصريح لهؤلاء بالتجول والاعتقال لبعضهم من خلال نظرية المؤامرة الخارجية .

ومع بداية الثورة في سوريا لام البعض قناة الجزيرة على تأخرها في نقل أحداث الثورة السورية، لكن العودة إلى الأرشيف ورصد الأحداث بعناية يجعلنا نقول - حسب الباحث جهاد أبو شباب - أن الجزيرة قامت بنقل أحداث الثورة السورية منذ اندلاع شرارتها الأولى من خلف جدران المسجد العمري في مدينة " درعا " فجر يوم الأربعاء 23-03-2011، إلا أن تغطية الجزيرة للأحداث على الجبهة الليبية والجبهة اليمنية كانت في أوجها نظرا لاحتدام الثورات هناك وعدم وضوح الرؤية في الثورة السورية بشكل جلي<sup>2</sup>.

حيث كانت تغطية كل من بي بي سي و فرانس 24 بالعربية للثورة السورية في بداياتها أفضل بكثير من قناة الجزيرة التي ركزت على الملف الليبي اليمني بدرجة أقل على حساب باقي الثورات العربية الأخرى، فافتكت فرانس 24 بالعربية منطقة المغرب العربي من الجزيرة وأضحت القناة الإخبارية الأولى الأكثر متابعة بعد ما كانت الجزيرة متربعة على الساحة المغاربية بدون منازع<sup>3</sup>.

لكن ما إن اشتعلت جذور الثورة في سوريا حتى أعطت قناة الجزيرة التطورات على الساحة السورية الأولوية في تغطيتها، وفتحت خطوطها لشهود العيان من "درعا" وغيرها من المدن السورية لينقلوا للجزيرة ما شاهدوه من قمع للمتظاهرين، وبالموازاة مع ذلك فتحت قناة الجزيرة خطوطها في دمشق لتنتقل وجهة النظر الرسمية للأحداث، وكثيرا ما كانت إجابة المسؤولين السوريين على أسئلة مذيعة الجزيرة فضة،

<sup>1</sup> - مي العبد الله: دور الإعلام الفضائي العربي في الثورات العربية، الجامعة اللبنانية، ص 19.

<sup>2</sup>- جهاد أبو شباب: مرجع سابق، ص 8.

<sup>3</sup>- رشيد شربت : تغطية الجزيرة للثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://alquds.co.uk/index.asp?fname=today> (13-9-2012)

وليس ذلك فحسب، بل تكرر ما حصل في كل من مصر وليبيا، حيث أغلق النظام السوري مكتب الجزيرة في دمشق، ليباشر بتكذيب كل ما تعرضه الجزيرة من صور قمع للمتظاهرين، ولعل أشهر تلك الحوادث حادثة بلدة " البيضاء " عندما عرضت الجزيرة صوراً لقوات الأمن السورية وهي تدوس على أهالي تلك البلدة، فقامت وسائل الإعلام السوري بالادعاء بأن تلك الصور التقطت من العراق، أين كانت قوات المارينز تدوس بأحذيتهم على رؤوس البشر، وفي رواية أخرى من قوات البشمركة الكردية، ليظهر الشاب السوري "أحمد الباسي" على شاشة الجزيرة والذي ظهر في حادثة " البيضاء " ليفند رواية الإعلام الرسمي السوري ويؤكد على صحة أخبار قناة الجزيرة.<sup>1</sup>

وقد نقلت وكالة " رويترز " أن القناة القطرية « ستعلق بعض عملياتها في سوريا » وذكرت لجنة حماية الصحفيين التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها أن قناة الجزيرة أبلغتها أن « دمشق ضغطت ضغطاً متواصلاً على موظفيها في سوريا للاستقالة، وأن السلطات السورية طلبت من طاقم الجزيرة الذي يتخذ من سوريا مقراً له، عدم الاتصال بمقر القناة في الدوحة وعدم الظهور على الهواء لتغطية الأخبار من المكتب ولو بالهاتف» وقبل إقفال المكتب قذف مجهولون مكتب الجزيرة في دمشق بالبيض والحجارة، وواصل رجال بالزي المدني مضايقة العاملين في المكتب وترويعهم<sup>2</sup>، فهل تظن السلطات السورية أنها تستطيع إخفاء الصورة عن الجماهير؟ إذ أن المتابعة للثورات السابقة في كل من تونس ومصر أثبتت أن إغلاق مكتب الجزيرة يعني تحديها المضاعف وإصرارها على نقل كل صغيرة وكبيرة لجماهيرها، وذلك بمساعدة الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي وشهود العيان وغيرهم.

## 2 - 4 مآخذ تغطية الجزيرة للثورة السورية:

من أكثر الثورات التي نتجت عنها حرب إعلامية على قناة الجزيرة كانت الثورة السورية، حيث خصص الإعلام الرسمي السوري من قناة سوريا " و " الإخبارية السورية " و " قناة الدنيا " التي غيرت إسمها أثناء الثورة السورية لتصبح "سما"، برامجاً يومية تقدّم فيها كل ما تتناوله القنوات الإخبارية من أخبار عن قمع المتظاهرين السوريين أو أعمال عنف ضد الشعب السوري، وكانت من أبرز القنوات التي أسستها قنوات الإعلام الرسمي السوري "بقنوات الفتنة" قناة الجزيرة وكمثال عن تلك البرامج، برنامج كان يبث على قناة "الإخبارية السورية" و"قناة الدنيا" أو "سما" مؤخراً تحت عنوان "التضليل الإعلامي"، ثم "الغريبال" والذي كان يتناول بعضاً من مقاطع الفيديو التي تعرضها قناة الجزيرة ليعيدها بالتصوير البطيء مثلاً ويكشف عن حقيقة أغفلتها قناة الجزيرة لتكون تلك الحقيقة كلمة أو جملة مرسومة على الحائط مثلاً، مُغيّرة كل معنى الفيديو المعروض على قناة الجزيرة لصالح النظام، فيقولون مثلاً أن المتظاهرين من أهالي "دوما" والذين أظهرتهم الجزيرة يهتفون مطالبين بالحرية، إنما خرجوا ليشكروا الله على نعمة

<sup>1</sup> - جهاد أبو شباب: مرجع سابق، ص 8.

<sup>2</sup> - اسماعيل طلاي: الجزيرة ترفع الراية البيضاء في سوريا، جريدة الأخبار، العدد 1401، 30 نيسان 2011، متاح على

الرابط التالي:

الأمطار التي هطلت عليهم !!!، أو أن يؤكدوا أن صورة الطفلة المفجوعة بمقتل كل عائلتها إنما هي صورة قديمة للحرب الاسرائيلية على غزة.

وفي حوار "لونا الشبل" مع قناة التلفزيون السوري، اتهمت الإعلامية المستقلة من قناة الجزيرة بأن قناة الجزيرة خانت الأمانة الصحفية وأنها تلفق الأخبار التي تبثها حول الأحداث في سوريا، وقالت الشبل في ذات البرنامج حسبما نقلت "بوابة الأهرام" إنه يوجد مخطط للإطاحة بنظام الأسد منذ فترة إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، مبرهنة ذلك بأن دول الخليج متخوفة من التحالف الإيراني السوري، وتمول وسائل الإعلام الموجه لنسف هذا الحلف، مشككة في مصداقية التقارير المصورة والأخبار التي تتقلها الجزيرة عن سوريا، معتبرة أن القناة قد تراجعت حرفيتها الإعلامية، وأن قناة الجزيرة التي دخلتها منذ سنوات هي غير قناة الجزيرة الموجودة حالياً، مشيرة إلى أن ميثاق الشرف الموجود في القناة لا يعمل به حالياً، إنما الأمور تمشي وفق أحداث سياسية تنفذها مخططات إعلامية.<sup>1</sup>

لقد رأى بعض الباحثين والنقاد أن انتقال الثورة إلى سورية ساهم في إرباك الجزيرة التي مارست التعتيم والاكتفاء بعناوين صغيرة في نشرها في بداية الأمر، إذ حاولت إبراز الثورة الليبية واليمنية على حساب الثورة السورية، و على الرغم من إتساع تغطيتها للثورة في سوريا مقارنة مع الأيام الأولى للثورة إلا أنها لم تصل لحد الآن إلى التغطية الحقيقية والموضوعية بناء على تفاعل الجزيرة مع الثورة في تونس ومصر ليبيا واليمن.<sup>2</sup>

وهو ما فسرتة الدكتور مروة فكرى التي أرجعت عدم تغطية قناة الجزيرة للثورة السورية في المرحلة الأولى منها تماشياً مع الموقف القطري الحذر آنذاك، وكانت الجزيرة تزيد من حدة تغطية الثورة السورية بالتزامن مع تزايد تدهور العلاقة بين البلدين، لدرجة أن قطر كانت أول دولة تغلق سفارتها في دمشق.<sup>3</sup> حيث كانت تغطية قناة الجزيرة للثورة السورية وخاصة في مراحلها الأولى مختلفة تماماً عن تغطيتها للثورات الأولى ومن معالم هذا الاختلاف الذي يمكننا أن نسميه انحيازاً ما يلي:

- لم ينقطع أسلوب "شاهد عيان" أثناء الثورات العربية، واعتباره مصدراً من مصادر الأخبار، لكن ذلك غاب في قناة الجزيرة أثناء متابعة الثورة السورية، إلا بعد أدنى يوحي بالرغبة في عدم تضيق المصداقية بصورة فاضحة، بل لم يتردد أحد المعلقين في الجزيرة مباشر عن القول تعقياً على نص شهادة عن تعامل السلطات مع الجرحى في شوارع درعا، بأنه سمح بهذه الشهادة ولكن لعلها كاذبة فهو لا يستطيع التحقق من محتواها، فمتى كانت الجزيرة تتحقق من صدق شهود العيان أثناء الثورات الأخرى؟

<sup>1</sup> - محمد حميد الصواف : الفضائيات العربية... انحياز يشوه الربيع العربي، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - يوسف فواضلة : قناة الجزيرة القطرية وتغطيتها للثورات العربية، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - مروة فكرى : مرجع سابق.

- كانت قناة الجزيرة تدعو المواطنين في قلب الثورة إلى إرسال ما يستطيعون إرساله إلى صفحة "شارك" التابعة لشبكة القناة، إلا في الثورة السورية، وحتى المقاطع المصورة للتأثرين كانت تبث لحد أدنى للغاية وأحياناً ما تكون المقاطع قديمة، إذ تُبث بعد يوم من حدوثها.

- لم تنقطع قناة الجزيرة في ثورات شعوب تونس ومصر، اليمن وليبيا عن إيراد "الرأي و الرأي الآخر" إنما ظهر انحيازها الواجب للشعوب الثائرة باتباع أسلوب مهني يستعين بالخبراء والمعلومات وحتى البيانات المعدة من جانب فريق الجزيرة، وانقلب ذلك رأساً على عقب في تغطية ثورة سوريا ومن جوانب ذلك مثلاً إيراد الرأي الرسمي عقب ما قد يورد في حالات معدودة على السنة حقوقيين ومعارضين سوريين، حيث يفسح المجال للرد شبه الرسمي عليهم.

- تبنيها للأخبار التي تخفف من وطأة العنف على الشعب السوري، مثلاً نقلها عن وكالة الأنباء "رويترز" بشأن شهداء دوما يوم جمعة الشهداء بأنهم ثلاثة شهداء، وتجنب ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية بأنهم تسعة، لا بل وتضاعف عدد الشهداء للعشرات وبقيت تقول بأنهم ثلاثة في نشراتها اللاحقة.<sup>1</sup>

إن إيراد هذه الفروق ليس تمييزاً بين تونس وسوريا أو مصر وسوريا مثلاً، إنما أردنا ذلك من باب إظهار الفروق في تغطية قناة الجزيرة من ثورة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر، للوقوف على أسباب الاختلاف، إذ تظهر المصدقية بقوة عندما يتحقق الإنحياز لشعب مثل الشعب السوري، خاصة الإنحياز لشعب مثل الشعب السوري وخاصة كذلك إذا كانت تغطية الثورة من طرف قناة في قطر، معروف أنها تتأثر بالسياسة القطرية وفق دراسات أثبتت ذلك خاصة إذا كنا نعرف طبيعة العلاقة بين قطر وسوريا.

### 3 - تغطية قناة الجزيرة للثورة اليمنية و الانتفاضة البحرينية واحتجاجات السعودية:

#### 3.1 تغطية قناة الجزيرة للثورة اليمنية :

تزايدت منذ البداية انتقادات اليمنيين لقناة الجزيرة بسبب ما أسموه " تجاهلها " لتغطية الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها البلاد، فقررت السلطات اليمنية منع موفدي الجزيرة عبد الحق صداح وأحمد زيدان من مواصلة العمل في اليمن يوم السبت 26 فبراير 2011، وطلبت منهما مغادرة البلاد فوراً، وقالت قناة الجزيرة بأن وكيل وزارة الإعلام أبلغ مدير مكتب القناة في صنعاء بمنع الموفدين "صداح وزيدان" من نقل وقائع الأحداث الجارية في اليمن ووجوب مغادرتهم للبلاد.<sup>2</sup>

ويأتي هذا الإجراء من قبل السلطات اليمنية، في الوقت الذي رأى فيه الكثير من المتابعين أن قناة الجزيرة كانت مقصرة في نقل الأحداث التي شهدتها اليمن مطلع العام 2011 كما يجب.

<sup>1</sup> - ثورة سوريا وقناة الجزيرة، هل ستفقد القناة بعض مصداقيتها ورصدها لدى الشعوب؟ مرجع سابق.

<sup>2</sup> - المصدر أونلاين: انتقادات لتجاهل قناة الجزيرة تغطية الاحتجاجات في اليمن والسلطات تمنع موفدي القناة من مواصلة العمل وتطلب منهما مغادرة البلاد فوراً، متاح على الرابط التالي:

<http://almasdaronline.com/article/16819> (16-1-2013)

ولقد وصل الحد بالبعض إلى إتهام قناة الجزيرة بالتواطؤ مع نظام صالح، إذا ما قورنت مساحة تغطيتها للأحداث التي شهدتها مصر وتونس وكذا ليبيا، مع اليمن، وهو ما يشير إلى فرق واضح في مساحة التغطية وكذا الاهتمام<sup>1</sup>، وهو ما اعتبره المحتجون اليمنيون تعتيما على الاحتجاجات الكبيرة التي شهدتها اليمن بمطالبة محتجبيها بإسقاط النظام.

وقد صرح مراسل قناة الجزيرة في صنعاء أحمد شلف بخصوص منع السلطات اليمنية الموفدين "عبد الحق صداح وأحمد زيدان" من مواصلة العمل في اليمن ليس مبررا، وأنه يأتي في سياق سلسلة إجراءات اتخذتها السلطات ضد مكتب الجزيرة وطواقمها في صنعاء، وقد جاء ذلك في الوقت الذي أعطى فيه بعض المراقبين قناة الجزيرة عذرا، كون الأوضاع المتفاقمة التي تشهدها ليبيا تحل المساحة الأكبر في تغطية الجزيرة<sup>2</sup>، إذ شهدت الجزيرة تداخلا زمنيا في الثورات العربية، فمن جهة كانت الثورة الليبية قائمة، ليثور السوريون واليمنيون، ما خلط أوراق الجزيرة وجعلها تخوض معركة مع نفسها في سباق مع الزمن لتغطية كل الثورات التي تزامنت في حدوثها، وبالطبع كان للثورة الليبية الأولوية في تغطية قناة الجزيرة على اعتبار أنها وصلت إلى مرحلة متقدمة وخطيرة من العنف والدموية ما جعلها تفرض نفسها كحدث رقم واحد عربيا وعالميا، لكن الأمر قد لا يقف عند هذا التبرير فحسب، إذ يمكن الحديث عن اعتبار اليمن كدولة خليجية من دول مجلس التعاون الخليجي وهو ما قد يكون حائلا دون وضع الملف اليمني تحت مجهر قناة الجزيرة وضمن أولوياتها، خاصة إذا عرفنا أن لقناة الجزيرة علاقة كثيرا ما توصف بالمباشرة مع قطر.

وهذا ما قد توضحه بعض الأخبار التي تناقلتها بعض الوسائل الإعلامية بأن الرئيس اليمني أجرى اتصالا هاتفيا مع أمير دولة قطر مطالبا إياه بالضغط على قناة الجزيرة، بأن لا تنقل الأخبار بمهنية إعلامية، وكأنه يريد للجزيرة أن تتحول إلى قناة مثلها مثل قنواته اليمنية التي لا توجد لديها أي رسالة إعلامية إلا المديح والتغني بالمنجزات الوهمية للرئيس علي عبد الله صالح<sup>3</sup>.

كُتبت هذه الفقرة في مقال نُشر في عدن برس، وكان الغرض منه السخرية من الرئيس اليمني السابق عبد الله صالح، لكن المعنى قد يأخذ بعدا آخر قد يجعلنا نتساءل : ما الذي سيجعل الرئيس اليمني السابق يطلب ذلك من رئيس دولة قطر إن لم يكن متأكدا بأن لهذا الأخير علاقة بـ وتأثير على قناة الجزيرة وتدخله في عرض هذا والغاء ذاك فيها.

### 3 - 2 تغطية الجزيرة للانتفاضة البحرينية و احتجاجات السعودية:

في الحقيقة لا سبيل للحديث عن دور فعال في نقل الحقيقة لقناة الجزيرة في تغطيتها للانتفاضة البحرينية والاحتجاجات السعودية، فبعدها كانت الجزيرة لا تقوت لا كبيرة ولا صغيرة في الثورات العربية

<sup>1</sup> - المصدر أون لاين: مرجع سابق.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - علي السعدي : الرئيس اليمني و مفهومه للإعلام المستقل، عدن برس، متاح على الرابط التالي:

<http://adenpress.co.uk/articles-opinion/37-2010-06-07-17-45-24/723-2011-01-28-20-59-16.html> (26-1-2013)

من تونس ومصر إلى ليبيا وسوريا، أصبحت قناة الجزيرة تغطي انتفاضة البحرين والسعودية بوتيرة منخفضة إن لم نقل معدومة، فقد كتب الكثير من الباحثين حول الانتقائية التي اعتمدها القناة من خلال توسعها في نقل الأحداث مرة وتعتيمها في مناطق أخرى مثل تجاهلها لمشاكل دول الخليج وأحداث الطائف في السعودية حيث يشير الناقدون إلى حقيقة أن قناة الجزيرة التي كانت لفترة طويلة من أكبر الناقدين للسيطرة السعودية في المنطقة تخلت عن انتقادها للقيادة السعودية بعد التقارب بين البلدين، حيث بعدما كانت القناة تغطي بشكل مكثف الثورات في ليبيا وسوريا إلا أن الثورات في عمان والبحرين والسعودية - وجميعها دول حليفة في مجلس التعاون الخليجي - لقيت اهتماما أقل إلى حد كبير<sup>1</sup>.

وقد رأى آخرون أن ثورة الشعب البحريني كشفت القناع عن قناة الجزيرة وبينت زيف حقيقتها، واستطاعت أن تبرهن وتؤكد أن قناة الجزيرة تعمل وفق أجهزة مخابراتية قطرية وأمريكية، إذ أن ما حدث في الدول الخليجية وخاصة البحرين وضع قناة الجزيرة في مأزق كبير، حيث اصطدمت مصالحها بأجندة سياسية وخطوط حمراء عندما وصلت الثورة إلى دول الجوار الخليجية<sup>2</sup>.

وقد قال جوزيف مسعد، الأستاذ في السياسة العربية الحديثة في جامعة كولومبيا « في دول عربية أخرى وقفت الجزيرة بوضوح إلى جانب التظاهرات، لكن في البحرين تظاهرت القناة في نقلها لتطورات الأحداث هناك بالحيادية، في حين كانت تدعم النظام البحريني»<sup>3</sup>، وقد نقلت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية عن بعض النقاد قولهم إن هذا النهج المتناقض جذب الانتباه أخيرا إلى علاقات الجزيرة الوثيقة بالحكومة القطرية التي تمتلك الشبكة ذات الصيت الكبير، وعزز أيضا الاتهامات بأن القناة يتم استخدامها كأداة تخدم السياسة القطرية الخارجية الطموحة<sup>4</sup>.

وهذا ما يعيد للأذهان ما ورد أثناء تسريب الوثائق السرية من موقع " ويكيليكس " وفيما يخص قناة الجزيرة بوصفها " أداة للتأثير القطري " كما وصفتها السفارة الأمريكية عام 2009.

وهو ما أشارت إليه الدكتورة مروى فكرى في أحد مقالاتها، بأن تغطية قناة الجزيرة لأحداث البحرين في مارس 2011 كانت ضعيفة إلى حد بعيد، وهو ما لفت النظر إلى طبيعة العلاقة بين القناة والخطوط الأساسية للسياسة الخارجية لقطر، خاصة عندما نعرف أن القوات القطرية شاركت في قوات "درع الجزيرة" التي تدخلت في البحرين لاحتواء أو قمع الاحتجاجات<sup>5</sup>.

إن تفسير تعاطي الجزيرة للثورة البحرينية والسعودية، هو أن السياسة القطرية تتطلق من منطلق عقائدي يتعلق بتعزيز مصالح الإسلام السني، وهو ما يدل على صمت الجزيرة على الاضطرابات التي

<sup>1</sup> - قناة الجزيرة: مؤثرة و مثيرة للجدل، متاح على الرابط التالي:

<http://fanack.com/ar/countries/qatar/society-media/culture/media/aljazeera-influential.ancontroversial> (12.12.2012)

<sup>2</sup> - يوسف فوازلة: قناة الجزيرة القطرية وتغطيتها للثورات العربية، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - محمد حميد الصواف : الفضائيات العربية... انحياز يشوه الربيع العربي، مرجع سابق.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه.

<sup>5</sup> - مروة فكرى: مرجع سابق.

حدثت في الجزء الشرقي من السعودية ذات التركيز " الشيعي " بينما سلطت الضوء على الانتفاضة ضد النظام السوري " العلوي " كذلك تمويلها لجماعات الإسلام السياسي في مصر<sup>1</sup>، إذ أن الجزيرة هي أداة قطرية تعمل على حماية النسيج السني في الخليج وهو ما أثبتته تغطيتها في البحرين والسعودية<sup>2</sup>. وعلى العكس من ذلك لم تتعرض القناة النظيرة الناطقة باللغة الانجليزية " الجزيرة بالإنجليزية " التي أنشئت في عام 2006 للجدل وفازت بعدد من الجوائز العالمية للصحافة بما فيها جوائز لتغطيتها الانتفاضة البحرينية، كما تم تصنيفها قناة العام في مسابقات الجمعية الملكية للقنوات التلفزيونية لعام 2012 في بريطانيا وحصلت على نفس اللقب لثلاث سنوات متتالية في مسابقة " Freesat " البريطانية<sup>3</sup>. لقد كان على قناة الجزيرة قبل أن تجد نفسها في مثل هذا المأزق الذي يחדش القناة في مصداقيتها وحياديتها - إن لم نقل يقضي عليها- وقبل أن ترفع سقف حريتها و تكون عرابة الثوار في الربيع العربي من تونس إلى مصر إلى سوريا و ليبيا، أن تكون مستعدة لأن تكون كذلك مهما اختلفت الأمكنة ومهما كانت جنسية الثوار، ومهما تغيرت لهجاتهم، حتى وإن كانت الثورة القادمة في قطر، لأن الحرفية والمهنية والموضوعية الإعلامية تقتضي ذلك.

#### 4 - مكاسب قطر و قناة الجزيرة من الربيع العربي:

إذا كانت البحرين هي أكبر نقاط ضعف الحالة الخليجية فإن قطر هي أكبر نقاط قوتها، وإذا كانت البحرين أكبر الخاسرين فإن قطر هي الراجح الأكبر من الربيع العربي سياسيا ودبلوماسيا وإعلاميا حتى الآن، فالحضور القطري في الشأن العربي إزداد، وحيثما يتواجد الحدث والخبر تحضر، ليؤكد هذا البلد الخليجي الصغير مساحة وسكانا، العملاق سياسيا وإعلاميا ودبلوماسيا، أن الدول بأفعالها لا بأحجامها، و برزت الدوحة ليس كعاصمة لدولة عربية وخليجية صغيرة فحسب، بل ومؤهلة كذلك لأن تكون العاصمة السياسية للنظام العربي بأسره. ويكمن سرّ هذا الحضور الطاغي، أن قطر هي أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم ويفوق دخلها السنوي إجمالي دخل العربية السعودية من إنتاج النفط بحلول سنة 2011، ولقد تم توظيف هذه الثروة الضخمة من قبل الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لتحقيق رؤية إقليمية وعالمية طموحة، تقوم على أساس مساندة الشعوب العربية المحقة، ما حوّل أمير قطر إلى " شيخ الثوار العرب الجدد " والأب الروحي للربيع العربي وللثورة العربية 2011، فأصبحت له شعبية وجماهيرية واسعة بين الثوار في ليبيا وتونس و مصر وبقية البلدان العربية التي شهدت ثورات<sup>4</sup>.

وتأتي قناة الجزيرة لتجسد حقا وحقيقة عمق تأثير قطر في الربيع العربي، حيث لا يمكن تخيل الربيع العربي بدون هذه القناة التي هي سلاح فعّال، وقد تكون سلاحا ثوريا من العيار الثقيل بيد حكومة قطر

<sup>1</sup> - مروى فكرة: مرجع سابق.

<sup>2</sup> - حوار مع الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز: دعم الجزيرة للثورات العربية يحسب لها لا عليها، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - قناة الجزيرة مؤثرة ومثيرة للجدل: مرجع سابق.

<sup>4</sup> - عبد الخالق عبد الله: « الربيع العربي: وجهة نظر من الخليج العربي » الربيع العربي إلى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي، مرجع سابق، ص 319.

وأمرها بقدر ما هي سلاح فعّال بيد الشارع العربي الغاضب من الاستبداد والرافض للفساد، والمتمرد على الركود السياسي.

إنحازت قناة الجزيرة إلى الثوار وأدت دورا تعبويًا في تغطية الثورات العربية وتحولت من تغطية الحدث لتصبح هي الحدث ومن مجرد أداة لنقل الخبر لتصبح هي الخبر<sup>1</sup>، فصحيح أن قناة الجزيرة ساهمت في دفع الثورات العربية نحو النجاح، لكن هذا يحسب عليها لا لها، لأن المفروض أن يكون دورها محايدًا يتعلق بنقل الأخبار و شرحها للجمهور و ليس أن تتحول إلى أداة فعل مباشرة<sup>2</sup>.

فلم يحدث وأن تفاعلت قناة تلفزيونية مع الشارع العربي كما فعلت قناة الجزيرة، فقد لعبت دورًا محوريًا في نجاح الثورة التونسية ولها فضل في تحقيق الثورة المصرية لأهدافها الأولى المتمثلة في إسقاط نظام حسني مبارك، فأينما تتواجد الجزيرة تتواجد قطر التي تفوقت على نفسها وعلى أقطار عربية أكبر منها حجمًا وسكانًا، وانطلاقًا من ذلك يجب عدم الاستهانة بدور البلدان الصغيرة في النظام العربي الحالي والمستقبلي، هاته البلدان كقطر لديها قيادة سياسية شابة وطموحة وترغب في القيام بأدوار قيادية غير تقليدية على الساحة العربية، وقد أصبحت في موقع قيادي لتحديد أجناسات مرحلة ما بعد الثورة العربية 2011<sup>3</sup>، وانطلاقًا من هذا فعلى قطر تعزيز دور الجزيرة داخل الأطر المنهجية والأخلاقية أفضل من حرق نجاحها من خلال الاستخدام السياسي<sup>4</sup>.

أما فيما يخص باقي الاحتجاجات، فلا يمكن في ظلها الحديث عن تغطية قناة الجزيرة لتلك الأحداث لأنها لم تتطور لمستوى يجعلها تدخل في أولويات المواضيع التي تتناولها القناة، إذ لم تستمر تلك الأحداث إلا بضع أسابيع بعدما سارعت سلطاتها بإجراء بعض الإصلاحات التي ضمنت لها وقتًا إضافيًا وحده الزمن كفيل بتقدير مدته بالضبط .

<sup>1</sup> - عبد الخالق عبد الله : « الربيع العربي: وجهة نظر من الخليج العربي » الربيع العربي إلى أين؟ أفق جديد للتغيير

الديمقراطي، مرجع سابق، ص ص 319 - 320.

<sup>2</sup> - دعم الجزيرة للثورات العربية يحسب عليها لا لها: مرجع سابق.

<sup>3</sup> - عبد الخالق عبد الله : المرجع نفسه، ص 320.

<sup>4</sup> - دعم الجزيرة للثورات العربية يحسب عليها لا لها: مرجع سابق.

## الفصل الرابع : الإطار التطبيقي للدراسة

أولاً : جدول بيانات الدراسة وتحليلها .

ثانياً : نتائج الدراسة .



الفصل الرابع: صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين

بعدها تناولنا الجانب النظري لموضوع دراستنا بالتفصيل، ووضعنا الإجراءات المنهجية التي ساعدتنا على القيام بشقه الميداني على مستوى جامعات الشرق الجزائري، وبعد توزيع الاستمارات واسترجاعها قمنا بتفريغ البيانات في جداول وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية وأيضاً استخدام أساليب إحصائية ساعدتنا على معرفة بعض الفروق بين مفردات عينة الدراسة، لتأتي مرحلة تحليل البيانات، كخطوات يجب أن نمر بها للإجابة عن التساؤلات التي قمنا بطرحها في بداية البحث العلمي.

أولاً : جدولة البيانات وتحليلها:

للكشف عن صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأستاذ الجامعي الجزائري، تم استقصاء عادات وأنماط مشاهدته لقناة الجزيرة أثناء الثورات العربية.

1 . عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية:

جدول رقم . 5 . : مدى مشاهدة قناة الجزيرة

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
08.33	22	02.85	02	06.45	04	07.24	05	17.46	11	دائما
14.01	37	08.57	06	16.12	10	17.39	12	14.28	09	غالبا
36.36	96	32.85	23	37.09	23	34.78	24	41.26	26	أحيانا
29.54	78	57.14	30	32.25	20	26.08	18	15.87	10	نادرا
11.74	31	12.85	09	08.06	05	14.49	10	11.11	07	أبدا
100	264	100	70	100	62	100	69	100	63	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية = 14.07		درجة الحرية = 7				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 17.61				

يمثل الجدول أعلاه مدى متابعة أفراد العينة لقناة الجزيرة، ويتضح من خلال النتائج المستخلصة منه أن النسبة العالية من أفراد العينة 36.36 % يشاهدون قناة الجزيرة أحيانا، تليها 29.54% نادرا، أما نسبة

14.01% فتشاهد قناة الجزيرة غالبا، وهي نسبة أقل من الذين لا يشاهدون قناة الجزيرة أبدا، والذين كانت نسبتهم 11.74%.

وهي نتائج منخفضة إذا ما قورنت بدراسات سابقة استهدفت استطلاع رأي جماهير قناة الجزيرة حول متابعتهم لها، حيث توصلت دراسة للدكتور عادل عبد الغفار بعنوان " تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية " في ضوء آراء عينة من النخبة المصرية الإعلامية، إلى أن قناة الجزيرة تأتي في المرتبة الأولى بين القنوات الإخبارية العربية من حيث درجة الحرص على مشاهدتها، إذ وحسب نتائج ذات الدراسة تشاهد النخبة المصرية قناة الجزيرة بنسبة 93% بصفة منتظمة ودائمة<sup>1</sup>، وحقيقة فإن هذه الدراسة ليست وحيدة، إذ أن هناك العديد من الدراسات التي توصلت إلى نتائج إيجابية فيما يخص مشاهدة الجماهير العربية لقناة الجزيرة، والتي أجريت في فترات سابقة للثورات العربية.

وهو ما لم تتوصل إليه دراستنا هذه في الجانب المتعلق بمدى متابعة الأستاذ الجامعي الجزائري لقناة الجزيرة، وقد يعود ذلك إلى تأثير طبيعة معالجة القناة للثورات العربية على ذلك، إذ أظهرت مسح كثيرة قامت بها شركات ومؤسسات مختصة في سبر الآراء، انخفاض نسب مشاهدة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية، إذ أظهر مسح قامت به شركة أمريكية في سبر الآراء تراجعاً كبيراً في نسب مشاهدة قناة الجزيرة الإخبارية، حيث تراجع عدد المشاهدين من 43 مليون مشاهداً في اليوم إلى 6 ملايين فقط وذلك بعد الثورة السورية على حد تعبيرهم<sup>2</sup>.

وبالرجوع إلى تفاصيل البيانات المجدولة، يشار إلى أن ذكور العلوم الإنسانية كانوا أكثر تدعيماً للخيار "أحيانا" ب 26 مفردة وبنسبة 41.26% بالمائة، تليهم 23 مفردة بنسبة 37.09% من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية، أما نادراً فقد كانت مدعمة ب 30 مفردة من إناث العلوم التكنولوجية بنسبة 57.14% تليهم 20 مفردة من ذكور ذات التخصص، والجدير بالذكر هنا أن أغلب من أجابوا بأنهم لا يشاهدون قناة الجزيرة أبداً والتي كانت نسبتهم 11.74% كانوا من تخصص العلوم الإنسانية وبالتحديد من كلية الآداب واللغات بجامعة قسنطينة، وهو ما لوحظ أثناء عملية التفريغ، وقد يعود ذلك إلى اعتماد أفراد هاته العينة بالتحديد على مصادر للأخبار بلغات أخرى على اعتبار تخصصهم في اللغات الفرنسية والإنجليزية، وحتى من أجابوا بأنهم نادراً

<sup>1</sup> - منى سعد الحديدي و حسن عماد مكاوي : الفضائيات العربية و متغيرات العصر، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، القاهرة، الدر المصرية اللبنانية، 2005، ص 358.

<sup>2</sup> - تراجع عدد مشاهدي قناة الجزيرة من 43 إلى 6 ملايين مشاهد يوميا: متاح على الرابط التالي :

<http://www.jomhouria.com> (27-2-2013)

ما يشاهدون القناة كان أغلبهم من تخصص العلوم التكنولوجية والطبية بـ 50 مفردة بين الإناث والذكور، وقد يرجع ذلك إلى نفس السبب، أي اعتماد هاته العينة على مصادر أخبار أخرى بلغات أخرى بحكم تخصصاتهم التي تفرض عليهم التكوين باللغة الفرنسية وبالتالي حرصهم الدائم على توظيف هاته اللغة حتى أثناء مشاهدتهم للقنوات التلفزيونية.

وتبين نتائج الكا<sup>2</sup> أن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية فيما يخص مدى مشاهدة قناة الجزيرة بين الذكور والإناث وبين تخصصات العلوم الإنسانية والتكنولوجية والطبية، حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة والتي كانت قيمتها 17.61 عند درجة حرية 7 ومستوى دلالة 0.05 فاقت كا<sup>2</sup> الجدولية .

جدول رقم 6 . مدة مشاهدة المبحوثين لقناة الجزيرة

المجموع الكلي	علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
28.99	69	49.18	30	30.64	19	23.72	14	10.71	06	أقل من 5 س
37.39	89	37.70	23	35.48	22	30.50	18	46.42	26	من 5 إلى 10س
24.78	59	09.83	06	30.64	19	33.88	20	25	14	من 10 إلى 15س
08.82	21	03.27	02	03.22	02	11.86	07	17.85	10	أكثر من 15 سنة
100	238	100	61	100	62	100	59	100	56	المجموع

$\chi^2$  الجدولية = 16.92      درجة الحرية = 9       $\chi^2$  المحسوبة = 36.11

تفصح بيانات هذا الجدول أن أكبر نسبة من أفراد العينة 37.39% يشاهدون قناة الجزيرة منذ 5 إلى 10 سنوات، تليها 69 مفردة بنسبة 28.99% يشاهدون القناة منذ أقل من 5 سنوات أما الذين يشاهدون القناة منذ أكثر من 15 سنة فقد سجلوا نسبة 8.82% بـ 21 مفردة وهي النسبة التي احتلت المرتبة الأخيرة. وتشير هاته النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة يشاهدون قناة الجزيرة منذ فترة متوسطة، أي من 5 إلى 10 سنوات ومن 10 إلى 15 سنة، ويعود ذلك إلى الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية وحتى على المستوى الوطني من عشرية سوداء وما صاحبها من انقلابات سياسية واجتماعية دفعت بالكثير من الجزائريين إلى البحث على مصادر أخبار تطلعهم على الحقيقة في ظل التعقيم الإعلامي المحلي، إضافة إلى ما شهدته المنطقة العربية في هاته الفترة من أحداث كالحرب على العراق والحرب في أفغانستان والاحتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، وكلها أحداث عرفت قناة الجزيرة معها شهرة واسعة خرقت الحدود العربية إلى العالمية. وللاشارة فإن الذين يشاهدون قناة الجزيرة منذ أقل من 5 سنوات قد سجلوا نسبة 28.99% بـ 69 مفردة، وهي نسبة تدعونا إلى التوقف عندها على اعتبار أنها النسبة الثانية التي تلت الأولى، ويعود ارتفاع هذه النسبة إلى أن أغلب المقبلين على الإجابة على الاستمارة كانوا من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 35 سنة، خاصة من تخصص العلوم التكنولوجية والطبية التي ترجمتها 19 مفردة من الذكور و 30 مفردة

من الإناث، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بـ 20 مفردة فقط من ذكور وإناث العلوم الإنسانية الذين أجابوا بأنهم يشاهدون القناة منذ أقل من 5 سنوات.

وبتطبيق الكا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث وبين كلا التخصصين، وجدنا أن: كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 36.11 وهي أكثر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية التي تساوي 16.92، عند مستوى دلالة 0.05 وتحت درجة حرية 9، وبالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق بالمدة التي بدأ المبحوثون فيها مشاهدة قناة الجزيرة.

جدول رقم - 7 - الوقت المخصص لمشاهدة قناة الجزيرة

المجموع الكلي		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
58.40	139	83.60	51	69.35	43	42.37	25	35.71	20	أقل من ساعة
26.05	62	11.47	07	27.41	17	28.81	17	37.50	21	ساعة
13.02	31	04.91	03	03.22	02	23.72	14	21.42	12	ساعتين
01.68	04	00	00	00	00	03.38	02	03.57	02	ثلاث ساعات
0.84	02	00	00	00	00	01.69	01	01.85	01	اربع ساعات
100	238	100	61	100	62	100	59	100	56	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 21.03

درجة الحرية = 12

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 45.67

عند السؤال عن عدد الساعات التي تقضيها العينة في متابعة قناة الجزيرة، كانت أغلب الإجابات أقل من ساعة وذلك بـ 139 مفردة وبنسبة 58.40 %، وهي النسبة التي دعمتها 51 مفردة من إناث العلوم التكنولوجية والطبية و43 مفردة من ذكور ذات التخصص وبـ 20 مفردة و25 مفردة من ذكور وإناث العلوم الإنسانية على التوالي، أما الذين أجابوا بأنهم يقضون ساعة في مشاهدة قناة الجزيرة فمثلوا نسبة 26.05 % فقط، وهي تقريبا نصف النسبة الأولى، أما الذين يشاهدون القناة لثلاث ساعات فقد سجلوا نسبة 1.68 % بمفردتين من ذكور العلوم الإنسانية ومفردتين من إناثها فقط، وشكلت نسبة 0.84 % النسبة المنخفضة وذلك بمفردتين فقط بالنسبة للذين يشاهدون القناة لأربع ساعات.

وما يلاحظ من هذه النتائج هو انخفاض معدل الحجم الساعي الذي يخصصه الأساتذة الجامعيون لمشاهدة قناة الجزيرة، وهو ما يتعارض مع نتائج استطلاع الرأي الذي أجراه فريق من الباحثين والأكاديميين بالمساعدة مع مركز المعرفة لاستطلاعات الرأي في عمان حول مدى مهنية قناة الجزيرة، وذلك باستطلاع رأي النخبة الأكاديمية المتخصصة في مجالي الإعلام والعلوم السياسية في العالم العربي تجاه مجموعة من القيم والمتغيرات المهنية في المجال الإعلامي، حيث توصلت نتائج هذا الاستطلاع إلى أن 31 من العينة يشاهدون قناة الجزيرة بمعدل ساعتين إلى 3 ساعات يوميا، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنتائج

التي توصلنا لها إذا ما جمعنا بين نسبة الذين يشاهدون لأقل من ساعة وساعة ، لنجد نسبة 84.45 % من أفراد العينة يشاهدون القناة من أقل من ساعة إلى ساعة.

وقد يعود سبب انخفاض نسبة مشاهدة قناة الجزيرة عند هاته الفئة إلى اهتمامها بالبحث العلمي والدراسات ، بالخصوص لدى مفردات تخصص العلوم التكنولوجية والطبية الذين دعموا النسبة بـ 139 مفردة كما سبق وذكرنا، خاصة إذا ما علمنا أن هاته التخصصات تحتاج إلى تنظيم لأوقات المشاهدة بنسبة أكبر مقارنة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية التي تكون فيها مشاهدة قناة الجزيرة حتمية لا بد منها في بعض التخصصات كالعلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال، هذا من جهة، ومن جهة قد نجد أن التماشي مع متطلبات العصر الحديث وما وفره من تكنولوجيات في مجال الإعلام والاتصال جعل استخدام التلفزيون لاشباع الحاجات المرتبطة بالإطلاع على الأخبار وما يحدث في أنحاء العالم في تراجع، خاصة في ظل ما توفره مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي من امكانية الاطلاع على كل ما يحدث في العالم في كل المجالات، خاصة وأنها أصبحت في حد ذاتها مصدرا من مصادر المعلومة أثناء الثورات العربية لأكبر القنوات الفضائية الإخبارية وأبرزها قناة الجزيرة.

ويؤكد اختبار كا<sup>2</sup> أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وبين تخصصات العلوم الإنسانية والتكنولوجية فيما يخص المدة التي يقضونها في مشاهدة قناة الجزيرة، حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة التي بلغت قيمتها 45.67 تفوق قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية التي تساوي 21.03 عند مستوى الدلالة 0.05 وتحت درجة حرية 12.

جدول رقم - 8 - أسباب مشاهدة قناة الجزيرة

المجموع الكلي	علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
06.20	32	11.11	13	02.53	04	03.41	04	08.87	11	ترفع شعار الرأي والرأي الآخر
12.40	64	17.94	21	06.32	10	16.23	19	11.29	14	كفاءة واحترافية مقدميها وصحفيها
06.97	36	02.56	03	08.86	14	05.98	07	09.67	12	تعالج المواضيع التي تهم المواطن العربي دون رقابة
01.74	09	01.70	02	00	00	03.22	04	02.41	03	تفسح المجال للمشاركة في النقاش عبر مواقع ت الاج
18.79	97	17.09	20	23.41	37	17.09	20	16.12	20	كسرت الاحتكار الغربي للفتوات الإخبارية
11.24	58	05.12	06	12.02	19	17.09	20	10.48	13	جراتها في طرح المواضيع
02.51	13	00	00	04.43	07	01.70	02	03.22	04	مصادقيتها وموضوعيتها في طرح القضايا
34.88	180	40.17	47	37.34	59	31.62	37	29.83	37	الفورية في نقل الأخبار
05.23	27	04.27	05	05.06	08	03.22	04	08.06	10	عدم وجود بدائل أفضل
100	516	100	117	100	158	100	117	100	124	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 36.42

درجة الحرية = 24

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 34.2

تشير بيانات الجدول - 10 - إلى أن أفراد العينة يحرصون على مشاهدة قناة الجزيرة لأنها تتسم بالفورية في نقل الأخبار وهو ما مثلته نسبة 34.88% بـ 180 مفردة، 37 مفردة لكل من ذكور وإناث العلوم التكنولوجية والطبية على التوالي، تليها نسبة 18.79% للخيار الخامس كسر قناة الجزيرة للاحتكار الغربي للفتوات الإخبارية وهو ما أجابت به 97 مفردة، أما عن مصادقيتها وموضوعيتها في طرح القضايا فقد مثلتها نسبة 2.51% فقط بـ 13 مفردة، وهو ما يتعارض مع نتائج استطلاع الرأي الذي أجراه فريق الباحثين بمساعدة مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي في عمان، حيث توصل إلى أن 50.1% من المبحوثين يرون أن قناة الجزيرة تتمتع بمصادقية عالية، وهو نفس الاستطلاع الذي تتفق نتائجه مع ما توصلنا إليه حول

ارتفاع نسبة من يشاهدون قناة الجزيرة لانتسامها بالفورية في نقل الأخبار، حيث انتهت الدراسة إلى أن قوة الجزيرة وعوامل جذبها تتمركز في قدرتها على التميز وتحقيق سبق الإعلامي حسب ما يعتقد 82.5% من المبحوثين، كما خلصت دراسة دكتوراه للباحث محمد هلال بعنوان "دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية" بكلية الإعلام بجامعة القاهرة نُشرت على موقع قناة الجزيرة<sup>1</sup>، خلصت إلى 74% من المبحوثين أجابوا بأنهم يحصلون على معلوماتهم السياسية من قناة الجزيرة، وأن أهم أسباب تفضيلهم لها انفرادها بالأخبار قبل غيرها وتقديمها خدمة فورية وسريعة.

إلا أن نتائج ذات الدراسة تختلف مع نتائج دراستنا في الجزئية الخاصة بتمتع قناة الجزيرة بمصداقية عالية، ما يجعلنا نقول بأن تمتع قناة الجزيرة بالمصداقية كان من أبرز عوامل جذب الجماهير العربية نحو مشاهدتها، وهو المؤشر الذي تضاعلت نسبة المعتمدين عليه كسبب وعامل جذب في مشاهدة قناة الجزيرة - حسب نتائج دراستنا - ويعود ذلك إلى المرحلة الجديدة التي تعيشها قناة الجزيرة على إثر تغطيتها للثورات العربية، وما شابها من اتهامات وأخذ ورد وتضارب في الآراء حول مهنية ومصداقية القناة في ذلك.

وقد مثل احتمال أن يكون سبب مشاهدة العينة لقناة الجزيرة هو رفعها لشعار "الرأي والرأي الآخر" نسبة 6.20% مثلتها 32 مفردة تمركزت 13 منها عند إناث العلوم التكنولوجية والطبية، وقد يعود انخفاض نسبة هذا الاحتمال إلى ما تردد على السنة وأقلام بعض الناقدین للقناة حول تراجع تفعيل هذا الشعار في تغطية قناة الجزيرة خاصة أثناء الثورات العربية، وتركيزها على عرض الرأي الواحد وتجاهل الرأي الآخر، الذي حتى وإن كان صوته مبجوحا مقارنة بالأول، إلا أنه موجود ويجب على القناة أن توازن بين عرض كل الآراء تجسيدا لشعارها الأول الذي رفعته منذ نشأتها.

وفي ذات السياق انتقدت دراسة ماجستير بعنوان " دور قناة الجزيرة في تشكيل العلاقات الدولية لدولة قطر" شعار "الرأي والرأي الآخر" لقناة الجزيرة معتبرة إياه غير دقيق، وهو نفس ما توصل إليه مأمون فندي في كتابه "حرب همجية، الإعلام والسياسية في العالم العربي"<sup>2</sup>، حيث أكد على أن قناة الجزيرة تتمتع بالدعم القطري، وبذلك فهي تستطيع أن تتحدث عن العديد من الموضوعات السياسية الحساسة مثل الاحتلال الأمريكي للعراق والإسرائيلي لفلسطين وقضايا الفساد في مصر مثلا، لكن تغطيتها الإخبارية لا تتسم بهذه

<sup>1</sup> .حسيبة بوشايخ : مرجع سابق، ص 32.

<sup>2</sup> .دراسة علمية : كيف تعيد قناة الجزيرة تشكيل العقل العربي بطرق تلهي البصر والبشر، متاح على الرابط التالي:

<http://arabic.rt.com/forum/showthread.php/98746> (17-7-2012) .

الصراحة و الجرأة عندما يتعلق الأمر بالشؤون القطرية، أو حتى البحرينية والسعودية والخليجية على العموم، ما يجعل موضوع شعارها "الرأي و الرأي الآخر" محل نقاش.

أما باقي الاحتمالات فقد أخذت نسبا متفاوتة، حيث نجد أن أفراد العينة يشاهدون قناة الجزيرة لكفاءة واحترافية مقدميها وصحفييها بنسبة 12.40%، وبنسبة 11.24% لجرأتها في طرح المواضيع، أما الذين يشاهدون قناة الجزيرة لأنها تفسح المجال للمشاركة في النقاش عبر مواقع التواصل الاجتماعي فلم تتعدى نسبتهم 1.74% وهي آخر نسبة سجلها المبحوثون في هذا السؤال.

ومن خلال نتائج اختبار كا<sup>2</sup> يتبين لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص أسباب مشاهدتهم لقناة الجزيرة، حيث أن كا<sup>2</sup> الجدولية 36.42 أكبر من كا<sup>2</sup> المحسوبة 34.2 عند مستوى دلالة 0.05 وتحت درجة حرية 24.

جدول رقم 9 . البرامج المفضلة على قناة الجزيرة

المجموع الكلي		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
06.07	29	04.76	04	01.69	02	07.31	09	09.21	14	ماوراء الخبر
05.45	26	00	00	09.32	11	07.31	09	03.94	06	بلا حدود
03.56	17	00	00	00	00	06.50	08	05.92	09	في العمق
18.44	88	14.28	12	11.01	13	21.13	26	24.34	37	الاتجاه المعاكس
17.40	83	03.57	03	03.38	04	28.45	35	26.97	41	حصاد اليوم
03.14	15	02.38	02	07.62	09	01.62	02	01.15	02	حديث الثورة
15.72	75	28.57	24	24.57	29	07.31	09	08.55	13	شاهد على العصر
16.56	79	21.42	18	34.74	41	08.13	10	06.57	10	الشريعة والحياة
01.46	07	07.14	06	00	00	00	00	00.65	01	لقاء اليوم
04.61	22	03.57	03	00	00	06.50	08	07.23	11	تحت المجهر
05.87	28	13.09	11	07.62	09	04.87	06	01.31	02	هذا المساء
01.67	08	01.19	01	00	00	00.81	01	03.94	06	من واشنطن
100	477	100	84	100	118	100	123	100	152	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية = 49.87

درجة الحرية = 33

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 216.05

يتبين من الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة من الأساتذة هي 18.44% والتي تمثلها 88 مفردة يشاهدون برنامج الاتجاه المعاكس، حيث مثلت 37 مفردة العدد الأكبر من فئة ذكور العلوم الإنسانية، و26 مفردة من ذكور وإناث العلوم التكنولوجية والطبية على التوالي، يليه برنامج حصاد اليوم بنسبة 17.40% مثلتها 83 مفردة و بفارق 5 مفردات فقط، ثم برنامج الشريعة الحياة بنسبة 16.56% وبفارق 4 مفردات، تلاها شاهد

على العصر بـ 75 مفردة وبنسبة 15.72% ، وما كان متوقعا هو أن يحتل برنامج حديث الثورة مرتبة متقدمة بين هاته البرامج على اعتبار أنه البرنامج الجديد في قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية، والذي كان في كل حلقة يخصص موضوعا مواكبا لأحداث الثورات العربية، وهو ما لم يحدث بتسجيله نسبة 3.14% و بـ 15 مفردة فقط، وقد يعود ذلك إلى تعود المشاهدين على البرامج القديمة لقناة الجزيرة والتي لا تزال مستمرة حتى الوقت الحالي منذ نشأة القناة، كبرنامج الاتجاه المعاكس، وهي النتيجة التي خلص إليها استطلاع الرأي الذي أجره فريق الباحثين بمساعدة مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي في عمان، حيث توصل إلى أن برنامج الاتجاه المعاكس من أهم ثلاثة برامج في قناة الجزيرة وذلك بنسبة 20.5% .

وقد يعود ارتفاع نسبة مشاهدي هذا البرنامج لدى أفراد العينة، إلى طبيعة البرنامج الذي يعتمد أساسا على الإثارة بتحويل مجرى النقاش بين الضيفين إلى معركة يُشعلها مقدم البرنامج فيصل القاسم إذا أحس باقترب خمدتها، إضافة إلى انعكاس الأفكار المعالجة في البرنامج و تنافرها وهو ما تترجمه حتى شارة البرنامج التي تنبؤ عن مضمونه المليء بالأفكار المتضادة والمتعاكسة في الاتجاه من خلال الأسهم والتيارات المتعاكسة والمتشعبة في كل اتجاه وحتى موسيقاه المتلائمة لدرجة بعيدة مع المضمون، إضافة إلى توقيته الملائم، إذ أنه يُعرض على الساعة الثامنة مساء من كل ثلاثاء لمدة لا تتجاوز ساعة.

أما عن حصاد اليوم، والذي يُعتبر نشرة اخبارية يومية، فيعود سبب اختيار العينة له كبرنامج مفضل يأتي في المرتبة الثانية لطبيعة البرنامج الذي يقدم حوصلة وملخصا لكل الأحداث الذي وقعت على مدار اليوم في وقت السهرة، ما يمكن أفراد العينة من تعويض ما فاتهم من أخبار حدثت على مدار اليوم وعُرضت أثناء تواجدهم في الجامعات، إضافة إلى اعتماد قناة الجزيرة على عوامل الجذب في تغطياتها الإخبارية للأحداث، مثل الجرأة في الطرح والابتعاد عن الرتابة والرسمية، الاحتراف في جمع الأخبار وتقديمها ومدى خبرة واحترافية القائمين بالاتصال في هذه القناة<sup>1</sup>، وهو ما يجعل البرنامج الإخباري حصاد اليوم من بين أكثر البرامج مشاهدة على قناة الجزيرة.

ويؤكد اختبار كا<sup>2</sup> أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وبين تخصصات العلوم الإنسانية والتكنولوجية فيما يخص البرامج المفضلة على قناة الجزيرة، حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة التي بلغت قيمتها 216.05 تفوق بكثير قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية التي تساوي 49.87 عند مستوى الدلالة 0.05 وتحت درجة حرية 33.

<sup>1</sup> - لمزيد من الاطلاع انظر: رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، مرجع سابق، ص ص 181 - 183.

جدول رقم - 10 - متابعة المبحوثين للثورات العربية

المجموع	علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
49.57	118	36.06	22	62.90	39	33.89	20	66.07	37	كثيرا
48.31	115	59.01	36	37.09	23	57.62	37	30.35	19	نوعا ما
02.10	05	04.91	03	00	00	08.47	02	03.57	00	إطلاقا
100	238	100	61	100	62	100	59	100	56	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

درجة الحرية = 6

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 23.68

عن متابعة المبحوثين للثورات العربية أجاب 49.57% منهم بعبارة كثيرا، حيث قال بذلك 118 مفردة، دعمها 39 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية، وهو ما وافقهم فيه ذكور العلوم الإنسانية بـ 37 مفردة وبفارق مفردتين فقط، أما إناث التخصصين فقد أكد على ذلك 20 مفردة و22 مفردة من تخصص العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية والطبية على التوالي، أما نسبة الذين قالوا بأنهم تابعوا الثورات العربية "نوعا ما" فكانت 48.31% وبـ 115 مفردة أي بفارق 3 مفردات فقط عن الذين أجابوا "كثيرا"، مثلتها 19 مفردة من ذكور العلوم الإنسانية وبفارق 4 مفردات إضافية من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية بـ 23 مفردة، وتقريبا تطابقت نسبة من قالوا بذلك بين إناث العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية والطبية بـ 37 و 36 مفردة على التوالي وبفارق مفردة واحدة فقط.

أما الذين أجابوا بأنهم لم يتابعوا الثورات العربية إطلاقا فقد كانت نسبتهم ضئيلة جدا وهي 2.10% وبـ 5 مفردات، انعدم فيها تمثيل ذكور العينة لها في التخصصين، إذ قال بذلك مفردتين من إناث العلوم الإنسانية و3 مفردات من إناث العلوم التكنولوجية والطبية.

ويعود ارتفاع نسبة الذين أجابوا بالإيجاب في هذا السؤال وعبارة كثيرا إلى أهمية الثورات العربية كحدث استقطب متابعة وانتباه العالم بأسره وليس فقط الجماهير العربية، خاصة أنها انطلقت من بلد لم يكن أحد يتوقع أن يشهد ثورة في يوم من الأيام، من تونس، البلد الذي طالما وُصف شعبه بالخائف والساكت الأبدى أمام النظام، إضافة إلى عامل آخر وهو توالي الأحداث وانتقالها إلى أكثر من دولة عربية في فترات متلاحقة

ومتقاربة، إذ وبعد أيام من هروب بن علي انتفض الشعب المصري ليطالب بسقوط النظام، ثم سوريا وليبيا واليمن والبحرين والاحتجاجات في باقي الدول العربية كالسعودية والأردن وعمان والمغرب.

أما عن الذين أجابوا بأن متابعتهم للثورات العربية كانت متواضعة و ذلك بإجابتهم بالخيار "نوعا ما" فيمكن ايعاز سبب ذلك إلى عدم إمام مفردات العينة بمختلف جوانب وحيثيات الثورات العربية، أو ربما لاعتقادهم بأن الأسئلة التي ستلي هذا السؤال ستطلب منهم دقة في الإجابة عن تفاصيل قد يغفلون عنها بسبب عدم إمامهم بالموضوع، وبالتالي سارعوا للإجابة بالخيار "نوعا ما" ليكون مبررا لهم في حالة ما إذا لم يجابوا عن باقي الأسئلة التي تلت ذلك السؤال.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه وأثناء توزيعنا للاستمارات وتقربنا من بعض الأساتذة لتوضيح بعض الأمور في الإستمارة أثناء تواجدها في قاعات الأساتذة مثلا، تفاجئنا بأن العديد من الأساتذة وجَّههم من تخصص العلوم التكنولوجية بجامعة قسنطينة وكذا العلوم الطبية بجامعة عنابة، كانوا يدعمون إجاباتهم شفاهيا بقولهم: "طبعاً ومن لم يتابع ثورة العراق وكيف أعدموا صدام حسين!!!!!!"، وآخرون ذكروا الانتفاضة الفلسطينية، وهو ما يجعلنا نقول بأن بعضاً من أفراد العينة لا يفرق بين ما شهدته المنطقة العربية من أحداث سابقة كالاجتياح الأمريكي للعراق والانتفاضة الفلسطينية وبين الثورات العربية التي شهدتها مطلع العام 2011.

أما عن نسبة 2.10% من الذين أجابوا بأنهم لم يتابعوا الثورات العربية إطلاقاً، فأكد أن ذلك لا ينم عن عدم علمهم أساساً بحدوثها، بل أجابوا بعبارة إطلاقاً على اعتبار أنهم لم يتابعوا ويتقصوا كل ما يحدث من تطورات وأحداث على شاشات التلفاز، وقد يكون ذلك لعدم جعلها من اهتماماتهم على اعتبار أنها لم تمس البلد الذي يعيشون فيه، أو أن تخصصهم لا يستدعي منهم الاطلاع على مستجدات الثورات العربية، خاصة إذا علمنا أن 3 من أصل 5 مفردات ممن أجابوا بخيار إطلاقاً هم من إناث العلوم التكنولوجية والطبية<sup>1</sup>.

وبما أن قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 23.68 أكبر بكثير من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية التي كانت 12.59، عند درجة الحرية 6 ومستوى دلالة 0.05، نستنتج في هذه الحالة بأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية فيما يخص شدة متابعة المبحوثين للثورات العربية.

<sup>1</sup> . لا بد هنا من التنويه إلى أنه وأثناء توزيعنا للاستمارات بجامعة عنابة، وبالضبط في قسم العلوم السياسية، صادفنا أستاذا تجاوز عمره 60 عاماً، رفض الإجابة على الاستمارة بمجرد قراءة "قناة الجزيرة والثورات العربية" وقال: "لو كان الموضوع حول مسلسل وادي الذئاب، أو أي مسلسل آخر من الدراما التركية كنت سأكون أول المقبلين على الإجابة على الاستمارة، مؤكداً أن لا علاقة له لا بالأخبار ولا بالسياسة وهو أمر جد مستغرب خاصة من طرف أستاذ في سنه ويقسم العلوم السياسية!!!!!!".

جدول رقم - 11 - إعتاد المبحوثين على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية

المجموع الكلي		علوم تكنولوجياية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
14.59	34	29.31	17	14.51	09	10.52	06	03.57	02	كثيرا
61.80	144	53.44	31	41.93	26	64.91	37	89.28	50	قليلًا
23.60	55	17.24	10	43.54	27	71.92	14	07.14	04	أبدا
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية = 12.59		درجة الحرية = 6				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 43.32				

بفحص نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة أجابوا بأنهم يعتمدون على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية " قليلا " وذلك بنسبة 61.80% وبـ 144 مفردة، 50 منهم من ذكور العلوم الإنسانية، و 37 من إناثها، و 26 مفردة من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية و 31 من إناثها، وأتى الخيار "أبدا" في المرتبة الثانية وبنسبة 23.60 % بـ 55 مفردة دعمتها 27 مفردة من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية، أما المرتبة الثالثة والأخيرة فكانت للخيار " كثيرا " بنسبة 14.59 % مثلتها 34 مفردة دعمتها 17 مفردة من إناث العلوم التكنولوجية والطبية.

وقد يعود ارتفاع نسبة المجيبين بأنهم لا يعتمدون على قناة الجزيرة كمصدر للأخبار أثناء الثورات العربية إلا قليلا إلى تعدد الخيارات أمامهم وظهور قنوات عديدة على الساحة الدولية وحتى العربية، استطاعت أن تنقل الحدث من عين المكان وتعطي تحليلات وتفسيرات وتنبؤات وقراءات للمعطيات.

وفي هذا السياق أكدت المديرية العامة للتلفزيون التونسي إيمان بحرون، تراجع نسبة مشاهدة القنوات الأجنبية، خاصة "الجزيرة والعربية" في تونس، وبالمقابل تصاعد نسبة متابعة التلفزيون الحكومي، وباقي القنوات المحلية، معتبرة أن لا خوف لديها مما تقدمه الجزيرة والعربية عن الشأن التونسي، وتستند في رأيها إلى التراجع الكبير في مشاهدة القنوات وخاصة الجزيرة، وقالت بأن " القلق ليس من الجزيرة أو العربية، فنسبة

المشاهدة ليست بالكثيرة مقابل تعاضم نسبة مشاهدة القنوات العمومية، فنشرة أخبار التلفزة التونسية في الساعة الثامنة أصبحت من المقدسات ولا يمكن تفويتها"<sup>1</sup>.

وفيما يخص اختبار الكا<sup>2</sup> يتبين لنا من خلال قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 43.32 والتي تفوق بكثير قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59، عند درجة حرية 6 ومستوى دلالة 0.05، بأن هناك فروقا ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بدرجة إعتقاد المبحوثين على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية.

---

<sup>1</sup> إيمان بحرون: " الجزيرة والعربية " انتهتا في تونس و " فرانس 24 " تمارس التهويل، جريدة الشروق، العدد 4037، الأربعاء 5 جوان 2013، ص 17.

جدول رقم 12 . أسباب عدم إعتاد المبحوثين على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية

المجموع الكلي		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
23.64	113	23.87	37	28.68	37	16.98	18	19.62	21	ظهور قنوات عديدة بديلة عنها استطاعت السيطرة على خارطة المشاهد العربي
31.17	149	26.45	41	34.10	44	27.35	29	32.71	35	تهويلها للأحداث في بعض الدول العربية
08.36	40	01.29	22	06.97	09	03.77	04	04.67	05	انسحاب عدد كبير من الصحفيين منها
07.32	35	01.93	03	04.65	06	15.09	16	09.34	10	ماكشفته مواقع ويكيليكس من ارتباط سياسة القناة بالسياسة القطرية
06.69	32	05.16	08	13.17	17	09.43	10	14.95	16	تناقض مبادئها مع واقع تغطيتها
06.69	32	07.09	11	03.87	05	02.83	03	12.14	13	أصبحت طرفا في الصراع ووجهت الثورات لصالح جهات معينة
16.10	77	21.29	33	08.52	11	24.52	26	06.54	07	قلة الوقت
100	478	100	155	100	129	100	106	100	107	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية = 28.87

درجة الحرية = 18

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 81.02

يظهر لنا جليا من الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من أفراد العينة الذين لا يعتمدون على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية سواء بصورة مطلقة أو نوعا ما، وذلك بإجاباتهم بعبارة "نوعا ما" أو "إطلاقا"، يكون سببهم لذلك هو تهويلها للأحداث في بعض الدول العربية وهو ما أكدته 31.17% من المبحوثين بـ 149، دعمها 44 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية، والسبب الذي يأتي مباشرة بعد ذلك هو ظهور قنوات عديدة بديلة عن قناة الجزيرة استطاعت السيطرة على خارطة المشاهد العربي، وذلك بنسبة 23.64% و بـ 113 مفردة، دعمتها 37 مفردة لدى كل من ذكور وإناث العلوم التكنولوجية والطبية، وهو ما يعود إلى اعتماد هاته الفئة بالذات على مصادر أخرى للمعلومة غالبا ما تكون باللغة الفرنسية بحكم تخصصاتهم التي تقتضي عليهم الاحتكاك الدائم بتلك اللغة حتى في تعرضهم لوسائل الاعلام. أما ثالث سبب وراء ذلك فهو قلة الوقت وهو ما أجاب به 77 مفردة بنسبة 16.10% وهي النسبة التي دعمتها الإناث بـ 26 مفردة و 33 مفردة في كل من العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية والطبية على التوالي، وهذا راجع في الأساس إلى كثرة إنشغالات هاته الفئة ومسئولياتهم تجاه العائلة والبيت والأطفال ما يجعل أوقات مشاهدتهم للتلفاز محدودة مقارنة بالجنس

الآخر، وللإشارة فإن هذا الاحتمال كان إضافة من طرف أفراد العينة في خانة "لأسباب أخرى"، واللافت للانتباه أنه كان عاملا مضافا من نسبة معتبرة من أفراد العينة، حيث أجاب بذلك أيضا 7 مفردات من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية، ومنهم من أشار لذلك بعبارات أخرى مثل "انشغالي بالبحث العلمي" وكلها تصب في عامل قلة الوقت.

كما أجابت 32 مفردة وبنسبة 6.69% بأن سبب عدم اعتمادهم على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية هو لأنها أصبحت طرفا في الصراع ووجهت الثورات لصالح جهات معينة، وهو نفس ما أراد صاحب كتاب "الجزيرة وقطر : خطابات السياسة وسياسات الخطاب" للمحاضر في الإعلام بجامعة بيزرت محمد أبو الرب، عندما افترض أن شعار "الرأي و الرأي الآخر" مغيب فعليا في قناة الجزيرة، فالرأي الآخر هو بالأساس حاضر لخدمة وجهة نظر قناة الجزيرة<sup>1</sup>، ومن ذلك استضافة متحدث ضعيف مقابل متحدث قوي، وتخصيص وقت أكثر لمتحدث على حساب الآخر، وكذلك طبيعة الأسئلة التي ستوصل المشاهد في النهاية إلى تبني وجهة نظر القناة، وهذا ما يترجم أن قناة الجزيرة تتدخل في سير الأحداث وفق ما يتناسب وغاية المتحكمين فيها.

وللإشارة فإن عددا من مفردات العينة كتبوا عبارات كثيرة في خانة " لأسباب أخرى" كأن يكتب أحدهم "لا أشاهد قناة الجزيرة لأنها قناة مندسّة، ويكتب آخر "لأنها قناة تثير الفتنة"، لأنها قناة اسرائيلية، أمريكية، لأنها كاذبة، عميلة اليهود..... وكلها عبارات سلبية تدل على الرأي السلبي الذي يتبناه جزء من أفراد العينة عن قناة الجزيرة.

ويتبين من الجدول أن هناك اختلافا في اختيار ذكور وإناث كلا التخصيصين لأسباب عدم اعتمادهم على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية، وهو ما تؤكد نتائج اختبار الكا<sup>2</sup> حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة 81.02 أكثر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية 28.87 تحت درجة حرية 18 وعند مستوى دلالة 0.05، ما يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى ذكور وإناث العينة فيما يخص أسباب عدم اعتمادهم على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية.

<sup>1</sup>. صدر حديثا- كتاب "الجزيرة وقطر:خطابات السياسة وسياسات الخطاب"، نقلا عن وكالة معا الإخبارية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.themedianote.com/news/791/> (28-11-2012)

جدول رقم - 13 - القنوات المشاهدة بديلا عن قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية

المجموع الكلي	علوم تكنولوجيا وطبية					علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
	إناث		ذكور			إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
09.61	57	06.62	11	08.17	13	11.32	12	12.96	21	العربية
20.23	120	16.86	28	19.49	31	20.75	22	24.07	39	France 24
11.46	68	12.65	21	16.98	27	05.66	06	08.64	14	BBC
12.81	76	14.45	24	18.23	29	06.60	07	09.87	16	Euro news
09.44	59	16.26	27	05.66	09	12.26	13	06.17	10	CNN
02.19	13	00	00	01.88	03	00	00	06.17	10	روسيا اليوم
19.56	116	22.28	37	25.78	41	13.20	14	14.81	24	القنوات الفرنسية
04.04	24	02.40	04	01.25	02	06.60	07	06.79	11	الشروق TV
05.73	34	04.21	07	02.51	04	08.49	09	08.64	14	النهار TV
01.18	07	00	00	00	00	03.77	04	01.85	3	المنار
03.20	19	04.21	07	00	00	11.32	12	00	00	MBC
100	593	100	166	100	159	100	106	100	162	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 43.77

درجة الحرية = 30

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 120.52

تبين نتائج هذا الجدول أن القناة الأكثر متابعة من قبل الأساتذة أثناء الثورات العربية هي قناة فرانس 24، وذلك بنسبة 20.23 % وهو ما أكدته 120 مفردة، دعمها 39 أستاذا من فئة ذكور العلوم الإنسانية، ثم القنوات الناطقة بالفرنسية في المرتبة الثانية بنسبة 19.56% بـ 116 مفردة، ثم قناة Euro news في المرتبة الثالثة بنسبة 12.81 %، ثم قناة BBC بنسبة 11.46 %، تليها قناة العربية في المرتبة الخامسة بنسبة 9.61 %، ثم قناة CNN بنسبة 9.44 %، ثم قناتي النهار و الشروق TV بنسبة 5.73 % و 4.04 % على التوالي، ثم قناة mbc بنسبة 3.20 % ثم قناة روسيا اليوم ثم قناة المنار بنسبة 2.19 % و 1.18 % على التوالي.

إن مشاهدة هذه القنوات من طرف أفراد العينة لا يعني أنهم لا يشاهدون إطلاقاً قناة الجزيرة، إذ أن هاته القنوات كانت إما كإضافة لقناة الجزيرة بالنسبة للذين أجابوا بأنهم يعتمدون عليها قليلاً، والذين كانت نسبتهم 61.80% من أفراد العينة، وإما أن تكون هاته القنوات كبديل نهائي عن قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية، وذلك بالنسبة للذين أجابوا بأنهم لا يعتمدونها كمصدر للأخبار أثناء الثورات العربية "أبداً" وهم بنسبة 23.60% من عينة الدراسة.

وحتى وإن اعتمد أفراد العينة على قناة الجزيرة، إلا أنهم لم يعتمدوا عليها بصورة مطلقة، بل اختاروا قناة فرانس 24 كمصدر لذلك، حيث كانت تغطية قناة فرانس 24 بالعربية للثورة السورية مثلاً في بداياتها أفضل بكثير من قناة الجزيرة التي ركزت على الملف الليبي واليميني، لتفتك قناة فرانس 24 منطقة المغرب العربي من قناة الجزيرة، وأضحت القناة الإخبارية الأولى الأكثر متابعة حسب ما توصل إليه رشيد شريت في مقاله "تغطية الجزيرة للثورات العربية"<sup>1</sup>، ويمكن أن نقول بأن نتائج هاته الجزئية من دراستنا لم تتوافق مع عديد الدراسات التي توصلت إلى أن قناة الجزيرة حصلت على المركز الأول من بين القنوات التي تابعها الشعب المصري، وذلك طبقاً لنتيجة استطلاع للرأي مولته الوكالة الأمريكية للتنمية "USAID" أجري في أبريل 2011 بمصر، كذلك الاستبيان الذي قام به قسم الدراسات والمعلومات في صحيفة "الأضواء" اليمنية الذي تم في منتصف فبراير من عام 2011، والذي توصل إلى أن قناة الجزيرة احتلت المركز الأول ضمن قائمة القنوات الأكثر مشاهدة في اليمن، والتي يفضل من خلالها اليمنيون تغطيتها لأحداث الثورة اليمنية وغيرها من ثورات العرب، وكذا موقع [www.sociablemedia.me](http://www.sociablemedia.me) التابع لشركة البحث العلمي "ميديا سورس" والذي يتخذ من الإمارات مقراً له، والذي صنّف قناة الجزيرة الإنجليزية وقناة الجزيرة العربية في المركز الأول والثاني في قائمة أكثر القنوات متابعة في الشرق الأوسط على التويتر في رصدها صيف 2011.<sup>2</sup>

أما عن سبب تفضيل مفردات العينة لقناة فرانس 24 بنسبة كبيرة فقد يعود إلى طبيعة القناة ذات الثقافة الفرنسية رغم أنها قناة ناطقة بالعربية، إلا أن مظهر مقدميها المتسم بالبساطة التي توحى مباشرة للمظهر الأوروبي يكاد يدل على أنهم مقدمون من فرنسا وليسوا عرباً، وهو ربما عامل جذب للفئة التي اختارت هاته القناة، هذا طبعاً إذا قلنا بأن القناة المقصودة هنا هي الناطقة بالعربية وليس الفرنسية، خاصة إذا علمنا أن

<sup>1</sup> - رشيد شريت : تغطية الجزيرة للثورات العربية، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - جهاد أبو شياب: مرجع سابق ص ص 2-3.

من دعم هاته النسبة هم 31 مفردة من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية و28 من إناثها، وكلهم يدرّسون في أقسام الطب والتكنولوجيا والصيدلة وجراحة الأسنان، الذين يرون في القناة طابعا أوروبيا يحبون متابعتة. أما عن القنوات الفرنسية، فقد جمعناها في خانة واحدة، لأن الواقع أن مفردات العينة قد تشتت خياراتهم للقنوات الفرنسية بين Tv5 و TF1 و Canal+ و Fr3، وغيرها كثر، ما جعل إمكانية تخصيص خانة لكل قناة أمرا صعب، فوضعناهم جميعا في خانة القنوات الفرنسية، والتي كانت مدعمة بـ 116 مفردة تركزت أغلبها لدى ذكور العلوم الطبية و ذالتكنولوجية بـ 41 مفردة و بـ 37 مفردة من إناثها، وهو ما يؤكد مما لا يدع مجالا للشك حرص هاته العينة بالذات على متابعة القنوات التي تنطق بلغة تكوينهم، وكذا حرصا منهم على التقرب من الثقافة الفرنسية حفاظا على لغتها ورغبة في إتقانها، وربما لأنهم لا يجيدون ولا يفهمون غيرها على اعتبار احتكاكهم الدائم بها في كل مكان لدرجة أنهم نسوا اللغة العربية الفصحى وهو ما أكده أساتذة العلوم التكنولوجية بجامعة قسنطينة الذين قالوا ذلك بفخر كبير<sup>1</sup>، وكذا أساتذة ذات الجامعة من كلية الآداب واللغات وبالتحديد قسمي اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، الذين أكدوا بأنهم لا يجيدون من اللغة العربية إلا اللغة "العامية" وهو ما تؤكد 24 مفردة من ذكورهم و 14 مفردة من إناثهم.

وما يلاحظ على بيانات الجدول ظهور قناة النهار والشروق Tv بنسبة 9.77% بجمع نسبتيهما، ونستطيع أن نقول بأن الجمهور الجزائري أصبح له خيارات أخرى محلية تمكنه من متابعة الشؤون الجزائرية بدقة عبرها، حيث سجلت هاتين القناتين نسب مشاهدة عالية حسب ما يتم سماعه عن ذلك من مختلف الفئات، وهو ما تقوم العديد من الدراسات في البحث فيه في هاته الفترة على اعتبار أنها قنوات جديدة وتجربة إعلامية تستحق الدراسة.

أما قناة Euro news التي حققت المرتبة الثالثة بنسبة 12.81% فيعود ذلك للصيت التي تتمتع به القناة فيما يخص فنيات التحرير الإذاعي والتلفزيوني، حيث تقدم صورة للدقة والفورية ما يجعلها حائزة على رتبة متقدمة في خيارات مفردات العينة.

أما قناة CNN فتعود أسباب اختيارها من طرف أساتذة اللغة الأجنبية وأساتذة العلوم التكنولوجية والطبية من الذين قد تكون لغة تكوينهم في الخارج باللغة الإنجليزية إلى إتقان هاته الفئة للغة الإنجليزية دون غيرهم من الأساتذة في باقي التخصصات من الذين يعتبرون اللغة الإنجليزية كلغة ثالثة بعد الفرنسية والعربية.

<sup>1</sup>. حيث واجهنا نفس السؤال من العديد من أساتذة العلوم التكنولوجية بجامعة قسنطينة بصيغة "هل لازلت تدرسون باللغة العربية؟؟؟".

وبتطبيق اختبار الكا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية في القنوات المشاهدة بديلا عن قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية بين الإناث والذكور في كلا التخصصين تبين لنا أن هناك فروق، حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة 120.52 أكبر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية 43.77، تحت درجة حرية 30 ومستوى دلالة 0.05 .

جدول رقم - 14 - أهم البرامج المفضلة أثناء الثورات العربية على قناة الجزيرة

المجموع الكلي	علوم تكنولوجياية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
52.39	142	49.25	33	59.64	34	50	36	52	39	النشرات الإخبارية
02.95	08	02.98	02	00	00	02.77	02	05.33	04	نقطة ساخنة
09.22	25	17.91	12	05.26	03	08.33	06	05.33	04	ما وراء الخبر
11.43	31	13.43	09	10.52	06	13.88	10	08	06	حديث الثورة
23.98	65	16.41	11	24.56	14	25	18	29.33	22	الاتجاه المعاكس
100	271	100	67	100	57	100	72	100	75	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 13.95      درجة الحرية = 12      ك<sup>2</sup> الجدولية = 21.03

ما يظهر على الجدول أعلاه أن 52.39% من أفراد العينة يفضلون مشاهدة النشرات الإخبارية على قناة الجزيرة، وهو ما أكده 142 من أفراد العينة، وهو عدد دعمه 39 ذكرا من أساتذة تخصصات العلوم الإنسانية و36 من إناثها، و34 و33 من ذكور وإناث العلوم التكنولوجية والطبية على التوالي.

ويأتي برنامج الاتجاه المعاكس في الرتبة الثانية بنسبة 23.98 % و65 مفردة، ثم برنامج حديث الثورة بـ 11.43%، ثم برنامج ما وراء الخبر بنسبة 9.22% وأخيرا برنامج نقطة ساخنة بـ 2.95%.

إن اختيار مفردات العينة للنشرات الإخبارية مرده رغبة هاته العينة في الحصول على الخبر مباشرة وبسرعة، خاصة إذا علمنا أن أغلبهم قال بأنه يشاهد قناة الجزيرة لسرعتها وفوريته في نقل الأخبار، وهي النتيجة التي توصل إليها مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي، بأن البرامج الإخبارية هي البرامج الأكثر متابعة بنسبة 22.3%<sup>1</sup>، وهذا دليل على أن الأستاذ الجامعي يميل بشكل عام إلى المضمون الجاد والمتمثل في متابعة النشرات الإخبارية بهدف مراقبة البيئة والاهتمام بمعرفة الأهداف والقضايا المختلفة في الوطن العربي عموما، وكذا رغبته في متابعة آخر المستجدات والقرارات فيما يخص فترة الربيع العربي.

<sup>1</sup> . آراء أساتذة العلوم السياسية والإعلام حول مدى مهنية قناة الجزيرة، مرجع سابق.

ومن ثمة إقبالهم بالدرجة الثانية على برنامج الاتجاه المعاكس لما كان له من دور أثناء الثورات العربية من خلال استضافته في كل مرة لمؤيدين لأنظمة الدول العربية التي شهدت تلك الثورات ولمعارضيهما ولأهمية الموضوعات التي طرحها في تلك الفترة وحساسيتها، كالحلقة التي تناولت عنوان " لماذا التشكيك في الثورات العربية؟ " التي كانت بتاريخ 2012/8/28، والتي تناولت محاور عديدة كالتساؤل حول اعتبار ما يحدث ثورات أم حراك شعبيا، وكذا حال دول ثورات الربيع العربي في المرحلة الانتقالية وأسس الديمقراطية في دول الربيع العربي، وكذا الثورات العربية وادعاء المؤامرات الخارجية<sup>1</sup>. أما اختيار برنامج حديث الثورة في المرتبة الثالثة فيعود إلى طبيعته التي تبرز من خلال عنوانه، إذ أنه برنامج يختص بطرح موضوعات تتعلق بقضايا الثورة فقط، وهو سبب وجيه لاحتلاله المرتبة الثالثة تفضيلا لدى مفردات العينة أثناء الثورات العربية، مع العلم بوجود فرق كبير بينه وبين المرتبة الثانية بـ 34 مفردة، وهذا ما يعود ربما إلى اعتباره برنامجا جديدا لم يتعود عليه المشاهد العربي بعد ولم يرق لمستوى منافسة برنامج عريق كبرنامج الاتجاه المعاكس.

وبتطبيق اختبار كا<sup>2</sup> يتضح لنا انطلاقا من قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 13.95، وهي أقل من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 21.03، تحت درجة حرية 12 ومستوى دلالة 0.05، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص أهم البرامج المفضلة لديهم على قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية.

<sup>1</sup> . الاتجاه المعاكس: لماذا التشكيك في الثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/0296de/e> (13-9-2012)

جدول رقم - 15- تأييد المبحوثين لتفرغ قناة الجزيرة لنقل أحداث الثورات العربية

المجموع الكلي	علوم تقنية وطبية						علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
	إناث		ذكور		إناث		ذكور				
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
24.46	57	39.65	23	35.48	22	08.77	05	12.50	07	غالباً	
32.61	76	24.13	14	29.03	18	36.84	21	41.07	23	أحياناً	
42.91	100	36.20	21	35.48	22	54.38	31	46.42	26	أبداً	
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع	
كا <sup>2</sup> الجدولية = 12.59		درجة الحرية = 06				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 23.7					

يظهر جلياً من نسب الجدول أعلاه، أن 42.91% من مفردات العينة يرفضون تفرغ قناة الجزيرة لنقل أحداث الثورات العربية بتوقفها عن عرض مختلف برامجها، وإعطاء الأحداث المهمة أولوية في، لا سيما الثورات العربية التي أعطتها مساحة واسعة من الزمن اضطرت فيها القناة لإلغاء بعض البرامج وعلى مدار 24 ساعة تتابع التطورات والأخبار والتقارير الصحفية الموثقة بالصور في مختلف عواصم ومدن المنطقة، وهو ما كان كما سبق وأشرنا 42.91% من مفردات العينة معارضاً له بينما رأت 76 مفردة من العينة ونسبة 32.61% بأنها تؤيد ذلك أحياناً فقط، أما من أكد على أنه يؤيد ذلك غالباً فكانت نسبتهم 24.46% من مفردات العينة، بفارق 19 مفردة عن الذين أجابوا بأحياناً، وهي نسبة دعمها 22 و 23 من ذكور وإناث العلوم التكنولوجية والطبية على التوالي، و 12 مفردة فقط موزعة بين ذكور وإناث العلوم الإنسانية.

وقد يعود هذا الفرق الكبير بين عدد الذين أكدوا تأييدهم لذلك بغالباً بين كل من تخصصات العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية والطبية، إلى أن التخصصات الأولى تضم أساتذة من التخصص، مثل العلوم السياسية والإعلام والاتصال، ممن يدركون جيداً أنه على الإعلام أن ينقل كل شيء بموضوعية وألاً يركز على حدث ويهمل آخر مهما كانت أهمية ذلك الحدث، لأنه بالموازاة مع تغطية الثورات العربية كانت هناك أحداث أخرى من الأهمية بمكان تخصيص مساحة لها، كما كان يحدث في فلسطين من تطورات يومية في علاقتها مع إسرائيل، وهو ما يترجم انخفاض نسبة من أجابوا بغالباً في العلوم الإنسانية وارتفاعها لدى من أجابوا بأبداً في ذات التخصص، أما عن الذين أجابوا بغالباً في العلوم التكنولوجية والطبية والذين وصل

عددهم إلى 45 مفردة فيعود ارتفاع عددهم مقارنة بـ 12 مفردة في التخصصات الأخرى، إلى تعامل هاته الفئة ربما بالعاطفة اتجاه الموضوع، وظننها بأنه يتوجب على القناة ذلك لأهمية تلك الثورات العربية مقارنة بأي حدث آخر.

وبتطبيق الكا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث وبين كلا التخصصين، وجدنا أن: كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي 23.7 وهي أكثر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية التي تساوي 12.59، عند مستوى دلالة 0.05 وتحت درجة حرية 06، وبالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق بتأييد المبحوثين لتفريغ قناة الجزيرة لنقل أحداث الثورات العربية.

جدول رقم - 16- تأييد الباحثين لقطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية

المجموع الكلي		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
		إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
29.18	68	24.13	14	50	31	19.29	11	21.42	12	غالباً	
42.06	98	55.17	32	30.64	19	38.59	22	44.64	25	أحيانا	
28.75	67	20.68	12	19.35	12	42.10	24	33.92	19	أبداً	
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع	
		ك <sup>2</sup> الجدولية = 12.59				درجة الحرية = 06				ك <sup>2</sup> المحسوبة = 24.53	

يبين الجدول أعلاه تأييد الباحثين لقطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية، حيث جاوب 42.06% من مفردات العينة بأنهم يؤيدون ذلك أحيانا وبـ 98 مفردة دعمتها 32 من إناث العلوم التكنولوجية والطبية، و25 من ذكور العلوم الإنسانية، ثم 22 من إناثها و19 من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية، ورأى 22.18% من أفراد العينة أنهم يؤيدون ذلك غالباً، أما الذين يعارضون فقد اختاروا الخيار أبداً، فكانوا 67 مفردة بنسبة 28.79% وقد يعود ارتفاع نسبة الذين أجابوا بالخيار الثاني "أحيانا" إلى أن هاته العينة ترى أن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية كانت متباينة من ثورة لأخرى، وطبيعة تغطيتها لإحدى تلك الثورات اقتضى قطع بثها أو التشويش عليها وغلق مكاتبها حتى لا تتماهى وتأخذ تغطيتها أبعاداً أخرى كخلق الفوضى وإثارة الفتنة بين الشعوب، لكن في المقابل كانت تغطيتها لثورات أخرى تغطية موضوعية وحيادية ولم تكن تقتضى قطع البث أو التشويش عليها وغلق مكاتبها، وقد يكون خوفاً من انتقال عدوى الثورات العربية إلى بلدهم نتيجة لما تشاهده شعوبهم على قناة الجزيرة.

ارتفاع النسبة إذن في هذا الخيار ينم عن تباين آراء أفراد العينة حول تغطية قناة الجزيرة من ثورة إلى أخرى، وعن حرص منهم على عدم انتقال الثورات إلى بلدهم.

وبين اختبار ك<sup>2</sup> أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق بتأييد الباحثين لقطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات

## الفصل الرابع: صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين

---

العربية، وهو ما تأكده قيمة الكا<sup>2</sup> الحسابية 24.53، التي فاقت قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59 تحت درجة حرية 6 وعند مستوى دلالة 0.05 .

## الفصل الرابع: صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين

جدول رقم - 17 - أسباب تأييد المبحوثين لقطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلغ مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية

المجموع الكلي	علوم تكنولوجياية وطبية					علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
	إناث		ذكور			إناث		ذكور		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
34.02	132	32.67	33	39.49	47	32.94	28	28.91	24	لأن قناة الجزيرة ساهمت في تأجيج الشارع العربي وتحريضه
24.74	96	26.73	27	15.96	19	30.58	26	28.91	24	لأنها لا تنقل الأحداث بموضوعية
17.26	67	21.78	22	09.24	11	24.70	21	15.66	13	لأنها تقوم بفبركة الأحداث والصور
22.42	87	18.81	19	34.45	41	08.23	07	24.09	20	لأن هدفها هو خلق فوضى فكرية وإثارة الفتنة
01.54	06	00	00	0.84	01	03.52	03	02.40	02	لضمان عدم انتقال عدوى الثورات إلى دول أخرى
100	388	100	101	100	119	100	85	100	83	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية = 21.03

درجة الحرية = 12

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 69.34

حسب ما يظهر في الجدول أعلاه، فإن 34.02% من الذين أيدوا قطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلغ مكاتبها (سواء بالعبارة غالبا أو أحيانا)، يعود سببهم في ذلك إلى أن قناة الجزيرة ساهمت في تأجيج الشارع العربي وتحريضه وعددهم 132 مفردة دعمها 47 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية و33 من إناثها، و28 مفردة من إناث العلوم الإنسانية و24 من ذكورها، أما الرتبة الثانية فكانت بـ 96 مفردة ونسبة 24.74% ممن أرجعوا سبب تأييدهم لذلك إلى أن قناة الجزيرة لا تنقل الأحداث بموضوعية، وأرجع 22.42% من مفردات العينة السبب في ذلك إلى أن هدف قناة الجزيرة هو خلق فوضى فكرية وإثارة الفتنة، بينما اختار 27.26% من مفردات العينة عبارة "لضمان عدم انتقال عدوى الثورات العربية إلى دول أخرى"، وهم 6 مفردات بالضبط، وهي عبارة أضيفت في خانة "لأسباب أخرى" وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هاته النسبة من مفردات العينة يرون في الثورات العربية مفهوما سلبيا يخشون من انتقاله إلى بلدان أخرى، ويرجع ذلك بالأساس إلى أن الثورات قد أخذت أبعادا أخرى لم يكن متوقعا أن تصل إليها من عنف وتدمير للبنيات التحتية للدول ودخولها في دوامات سيطول بها الأمر للخروج منها وإعادة بناء نفسها من جديد، كما حدث

في ليبيا وسوريا ومصر وحتى تونس التي قيل أنها الدولة الوحيدة التي يمكن أن يتحدثوا فيها عن نجاح الثورة فيها قد شهدت مؤخرا تفجيرات كانت قد استهدفت شخصيات سياسية معروفة في البلد، وحتى مصر التي تنفس المنتبعون للأحداث الصعداء بعد عملية انتخاب الرئيس مرسي، لتعود الأمور إلى البداية ورجوع مطالبه المصريين بسقوط النظام وتشهد الساحة المصرية والعربية حدثا لم يكن متوقعا تمثل في الانقلاب العسكري على نظام مرسي والإطاحة به وخول مصر في دوامة جديدة من مظاهرات وجازر في مختلف ميادينها الكبرى بين مؤيدين للإنقلاب ومعارضين مطالبين بعودة مرسي.

وبالرجوع إلى النسبة الأكبر التي قالت بأن سبب تأييدها راجع لأن قناة الجزيرة ساهمت في تأجيج الشارع العربي وتحريضه، فسأذكر مثلا عن أحد الأساتذة في العلوم التكنولوجية بجامعة قسنطينة، عندما طلب مني أن أترجم له الاستمارة باللغة العامية لأنه يريد أن يعطي رأيه في أمور كثيرة تخص الموضوع لكنه لا يفهم مضمون الاستمارة بالضبط، ولقد وجدته متابعا جيدا لقناة الجزيرة "على خلاف ما كنت أظنه عندما طلب مني الترجمة إلى العامية"، أذكر جيدا أنه أعطاني مثلا عن هذه النقطة بالذات وقال بأنه "وأثناء مشاهدته لأحد البرامج على قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية، كان هناك اتصال بين إحدى المذيعات وأحد الثوار المصريين عندما كان يخبرها بأخر التطورات في ميدان التحرير، وأن المرابطين يطالبون بحقوقهم بسلمية تامة، لكن المذيعة كانت في كل مرة تسأل "هل ستقومون بإحراق العجلات المطاطية في الشوارع، متى سيتم ذلك؟؟" كمحاولة منها للتأثير عليهم ودفعهم إلى القيام بذلك رغم اخباره لها بأن الأمور تأخذ طابعا سلميا ولا مجال للحديث عن الفوضى أو أعمال العنف، ما جعل هذا الأستاذ يؤكد على هاته النقطة قائلا "ضعي 2000 خط تحت العبارة" أي عبارة "قناة الجزيرة ساهمت في تأجيج الشارع العربي و تحريضه"، ما يجعلنا نقول بأن الكثير من المبحوثين رأوا بأن قناة الجزيرة لم تتبع المعايير الضرورية لضبط التوازن بين الضوابط المهنية للإعلام والدور المساند للحراك الشعبي.

أما الذين قالوا بأن قناة الجزيرة لم تنقل الأحداث بموضوعية وهم 96 مفردة بنسبة 24.74 % فيعود ذلك ربما إلى اعتبار هاته النسبة من مفردات العينة أن قناة الجزيرة تدخلت في مجريات الأمور أثناء الثورات العربية بتركيزها على جانب دون آخر، وكذا تعاملها بازدواجية في من دولة لأخرى، كما حدث في البحرين والسعودية.

أما ثالث سبب حسب ترتيب النسب وهو أن الجزيرة هدفها خلق فوضى فكرية وإثارة الفتنة فقد أجاب به 22.42% من مفردات العينة، وربما يعود ذلك إلى تركيز قناة الجزيرة أثناء تغطيتها للثورات العربية إلى نقل

مشاهد العنف التي تقوم بها عينة قليلة لا تمثل الشعب ككل، كما حدث أثناء الاحتجاجات التي قام بها جزائريون على إثر احتجاجهم على ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية كالسكر والزيت، عندما عُرضت مقاطع مصور لشباب يحرقون عجلات مطاطية في شوارع العاصمة، وهو ما قامت به أغلب القنوات الفضائية الإخبارية على غرار فرانس 24 والعربية في غيرها، وكذا تسأولها الدائم عن موعد الثورة في الجزائر، رغم أن الأحداث البسيطة التي حدثت وقتها لم تكن تنبؤ عن ثورة في الجزائر، إذ سرعان ما أخذت الأمور بعدا تهيئيا للأوضاع وعادت إلى مجراها الطبيعي.

أما 17.26% من الذين قالوا بأن الجزيرة قامت بفبركة الأحداث والصور، ويرجع هذا إلى انفتاح قناة الجزيرة على وسائل النيوميديا مثل الفيسبوك والتويتر واليوتوب وازدياد معدل استخدامها لها أثناء الثورات العربية لما تضمنه لها من تغطية أوسع وأسرع للأحداث، لكن في المقابل تزداد المخاطر في ذلك بازدياد الشكوك حول صحة ومصداقية ما تنقله الجزيرة من تلك المواقع، إذ طالما اتُّهمت الجزيرة بفبركة الأحداث والصور، باعتماد صور قديمة من الحرب على العراق وعلى قطاع غزة وإظهارها كصور من الثورة السورية. وكما يبدو من معطيات الجدول فإن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص أسباب تأييد المبحوثين لقطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية، وهو ما تأكده قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 69.34 والتي فاقت قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية بكثير، حيث كانت قيمتها 21.03 عند درجة حرية 12 ومستوى دلالة 0.05 .

جدول رقم - 18 - سد المواطن الصحفي للفراغ أثناء غلق مكاتب قناة الجزيرة وطرد مراسليها

المجموع الكلي		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
28.32	66	22.41	13	45.16	28	28.07	16	16.07	09	غالبا
47.63	111	41.37	24	32.25	20	50.87	29	67.85	38	أحيانا
24.03	56	36.20	21	22.58	14	21.05	12	16.07	09	أبدا
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية = 12.59		درجة الحرية = 6				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 17.44				

حسب ما يظهر لنا في بيانات الجدول أعلاه، فقد رأى 47.63 % من مفردات العينة بأن المواطن الصحفي أحيانا ما كان يسد الفراغ أثناء غلق مكاتب الجزيرة وطرد مراسليها، بينما كان رأى 28.32 % منهم بأن المواطن الصحفي غالبا ما كان يفعل ذلك، وكانت إجابة 24.03 % منهم بأن المواطن الصحفي لم يسد الفراغ أبدا أثناء غلق مكاتب قناة الجزيرة وطرد مراسليها.

تفصيليا كانت الأغلبية من المبحوثين قد أجابت بالخيار "أحيانا" في تخصصات العلوم الإنسانية، و24 و20 من إناث وذكور العلوم التكنولوجية والطبية على التوالي، والملاحظ هنا أن عدد الذين أجابوا بالخيار "أحيانا" حسب متغير التخصص العلمي متباينة إلى حد بعيد، إذ أن مقارنة 38 ذكرا من تخصص العلوم الإنسانية و24 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية يؤكد ذلك، وقد يعود هذا إلى الإدراك الجيد للمتخصصين في العلوم الإنسانية لمعنى السؤال خاصة إذا علمنا أن فيهم من أقسام العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال من الذين لهم معلومات مسبقة عن مفهوم المواطن الصحفي، الأمر الذي يغيب تماما عن غيرهم من الأساتذة في تخصص العلوم التكنولوجية والطبية، وعلى العكس من ذلك نجد أن 66 أستاذا من الذين أجابوا بالبديل "غالبا" أغلبهم من تخصص العلوم التكنولوجية والطبية بـ 28 ذكرا و13 أنثى، وفي المقابل نجد في تخصص العلوم الإنسانية 9 ذكور و16 أنثى، أي 41 أستاذا من العلوم التكنولوجية والطبية و25 أستاذا فقط من العلوم الإنسانية موزعين بين ذكور وإناث، وكانت آخر نسبة للبديل "أبدا" بـ 56 مفردة دعمها 14 ذكرا

و21 أنثى من تخصصات العلوم التكنولوجية والطبية و9 و12 مفردات من ذكور وإناث العلوم الإنسانية على التوالي. وقد طُرح هذا السؤال بالذات، لاعتماد قناة الجزيرة بصورة كبيرة على المواطن الصحفي أثناء تغطيتها للثورات العربية إذ رسم الإعلام الجديد مستويات جديدة لقناة الجزيرة من التهجين إلى التفاعل والتكامل في إطار ضمان جودة المضمون الإعلامي ومجانيته، إذ رحبت قناة الجزيرة بمطلب الواقعية والشفافية التي تصاحب الإنتاج الإعلامي للمواطن سواء من خلال التدوين أو على منصة اليوتيوب أو ضمن تفاعلات الفيسبوك والتويتر لتدعيم ديمقراطية التعبير والنشر ومشاعية الخبر.

وفي ظل كل ذلك ظهر إعلاميون معاصرون أصبحوا فاعلين ومتفاعلين مستقبلين وكذا مرسلين، يمتنون البحث عن المصادر والملاحظة بالمشاركة والتصويت والمقابلة وتحليل المضمون، فيتحدد وعيهم بموقعهم من العمل الصحفي من خلال نقل وإعادة نقل الوقائع ومتابعتهم على منصة المؤسسة الإعلامية<sup>1</sup>.

لقد خسرت قناة الجزيرة مراسليها جميعا باعتقالهم وإغلاق جميع مكاتب شبكاتهما بكل محطاتها في مصر، لترسل أشخاصا من الدوحة للعمل كمراسلين في السر، غير أن معظم الصور التي بثتها قناة الجزيرة في تلك الفترة الصعبة كانت من الصحفيين الهواة من المصريين، وحتى في تونس وليبيا وكذا سوريا، حيث كانت قناة الجزيرة تعتمد على ما يقدمه هؤلاء المواطنون الصحفيين من صور ثابتة ومقاطع فيديو مدعومة بالصوت.

ونلاحظ أن رأي أغلب مفردات العينة كان إيجابيا في هذا الموضوع، إذ تراوحت آرائهم بين البديل "غالبا" و "أحيانا" بنسبة 75.95% إذا جمعنا بينهما، ويعود ارتفاع هاته النسبة لإدراكهم بضرورة أن يأخذ المواطن الصحفي دور المراسلين الذين طُردوا وأُغلقت مكاتبهم، ولم يعد هناك سبيل لنقل الحقيقة سواهم، بينما نسبة 24.03% من الذين لم يروا أن المواطن الصحفي قد سد الفراغ، فقد لا يعود ذلك لرفضهم اعتماد قناة الجزيرة على أولئك المواطنين الصحفيين عندما انعدمت مصادر أخبارها، بل إنهم قد يرون أنهم لم يكونوا بوزن المراسلين والصحفيين المحترفين في نقل الأخبار.

ويبين اختبار كا<sup>2</sup> أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق برأيهم في المواطن الصحفي وإن كان قد سد الفراغ أثناء غلق مكاتب قناة الجزيرة وطرد مراسليها، وهو ما تأكده قيمة الكا<sup>2</sup> الحسابية 17.44، والتي فاقت قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59 تحت درجة حرية 6 وعند مستوى دلالة 0.05.

<sup>1</sup> - بادوي مصطفى بن عبد الله: الجزيرة و الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 12

جدول رقم - 19- اعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي لتغطية الثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
37.33	87	56.89	33	48.38	30	19.29	11	23.21	13	مويد
38.19	89	29.31	17	25.80	16	54.38	31	44.64	25	محايد
24.46	57	13.79	08	25.80	16	26.31	15	32.14	18	معارض
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

درجة الحرية = 6

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 28.26

تبين الأرقام والنسب أن الحصد الكبير كان للبدل "محايد" بنسبة 38.91% ممثلة لـ 89 مبحوثا يعتبر أنه محايد في موضوع اعتماد قناة الجزيرة على المواطنين الصحفيين ومواقع التواصل الاجتماعي في تغطيتها للثورات العربية، في حين كانت نسبة المؤيدين لذلك مقاربة جدا للمحايدين بفارق مفردتين فقط وبنسبة 37.33%.

أما الذين عارضوا ذلك فقد كانوا 7 مفردات بنسبة 24.46% .

وبإسقاط نتائج الجدول السابق على هذا الجدول نجد أن نسبة الذين قالوا بأن المواطن الصحفي لم يسد الفراغ أبدا شكلا تقريبا نفس نسبة الذين عارضوا اعتماد قناة الجزيرة على المواطنين الصحفيين ومواقع التواصل الاجتماعي في تغطيتها للثورات العربية، إذ أن الفارق فقط مفردة إضافية لدى المعارضين عن الذين أجابوا بأبدا في الجدول السابق، ما يؤكد أن مفردات العينة يدركون تماما تسلسل الأسئلة، ويعلمون جيدا بماذا يجيبون بتركيز تام، أما عن تفسير إجابات المبحوثين بتأييدهم وحياديتهم وكذا معارضتهم للموضوع سنكون إنطلاقا من تفحص نسبة الجداول التالية، والتي تعرض أسباب المبحوثين في تأييدهم ومعارضتهم للموضوع .

ويبين اختبار كا<sup>2</sup> أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق برأيهم في اعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي لتغطية الثورات

## الفصل الرابع: صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين

---

العربية، وهو ما تأكدته قيمة الكا<sup>2</sup> الحسابية 28.26، والتي فاقت قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59 تحت درجة حرية 6 وعند مستوى دلالة 0.05 .

## الفصل الرابع: صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين

جدول رقم - 20 - أسباب معارضة المبحوثين لاعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورات العربية

المجموع	علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
39.70	54	44.44	08	37.83	14	37.83	14	36	18	لأنه لا يمكن التأكد من صحة ما ينقل عليها
33.82	46	38.88	07	40.54	15	32.43	12	24	12	لأن أغلب الفيديوهات التي يشارك بها المشاركون في تلك المواقع مفركة
26.47	36	16.66	03	21.62	08	29.72	11	40	14	لأنها ساهمت في سير الأحداث بمنحى سلبي بعرضها للأخبار الكاذبة
100	136	100	18	100	37	100	37	100	50	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

درجة الحرية = 6

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 3.59

تبين نتائج الجدول أن أكبر نسبة كانت 39.70% بـ 54 مفردة من الذين قالوا بأن سبب معارضتهم لاعتماد قناة الجزيرة على المواطنين الصحفيين ومواقع التواصل الاجتماعي في تغطيتها للثورات العربية هو عدم إمكانية التأكد من صحة ما ينقل عليها، لتليها نسبة 33.82% بـ 46 مفردة و بفارق 8 مفردات فقط عن النسبة الأولى، و الذين أجابوا بأن سبب المعارضة هو اعتبار أغلب الفيديوهات التي يشارك بها المشاركون في تلك المواقع مفركة، أما ثالث سبب فقد كان لاعتبار تلك المواقع قد ساهمت في سير الأحداث بمنحى سلبي بعرضها للأخبار الكاذبة و ذلك بـ 36 مفردة بنسبة 26.47% .

إن ارتفاع نسبة الاحتمال الأول الذي يتعلق باعتباره أنه لا يمكن التأكد من صحة ما ينقل على تلك المواقع من مواد يصورها المواطنين الصحفيين، يعود إلى عدم مصداقية تلك الأخبار في أغلبها على اعتبار أن كل مواطن يتمكن من تصوير مادة يبعثها دون تمكن قناة الجزيرة من التأكد من صحتها قبل عرضها، أما السبب الثاني فيعود إلى الدور الكبير التي تلعبه التكنولوجيا الحديثة في تلك الفيديوهات التي يشارك بها المتفاعلون في تلك المواقع، حيث بالإمكان تبديل الصوت وكذا تغيير كتابات اللوائح التي يحملها المتظاهرون مثلا، ليحيد معنى الفيديو جذريا عن المعنى الحقيقي له، بدون أن يترك أثرا للمفركة أو للتعديل الذي أجري عليه، ولطالما أتهمت قناة الجزيرة بأنها تعرض مواد إعلامية مفركة وتقوم بالتأكيد عليها، والجدير بالذكر هنا

أن هناك برنامجا سوريا يُعرض على قناة "سما" السورية بعنوان "الغريبال"، يقوم بتكذيب كل ما يتم عرضه على قناة الجزيرة وقنوات أخرى بالدليل والحجة، أين يجد المشاهد نفسه شبه ضائع بين ما يُعرض على الجزيرة وبين ما تكذبه القنوات الأخرى، فعلا هي التكنولوجيا تفعل فعلتها !!.

أما عن السبب الأخير والذي كان اعتبار ما ينقله المواطنون الصحفيون على تلك المواقع قد ساهم في سير الأحداث بمنحنى سلبي، فقد يعود ذلك ربما إلى انطلاق العينة من نقطة مفادها أن ما يعرضه المواطنون الصحفيون على تلك المواقع هو في الأساس مفبرك وكاذب، ما يجعل إمكانية التأثير السلبي لها قائما، لدرجة ستعجل الأحداث تسير في اتجاه سلبي، كأن يتم عرض فيديو تم فيه قتل امرأة مع طفلها الصغير ويتم فيه اتهام المعارضة بارتكاب تلك الجريمة البشعة، مع أن الأصح هو أن النظام هو من قام بها، فيكون نتيجة ذلك اعتبار المعارضة جماعات ارهابية تقتل المدنيين، ما سيؤثر على التأييد الشعبي للمعارضين مثلا.

وبين اختبار كا<sup>2</sup> أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق بأسباب معارضتهم لاعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورات العربية، وهو ما تأكده قيمة الكا<sup>2</sup> الحسابية 3.59، وهي أقل بكثير من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59 تحت درجة حرية 6 وعند مستوى دلالة 0.05 .

جدول رقم - 21 - أسباب تأييد المبحوثين لاعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورات العربية

المجموع	علوم تكنولوجيا وطبية					علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
	إناث		ذكور			إناث		ذكور		
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
33.51	62	55.17	32	22.38	15	18.18	06	33.33	09	لأن كانت ضرورية في ظل غلق مكاتب الجزيرة ومنعها من البث من موقع الحدث
18.37	34	22.41	13	16.41	11	24.24	08	07.40	02	لأنها تتيح لكل مواطن أن يساهم في نقل الحقيقة من موقع الحدث
29.72	55	15.51	09	40.29	27	27.27	09	37.03	10	لأنها تتيح تغطية أوسع وأسرع للأحداث
18.37	34	06.89	04	20.89	14	30.30	10	22.22	06	لأنها تعمق التفاعل بين القناة وجماهيرها
100	185	100	58	100	67	100	33	100	27	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 16.92

درجة الحرية = 9

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 30.12

يوضح الجدول أعلاه أسباب تأييد المبحوثين لاعتماد قناة الجزيرة على المواطنين الصحفيين ومواقع التواصل الاجتماعي في تغطيتها للثورات العربية، وتشير نتائجه إلى أن 33.51% من مفردات العينة بـ 62 مفردة يرون أن تلك المواقع كانت ضرورية في ظل غلق مكاتب الجزيرة ومنعها من البث من موقع الحدث، أما 29.72% بـ 55 مفردة فيرون أن تلك المواقع أتاحت تغطية أوسع وأسرع للأحداث، أما السببين المتبقين وهما أن تلك المواقع أتاحت لكل مواطن أن يساهم في نقل الحقيقة من موقع الحدث وكذا لأنها تعمق التفاعل بين القناة وجماهيرها، فقد كانت نسبة اختيارهما متساوية بمعدل 34 مفردة لكل احتمال ونسبة 18.73% لكل سبب فيهما.

تفصيلا كان متغير التخصص العلمي متباينا من تخصص لآخر، حيث كان في السبب الذي أخذ أعلى نسبة اختيار عدد الذكور من تخصص العلوم الإنسانية 9 ذكور فقط و6 إناث، بينما في نفس السبب وفي تخصص العلوم التكنولوجية والطبية فقد كان عدد الذكور 15 و32 أنثى، بينما أجاب عن الاحتمال الذي أخذ المرتبة الثانية تفصيلا بين أفراد العينة بذكورين و 8 إناث في تخصص العلوم الإنسانية، و 11 ذكرا و 13 أنثى في التخصصات التكنولوجية والطبية، فمن ذكورين فقط إلى 11 ذكرا من تخصص لآخر، وهو تباين

واضح قد يعود إلى اعتبار ذكور التخصصات التكنولوجية والطبية أن ذلك سببٌ مهم ذو معنى إيجابي، بينما رأى غيرهم من أساتذة تخصصات العلوم الإنسانية أن ذلك تحصيل حاصل وليس سببا لتأييدهم للموضوع أساسا، مع الإشارة إلى أنه في هذا السؤال وفي أسئلة أخرى تركتُ إمكانية اختيار أكثر من احتمال متاحة. وبغض النظر عن إجابات المبحوثين فقد كانت المشاركات التي يضيفها المواطن الصحفي على تلك المواقع أثناء الثورات العربية ضرورة حتمية لا بد منها في ظل انعدام أي مصدر للأخبار خاصة أثناء الثورة التونسية والمصرية أين طُرد المرسلون وأُغلقت المكاتب، فكانت تلك المواد التي يشارك بها المواطن الصحفي الملجأ الأخير لقناة الجزيرة وقتها، مهما اختلفت الآراء حول مصداقيتها أو أنها مفبركة. وكما يبدو من معطيات الجدول فإن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص أسباب تأييد المبحوثين لاعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورات العربية، وهو ما تأكده قيمة  $\chi^2$  المحسوبة 30.12 والتي فاقت قيمة  $\chi^2$  الجدولية بكثير، حيث كانت قيمتها 16.92 عند درجة حرية 9 ومستوى دلالة 0.05 .

جدول رقم - 22 - مشاركة المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة بمواضيع تخص الثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	كثيرا
02.57	06	00	00	00	00	01.75	01	08.92	05	قليلًا
97.42	227	100	58	100	62	98.24	56	91.07	51	أبدا
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

درجة الحرية = 6

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 12.34

سأل المبحوثون عن ما إذا سبق وأن شاركوا في مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة أثناء الثورات العربية بمواضيع وتعليقات، فكانت الإجابات شبه معدومة في كل التخصصات وفي كل الأقسام، باستثناء 6 مفردات من العلوم الإنسانية، 5 ذكور وأنثى واحدة أجابوا بالخيار "قليلًا" وأجاب باقي مفردات العينة وهم 227 بالبديل "أبدا"، فكانت نسبة المجيبين بقليل 2.57% فقط.

ويعود عزوف 97.42% من مفردات العينة عن المشاركة بمواضيع وتعليقات تخص الثورات العربية إلى ميولهم نحو تلقي الأخبار دون المشاركة في التفاعل مع أشخاص آخرين عن ردود أفعالهم وآرائهم حول تلك الأخبار التي تعرضها قناة الجزيرة، رغم أنه كان متوقعا أن تكون نسبة المقبلين على هذه الجزئية أكثر نوعا ما من نسبة 2.57% على اعتبار ما تتميز به هاته الفئة من قدرة على التأثير في الفئات الأخرى والقدرة على إبداء آرائهم حول مختلف المواضيع خاصة في ظلما تتيحه التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات سهلة وفي متناول الجميع لذلك.

وقد يعود ذلك أيضا إلى عدم امتلاك هاته العينة مفاتيح تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعدم تمكنهم من استعمال تلك المواقع والمشاركة من خلالها، وهو ما لاحظناه جميعا من خلال تعاملاتنا مع عينة من الأساتذة ممن لا يجيدون حتى فتح إيميل وقرائته، ويستبعدون ذلك تماما ويكتفون بالتواصل الورقي

مع طلبتهم مثلا، وهو ما نجده بكثرة لدى الأساتذة التي تتراوح أعمارهم بين 45 و60 سنة، وأحيانا حتى لدى أساتذة من فئة الشباب!!!!.

وكما يبدو من معطيات الجدول فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص مشاركة المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة بمواضيع تخص الثورات العربية، وهو ما تأكده قيمة  $\chi^2$  المحسوبة 12.34 والتي كانت أقل من قيمة  $\chi^2$  الجدولية، حيث كانت قيمتها 12.59 عند درجة حرية 6 ومستوى دلالة 0.05 .

جدول رقم - 23- الموقع الذي يشارك منه المبحوثون والموضوع

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
		إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
16.66	01	00	00	00	00	100	01	00	00	تنحي حسني مبارك	
33.33	02	00	00	00	00	00	00	40	02	الثورة الليبية ومحاولة اقحام الجزائر	
16.66	01	00	00	00	00	00	00	20	01	الثورة التونسية	
16.66	01	00	00	00	00	00	00	20	01	الانتخابات المصرية بعد الثورة	
16.66	01	00	00	00	00	00	00	20	01	مقتل القذافي	
100	06	00	00	00	00	100	01	100	05	المجموع	

شارك المقبولون على السؤال الذي يخص مشاركة المبحوثين في مواضيع تتعلق بالثورات العربية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بقناة الجزيرة، بمجموعة مواضيع انحصرت في موقعين هما الفيسبوك والتويتر، وهو ما أثبتته دراسة للباحث باودي مصطفى عبد الله بعنوان "الجزيرة والإعلام الجديد" إلى أن عدد المعجبين بمنصة قناة الجزيرة على الفيسبوك يصل في الدقيقة إلى المليون والنصف حتى حدود أوت من عام 2011، وفي نفس الدراسة وحسب شركة ميديا سورس التي ترصد المشاركة الإعلامية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تأتي ثلاث قنوات إخبارية تديرها شبكة الجزيرة في قطر ضمن أكثر القنوات متابعة في الشرق الأوسط على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، منصة الجزيرة الإنجليزية في المرتبة الأولى، تليها المنصة العربية وهذا إلى حدود أوت 2011، وكمثال على ذلك نجد في البحرين مثلا عدد الرسائل على التويتر الخاص بقناة الجزيرة يوميا 8144 رسالة بمتوسط 67 رسالة في الدقيقة حسب ما توصلت إليه نفس الدراسة.

أما عن المواضيع التي شارك بها المبحوثين على الفيسبوك والتويتر فكانت خمس مواضيع تكرر فيها موضوع منها لدى مفردتين، حيث شاركت الأنثى الوحيدة من العلوم الإنسانية بموضوع تنحي حسني مبارك من خلال موقع الفيسبوك، وشارك ذكراين من نفس التخصص وفي ذات الموقع بموضوع يخص الثورة الليبية ومحاولة اقحام الجزائر، أما أستاذ آخر فقد شارك من نفس الموقع بموضوع يخص الثورة التونسية بدون ذكر تفاصيل عن الموضوع بالضبط، وشارك أستاذين آخرين من خلال موقع "التويتر"، واحد بموضوع الانتخابات المصرية بعد الثورة، والثاني حول مقتل القذافي.

وما يلاحظ على مشاركات مفردات العينة رغم قلتها، أنها توجهت باهتمامها في دائرة البلدان التي تنتمي للقارة الإفريقية "مصر، تونس وليبيا" لإحساسهم ربما بانتمائهم وبالقرب الشديد بتلك البلدان وخاصة ليبيا وتونس على اعتبارهم من المغرب العربي وعلى الحدود الجزائرية.

المحور الثاني : تقييم المبحوثين لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية

جدول رقم - 24 - تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية

المجموع		العلوم التكنولوجية والطبية				العلوم الإنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
		إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
40.77	95	48.27	28	53.22	33	36.84	21	23.21	13	محايدة	تغطية الجزيرة للتورة التونسية كانت
06.00	14	03.44	02	08.06	05	12.28	07	00	00	منحازة للنظام	
53.21	124	48.27	28	38.70	24	50.87	29	76.78	43	منحازة للثورة	
<b>100</b>	<b>233</b>	<b>100</b>	<b>58</b>	<b>100</b>	<b>62</b>	<b>100</b>	<b>57</b>	<b>100</b>	<b>56</b>	المجموع	
21.45	50	18.96	11	38.70	24	10.52	06	16.07	09	محايدة	تغطية الجزيرة للتورة المصرية كانت
06.43	15	05.17	03	04.83	03	15.78	09	00	00	منحازة للنظام	
72.10	168	75.86	44	56.45	35	73.68	42	83.92	47	منحازة للثورة	
<b>100</b>	<b>233</b>	<b>100</b>	<b>58</b>	<b>100</b>	<b>62</b>	<b>100</b>	<b>57</b>	<b>100</b>	<b>56</b>	المجموع	
04.29	10	03.44	02	11.29	07	00	00	01.78	01	محايدة	تغطية الجزيرة للتورة الليبية كانت
18.02	42	27.58	16	33.87	21	08.77	05	00	00	منحازة للنظام	
77.68	181	68.96	40	54.83	34	91.22	52	98.21	55	منحازة للثورة	
<b>100</b>	<b>233</b>	<b>100</b>	<b>58</b>	<b>100</b>	<b>62</b>	<b>100</b>	<b>57</b>	<b>100</b>	<b>56</b>	المجموع	
08.15	19	08.62	05	14.51	09	07.01	04	01.78	01	محايدة	تغطية الجزيرة للتورة السورية كانت
09.01	21	17.24	10	12.90	08	05.26	03	00	00	منحازة للنظام	
82.83	193	74.13	43	72.58	45	87.71	50	98.21	55	منحازة للثورة	
<b>100</b>	<b>233</b>	<b>100</b>	<b>58</b>	<b>100</b>	<b>62</b>	<b>100</b>	<b>57</b>	<b>100</b>	<b>56</b>	المجموع	
26.18	61	39.65	23	20.96	13	22.80	13	21.42	12	محايدة	تغطية الجزيرة للتورة اليمنية كانت
58.36	136	53.44	31	62.90	39	52.63	30	64.28	36	منحازة للنظام	
15.45	36	06.89	04	16.12	10	24.56	14	14.28	08	منحازة للثورة	
<b>100</b>	<b>233</b>	<b>100</b>	<b>58</b>	<b>100</b>	<b>62</b>	<b>100</b>	<b>57</b>	<b>100</b>	<b>56</b>	المجموع	
07.72	18	05.17	03	03.22	02	14.03	08	08.92	05	محايدة	تغطية الجزيرة لانتفاضة البحرينية والاحتجاجات السعودية كانت
88.41	206	84.48	49	91.93	57	85.96	49	91.7	51	منحازة للنظام	
03.86	09	10.34	06	04.83	03	00	00	00	00	منحازة للثورة	
<b>100</b>	<b>233</b>	<b>100</b>	<b>58</b>	<b>100</b>	<b>62</b>	<b>100</b>	<b>57</b>	<b>100</b>	<b>56</b>	المجموع	

يظهر من خلال الجدول أعلاه تقييم المبحوثين لتغطية الجزيرة للثورات العربية، من خلال اختيارهم لخيار من بين ثلاثة، الأول كان احتمال أن تكون تغطية قناة الجزيرة محايدة، أو منحازة للنظام وأخيرا منحازة للثورة، وقد أنتت نتائج هذا السؤال كالتالي :

رأى 3.21% من مفردات العينة تغطية الجزيرة للثورة التونسية كانت منحازة للثورة، بينما رأى 40.77% أنها كانت محايدة، و رأى 6 منهم أن التغطية كانت منحازة للنظام.

تفصيلا، كان عدد مفردات العينة الذين قالوا بأن تغطية الجزيرة للثورة التونسية كانت منحازة للثورة كانوا 124، دعمهم 43 ذكرا من العلوم الإنسانية و 29 أنثى منهم، و 28، أنثى من العلوم التكنولوجية والطبية، و 24 ذكرا منهم.

وما يلفت النظر هنا أن الذين قالوا بأن تغطية الجزيرة للثورة التونسية كانت منحازة للنظام - وهو الموضوع المستبعد تماما- كانوا من العلوم التكنولوجية والطبية فقط و ب 5 ذكور و 2 أنثى فقط، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على استبعاد هذا الاحتمال نهائيا، و في هذا الصدد قال مدير البرنامج في قناة الجزيرة السيد عارف الحجاوي "كان سبق الجزيرة أنها حددت موقفا سريعا و انحازت إلى مطالب المحتجين في الثورة التونسية ..... كانت الجزيرة لتونس في ثورتها مرآة رأى الناس فيها أنفسهم وصدقوا أن بلدهم يخوض ثورة، وكانت أقرب وسيلة إعلامية إلى قلوب وعقول الثائرين"<sup>1</sup>.

بمقارنة نتائج هذه الجزئية بنتائج دراسات أخرى، نجد أن دراسة " تغطية الجزيرة للثورات العربية من وجهة نظر الشباب اليمني" للباحث اليمني إبراهيم صالح عبد اللاه بن قفلة<sup>2</sup>، توصلت إلى أن 64.2% من الشباب اليمني رأى بأن الجزيرة كانت محايدة جدا في تغطيتها للأحداث في تونس، بينما رأى 32.4% أنها منحازة للمعارضة، وهي نتائج تختلف مع نتائج دراستنا - وإن كانت تتقارب معها نوعا ما- .

أما عن تغطية قناة الجزيرة للثورات المصرية فقد كانت إجابات 72.10% من المبحوثين بأنها تغطية منحازة للثورة، بينما رأى 21.45% منهم بأنها محايدة، ليتفق 6.43% من مفردات العينة بأن التغطية كانت منحازة للنظام.

<sup>1</sup> - عارف الحجاوي : مرجع سابق، ص ص 3-4.

<sup>2</sup> - إبراهيم صالح عبد اللاه بن قفلة: " تغطية الجزيرة للثورات العربية من وجهة نظر الشباب اليمني"، مركز الجزيرة للدراسات، ص 9.

تفصيليا كانت النسبة 72.10% ممثلة من طرف 168 مفردة دعمها 47 أستاذا في العلوم الإنسانية و42 من إناثها بفارق بسيط بينهم و بين التخصص الآخر الذي مثله 35 أستاذا و 44 أستاذة منهم، أما الذين رأوا بأن تغطية قناة الجزيرة للثورة المصرية كانت محايدة فقد كانوا 50 مفردة دعمهم 24 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية و11 من إناثها، والذي يؤكد على التباين بين عدد الذين قالوا بحياديتها في الثورة المصرية بين كل من أساتذة تخصصات العلوم الإنسانية وتخصصات العلوم التكنولوجية والطبية، وهي نفس النتائج التي توصلت لها دراسة إبراهيم صالح عبد اللاه بن قفلة السابقة، حيث وجد أن 89.8% من عينته التي مثلت الشباب اليمني رأت بأن تغطية الجزيرة للثورة المصرية كانت منحازة للمعارضة الثورة، ورأى 10.2% فقط أنها كانت محايدة.

أما عن ليبيا فقد رأى 77.68% من مفردات العينة أن تغطية الجزيرة للثورة الليبية كانت منحازة الثورة بـ181 مفردة دعمها 55 ذكرا من تخصص العلوم الإنسانية و52 أنثى منهم، وبفارق كبير عن أساتذة تخصص العلوم التكنولوجية والطبية، و34 ذكرا ومنهم 40 أنثى، حيث راح البعض من أساتذة هذه التخصصات إلى احتمال آخر وهو انحياز القناة للنظام الليبي، وهو ما أجاب به 37 أستاذا من تخصص العلوم التكنولوجية والطبية و بمعدل 18.02% وبـ 21 ذكرا و16 أنثى، بينما لا نجد سوى 5 إناث من تخصص العلوم الإنسانية ممن أجابوا بذلك، ليذهب 4.29% من مفردات العينة إلى القول بأن التغطية كانت محايدة وعددهم 10 أساتذة، 9 منهم من تخصص العلوم التكنولوجية والطبية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أساتذة تخصصات العلوم الإنسانية والتي تتنوع فيها الأقسام مثل قسم العلوم السياسية وكذا علوم الإعلام والاتصال ممن لديهم إدراك أوسع بحوثيات الموضوع أكثر من غيرهم من أساتذة التخصصات الأخرى التكنولوجية والطبية بحكم طبيعة تخصصاتهم التي تقتضي عليهم متابعة الأخبار والشؤون السياسية والإعلامية.

وبالعودة إلى نسب النتائج المتوصل إليها في هاته الجزئية من الجانب التطبيقي، فقد توصلت نتيجة دراسة أخرى للباحث إبراهيم صالح عبد اللاه بن قفلة إلى أن 91.7% من عينة بحثه رأت بأن قناة الجزيرة كانت منحازة للثورة وأن 8.3% أكدوا أنها محايدة نوعا ما، وهي نتيجة قريبة إلى حد ما من نتيجة دراستنا. وفيما يخص الثورة السورية، فلقد رأى 82.83% من مفردات العينة بأن قناة الجزيرة كانت منحازة للثورة في تغطيتها ليقول 9.01% منهم بأنها كانت منحازة للنظام، أما عن حياديتها في التغطية فلقد أكدها 8.15% من مفردات العينة.

تفصيلاً وكالعادة كان أغلب من رأى بأن التغطية كانت محايدة أو منحازة للنظام كانوا من تخصصات العلوم التكنولوجية والطبية، حيث كان مجموع الأساتذة في كل التخصصات من الذين رأوا ذلك 40 أستاذًا، 32 منهم من تخصصات العلوم التكنولوجية والطبية، وحتى الذين قالوا بأن تغطية الجزيرة للثورة السورية كانت منحازة للنظام كانوا في تخصص العلوم الإنسانية أكثر من الذين رأوا ذلك في التخصصات العلوم التكنولوجية والطبية، وهو ما يعود إلى الأسباب التي ذكرناها سابقاً إضافة إلى المدة التي تقضيها عينة التخصص الأول في متابعة قناة الجزيرة مقارنة بغيرها، حيث أكدت النتائج الأولية لهاته الدراسة ذلك.

وبالرجوع إلى نتائج تغطية قناة الجزيرة للثورة السورية نجد أن الدراسة السابقة الذكر - دراسة إبراهيم صالح عبد اللاه بن قفلة - قد توصلت تقريباً إلى نفس النتيجة على اعتبار أن 47.8 % من المشمولين في استبيان تلك الدراسة والذين كانوا عينة من الشباب اليمني، رأوا بأن تغطية الجزيرة للثورة السورية كانت منحازة للثورة، بينما رأى 36.4 % منهم بأنها محايدة وهي نسبة كبيرة نوعاً ما مقارنة بالنتيجة المتوصل إليها في دراستنا حول حيادية الجزيرة في الثورة السورية والتي كانت 8.15 % .

أما عن الثورة اليمنية فقد رأى 58.36 % من مفردات العينة أن تغطية الجزيرة لها كانت منحازة للنظام، ولم يكن هناك فرق بين تخصصات العلوم الإنسانية وتخصصات العلوم التكنولوجية والطبية، حيث كان عدد ذكور وإناث التخصصات الأولى 36 و 30 على التوالي، بينما كان عدد التخصصات الأخرى على التوالي بين الذكور والإناث 39 و 31 مفردة .

أما عن كون تغطية الجزيرة للثورة اليمنية محايدة فقد رأى ذلك 26.18 % من مفردات العينة بينما رأى 15.45 % من مفردات العينة أن التغطية كانت منحازة للثورة .

ويعود اعتبار النسبة الأكبر من مفردات العينة تغطية قناة الجزيرة للثورة اليمنية منحازة للنظام على اعتبار أن اليمن بلد خليجي، وبالتالي ربطوا مباشرة بين علاقة قطر بكل البلدان الخليجية وبالتالي ستكون تغطية قناة الجزيرة - التي تبث من دولة قطر - خاضعة لهذا الاعتبار دون أن يكونوا متأكدين من طبيعة التغطية حقا إن كانت محايدة أو موالية للنظام أو منحازة للثورة .

وبمقارنة هذه النتيجة مع الدراسة السابقة الذكر يتضح أن دراسة إبراهيم صالح عبد الله بن قفلة توصلت إلى أن 47.2 % من المبحوثين رأوا بأن تغطية الجزيرة للثورة اليمنية كانت محايدة، بينما أكد 36.7 % منهم أنها منحازة للثورة والثوار والمعارضة، وأكد الباقي منهم أنها أحيانا تكون منحازة.

وهي نتيجة مخالفة لما توصلنا إليه في نتيجتنا على اعتبار أن أغلبية عينتنا رأوا أن التغطية كانت منحازة للنظام على عكس أغلبية تلك الدراسة التي رأت أن الأغلبية قالوا بمحايدة التغطية. وصولاً إلى تغطية قناة الجزيرة للانتفاضة البحرينية والاحتجاجات السعودية فلقد رأى 88.41% من مفردات العينة وبـ 206 مفردة بالضبط أن تغطية الجزيرة فيها كانت منحازة للنظام بينما رأى 7.72% منهم أنها كانت محايدة، أما الذين قالوا بانحياز التغطية للثورة فلم يتجاوزو 3.86% وبـ 9 مفردات فقط كانوا كلهم من تخصصات العلوم التكنولوجية والطبية بـ 3 ذكور و6 إناث وهو الأمر المستبعد تماماً، ما يؤكد التفسير الأول في هاته الاختلافات والفروقات التي نجدها بين رؤية أساتذة تخصصات العلوم الإنسانية وأساتذة تخصصات العلوم التكنولوجية والطبية حول إدراك أساتذة التخصص الأول لطبيعة الموضوع وتفاصيله أكثر من مفردات التخصص الثاني بحكم طبيعة التخصص التي تفترض ذلك، نقول هذا في إطار الإجماع الذي حدث في هذه النقطة بالذات عن تغطية قناة الجزيرة للانتفاضة البحرينية والاحتجاجات السعودية، حيث تم التأكد من تجاهل قناة الجزيرة لها وكذا صمتها التام عنها مقارنة بتغطيتها للثورات الأخرى، ما فتح المجال للحديث عن علاقة قطر بالجزيرة بل والتأكيد على ذلك أحياناً.

وكما سبق وذكرنا في المدخل النظري للدراسة، فإنه في بعض الأحيان قد لا يقدم القائم بالإتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله، وليس هذا الإغفال نتيجة لتقصير أو أنه عمل سلبى، ولكن يغفل القائم بالإتصال أحياناً بعض الأحداث إحساساً منه بالمسؤولية الإجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية<sup>1</sup>، وهو ما قد يبرر إغفال قناة الجزيرة عن ما يحدث في البحرين والسعودية بحكم المصير المشترك الذي تتسم به مجتمعات البلدان الخليجية، إذ أن سقوط أحد الأنظمة في بعض بلدانها يهدد بشكل مباشر نظام الحكم في قطر.

<sup>1</sup>- حسن عماد مكايي ولىلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 178.

جدول رقم - 25 - تدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
43.34	101	46.55	27	48.38	30	19.29	11	58.92	33	غالبا
48.49	113	48.27	28	37.09	23	75.43	43	33.92	19	أحيانا
08.15	19	05.17	03	14.51	09	05.26	03	07.14	04	أبدا
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

درجة الحرية = 6

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 28.85

أثناء إجابة المبحوثين عن إمكانية أن تكون قناة الجزيرة طرفا في الثورات العربية، كانت الإجابات كالتالي :

رأى 48.49% من مفردات العينة أن الجزيرة كانت طرفا في الثورات العربية أحيانا بـ 113 مفردة، وليس بعيدا عن تلك النسبة وبـ 43.34% رأوا أن الجزيرة غالبا ما كانت طرفا في الثورات العربية، ليؤكد الباقي من مفردات العينة وهم 19 مفردة بـ 8.15% أن قناة الجزيرة لم تكن طرفا في الثورات العربية أبدا.

تفصيليا تباينت آراء أساتذة العلوم الإنسانية عن أساتذة العلوم التكنولوجية والطبية كالآتي:

دعم نسبة 48.49% من القائمين بأن الجزيرة كانت أحيانا طرفا في الثورات العربية 43 أنثى من أساتذة العلوم الإنسانية ثم 28 من إناث العلوم التكنولوجية والطبية ثم 23 من ذكورها و19 من ذكور العلوم الإنسانية، ما يثبت أن الأغلبية كانت للإناث في كلا التخصصين.

أما الذين أجابوا بأن قناة الجزيرة غالبا ما كانت طرفا في الثورات العربية بـ 101 مفردة دعمها 33 ذكرا من تخصص العلوم الإنسانية ثم 30 من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية و27 من إناثها ثم 11 أنثى من العلوم الإنسانية.

أما من أجابوا بأبدا وهم 19 مفردة فقط دعمها 9 ذكور من العلوم التكنولوجية والطبية و3 من إناثها والباقي من العلوم الإنسانية 4 و3 ذكورا و إناثا على التوالي.

وهو ما يدل على أن 91.75% من مفردات العينة يرون أن قناة الجزيرة كانت طرفا في الثورات العربية إما غالبا أو أحيانا.

ويبين اختبار كا<sup>2</sup> أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق برأيهم في تدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية، وهو ما تأكده قيمة الكا<sup>2</sup> الحسابية 28.85، والتي فاقت قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59 تحت درجة حرية 6 وعند مستوى دلالة 0.05 .

جدول رقم - 26 - تأييد المبحوثين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
10.30	24	12.06	07	06.45	04	12.28	07	10.71	06	نعم
89.69	209	87.93	51	93.54	58	87.71	50	89.28	50	لا
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 7.81

درجة الحرية = 3

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 1.44

أثناء سؤال المبحوثين عن تأييدهم لأن تكون قناة الجزيرة طرفا في الثورات العربية أجاب 89.69 % منهم وبـ 209 مفردة بأنهم لا يؤيدون ذلك، أما 24 مفردة بنسبة 10.30 % فقد أجابوا بأنهم يؤيدون ذلك. تفصيلا لم تكن هناك فروقات كبيرة بين كل من متغير الجنس والتخصص العلمي، حيث كان عدد ذكور وإناث العلوم الإنسانية من اللذين لم يؤيدوا تدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية متساويا، 50 مفردة في كل منهما، أما في العلوم التكنولوجية والطبية فكان عدد الذكور 58 مفردة و51 مفردة لدى الإناث، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إجماع مفردات العينة الكلية تقريبا - عدا 24 مفردة - على عدم تأييدهم لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية، ويعود ذلك لأسباب سنراها في الجداول اللاحقة.

وبين اختبار كا<sup>2</sup> أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق بتأييد مفردات العينة لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية، وهو ما تأكده قيمة الكا<sup>2</sup> الحسابية 1.44، والتي كانت أقل بكثير من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 7.81 تحت درجة حرية 3 وعند مستوى دلالة 0.05 .

جدول رقم - 27 - أسباب تأييد المبحوثين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
31.25	10	25	02	42.85	03	25	02	33.33	03	يجب على قناة الجزيرة أن تتحاز إلى الشعوب
68.75	22	75	06	57.14	04	75	06	66.66	06	الإعلام الذي لا ينحاز إلى الشعوب هو الإعلام المنحاز إلى الأنظمة
100	32	100	08	100	07	100	08	100	09	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 7.81

درجة الحرية = 3

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 0.77

من المبحوثين الذين أيدوا تدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية 24 مفردة فقط، وقد قال 68.75 % منهم أن سبب تأييدهم لذلك هو اعتبارهم أن الإعلام الذي لا ينحاز إلى الشعوب هو الإعلام المنحاز إلى الأنظمة، بينما رأى 31.25 % بأن سبب تأييدهم يعود إلى أن قناة الجزيرة أن تتحاز إلى الشعوب.

وفي هذا الصدد يقول مدير البرامج في قناة الجزيرة عارف حجازي: " قلب المرء لا يكون محايدا إلا عندما يموت، فإما إذا لم يشعر بتفضيل جانب من الجانبين، حسني مبارك أو جماهير ميدان التحرير مثلا، فهو في أحسن الحالات متحير و في أسوأها مريض نفسيا"<sup>1</sup>.

وبتطبيق اختبار الكا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية في أسباب تأييد المبحوثين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية بين الإناث والذكور في كلا التخصصين تبين لنا أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية، حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة 0.77 أقل بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية 7.81، تحت درجة حرية 3 ومستوى دلالة 0.05 .

<sup>1</sup> - عارف حجازي : مرجع سابق، ص 2

جدول رقم - 28 - أسباب معارضة المبحوثين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
41.05	186	40.98	50	43.63	48	38.65	46	41.17	42	على الإعلام أن يكون محايدا وينقل الأحداث بموضوعية دون التدخل في سير الأحداث
30.68	139	31.96	39	20.90	23	34.45	41	35.29	36	لأنها تحولت إلى أداة تحريض مباشر
28.25	128	27.04	33	35.45	39	26.89	32	23.52	24	لأنها أداة استعملها الغرب لإثارة الرأي العام العربي على الأنظمة
100	453	100	122	100	110	100	119	100	102	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

درجة الحرية = 6

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 8.06

كان عدد المعارضين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية 209 مفردة، تباينت آرائهم وأسبابهم في ذلك من سبب لآخر، ومنهم من جمع بين سببين أو حتى ثلاثة، فقد رأى 41.05 % بـ 186 مفردة أن سبب معارضتهم لذلك يعود إلى اعتبارهم أنه على الإعلام أن يكون محايدا و ينقل الأحداث بموضوعية دون التدخل في سير الأحداث، أما 30.68 % من مفردات العينة فقد أرجعوا سبب معارضتهم لذلك إلى كون قناة الجزيرة تحولت إلى أداة تحريض مباشر، أما لأنها أداة استعملها الغرب لإثارة الرأي العام العربي على الأنظمة فقد قال بذلك 28.25 % من مفردات العينة.

تفصيلا لم تكن هناك فروقات كبيرة بين متغير الجنس والسن في اختياراتهم، حيث كان السبب الأول مدعما بـ 42 و 46 من ذكور إناث العلوم الإنسانية على التوالي، و 48 و 50 من ذكور وإناث العلوم التكنولوجية والطبية، وهو ما يدل على اتفاق مفردات العينة اجمالا على مبدأ الحيادية والموضوعية في نقل الأحداث وهي أهم مبادئ الإعلام الواجب اتباعها مهما اختلفت التوجهات.

وهي نتائج مخالفة لما توصلت إليه دراسة ابراهيم عبد اللاه بن قفلة الذي توصل إلى أن 93.6 % من عينته ترى أن انحياز الجزيرة للثورات العربية هو بهدف أن تكون الجزيرة صوت الشعب والثورة والحق.

وتجدر الإشارة هنا أنه تم رصد مجموعة من العبارات كتبها المبحوثون في الخانة الخاصة بالأسباب الأخرى، حيث وجدنا عبارات ك: لأنها قناة يهودية، لأنها قناة صهيونية، لأنها قناة عميلة لليهود، لأنها قناة أمريكية، وكلها تقريبا كتبها أساتذة اللغات الأجنبية بجامعة قسنطينة، وبعض من أساتذة العلوم الطبية بجامعة عنابة، وكلها عبارات تم إدراجها في الخيار الثالث " لأنها أداة استعملها الغرب لإثارة الرأي العام العربي على الأنظمة ".

وقد يعود سبب كتابة عينة من المبحوثين لهاته العبارات السلبية عن قناة الجزيرة راجع إلى كونها القناة العربية الأولى التي سمحت للإسرائيليين بالتحدث دون الخضوع للرقابة، وهو أمر غير معتاد في العالم العربي، إضافة ربما إلى معرفتهم بما تسرب من موقع ويكيليكس حول اجتماع السفير الأمريكي في قطر مع المدير العام السابق لقناة الجزيرة وضاح خنفر، مبديا تدمره حول المحتوى السلبي على موقع قناة الجزيرة حول الحرب في العراق، ووعده خنفر بتخفيف اللهجة، ليُزال المحتوى في سبتمبر من عام 2011، ما جعل بعضا من مفردات العينة يقولون عن القناة أنها أمريكية.

وهي تقريبا نفس النتيجة التي توصل إليها استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات العربي الأوروبي، بأن الفضائيات العربية لا تتعامل بموضوعية مع ما يجري من أحداث في العالم العربي، حيث رأى 90.3% من الذين شملهم الاستطلاع أن الفضائيات العربية الإخبارية انتقلت من كونها مصدر معلومات إلى محرك ثورات في كثير من الأحيان، ليخلص المركز إلى نتيجة مفادها أن تطورات الأوضاع في العالم العربي أثبتت انعدام وجود إعلام حر ومستقل خصوصا الفضائيات، على اعتبار أنها تابعة ماليا وسياسيا إلى جهة معينة<sup>1</sup>. وبتطبيق اختبار الكا<sup>2</sup> لمعرفة أسباب معارضة المبحوثين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية بين الإناث والذكور في كلا التخصصين تبين لنا أن لا توجد فروق، حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة 8.06 أقل بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59، تحت درجة حرية 6 ومستوى دلالة 0.05 .

<sup>1</sup>. محمد حميد الصواف: مرجع سابق.

جدول رقم - 29 - توازن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
		إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
14.59	34	20.68	12	11.29	07	17.54	10	08.92	05	نعم	
85.40	199	79.31	46	88.70	55	82.45	47	91.07	51	لا	
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع	
		كا <sup>2</sup> الجدولية = 7.81				درجة الحرية = 3				كا <sup>2</sup> المحسوبة = 4.11	

يتضح من نتائج ونسب الجدول أعلاه، أن 85.40% من مفردات العينة يرون أن قناة الجزيرة لم تغطي الثورات العربية بتوازن بين كل الثورات، وذلك بـ 199 مفردة لم يلاحظ عليهم فروق من حيث توزيعهم بين التخصصات والجنس.

أما 14.59% بـ 34 مفردة فقد رأوا أن قناة الجزيرة غطت الثورات العربية بتوازن، وكانت الغالبية من الذين قالوا بذلك من الإناث، إذ قدر عددهم في العلوم الإنسانية بـ 10 إناث وفي العلوم التكنولوجية والطبية 12 أنثى. وهي نتائج مخالفة إلى ما توصلت إليه نتائج الدراسة السابقة للباحث اليمنى ابراهيم عبد اللاه بن قفلة، الذي توصل من خلال دراسته إلى أن ما نسبته 79.4% قال أنه لا يوجد هناك تباين في التغطية، بينما قال 20% أن هناك تباينا واختلافا في تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية من بلد لآخر.

وبيين اختبار كا<sup>2</sup> أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق برأيهم في توازن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية، وهو ما تأكده قيمة الكا<sup>2</sup> الحسائية 4.11، والتي كانت أقل بكثير من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 7.81 تحت درجة حرية 3 وعند مستوى دلالة 0.05 .

جدول -30- يبين ترتيب الثورات العربية من حيث تركيز قناة الجزيرة عليها حسب المبحوثين

الترتيب	المجموع	التكرار × المعامل	المعامل	التكرار	الرتبة	المتغيرات الاحتمالات
03	977	222	6	37	1	المصرية
		350	5	70	2	
		188	4	47	3	
		177	3	59	4	
		40	2	20	5	
		00	1	00	6	
04	1019	312	6	52	1	التونسية
		265	5	53	2	
		292	4	73	3	
		120	3	40	4	
		30	2	15	5	
		00	1	00	6	
02	1034	438	6	73	1	السورية
		220	5	44	2	
		152	4	38	3	
		204	3	68	4	
		20	2	10	5	
		00	1	00	6	
01	1114	426	6	71	1	الليبية
		330	5	66	2	
		300	4	75	3	
		48	3	16	4	
		10	2	05	5	
		00	1	00	6	
06	356	00	6	00	1	البحرينية
		00	5	00	2	
		00	4	00	3	
		138	3	46	4	
		62	2	31	5	
		156	1	156	6	
05	397	00	6	00	1	اليمنية
		00	5	00	2	
		00	4	00	3	
		12	3	04	4	
		312	2	156	5	
		73	1	73	6	

تعطي بيانات الجدول أعلاه ترتيب الثورات العربية من حيث تركيز قناة الجزيرة عليها حسب المبحوثين،

وذلك بترتيبها من 1 إلى 6، حيث الثورات هي: المصرية- السورية- الليبية- البحرينية -اليمنية).

وقد جاءت الثورة الليبية في المرتبة الأولى لتليها الثورة السورية في المرتبة الثانية من حيث درجة تركيز قناة الجزيرة عليهم مقارنة بالثورات الأخرى حسب مفردات العينة.

وقد يعود ذلك إلى طول المدة الذي أخذتها هاتين الثورتين مقارنة بغيرهما من الثورة المصرية التي كانت في المرتبة الثالثة و التونسية التي كانت في المرتبة الرابعة، والتي حققت المطلب الرئيسي لها والمتمثل في انسحاب رئيسها في مدة زمنية قصيرة، على عكس الثورة الليبية والسورية، حيث دامت الثورة الليبية حوالي 9 أشهر من انطلاقها في فيفري وحتى اعتقال القذافي وإعدامه في نوفمبر من عام 2011، والثورة السورية التي لا زالت حتى الوقت الحالي مستمرة دون اسقاط النظام.

وقد يكون رأي المبحوثين فيما يخص تركيز قناة الجزيرة كان على الثورة الليبية والسورية على اعتبار أنهما الثورتين اللتين أخذتا أطول وقت من غيرهما، ما سمح لقناة الجزيرة أن تتناول أخبارهما لوقت طويل. أما الثورة المصرية والتونسية فلم تدم إلا بضعة أيام - وإن كانت تداعياتها لا زالت حتى الوقت الحالي - لكننا نقول ذلك على اعتبار المدة التي استغرقها النظام حتى يسقط كمطلب شعبي لا رجعة عنه، ما جعل مفردات العينة يرون أن قناة الجزيرة لم تركز عليهما كثورتين على اعتبار عامل الزمن.

أما عن الثورة اليمنية والبحرينية التي كانت مرتبتهما 5 و6 على التوالي فيعود ترتيبها كآخر ثورتين ركزت عليهما قناة الجزيرة إلى اعتبار أنهما ثورتين خليجيتين ومن ثمة فإن قناة الجزيرة لن تسلط الضوء عليهما على اعتبار عامل القرب والمصير المشترك الذي يربط بين دول مجلس التعاون الخليجي، إذ أن سقوط أحد الأنظمة الملكية سيهدد الأنظمة الباقية لا محالة.

ومن ثمة رأى أفراد العينة أن اعتبار ثورة اليمن وانتفاضة البحرين في الدول الخليجية فإن قناة الجزيرة لم تركز عليهم بل على العكس انصرفت عنهم إلى ثورات أخرى خاصة فيما يخص الثورة البحرينية.

جدول رقم - 31 - أسباب تركيز قناة الجزيرة على ثورة دون أخرى

المجموع	علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
74.49	184	66.15	43	98.18	54	55.38	36	82.25	51	لأن تغطية قناة الجزيرة تخضع لحسابات قطرية
14.97	37	21.53	14	18.18	01	26.15	17	08.06	05	لأن مواكبة الأحداث تتطلب التركيز على الحدث الأهم
10.52	26	12.30	08	00	00	18.46	12	09.67	06	لأن تزامن الثورات فرض ذلك على قناة الجزيرة
100	247	100	65	100	55	100	65	100	62	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59

درجة الحرية = 6

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 33.98

يوضح الجدول أعلاه رأي العينة في أسباب تركيز قناة الجزيرة على ثورة ما دون أخرى، حيث رأى 184 مبحوثاً و بنسبة 74.49% أن السبب في ذلك يعود إلى أن تغطية قناة الجزيرة تخضع لحسابات قطرية، بينما رأى 14.47% منهم أن السبب يرجع إلى أن مواكبة الأحداث تتطلب التركيز على الحدث الأهم، أما الذين اختاروا أن يقولوا بأن تزامن الثورات هو من فرض ذلك على قناة الجزيرة فلم يتجاوز عددهم 26 مفردة بـ 10.52%.

وقد يعود انخفاض نسبي السببين الثاني والثالث ربما إلى عدم اقتناع المبحوثين بتلك الأسباب كمبرر لعدم التوازن في تغطية الثورات العربية من طرف قناة الجزيرة، واقتناعهم أكثر بالسبب المتعلق بارتباط سياسة القناة بالسياسة القطرية، وهو ما سنعرف تفاصيله وأسبابه في تحليل الجداول اللاحقة.

ويبين اختبار كا<sup>2</sup> أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق برأيهم في أسباب تركيز قناة الجزيرة على ثورة دون أخرى، وهو ما تأكده قيمة الكا<sup>2</sup> الحسابية 33.98، والتي كانت أكبر بكثير من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59 تحت درجة حرية 6 وعند مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم - 32 - علاقة قناة الجزيرة بدولة قطر أثناء الثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
87.98	205	86.20	50	90.32	56	80.70	46	94.64	53	نعم
12.02	28	13.79	08	09.67	06	19.29	11	05.35	03	لا
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية = 7.81

درجة الحرية = 3

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 5.70

سألنا الباحثين عن ما إذا كانوا يرون أن هناك علاقة بين قناة الجزيرة و دولة قطر أثناء الثورات العربية، فكانت إجاباتهم بنعم بنسبة 87.98 % مثلتها 205 مفردة وهو ما يثبت بما لا يدع مجالاً للشك نتائج الجدول رقم 33\_ الذي أثبت من خلالها الباحثون بنسبة 74.49 % أن سبب عدم التوازن في تغطية قناة الجزيرة تخضع لحسابات قطرية، بينما رأى 28 مبحوثاً و بنسبة 12.02 % أنه لا علاقة بين قناة الجزيرة و دولة قطر. تفصيلاً دعم النسبة الكبرى في هذا السؤال 56 ذكراً من العلوم التكنولوجية والطبية و53 من ذكور العلوم الإنسانية ثم 50 أنثى من العلوم التكنولوجية والطبية و46 أنثى من العلوم الإنسانية. أما الذين أجابوا بلا، فلم يتجاوزوا 28 مفردة دعمهم الإناث بـ 19 أنثى، 11 في العلوم الإنسانية و8 في العلوم التكنولوجية، و 9 ذكور فقط، 3 في العلوم الإنسانية و6 في العلوم التكنولوجية والطبية. ويعود هذا التباين الواضح بين متغيري التخصص والجنس في إجاباتهم بـ"لا" حول هذا السؤال إلى إدراك أساتذة تخصصات العلوم الإنسانية من الذكور لطبيعة العلاقة بين قناة الجزيرة ودولة قطر أكثر من غيرهم، بحكم تخصصاتهم من جهة، وبحكم متابعتهم للقناة أكثر من غيرهم من تخصصات العلوم التكنولوجية والطبية وحتى أكثر من إناث تخصصاتهم ذاتها، وهو ما أثبتته النتائج المبدئية للدراسة.

وبالعودة إلى نتائج هذا الجدول، نجد أنها تتفق تماماً مع ما توصل إليه الباحث اليمني إبراهيم عبد اللاه بن قفلة التي سبق وأن تحدثنا عنها كثيراً في النتائج الجزئية السابقة لدراستنا حيث توصل هذا الباحث في دراسته "تغطية الجزيرة للثورات العربية من جهة نظر الشباب اليمني"، إلى أن 97.6 % من عينته يرون أن

هناك توافق بين سياسة قناة الجزيرة وسياسة قطر فيما يتعلق بالأحداث العربية الأخيرة، بينما قال ما يقارب 2.4 % عكس ذلك.

وهو ماتم التوصل إليه في دراسة بعنوان "دور قناة الجزيرة في تشكيل العلاقات الدولية لدولة قطر" وهي موضوع لرسالة ماجستير في تخصص الدراسات الدولية<sup>1</sup>، وتهدف إلى فهم وتفسير جدلية السياسة القطرية وعلاقتها بقناة الجزيرة والتي توصل من خلالها الباحث إلى أن سياسة قناة الجزيرة تتوافق بنويها مع السياسة القطرية ضمن المشروع التحديثي، بما يحمله من أبعاد سياسية واقتصادية وأيديولوجية، وفي ذات السياق ومع دراسة أخرى أعدها باحث أردني كمتطلب لرسالة ماجستير في جامعة إيرلندية بعنوان: "صحفيوا اليوم والغد في الأردن... كيف يقيّمون تغطية قناة الجزيرة العربية لأحداث الربيع العربي عام 2011" حيث أظهرت هذه الدراسة أن 33 % من عينة الصحفيين أن قناة الجزيرة لم تكن موضوعية لأنها كانت تسعى إلى تنفيذ أجندة سياسية خاصة مرتبطة بالنظام القطري الذي وظف الجزيرة في مكافحة أنظمة لارتبط بعلاقات قوية مع الدوحة كأنظمة مصر وتونس وليبيا<sup>2</sup>.

وهو تقريبا ما قاله الكاتب عبد الكريم رضا بن يخلف في مقال له بعنوان "لماذا لم تعد قناة الجزيرة تنصدر المشهد الإعلامي العربي؟" عندما حاول الإجابة عن سبب سقوط القناة بعد احتلالها القمة لعدة سنوات، بأنه يعود إلى عدم النجاح في الفصل بين أجدات دولة قطر السياسية، والخط التحريري للقناة، وهو ما أدى \_حسبه\_ بالصحفي السابق و رئيس مكتبها ببيروت غسان بن جدو إلى القول بأن الجزيرة تتخذ موقفا واضحا في كل دولة من الدول التي تتواجد بها، وهذا الموقف لا يعتمد على أولويات العمل الصحفي، بل يعتمد على مصالح وزارة الخارجية القطرية<sup>3</sup>.

وبتطبيق اختبار كا<sup>2</sup> يتضح لنا انطلاقا من قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 5.70، وهي أقل من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 7.81، تحت درجة حرية 3 ومستوى دلالة 0.05، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص رأيهم في علاقة قناة الجزيرة بدولة قطر أثناء الثورات العربية.

<sup>1</sup> "دور قناة الجزيرة في تشكيل العلاقات الدولية لقطر" عنوان مناقشة في جامعة بيرزيت: متاح على الرابط التالي:

<http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=109851> (12-10-2012).

<sup>2</sup> دراسة قناة الجزيرة ساهمت بنجاح الثورات، متاح على الرابط التالي:

<http://www.kathima.com/v/12179>(13-12-2012).

<sup>3</sup> عبد الكريم رضا بن يخلف: لماذا لم تعد قناة الجزيرة تنصدر المشهد الإعلامي العربي؟ متاح على الرابط التالي:

<http://www.middle-east-online.com/?id=149691>(21-2-2013)

جدول رقم - 33 - الدليل على علاقة قناة الجزيرة بدولة قطر

المجموع		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
24.89	186	26.34	49	26.56	51	23.33	42	23.28	44	تجاهل الجزيرة لانتفاضة البحرين لأنها دولة خليجية
16.60	124	10.21	19	22.39	43	17.22	31	16.40	31	تركيز قناة الجزيرة على الوساطة القطرية في الثورات العربية
24.49	183	23.64	44	28.12	54	21.66	39	24.33	46	صمت الجزيرة على أحداث السعودية بسبب علاقة قطر بالسعودية
16.06	120	18.27	34	11.97	23	18.33	33	15.87	30	تغطية الجزيرة للثورة السورية كان متماشيا مع موقف قطر من نظام الأسد
13.78	103	15.59	29	06.25	12	17.22	31	16.40	31	تغطية الجزيرة للثورة الليبية كان متماشيا مع موقف قطر من نظام القذافي
04.14	31	05.91	11	04.68	09	02.22	04	03.70	07	ما أثبتته موقع ويكيليكس عن ذلك
<b>100</b>	<b>747</b>	<b>100</b>	<b>186</b>	<b>100</b>	<b>192</b>	<b>100</b>	<b>180</b>	<b>100</b>	<b>189</b>	<b>المجموع</b>

كا<sup>2</sup> الجدولية = 25

درجة الحرية = 15

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 28.12

يبين الجدول أعلاه رأي عينة المبحوثين حول الدليل على علاقة قناة الجزيرة بدولة قطر فكانت

إجاباتهم كالآتي:

24.89% بـ 186 مفردة لتجاهل الجزيرة لانتفاضة البحرين لأنها دولة خليجية، ثم 183 مفردة بـ 24.49% قالوا بأن الدليل على ذلك صمت الجزيرة على أحداث السعودية كان بسبب علاقة قطر بالسعودية، أما ثالث دليل حسب ترتيب مفردات العينة بـ 124 مفردة و بنسبة 16.60 % فهو تركيز قناة الجزيرة على الوساطة القطرية في الثورات العربية، ثم رأى 120 مفردة مبحوثا بنسبة 16.06 % بأن الدليل على علاقة قناة الجزيرة بدولة قطر هو تغطية قناة الجزيرة للثورة السورية والتي كانت متماشية مع موقف قطر من نظام الأسد، 13.78% كانت نسبة الذين اختاروا كدليل على السؤال أن تغطية قناة الجزيرة للثورة الليبية كان متماشيا

مع موقف قطر من نظام القذافي، ثم المرتبة الرابعة بـ 4.14 % للذين قالوا أن ما أثبتته موقع ويكيليكس عن تلك العلاقة دليل صريح على ذلك.

تفصيلاً لم يكن هناك تباين بين عدد الذين قالوا بأن الدليل على علاقة الجزيرة بقطر هو تجاهل الجزيرة لانتفاضة البحرين لأنها دولة خليجية بين أساتذة التخصصات جميعاً ولا من حيث الجنس أيضاً، حيث نجد من الذين قالوا كذلك 11 و 42 من ذكور وإناث العلوم الإنسانية على التوالي، و 51 و 49 من ذكور وإناث العلوم التكنولوجية والطبية على التوالي، وهو الاحتمال الأكثر اختياراً من طرف مفردات العينة بالإضافة إلى الدليل الذي احتل المرتبة الثانية لدى مفردات العينة والذي تحدث عن علاقة قطر والسعودية، وذلك على اعتبار أنهما طرحا مسألة علاقة الدول الخليجية ببعضها البعض، حيث أصبحت قناة الجزيرة تغطي انتفاضة البحرين والسعودية بوتيرة منخفضة - إن لم نقل معدومة - إذ كتب الكثير من الباحثين حول الانتقائية التي اعتمدها قناة الجزيرة من خلال توسعها تارة وتعظيمها إذا ما تعلق الأمر بالبحرين والسعودية، حيث يشير الناقدون إلى حقيقة أن الجزيرة قد كانت لمدة طويلة تنتقد سيطرة السعودية في المنطقة، لتتخلى عن انتقادها لها بعدما حدث تقارب بين البلدين، إضافة إلى أن الاحتجاجات في كل من عمان والبحرين لم تحظى بنفس الدرجة من الأهمية لدى القناة مقارنة بالثورة الليبية والسورية وغيرها، وذلك يعود إلى اعتبار تلك الدول دولا حليفة في مجلس التعاون الخليجي، أين اصطدمت مصالح القناة بأجندة سياسية حال ما وصلت الثورة إلى دول الجوار الخليجية، لتتظاهر القناة بالحيادية التي لم تعتمد عليها في باقي الثورات أين رفعت شعار الوقوف إلى جانب الشعب لقهراً الأنظمة الهرمة، وفي الحقيقة لم يكن ذلك حياداً بقدر ما كان دعماً للنظام البحريني وحتى السعودي.

كل ذلك أسأل الكثير من الحبر، فكانت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية من بين الصحف التي كتبت عن ذلك، حيث نقلت عن بعض النقاد قولهم إن هذا النهج المتناقض جذب الانتباه أخيراً إلى علاقات الجزيرة الوثيقة بالحكومة القطرية التي تمتلك الشبكة ذات الصيت الكبير، وعزز أيضاً الاتهامات بأن القناة يتم استخدامها كأداة تخدم السياسة القطرية الخارجية الطموحة<sup>1</sup>، وكل ذلك في سبيل حماية النسيج السني في الخليج على اعتبار أن أحداث البحرين والسعودية قامت طوائف شيعية.

<sup>1</sup> محمد حميد الصواف: الفضائيات العربية... انحياز يشوه الربيع العربي، مرجع السابق.

أما الدليل الذي كانت مرتبته الثالثة لدى مفردات العينة وهو تركيز قناة الجزيرة على الوساطة القطرية في الثورات العربية فيعود ربما إلى تغطية الجزيرة المتواصلة لكل مبادرات ملك قطر للتوسط في حل الأزمات التي شهدتها الدول العربية من الأزمة المصرية إلى الأزمة السورية والليبية.

اعتبار العينة أن الدليل على علاقة الجزيرة بقطر هو تغطيتها للثورة السورية والليبية الذي كان متماشيا مع الموقف القطري من نظام كل من البلدين يرجع إلى أن قناة الجزيرة قد شرعت في استخدام العلم الليبي القديم الذي اختاره الثوار بديلا عن العلم الليبي الأخضر بعد أسبوع فقط من اندلاع الاحتجاجات هناك ضد نظام القذافي، ما يعد خروجاً صريحاً عن التغطية المتوازنة، وكذا يعتبر ذلك نتاجاً لعلاقة قطر المتوترة مع نظام القذافي<sup>1</sup>، إضافة إلى تعامل قطر مع تدخل حلف الناتو في ليبيا بذرائع إنسانية بغض النظر عن ما قد يسببه ذلك من أضرار.

إضافة إلى طبيعة تغطية قناة الجزيرة للثورات السورية الذي كان في المرحلة الأولى متماشيا مع الموقف القطري الحذر آنذاك، وكانت الجزيرة تزيد من حدة تغطية الثورة السورية بالتزامن مع تزايد تدهور العلاقة بين البلدين، لتكون قطر أول دولة تغلق سفارتها بدمشق<sup>2</sup>.

عن آخر احتمال اختارته العينة بـ 31 مفردة وهو ما أثبتته مواقع ويكيليكس عن ذلك، فأولا يعود انخفاض نسبة هذا الاحتمال بالذات رغم أهميته ربما إلى عدم معرفة مفردات العينة أصلا بالحادثة، وتسرب معلومات مهمة عن الكثير من الأمور التي من بينها علاقة الجزيرة بقطر، وحتى الذين اختاروا هذا الاحتمال كدليل حسبهم اختاروه عشوائيا بدون أن يكونوا على يقين بمعناه الحقيقي، ولا نقول هذا اعتباطا، حيث أن تقريبا من أكثر من أساتذة في العلوم التكنولوجية بجامعة قسنطينة أثناء ملاحظتنا لاختيارهم لهذا الاحتمال وشكنا في مدى فهمهم له أصلا، جعلنا نسألهم مباشرة ماذا حدث بالضبط هنا؟ ما الذي أثبتته موقع ويكيليكس؟ ما هو أصلا موقع ويكيليكس؟ ليجابوا: لا أعلم، لكن يبدو أنه ذو أهمية من اسمه الغريب؟؟.

وللاشارة فقط فإن ما تم تسريبه من وثائق سرية عن موقع ويكيليكس فيما يخص قناة الجزيرة، هو وصفها أداة للتأثير القطري كما وصفتها السفارة الأمريكية، وذلك على خلفية اتفاق شخصيات أمريكية مع مدير قناة قطر السابق وضاح خنفر على تخفيف لهجة قناة الجزيرة مع ما يحدث في العراق إثر الاجتياح الأمريكي لها، وهو ما حدث فعلا فيما بعد.

<sup>1</sup> للمطالعة أكثر، أنظر: مروى فكرى: القوة الناعمة السياسية القطرية تجاه دول الثورات العربية، مرجع سابق.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

ويبين اختبار  $\chi^2$  أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مختلف التخصصين فيما يتعلق برأيهم في أسباب تركيز قناة الجزيرة على ثورة دون أخرى، وهو ما تأكده قيمة الكا<sup>2</sup> الحسابية 28.12، والتي كانت أكبر من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 25 تحت درجة حرية 15 وعند مستوى دلالة 0.05.

المحور الثالث: متابعة العينة لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية

جدول رقم - 34 - مدى متابعة المبحوثين لقناة الجزيرة لحد الساعة

المجموع		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
18.88	44	12.06	07	19.35	12	28.07	16	16.07	09	نعم
81.11	189	87.93	51	80.64	50	71.92	41	83.92	47	لا
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع

$كا^2$  الجدولية = 7.81      درجة الحرية = 3       $كا^2$  المحسوبة = 5.20

هل لا زالت تتابع قناة الجزيرة لحد الساعة؟ كان السؤال الذي حاولنا من خلاله قياس مدى متابعة المبحوثين لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية فكانت الغالبية القصوى قد أجابت بأنها لم تعد تشاهد قناة الجزيرة حاليا وذلك بـ 189 مفردة تمثلت نسبة 81.11 % وهي نسبة دعمها أساتذة العلوم التكنولوجية والطبية بـ 50 ذكرا و 51 أنثى، وكذا أساتذة العلوم الإنسانية بـ 47 ذكرا و 41 أنثى.

على عكس الذين أجابوا بأنهم لا يزالون يتابعون قناة الجزيرة لحد الساعة، والذين لا يتجاوز عددهم 44 مفردة بنسبة 18.88 %، وهي نسبة دعمتها 16 أنثى من العلوم الإنسانية و 12 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية، ولم يتجاوز ذكور العلوم الإنسانية وإناث العلوم التكنولوجية والطبية 9 ذكور و 7 إناث فيهما على التوالي.

وهي نتائج لا تتفق مع دراسة منشورة على موقع قناة الجزيرة، بعنوان "الجزيرة تنصدر قنوات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث أكدت هذه الدراسة تفوق قناة الجزيرة بنسبة المشاهدة اليومية على القنوات الإخبارية المنافسة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث قُدِّر الفارق بين نسبة مشاهدي الجزيرة ومشاهدي القنوات الإخبارية المنافسة الأخرى مجتمعة بـ 34 %، وللعلم فإن هاته الدراسة قد أجريت في مارس

من عام 2013، يعني أنها دراسة حديثة أعدتها مؤسستنا إيلبسوس وسيغما وهما شركتان مستقلتان متخصصتان في مجال الأبحاث الإعلامية<sup>1</sup>.

وبتطبيق اختبار كا<sup>2</sup> يتضح لنا انطلاقاً من قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 5.20، وهي أقل من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 7.81، تحت درجة حرية 3 ومستوى دلالة 0.05، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص مدى متابعتهم لقناة الجزيرة لحد الساعة.

---

<sup>1</sup> الجزيرة تنصدر قنوات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/pages/bacfc166-d3a> (24-5-2013)

جدول رقم - 35 - أسباب متابعة المبحوثين لقناة الجزيرة لحد الساعة

المجموع		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
12.26	13	14.28	03	04.54	01	15.62	05	12.90	04	لا فرق بين قناة الجزيرة قبل الثورات العربية وبعدها
10.37	11	19.04	04	00	00	09.37	03	12.90	04	السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة بقيت كما هي ولم تتغير
05.66	06	04.76	01	00	00	06.25	02	09.67	03	قناة الجزيرة كانت ولا تزال موضوعية في جميع تغطياتها
36.79	39	28.57	06	50	11	40.62	13	29.03	09	لمجرد متابعة الأخبار
31.13	33	33.33	07	45.45	10	28.12	09	22.58	07	لسرعتها في نقل الأحداث
03.77	04	00	00	00	00	00	00	12.90	04	لمقارنة تغطيتها مع باقي القنوات الاخبارية
100	106	100	21	100	22	100	32	100	31	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية = 25

درجة الحرية = 15

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 21.69

في الأساس كان مجموع الذين أجابوا في الجدول السابق بأنهم لا يزالون يتابعون قناة الجزيرة لحد الساعة، 44 مفردة فقط من أصل 233 مفردة، وتركزت إجابات هؤلاء المبحوثين عندما سألناهم عن أسباب متابعتهم لقناة الجزيرة لحد الساعة حول السبب الذي كانت نسبة الإجابة به 36.79 % و ب 39 مفردة وهو لمجرد متابعة الأخبار، يليه السبب الذي احتل المرتبة الثانية ب 33 مفردة مثلت نسبة 31.13% ثم السبب الذي احتل المرتبة الثالثة بنسبة 12.26 % مثلتها 13 مفردة وهو أنه لا فرق بين قناة الجزيرة قبل الثورات العربية وبعدها، أما الذين قالوا بأن السبب هو أن السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة بقيت كما هي ولم تتغير فكانوا 11 مفردة مثلت نسبة 10.37 %، ثم نسبة 5.66 % للذين قالوا بأن قناة الجزيرة كانت ولا تزال موضوعية في جميع تغطياتها، وأخيرا نسبة 3.77 % ب 4 مفردات كانوا جميعا من ذكور العلوم الإنسانية، والذين أضافوا سببا آخر لم يدرج مع الاحتمالات، وهو أنهم يتابعون قناة الجزيرة لمجرد مقارنة تغطياتها مع باقي القنوات الإخبارية، وقد تم التعبير عن هذه العبارة بأكثر من صيغة فمثلا قول أحدهم أنه يتابعها لمعرفة وجهة نظرها في تناول القضايا لا غير.

تفصيليا وأثناء الحديث عن أعلى نسبة، والتي كانت 36.79% من الذين قالوا أن السبب هو فقط لمتابعة الأخبار حيث أجاب بذلك 39 مفردة دعمت 13 أنثى في العلوم الإنسانية و11 ذكرا في العلوم التكنولوجية والطبية و9 ذكور في العلوم الإنسانية وأخيرا 6 إناث في العلوم التكنولوجية والطبية، وهو تقريبا العدد الكلي من الذين قالوا بأنهم يشاهدون قناة الجزيرة لحد الساعة من كل تخصص و في كل جنس، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه حتى المتابعين لقناة الجزيرة لحد الساعة يتابعونها لمجرد متابعة الأخبار دون أن يهتموا بباقي برامجها التي تكون غالبا مكملة لنشراتها الإخبارية بتسليطها الضوء على الخبر الأبرز وتتاوله كموضوع للساعة باستضافة شخصية لها علاقة بذلك الخبر، إما مؤيد أو معارض للحديث عن خلفيات ذلك الحدث والتسويق لوجهات نظر معينة من خلالها.

وما يثبت ذلك السبب الثاني حسب مفردات العينة وهو السرعة في نقل الأحداث، وهو ما أجاب به 33 مفردة توزعت بين 7 ذكور من العلوم الإنسانية و9 من إناثها، 10 من ذكور العلوم التكنولوجية والطبية و7 من إناثها.

أي أن سرعة قناة الجزيرة في نقل الحدث بفرورية هو السبب في مشاهدة مفردات العينة الذين أجابوا بأنهم لا يزالون يتابعونها لحد الساعة، وهي الميزة الخاصة بقناة الجزيرة والتي طالما كانت عامل جذب قوي لمشاهديها خاصة أثناء الأزمات أين يكون المشاهد بحاجة إلى الخبر السريع والفوري من أية قناة، المهم هو سماع الخبر والتأكد من صحته بغض النظر عن ينقل ذلك الخبر.

أما بالنسبة للأسباب الأخرى، فيمكن أن نقول أنها أسباب غير مقنعة للعينة التي لا زالت تتابع قناة الجزيرة لحد الساعة، إلا لقلّة قليلة لم تتجاوز 13 مفردة قالوا بأنه لا فرق بين قناة الجزيرة قبل الثورات العربية وبعدها، و11 مفردة قالت بأن السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة بقيت كما هي ولم تتغير، و6 فقط قالوا بأن قناة الجزيرة كانت ولا تزال موضوعية في جميع تغطياتها، وكلها أسباب واحتمالات تحمل قيما ايجابية عن قناة الجزيرة، وانخفاض نسب المجيبين بها حتى لدى المتابعين للقناة لحد الساعة ليس إلا دليلا على أن قناة الجزيرة فقدت تلك القيم الإيجابية لدى مفردات العينة، كالموضوعية والمصادقية، وثبات السياسة الإعلامية وغيرها من الاحتمالات التي لم يجب بها إلا عدد قليل من مفردات العينة.

وبتطبيق اختبار كا<sup>2</sup> يتضح لنا انطلاقا من قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 21.69، وهي أقل من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 25، تحت درجة حرية 15 ومستوى دلالة 0.05، مايعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص أسباب متابعة مفردات العينة لقناة الجزيرة لحد الساعة.

جدول رقم - 36 - أسباب عزوف المبحوثين عن متابعة قناة الجزيرة في الوقت الحالي

المجموع		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
29.75	136	27.19	31	41.17	49	26.27	31	23.58	25	لتباين تغطية قناة الجزيرة بين الماضي والحاضر
38.51	176	42.10	48	42.01	50	31.35	37	38.67	41	لأن القناة فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية
16.19	74	07.89	09	10.92	13	24.57	29	21.69	23	لأنه أصبح واضحا الارتباط الوثيق بين تغطية القناة والسياسة القطرية
15.53	71	22.80	26	05.88	07	17.79	21	16.03	17	لأن بعض الأخبار التي نقلتها القناة أثناء الثورات العربية كانت كاذبة
100	457	100	114	100	119	100	118	100	106	المجموع

ك<sup>2</sup> الجدولية = 16.92

درجة الحرية = 9

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 37.17

يوضح الجدول أعلاه أسباب عزوف العينة التي أجابت بأنها لا تشاهد قناة الجزيرة حاليا عن ذلك، حيث قال 38.51 % منهم و ب 176 مفردة بأن سبب عزوفهم عن مشاهدة قناة الجزيرة لحد الساعة هو أنها فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية، أما السبب الثاني وحسب 136 مفردة مثلت 29.75% فيعود إلى تباين تغطية قناة الجزيرة بين الماضي والحاضر، ويرجع السبب لدى 74 مفردة و بنسبة 16.19% إلى أنه أصبح واضحا الارتباط الوثيق بين تغطية القناة والسياسة القطرية، أما آخر سبب حسب ترتيب مفردات العينة يعود إلى أن بعض الأخبار التي نقلتها القناة أثناء الثورات العربية كانت كاذبة، حيث أكد ذلك 71 مفردة ب 15.53%.

وبالرجوع إلى السبب الأول نجد أن 41 ذكرا من العلوم الإنسانية و 37 أنثى منهم أكدوا على ذلك، كما كان عدد الذين وافقوهم الرأي في تخصصات العلوم التكنولوجية والطبية 50 ذكر و 48 أنثى.

وهي نتائج لا تتفق مع ما توصل إليه الباحث اليمني ابراهيم عبد اللاه بن قفلة في دراسته السابقة الذكر عن تغطية الجزيرة للثورات العربية من وجهة نظر الشباب اليمني، حيث توصل فيها الباحث إلى أن ما يقارب 80.5 % من آراء عينة المبحوثين والمشمولين في العينة قالوا أن مصادر الأخبار المذاعة في قناة الجزيرة

عن الثورات العربية كانت ذات مصداقية عالية جدا، بينما أكد 11.2 % أنها متوسطة المصداقية، بينما أكد 9.3 % أنها ذات مصداقية منخفضة، كما قال 56.1 % من عينة نفس الدراسة أن القناة تلتزم دائما بالعرض الموضوعي للحدث دون أن توظفه لطرف ما في أي حال، بينما قال 26.3 % أنها غير ملتزمة ليقول ما نسبته 16.6 % أنها ملتزمة نوعا ما<sup>1</sup>، واتجاه عدد كبير من مفردات العينة وبـ 176 مفردة للإجابة بهذا الاحتمال يدل على أن القناة فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية لدى مفردات العينة، إضافة إلى أن 29.75 % وبـ 136 مفردة يرون أن هناك تباينا بين تغطية قناة الجزيرة في الماضي والحاضر، حيث أقر بذلك 49 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية و 31 من إناثها، ونفس العدد لدى إناث العلوم الإنسانية و 25 من ذكورها، وهذا دليل على أن أغلب مفردات العينة اكتشفوا أن هناك فرقا واضحا بين تغطية الجزيرة بين الماضي والحاضر وقد يعود هذا ربما إلى أن الربيع العربي الذي كانت قناة الجزيرة مساهمة فعالة من حيث خلق الأجواء الملائمة له حسب العديد من الدراسات والتقارير، وهذا بعدما كانت هذه القناة قبل الربيع العربي القناة المفضلة التي طالما شكلت رمزا للمعلومة الموثوقة وقناة الرأي والرأي الآخر ومنبر من لا منبر له.

أما السبب الثالث المتعلق بوضوح ارتباط القناة والسياسة القطرية فسبق وأن تطرقنا له في جداول سابقة، ولإشارة فقط بالنسبة للسبب الرابع المتعلق بأن بعض الأخبار التي نقلتها القناة أثناء الثورات العربية كانت كاذبة فقد رصدنا لأكثر من مرة تشطيب بعض مفردات العينة في هاته الجملة على كلمة "بعض" واستبدالها بكلمة "كل"، تأكيدا منهم على أن كل الأخبار التي نقلتها القناة أثناء الثورات العربية كانت كاذبة وليس بعضها وهذا يدل على سلبية التفكير في قناة الجزيرة من مفردات العينة.

وبتطبيق اختبار كا<sup>2</sup> يتضح لنا انطلاقا من قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 37.17، وهي أقل من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية 16.92، تحت درجة حرية 9 ومستوى دلالة 0.05، مايعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يتعلق بأسباب عزوف المبحوثين عن متابعة قناة الجزيرة لحد الساعة .

<sup>1</sup> - ابراهيم عبد اللاه بن قفلة : تغطية الجزيرة للثورات العربية من وجهة نظر الشباب اليمني، مرجع سابق ص 10.

جدول رقم - 37 - إمكانية العودة لمتابعة القناة في حالة ما إذا تم:

المجموع		علوم تكنولوجية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
33.61	79	32.35	22	45	18	26.02	19	37.03	20	تغيير القناة لسياستها الحالية وتغطية الأحداث بموضوعية
34.46	81	42.64	29	35	14	34.24	25	24.07	13	وجوب حيادية القناة حتى لو تعلق الموضوع بدولة قطر
31.91	75	25	17	20	08	39.72	29	38.88	21	تخصيص وقت متوازن للمعارضين والمؤيدين
100	235	100	68	100	40	100	73	100	54	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 12.59      درجة الحرية = 6      كا<sup>2</sup> المحسوبة = 11.28

اختلفت نسب اختيار العينة لاحتمال العودة إلى متابعة قناة الجزيرة وفق شروط محددة، حيث ترى 81 مفردة و بنسبة 34.46% أنهم يمكن أن يعودوا إلى متابعة قناة الجزيرة إذا ما كانت القناة حيادية حتى لو تعلق الموضوع بدولة قطر، بينما رأى 33.66% منهم أن احتمال ذلك وارد إذا ما غيرت القناة سياستها الحالية وغطت الأحداث بموضوعية، أما 31.91% منهم فأرجع ذلك إذا ما أصبحت القناة تخصص وقتاً متوازناً للمعارضين والمؤيدين.

وبالرجوع إلى تفاصيل البيانات تظهر على ذات الجدول نجد أن عدد الذكور الذين اختاروا وجوب حيادية قناة الجزيرة حتى لو تعلق الموضوع بدولة قطر، كشرط للعودة لمتابعة القناة تقريبا نفسه في كلا التخصصين، إذ نجد 13 ذكرا في العلوم الإنسانية و14 ذكرا في العلوم التكنولوجية والطبية، بينما كان عدد الإناث الذين اختاروا هذا الاحتمال بنسبة أكبر من الذكور بالضعف تقريبا حيث نجد 29 أنثى في العلوم التكنولوجية والطبية و25 في العلوم الإنسانية، وقد يعود ذلك إلى استحالة الطرح أصلا، وبما أن الإناث يتعاملون بالعاطفة أكثر فقد اختاروا هذا الاحتمال، بينما يكون تفكير الذكور أكثر منطقية وعقلانية، إذ يعود انخفاض نسبتهم في هذا الاحتمال على اعتبار أنهم رأوه طرحا مستبعدا على اعتبار أنه يستحيل أن تكون قناة الجزيرة حيادية

إذا ما تعلق الأمر بقطر، إذا أن الواقع كشف ولا يزال ازدواجية القناة إذا ما تعلق الأمر ببلد خليجي أوحى بلد آخر له علاقات جيدة مع قطر فما بالك أن تكون قطر؟

وللاشارة فإن هناك من المفردات من كتب أمام هذا السؤال "لن أعود لمتابعتها لو تحققت كل هاته الاحتمالات" وهو دليل على مقاطعتهم الأبدية للقناة وتقريرهم عدم مشاهدتها حتى لو أصبحت موضوعية في تغطيتها وغيرت سياستها الحالية، وكانت حيادية لو تعلق الموضوع بدلة قطر، وخصصت وقتا متوازنا بين المؤيدين و المعارضين.

أما عن عدد الذكور الذين اختاروا الاحتمال الذي أتى في المرتبة الثانية حسب اختيار مفردات العينة، وهو تغيير القناة لسياستها الحالية وتغطية الأحداث بموضوعية، فقد كانوا 20 ذكرا في العلوم الإنسانية و18 في العلوم التكنولوجية والطبية، أما الإناث فقد كانوا 19 في العلوم الإنسانية و22 العلوم التكنولوجية والطبية. وهي أعداد متقاربة إلى حد بعيد بين ذكور وإناث التخصصين ولم تكن هناك فروقات كبيرة سوى مفردة إلى مفردتين أو ثلاثة، وهذا يرجع إلى جاذبية الطرح خاصة في شقه الثاني المتعلق بتغطية الأحداث بموضوعية على الأقل الأحداث المتعلقة بالمنطقة العربية، ما جعل أغلبية مفردات العينة على اختلاف جنسهم وتخصصهم كاحتمال سيجعلهم يعودون لمتابعة الجزيرة إذا ما تحقق.

ويتبين من الجدول أنه لا يوجد هناك اختلافا فيما يخص إمكانية العودة لمتابعة قناة الجزيرة لاحتمالات معينة، وهو ما تؤكده نتائج اختبار الكا<sup>2</sup> حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة 11.28 وهي أقل من كا<sup>2</sup> الجدولية 12.59 تحت درجة حرية 6 وعند مستوى دلالة 0.05، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى ذكور وإناث العينة فيما يخص امكانية عودتهم لمتابعة القناة إذا ما تمت مجموعة من الشروط.

جدول رقم - 38 - زيادة متابعة القناة بعد الثورات العربية

المجموع		علوم تكنولوجياية وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الاحتمالات
09.44	22	08.62	05	11.29	07	07.01	04	10.71	06	
90.56	211	91.37	53	88.70	55	92.98	53	89.28	50	لا
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 2.14      درجة الحرية = 3      ك<sup>2</sup> الجدولية = 7.81

سألنا الباحثين عن ما إذا ازدت متابعتهم لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية مقارنة بالسابق فكانت إجاباتهم التفصيلية كالآتي:

أجابت 211 مفردة و بنسبة 90.56 % بـ "لا"، ودعم هاته النسبة 55 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية و53 من إناثها، و 50 ذكرا من العلوم الإنسانية و 53 من إناثها.

وهي نسب متقاربة إن لم نقل متطابقة بين مختلف التخصصات وكذا بين الجنسين، حيث يتطابق عدد الإناث في كلا التخصصين ويزيد ذكور العلوم التكنولوجية والطبية بـ 5 مفردات فقط عن ذكور العلوم الإنسانية.

بينما أجاب بنعم 22 مفردة فقط شكلت 9.44 % دعمها 7 ذكور من العلوم التكنولوجية والطبية و5 من إناثها، و6 ذكور من العلوم الإنسانية و 4 من إناثها.

وهي نتائج تعزز إلى حد بعيد ما توصلت إليه مختلف استطلاعات الرأي، ومن بينها مسح قامت به شركة أمريكية مختصة في سبر الآراء أظهر تراجعاً كبيراً في نسب مشاهدة قناة الجزيرة، حيث تراجع عدد المشاهدين من 43 مليون مشاهد في اليوم إلى 6 ملايين فقط<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- تراجع عدد مشاهدي قناة الجزيرة من 43 إلى 6 ملايين مشاهد يوميا: مرجع سابق.

وبحسب تقرير كشف عنه موقع مغربي يعود هذا التراجع إلى عاملين، الأول هو اتساع هامش الحرية في دول الثورات العربية من جهة، حيث أصبح لمواطنيها قنواتهم الخاصة، أما العامل الثاني فيعود إلى طريقة تغطية قناة الجزيرة للثورة السورية، أين لم تتجج القناة في الفصل بين سياسة القناة والأجندة السياسية لقطر. من جهة أخرى ذكر راديو "أوستن" أن نسبة المشاهدين لقناة الجزيرة قد انهارت، وهو ما توافق مع ما ذكرته مجلة "أفتونبلاديت" السويدية، حيث ذكرت في تقريرها أن قناة الجزيرة حصلت على تقرير حاولت الإبقاء على سرية، ويكشف عن تدني نسبة المشاهدين لها في العالم العربي وبقية دول العالم، مما شكل لإدارتها والجهات المعنية بها صدمة كبيرة، بل جاءت نتائج التقرير لتشكك كارثة حقيقية لقناة الجزيرة، حيث أظهر استبيان أعدته مؤسسات غربية لصالح القناة، أن مستوى المشاهدة لقناة الجزيرة انخفضت بنسبة 86% خلال السنتين الأخيرتين 2012 و2013، من 43 مليون إلى 6 مليون مشاهد فقط، أي عزوف 4 من كل 5 أشخاص يشاهدون القناة، وبنسبة 86% كانت أكثرها في العالم العربي، حيث أشار راديو أوستن إلى أن الانخفاض في نسبة مشاهدي القناة كان في العراق وسوريا ولبنان والسعودية والبحرين والجزائر والسودان وبنسب عالية تراوحت بين 60% إلى 90% أحيانا<sup>1</sup>.

وبما أن قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة 2.14 أقل بكثير من قيمة كا<sup>2</sup> الجدولية التي كانت 7.81، عند درجة الحرية 3 ومستوى دلالة 0.05، نستنتج في هذه الحالة بأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية فيما يخص احتمال متابعة مفردات العينة لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية.

<sup>1</sup> - من 43 مليون مشاهد إلى 6 مليون... قناة الجزيرة و الطريق إلى الهاوية، متاح على الرابط التالي:

<http://albrkal.com/vb/showthread.php?t=18379> (21-5-2013)

جدول رقم - 39 - أسباب زيادة متابعة القناة بعد الثورات العربية

المجموع	علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات	
	إناث		ذكور		إناث		ذكور			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
17.44	15	19.04	04	15.15	05	13.33	02	23.52	04	تغطية الجزيرة للثورات العربية زاد من إعجابي بها
25.58	22	23.80	05	21.21	07	26.66	04	35.29	06	لأنها القناة الوحيدة التي استطاعت أن تنقل كل ما حدث في الثورات العربية
11.62	10	14.28	03	12.12	04	13.33	02	05.88	01	لأنها أول قناة أعطت الأولوية للثورات العربية
20.93	18	19.04	04	21.21	07	26.66	04	17.64	03	لأنها لازت تغطي تداعيات الثورات العربية
16.27	14	09.52	02	21.21	07	20	03	11.76	02	لأنها كانت المنبر الوحيد الذي يصدر منه الثوار استغاثاتهم
08.13	07	14.28	03	09.09	03	00	00	05.88	01	لأنها فتحت المجال للمعارضة السياسية وبث روح الاتحاد بين المتظاهرين
100	86	100	21	100	33	100	15	100	17	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 25

درجة الحرية = 15

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 6.32

رغم أن عددهم قليل جدا مقارنة بالذين أجابوا بلا في الجدول السابق، إلا أن الموضوع يستحق المتابعة ومواصلة سؤالهم عن الأسباب التي دفعت بهم إلى أن يزيدوا من متابعتهم لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية، وذلك على اعتبار أننا عرفنا أسباب العزوف عن متابعة القناة لحد الساعة في السؤال الأول من المحور الثالث، فكان بذلك لزاما أن نعرف أيضا سبب زيادة المتابعة بعد الثورات العربية، لتكون الإجابات كالاتي:

25.58% كانت بـ 22 مفردة قالوا بأن السبب في ذلك يعود إلى اعتبار قناة الجزيرة كقناة وحيدة استطاعت أن تنقل كل ما يحدث في الثورات العربية، حيث أجاب بذلك 6 ذكور و 4 إناث من العلوم الإنسانية و 7 ذكور و 5 إناث من العلوم التكنولوجية والطبية وهو العدد الإجمالي في كل التخصصات والجنسين من الذين قالوا بأن مشاهدتهم لقناة الجزيرة قد زادت بعد الثورات العربية.

أما 20.93% بـ 18 مفردة فقد أجابوا بأن السبب في ذلك هو أنها لا زالت تغطي تداعيات الثورات العربية، ثم 15 مفردة بنسبة 17.44% أرجعوا السبب إلى أن تغطية الجزيرة للثورات العربية زاد من إعجابهم

بها، أما السبب الرابع حسب 14 مفردة بـ 16.27 % فهو أنها كانت المنبر الوحيد الذي يصدر منه الثوار استغاثاتهم، ثم السبب الخامس بنسبة 11.62 % وهو أنها أول قناة أولوية للثورات العربية، أما آخر سبب بـ 7 مفردات وبنسبة 8.13 % فقد كان لأنها فتحت المجال للمعارضة السياسية وبت روح الإتحاد بين المتظاهرين. ويعود سبب اتفاق كل مفردات العينة الذين أجابوا بأن نسبة مشاهدتهم لقناة الجزيرة قد زادت بعد الثورات العربية لاعتبارها القناة الوحيدة التي استطاعت أن تنقل كل ما حدث في الثورات العربية، ربما إلى تفرغ قناة الجزيرة لبث كل ما يحدث خلال الثورات العربية 24 على 24 ساعة وإلغاء كل برامجها لتكون قناة نقل مباشر لكل الأحداث.

أما السبب الثاني المتعلق باعتبارها لا زالت تغطي تداعيات الثورات العربية فيعود ربما إلى الأهمية التي أولتها قناة الجزيرة للثورات العربية لحد الآن، حيث لا زالت تتابع ما يحدث في تونس ومصر وليبيا من تداعيات لسقوط الأنظمة وللثورة ككل.

ومن خلال نتائج اختبار كا<sup>2</sup> يتبين لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذكور وإناث كلا التخصصين فيما يخص أسباب زيادة متابعة مفردات العينة لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية، حيث أن كا<sup>2</sup> الجدولية 25 أكبر من كا<sup>2</sup> المحسوبة 6.32 عند مستوى دلالة 0.05 وتحت درجة حرية 15.

جدول رقم - 40 - توقعات المبحوثين حول متابعتهم لقناة الجزيرة

المجموع		علوم تكنولوجيا وطبية				علوم إنسانية				المتغيرات الاحتمالات
		إناث		ذكور		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
09.44	22	08.62	05	11.29	07	07.01	04	10.71	06	أزيد من وقت متابعة القناة
21.88	51	15.51	09	25.80	16	26.31	15	19.64	11	أقل من وقت متابعة القناة
30.04	70	41.37	24	29.03	18	26.31	15	23.21	13	لأبقي على وقت متابعتي للقناة كما هو
38.62	90	34.48	20	33.87	21	40.35	23	46.42	26	أتوقف نهائيا عن متابعتها
100	233	100	58	100	62	100	57	100	56	المجموع

كا<sup>2</sup> الجدولية = 16.92

درجة الحرية = 9

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 8.05

تُوصلنا بيانات الجدول رقم 40 إلى أن 90 مفردة مثلت نسبة 38.62 % قالت بأنها قررت أن تتوقف نهائيا عن متابعة قناة الجزيرة، حيث أكد ذلك 26 ذكرا من العلوم الإنسانية و23 من إناثها، و21 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية و20 من إناثها.

بينما قال 70 مفردة منهم وبنسبة 30.04 % أنهم سيُبقون على وقت متابعتهم للقناة كما هو، حيث أجاب بذلك 13 و15 من ذكور وإناث العلوم الإنسانية على التوالي، و18 و24 من ذكور وإناث العلوم التكنولوجية والطبية على التوالي.

21.88 % بـ 51 مفردة قرروا أن يقللوا من وقت متابعتهم لقناة الجزيرة، وهو ما أكده 11 ذكرا من العلوم الإنسانية و15 من إناثها، و16 ذكرا من العلوم التكنولوجية والطبية و9 من إناثها.

أما الذين قرروا أن يزيدوا من وقت متابعتهم لها فهم 22 مفردة بـ 9.44 % وهم أنفسهم من قالوا بأن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية زاد من إعجابهم بها.

وبالرجوع إلى أعلى نسبة في هذا الجدول المتعلقة بتوقعات المبحوثين حول متابعتهم لقناة الجزيرة فهي 38.62 % من الذي قرروا أن يتوقفوا نهائيا عن متابعتها، وهو ما يدل على أن صورة قناة الجزيرة قد تغيرت لدى مفردات العينة بعد تغطيتها للثورات العربية وهو تغيير باتجاه السلب على اعتبار قرارهم بالتوقف النهائي عن متابعتها، وهو ما يؤكد أيضا 21.88 % بـ 51 مفردة من الذين بأنهم قرروا التقليل من وقت متابعتهم لها، إذ بجمع النسبتين على اعتبار أنهما يتشاركان في سلبية قرار العينة اتجاه متابعتهم لقناة الجزيرة سواء بالتقليل

من أو بالتوقف نهائيا عن متابعتهم لها، نجد أن 60.50% من مفردات العينة قرروا ذلك، ما يدل على أن أغلبهم قد تغيرت صورة قناة الجزيرة لديهم بعد الثورات العربية سلبا، وهذا التغير السلبي هو ما دفعهم لاتخاذ هذا القرار.

وبتطبيق اختبار الكا<sup>2</sup> لمعرفة توقعات المبحوثين حول متابعتهم لقناة الجزيرة بين الإناث والذكور في كلا التخصصين تبين لنا أنه لا توجد فروق، حيث أن كا<sup>2</sup> المحسوبة 8.05 أقل بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية 19.92، تحت درجة حرية 9 ومستوى دلالة 0.05 .

# نتائج الدراسة



## ثانيا: نتائج الدراسة

توصلت الدراسة النظرية إلى أن ثورات الربيع العربي وضعت قناة الجزيرة على المحك، وشكلت امتحانا لها أمام متابعيها، إذ أن الجزيرة أحدثت ثورة إعلامية في حقبة بالغة الصعوبة من خلال مساندتها للثورات العربية في دول وتجاهلها وصمتها عنها في دول أخرى، ما جعلها محط انتقاد الكثيرين واتهامها بارتباط سياستها بالسياسة الخارجية لدولة قطر، أما فيما يخص نتائج الجانب التطبيقي من الدراسة فقد أسفر عما يلي:

- بالنسبة لعادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية، فقد تبين أن أغلب مفردات العينة يشاهدونها أحيانا بنسبة ( 36.36 % )، وأن ( 37.39 % ) منهم يشاهدونها منذ خمس إلى عشر سنوات، ويقضي ( 58.40 % ) منهم أقل من ساعة في مشاهدتها .
- يشاهد ( 34.88 % ) من مفردات العينة قناة الجزيرة لفوريته في نقل الأخبار، كما اختار ( 18.44 % ) منهم برنامج الاتجاه المعاكس كأكثر البرامج متابعة في قناة الجزيرة.
- بالنسبة للثورات العربية، فقد قال ( 48.31 % ) من المبحوثين أنهم تابعوا الثورات العربية نوعا ما، ولم يعتمدوا على قناة الجزيرة كمصدر للاطلاع على ما يحدث أثناء الثورات العربية إلا قليلا، وهو ما أكدته أغلب المبحوثين بنسبة ( 61.80 % )، ويعود سبب عدم اعتمادهم عليها إلا قليلا بسبب تهويلها للأحداث في بعض الدول العربية، وهو ما أكدته ( 31.17 % ) منهم، ليكون البديل لها أثناء ذلك قناة فرانس 24 بنسبة ( 20.23 % ) كما يفضل ( 52.39 % ) من المبحوثين النشرات الإخبارية أثناء الثورات العربية.
- كشفت الدراسة أن ( 42.91 % ) من مفردات العينة لا يؤيدون أبدا تفرغ الجزيرة لنقل أحداث الثورات العربية، كما أنهم يؤيدون أحيانا قطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية، لأنها حسب ( 34.02 % ) منهم ساهمت في تأجيج الشارع العربي وتحريضه، ولانتقل الأحداث بموضوعية حسب ( 24.74 % ) منهم.
- وقد رأى ( 47.63 % ) من المبحوثين بأن المواطن الصحفي أحيانا ما كان يسد الفراغ أثناء غلق مكاتب قناة الجزيرة وطرد مراسليها، وقد اختار ( 38.19 % ) منهم موقف الحياد فيما يخص رأيهم في تخصيص مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة للمشاركة بمواضيع عن الثورات العربية، ليؤيد ذلك ( 37.33 % ) ويعارض ( 24.46 % ) منهم.

- عارض المبحوثون ذلك لأنه لا يمكن التأكد من صحة ماينقل عليها، وهو ما أكده (39.70%)، كما قال (33.82% ) منهم بأن سبب معارضتهم لذلك هو أن أغلب الفيديوهات التي يشارك بها المشاركون في تلك المواقع مفبركة، أما الذين أيدوا فقد أرجع (33.51% ) سبب تأييدهم لذلك هو أنها كانت ضرورية في ظل غلق مكاتب قناة الجزيرة ومنعها من البث من موقع الحدث.
- كما أظهرت الدراسة أن (97.42% ) من المبحوثين لم يشاركوا أبدا في مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة بمواضيع تخص الثورات العربية، بينما كانت المواضيع التي شارك بها (2.57% ) من الذين قالوا بأنهم شاركوا هي الثورة اليمنية ومحاولة إقحام الجزائر (33.33% )، و(16.66% ) لكل من موضوع تحي حسي مبارك والانتخابات المصرية بعد الثورة ومقتل القذافي وكذا الثورة التونسية.
- وقد كان موقع الفيسبوك هو أكثر المواقع التي يشارك منها المبحوثون وذلك بـ (66.65%) وثاني موقع هو موقع التويتر بنسبة (33.32% ) .
- وفيما يخص تقييم المبحوثين لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية فقد تبين من إجابات أفراد العينة مايلي:
  - بالنسبة للثورة التونسية فقد رأى (53.21% ) من المبحوثين بأن تغطية قناة الجزيرة لها كانت منحازة للثورة، و(40.77% ) منهم رأوا أنها كانت محايدة، بينما رأى (06% ) فقط منهم بأنها كانت تغطية منحازة للنظام.
  - بالنسبة للثورة المصرية فقد رأى (72.10% ) من المبحوثين بأن تغطية قناة الجزيرة لها كانت منحازة للثورة، و(21.45% ) منهم رأوا أنها كانت محايدة، بينما رأى(06% ) فقط منهم بأنها كانت تغطية منحازة للنظام.
  - فيما يخص الثورة الليبية رأى (77.68% ) من المبحوثين بأن تغطية قناة الجزيرة لها كانت منحازة للثورة، و(18.02% ) منهم رأوا أنها كانت منحازة للنظام، بينما رأى (04.29% ) منهم بأنها كانت تغطية محايدة.
  - فيما يتعلق بالثورة السورية فقد رأى (82.83% ) من المبحوثين بأن تغطية قناة الجزيرة لها كانت منحازة للثورة، و(09.01% )منهم رأوا أنها كانت منحازة للنظام، بينما رأى (08.15% ) فقط منهم بأنها كانت تغطية محايدة.
  - فيما يتعلق بالثورة اليمنية فقد رأى(58.36%) من المبحوثين بأن تغطية قناة الجزيرة لها كانت منحازة للنظام، و(26.18%) منهم رأوا أنها كانت محايدة، بينما رأى (15.45%) بأنها كانت تغطية منحازة للثورة.

- أما عن الانتفاضة البحرينية والاحتجاجات في السعودية، فقد رأى (88.41%) من المبحوثين بأن تغطية قناة الجزيرة لها كانت منحاذا للنظام، و(7.72%) منهم رأوا أنها كانت محايدة، بينما رأى (3.86%) بأنها كانت تغطية منحاذا للثورة.
- أما عن تدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية، فقد رأى (48.49%) من المبحوثين بأن قناة الجزيرة كانت أحيانا طرفا في الثورات العربية ورأى (43.34%) منهم بأنها غالبا ما كانت كذلك، وأيد ذلك (10.30%) فقط من مفردات العينة، ليكون رأي (89.69%) منهم هو رفض تدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية.
- بالنسبة للذين أيدوا أن تكون قناة الجزيرة طرفا في الثورات العربية كان سبب تأييدهم هو أن الإعلام الذي لاينحاز إلى الشعوب هو الإعلام المنحاز إلى الأنظمة، وهو ما أكده (68.75%) من المبحوثين.
- أما الذين عارضوا ذلك فقد كان سبب معارضتهم هو أن الإعلام يجب أن يكون محايدا وأن ينقل الأحداث بموضوعية دون التدخل في سير الأحداث، وهو ما أكده (41.05%)، كما رأى (30.68%) منهم بأن سبب رفضهم لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية هو أنها تحولت لأداة تحريض مباشر.
- وقد أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن (85.40%) من المبحوثين أن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية لم تكن متوازنة بين كل الثورات، حيث كانت الثورة الليبية هي أول ثورة من حيث درجة تركيز قناة الجزيرة عليها، وذلك حسب آراء المبحوثين، ثم تأتي الثورة السورية في المرتبة الثانية، تليها المصرية ثم التونسية فاليمينية وأخيرا الانتفاضة البحرينية.
- ويرجع المبحوثون أسباب تركيز قناة الجزيرة على ثورة ما دون أخرى إلى أن تغطية الجزيرة تخضع لحسابات قطرية بنسبة (74.49%)، وثاني سبب حسب مفردات العينة وبنسبة (14.97%) هو أن مواكبة الأحداث تطلب من القناة التركيز على الحدث الأهم، بينما رأى (10.52%) أن السبب في ذلك يعود إلى أن تزامن الثورات هو ما فرض ذلك على قناة الجزيرة.
- وقد أكد (87.98%) من المبحوثين أن هناك علاقة بين قناة الجزيرة ودولة قطر أثناء الثورات العربية، والدليل على تلك العلاقة حسب (24.89%) هو تجاهل قناة الجزيرة للانتفاضة البحرين لأنها دولة خليجية، وثاني دليل يؤكد (24.49%) من المبحوثين هو صمت الجزيرة على أحداث السعودية بسبب علاقة قطر بالأخيرة.

- وبالنسبة لمتابعة مفردات العينة لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن (81.11%) من المبحوثين لا يتابعونها لحد الساعة، وقال (18.88%) عكس ذلك، إذ أكد (36.79%) من هؤلاء بأنهم لا يزالون يتابعونها لمجرد متابعة الأخبار، وكذا لسرعتها في نقل الحدث (31.13%).
  - بينما كانت أسباب عزوف (81.11%) عن متابعتها لحد الساعة هو أن قناة الجزيرة قد فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية وهو ما أكدته (38.51%) من المبحوثين، كما قال (29.75%) أن سبب عدم متابعتهم لقناة الجزيرة لحد الساعة هو تباين تغطيتها بين الماضي والحاضر، ورأى (16.19%) أن السبب هو أنه أصبح واضحاً الارتباط الوثيق بين تغطية القناة والسياسة القطرية، وكان آخر سبب بنسبة (15.53%) هو أن بعض الأخبار التي تنقلها قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية كانت أخباراً كاذبة.
  - وتبين من نتائج دراستنا هذه أن (34.46%) من المبحوثين اشترطوا حتى يعودوا لمتابعة قناة الجزيرة كالسابق وجوب حيادية القناة حتى لو تعلق الموضوع بدولة قطر، بينما قال (33.61%) منهم أنه على القناة أن تغير سياستها وتغطي جميع الأحداث بموضوعية.
  - أكد (90.56%) من المبحوثين أن متابعتهم لقناة الجزيرة لم تزد بعد الثورات العربية، لكن (09.44%) منهم أكدوا عكس ذلك، لأنه حسب (25.58%) من الذين زادت متابعتهم للقناة بعد الثورات العربية أرجعوا سبب تلك الزيادة إلى أن قناة الجزيرة كانت القناة الوحيدة التي استطاعت أن تنتقل كل ما حدث في تلك الثورات، إضافة إلى أنها لازالت تغطي تداعيات تلك الثورات، وهو ما أكدته (20.93%) من مفردات العينة.
  - كما تُظهر نتائج الدراسة أن (38.62%) من المبحوثين قرروا أن يتوقفوا نهائياً عن متابعة قناة الجزيرة مستقبلاً، بينما أكد (30.04%) منهم أنهم قرروا أن يُبقوا على وقت متابعتهم لها كما هو، ورأى (21.88%) أنهم سيقبلون من وقت متابعتهم لها، ليقرر الباقون وهم (09.44%) من المبحوثين أن يزيدوا من وقت متابعتهم لقناة الجزيرة.
- لقد لوحظ من خلال نتائج تحليل البيانات أن عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية تختلف من مشاهد إلى آخر تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص العلمي، ولقد توصلنا إلى ذلك باعتماد اختبار الكا<sup>2</sup> الذي أظهر أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين عادات وأنماط مشاهدة ذكور وإناث كلا التخصصين لقناة الجزيرة أثناء الثورات العربية، حيث انعدمت هذه الفروق 4 مرات، الأولى فيما يتعلق بأسباب مشاهدة ذكور وإناث كلا التخصصين لقناة الجزيرة، والثانية تخص أهم البرامج المفضلة على قناة

الجزيرة أثناء الثورات العربية لدى الذكور والإناث من كلا التخصصين، أما الثالثة فتعنى بمشاركة الذكور والإناث من كلا التخصصين في مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة بمواضيع تخص الثورات العربية، لتكون الرابعة اعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورات العربية، في حين اتخذت الفروق دلالة إحصائية 14 مرة وذلك فيما يخص مدى مشاهدة القناة ومدة المشاهدة، الوقت المخصص للمشاهدة والبرامج المفضلة على قناة الجزيرة، وكذا متابعتهم للثورات العربية، واعتمادهم على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية والقنوات المشاهدة بديلا عنها أثناء الثورات العربية، وتأبيدهم لتفريغ قناة الجزيرة لنقل أحداث الثورات العربية، وأيضا فيما يخص تأبيدهم لقطع البث والتشويش على القناة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية، بالإضافة إلى أسباب تأبيدهم لقطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية ورأيهم فيما يخص سد المواطن الصحفي للفرغ أثناء ذلك، وكذا رأيهم في اعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي لتغطية الثورات العربية، وأخيرا أسباب تأييد المبحوثين لاعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورات العربية.

وتجيب هذه النتائج عن التساؤل المتعلق بمدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والتخصص العلمي للمبحوثين وكل من عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية.

مما سبق ويعرض النتائج المتعلقة بعادات وأنماط المشاهدة وكذا تقييم العينة لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية ومدى متابعتهم لها بعد الثورات العربية فقد تبين أن تغطية قناة الجزيرة لتلك الثورات قد غيرت من صورة القناة لدى المبحوثين وهو ما تبينه النسب المرتفعة من الذين أكدوا بأنهم لا يتابعونها لحد الساعة لأنها فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية وكذا تباين تغطيتها بين الماضي والحاضر وكذا وضوح مسألة الارتباط الوثيق بين تغطية قناة الجزيرة والسياسة القطرية.

ومن مظاهر تغير صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى مفردات العينة تأكيد نسبة كبيرة منهم أن متابعتهم للقناة لم تزد بعد الثورات العربية وكذا تقرير النسبة الأكبر منهم أن يتوقفوا نهائيا عن متابعة القناة مستقبلا.

خاتمة



## خاتمة

مع اندلاع الثورات العربية، اعتبر الكثيرون قناة الجزيرة شريكا أساسيا في تلك الثورات، وكثر الحديث عن طريقة تغطية القناة للثورات العربية، واختلفت الآراء حول سلبية الدور الذي لعبته قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية وإيجابيته.

لقد سعينا من خلال هاته الدراسة الموسومة بـ: صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية - دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين - لإبراز الدور الذي لعبته قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية وتأثير ذلك على صورتها لدى عينة من جمهورها في الجزائر، محاولين الكشف عن مدى تأثير تغطية قناة الجزيرة ومتابعتها للثورات العربية على تغيير صورتها لدى الأساتذة الجامعيين الجزائريين وذلك انطلاقا من أن ثورات الربيع العربي وضعت قناة الجزيرة على المحك، وشكلت امتحانا لها أمام متابعيها، بإحداثها ثورة إعلامية في حقبة بالغة الصعوبة من خلال مساندتها للثورات العربية في دول وتجاهلها وصمتها عنها في دول أخرى، ما جعلها محط انتقاد الكثيرين واتهامها بارتباط سياستها بالسياسة الخارجية لدولة قطر.

ولقد تبين أن تغطية قناة الجزيرة لتلك الثورات قد غيرت من صورة القناة لدى المبحوثين الذين أكدوا بأنهم لا يتابعونها لحد الساعة لأنها فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية وكذا تباين تغطيتها بين الماضي والحاضر إضافة إلى وضوح مسألة الارتباط الوثيق بين تغطية قناة الجزيرة والسياسة القطرية.

ومن مظاهر تغير صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى مفردات العينة تأكيد نسبة كبيرة منهم أن متابعتهم للقناة لم تزد بعد الثورات العربية وكذا تقرير النسبة الأكبر منهم أن يتوقفوا نهائيا عن متابعة القناة مستقبلا.

في النهاية يمكن القول بأن هذه الدراسة أجريت على عينة من جمهور قناة الجزيرة الذين لانستطيع القول من خلالهم أن ما تم التوصل إليه يدعونا إلى تعميم نتيجة تغير

صورة قناة الجزيرة بالمطلق، ولا الإلمام بحديثات تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية، إذ نرجوا أن تشكل هاته الدراسة انطلاقة لدراسات أخرى تُعنى بتأثير تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية على صورتها لدى عينات أخرى من مشاهديها وفي مناطق متعددة، إذ يختلف ذلك من متابع لآخر ومن مجتمع لآخر وكذا من حدث لآخر.

# قائمة المراجع



أولاً: الكتب

1. أبو شنب؛ جمال محمد : البحث العلمي المناهج والطرق والأدوات، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2007.
2. آل ثاني؛ فيصل بن جاسم بن محمد الأحمد: إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية، بالتطبيق على قناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2004-2006 م، بيروت، دار المعرفة، 2008.
3. أنجرس؛ موريس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، الجزائر، دار القصة للنشر، ط 2، 2006.
4. البرغوثي؛ علي: العلاقات العامة: أسس نظرية ومفاهيم عصرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، 2007.
5. بسيوني؛ إبراهيم حمادة: استخدام وسائل الاعلام والمشاركة السياسية، دار النهضة، الشرق، القاهرة، 1996.
6. بلقزيز؛ عبد الإله: ثورات و خيبات في التغيير الذي لم يكتمل، بيروت، منتدى المعارف، 2012.
7. بن مرسل؛ أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
8. بن نوار؛ صالح: مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، الجزائر، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2012.
9. بوشبخ؛ حسيبة: برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية، ط1، لبنان، دار الوسام العربي، 2011.
10. التهامي؛ مختار: الرأي العام والحرب النفسية، القاهرة، دار المعارف، 1982.
11. ثاني قدور؛ عبد الله: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية، الجزائر، دار العرب للنشر والتوزيع، 2005.
12. جابي؛ ناصر: لماذا تأخر الربيع الجزائري؟، الجزائر، منشورات الشهاب، 2012.
13. الجمال؛ راسم محمد: الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2006.
14. الحديدي؛ منى سعد و حسن عماد مكاوي: الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
15. حرب؛ علي : ثورات القوة الناعمة في العالم العربي - نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات - ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011.

16. حسين؛ سمير محمد: الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1984.
17. حمادة؛ بسيوني إبراهيم : استخدام وسائل الإعلام والمشاركة السياسية، دار النهضة، الشرق، القاهرة، 1996.
18. حمدي؛ أحمد: الإعلام آفاق و تحديات، دار هومة للطباعة و النشر، 2002.
19. دليو؛ فضيل: تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية، جامعة منتوري، الجزائر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010.
20. رشتي؛ جيهان: الأسس العلمية والنظرية للإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 1978.
21. الزبيدي؛ مفيد : قناة الجزيرة كسر المحرمات في الفضاء الاعلامي العربي، بيروت، دار الطليعة، 2003.
22. زرواتي؛ رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار هومة، 2002.
23. زهران؛ حامد: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط 5، 1984.
24. السيد؛ أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي، إجراءاته ومناهجه، القاهرة، مكتبة الفلاح، 2002.
25. شفيق؛ محمد : الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.
26. الشوبكي؛ عمرو: الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي . مصر، المغرب، لبنان، البحرين - ، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.
27. صادق؛ عباس مصطفى: الإعلام الجديد، المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2008.
28. صالح؛ سليمان: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005.
29. طاش؛ عبد القادر: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط2، القاهرة، الزهراء للإعلام الغربي، 1993.
30. الطائي؛ مصطفى حميد وأيوبك خير ميلاد: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، ط1، الاسكندرية، دار الوفاء، 2007.
31. عبد الحميد؛ محمد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2000.
32. عبد الحميد؛ محمد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1993.

33. عبد الرزاق؛ انتصار ابراهيم، صدف حسام الساموك: الاعلام الجديد...تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، 2011.
34. عبد؛ الحميد محمد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2007.
35. العبد؛ عاطف عدلي: الاتصال والرأي العام" الأسس النظرية والإسهامات العربية "، القاهرة، دار الهاني للطباعة، 1989.
36. العبد؛ عاطف عدلي: الاتصال والرأي العام" الأسس النظرية والإسهامات العربية "، القاهرة، دار الهاني للطباعة، 1989.
- 37.العبد؛ عاطف عدلي: الفنون المتخصصة، أنواعها، جمهورها، بحوثها و أخلاقياتها، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006.
38. العبد؛ عاطف عدلي: صورة المعلم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 2001.
39. العبد؛ عاطف عدلي، زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.
- 40.العبد؛ نهى عاطف: صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007.
41. عبيدي؛ نوار :الحرب الإعلامية في حرب الخليج الثالثة مظاهر ومدارس، الجزائر: مطبعة المعارف، 2000.
42. عجرة؛ علي: العلاقات العامة و الصورة الذهنية، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1997.
43. العودة ؛ سلمان: أسئلة الثورة، بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2012.
- 44.الفهد؛ موسى علي، سوؤد فؤاد الألوسي: وسائل الإعلام و الحرب، الأردن، دارأسامة للنشر والتوزيع، 2012.
- 45.مجموعة باحثين: رياح التغيير في الوطن العربي، حلقات نقاشية عن مصر - المغرب - سورية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2011.
46. مجموعة من الباحثين: الربيع العربي إلى أين؟، أفق جديد للتغيير الديمقراطي، ط3، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.
- 47.المحارب ؛ سعد بن محارب: الإعلام الجديد في السعودية - دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة -، بيروت، جداول للنشر والتوزيع، 2011.

48. محمد؛ يوسف: النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2013.
49. مزيد؛ رحيم : قناة الجزيرة و صراع الفضائيات، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2002.
50. مكاي؛ حسن عماد وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط5، 2004.
51. مهنا؛ فريال : علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دمشق، دار الفكر، 2002.
52. ندا؛ أيمن منصور: الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجية التغيير، القاهرة، دار الكتب المصرية، 2004.
53. الهاشمي؛ مجد هاشم: الإعلام المعاصر و تقنياته الحديثة، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006.
54. ياسين؛ حمدي محمد: الشخصية العربية بين السلبية والإيجابية، دراسة امبريقية سيكولوجية، القاهرة، دار الكتب للنشر والتوزيع، 1985.
55. يسين؛ السيد: ثورة 25 يناير بين التحول الديمقراطي والثورة الشاملة، ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2011.
56. Frederick William: "The new communication",New York kwads worth publishing company, 1984.
57. Kenneth E.Boulding: "The image ", new york, vail ballou press, INC, 1956.
58. Franco Ferrarotti:" The end of conversation, the impact of mass media on modern society", new York: Green wood press, 1988.

## ثانيا: المجلات والدوريات

1. أبو شباب؛ جهاد: الجزيرة: كيف استطاعت قناة عمرها 15 عاما أن تغطي ثورات أمة ؟ مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط التالي:

<http://studies.aljazeera.net/ResourceGallery/media/Documents/2012/6/12/20126121818172305804jihad%20abu.pdf> ( 21-12-2012).

2. باكير؛ علي حسين: تقييم حالة الثورة السورية في المعادلة الايرانية - التركية: المأزق الحالي والسيناريوهات المتوقعة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012.
3. باودي؛ مصطفى بن عبد الله: الجزيرة والإعلام الجديد، مركز الجزيرة للدراسات.

4. بحرون؛ إيمان : " الجزيرة والعربية " انتهتا في تونس و" فرانس 24 " تمارس التهويل، جريدة الشروق، العدد 4037، الأربعاء 5 جوان 2013.
5. برايان؛ ماكويين: الجماعات المسلحة في ليبيا- التصنيفات والأدوار، العدد 18، يونيو 2012 ، متاح على الرابط التالي:  
<http://www.smallarmsswivey.org> (16-12-2012)
6. بشرى جميل اسماعيل: مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنموذج، الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، ع14، 2011.
7. بعزيز؛ إبراهيم : "دور "صحافة المواطن" في التغطية الإعلامية للأحداث - دراسة حالة قناة الجزيرة -، 2012، متاح على الرابط التالي:  
<http://brahimsearch.unblog.fr> ( 13-01-2013)
8. بن قفلة؛ إبراهيم صالح عبد اللاه : " تغطية الجزيرة للثورات العربية من وجهة نظر الشباب اليمني"، مركز الجزيرة للدراسات.
9. بودهان؛ يامين : تشكيل الصور النمطية عن الإسلام و المسلمين في الإعلام الغربي، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، العدد 12، دار هومة للنشر و التوزيع بالجزائر، 2006.
10. الثورة المصرية والتجربة البولندية في التحول الديمقراطي، منتدى البدائل العربي للدراسات والمعهد البولندي للشؤون الدولية، مصر.
11. الجبوري؛ إرادة زيدان : مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 109 ، أيلول 2010 .
12. جميل؛ اسماعيل بشرى: مدخل الإعلام الجديد المفهوم و النموذج، الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، العدد 14، 2010.
13. جنيز؛ حنان: دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب، مجلة البحوث الإعلامية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ع 18، أكتوبر، 2002.
14. حجازي؛ عبد الحميد: ماهو الرأي العام، مجلس الدراسات الإعلامية، العدد 49، أكتوبر، 1987.
15. الحجاوي، عارف: دور الجزيرة في الثورات العربية، 2011.
16. الخالدي؛ رشيد: الثورات العربية 2011 ملاحظات تاريخية أولية، محاضرة باللغة الانجليزية ألقيت في الجامعة الأمريكية في بيروت في 16-3-2011، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 86.

17. الخطيب؛ أنور: تغطية شبكة الجزيرة للحرب على غزة غيرت مفاهيم الغرب، أعمال اليوم الثاني لمنتدى الجزيرة السنوي الرابع، جريدة الراية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.raya.com/news/pages/a783fda1-c27a-4159-b3c3-13642868ef08> (30-1-2013)

18. راضي؛ وسام فاضل : دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية والسياسية عن العراق - دراسة ميدانية على طلبة جامعتي الأنبار والكوفة - جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2001.

19. رشيد؛ الخالدي: الثورات العربية 2011 ملاحظات تاريخية أولية، محاضرة باللغة الانجليزية أقيمت في الجامعة الأمريكية في بيروت في 16-3-2011، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 86.

20. سالم؛ نادية : صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1978.

21. سميسم؛ حميدة مهدي: بنية الصورة و سياسة الاتصال- دراسة في اشكالية البنية الاتصالية للإستهلاك والثقافة العربية المحلية، الباحث الاعلامي، العدد 66، 2009.

22. شامي؛ رالف وآخرون: ليبيا بعد الثورة - التحديات والفرص، ادارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، صندوق النقد الدولي، واشنطن، الطبعة العربية، 2012، متاح على الرابط التالي:

<http://www.info.org/external/arabic/pubs/ft/dp/2012/1201mcda.pdf> (15-12-2012)

23. شمس؛ شعبان ومرعي مذكور: صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة المصرية . دراسة مسحية للصحف والمجلات . مجلة المنتدى الإعلامي السنوي الثاني.

24. الشيخ؛ صالح : تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية، الجمعية الدولية للعلاقات العامة.

25. العبد القادر؛ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد : الصورة الذهنية المتبادلة بين السعوديين والمقيمين وإسهام قنوات الاتصال في بنائها . دراسة وصفية تحليلية .

26. عرفه؛ محمد جمال: حفاظا على مصالحها النفطية وأمن الكيان الصهيوني...هل تكرر الولايات المتحدة سيناريو العراق في ليبيا؟! مجلة المجتمع، العدد 1943، 21-3-2011، متاح على الرابط التالي:

<http://magmej.com/version/doc70239838-pdf> (15-12-2012)

27. العياضي؛ نصر الدين: جمالية الصورة، الإذاعات العربية، العدد 2، 2003.

28. عيساني؛ رحيمة الطيب : صورة المرأة في السنة النبوية المشرفة، ورقة مقدمة لفعاليات ندوة الحديث الشريف الرابعة المنعقدة بكلية الدراسات الإسلامية و العربية بدبي، 2009.
29. الفطافطة؛ محمود: علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين-الفيسبوك نموذجا، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، 2011.
30. فلاح؛ محمد القضاة وسحر محمد خميس: الصورة الذهنية لقناة الجزيرة والجزيرة الدولية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على طلبة جامعتي قطر واليرموك، المحلية الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، 2008.
31. القزاز؛ أياد: صورة الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ الأمريكي والعالمى المدرسية في الثانويات الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، عدد 96 فبراير 1987.
32. المبرز؛ عبد الله بن ابراهيم : الأمن والخصوصية في الشبكات الاجتماعية على الانترنت، أساليب الحماية والأمان للأطفال والمراهقين، مقدم إلى مؤتمر « البيئة-المعلوماتية الآمنة، المفاهيم والتشريعات والتطبيقات » الرياض.
33. المجلس القومي لحقوق الانسان: تقرير عن نتائج أعمال لجنة تفضي الحقائق بشأن الجرائم والتجاوزات التي ارتكبت خلال أحداث ثورة 25 يناير 2011.
34. مركز الجزيرة للدراسات: الثورة اليمنية بعد المبادرة الخليجية، المسارات المحتملة، 4 ديسمبر 2011.
35. معلوف؛ سمير أحمد : الصورة الذهنية ( دراسة في الصور المعنى )، محلية جامعة دمشق - المجلد 26 - العدد الأول + الثاني 2010.
36. المنتدى الدولي حول مسارات التحول الديمقراطي، تقرير موجز حول التجارب الدولية والدروس المستفادة والطريق قداما، 2012، متاح على الرابط التالي:  
[http://www.undp.org/content/dam/rbas/doc/DemGov/1110\\_Cairo%20Report%20WEB](http://www.undp.org/content/dam/rbas/doc/DemGov/1110_Cairo%20Report%20WEB) (23-2-2013)
37. منصورى؛ نديم: دور الإعلام التواصلي الجديد في تحريك الثورات العربية، جريدة الأخبار، العدد 1670، الأربعاء 28 آذار 2012، متاح على الرابط التالي:  
<http://www.al-akhbar.com/node/61097> (3-2-2013)
38. يعقوب؛ حسين: ورقة حقائق عن الوضع السياسي التونسي بعد الثورة، متاح على الرابط التالي:  
[http://www.lb.boell.org/downloads/Tunis\\_Report\\_2\\_-2011.pdf](http://www.lb.boell.org/downloads/Tunis_Report_2_-2011.pdf) (30-1-2013)

39. الحصاد - ليبيا 2011: ثورة على الثورة و مخاوف من تفويض الدولة، الشروق، متاح على الرابط التالي: <http://www.alchorouk.com/ar/pdf.php?code=518506/> (18-12-2012)
40. المجلس القومي لحقوق الانسان: تقرير عن نتائج أعمال لجنة تفضي الحقائق بشأن الجرائم والتجاوزات التي ارتكبت خلال أحداث ثورة 25 يناير 2011.
41. الثورة المصرية والتجربة البولندية في التحول الديمقراطي، منتدى البدائل العربي للدراسات والمعهد البولندي للشؤون الدولية، مصر.
42. المنتدى الدولي حول مسارات التحول الديمقراطي، تقرير موجز حول التجارب الدولية والدروس المستفادة والطريق قدما، 2012.
43. برلسكوني : ما حدث في ليبيا لم يكن ثورة أو ربيعاً بل تدخل قررته فرنسا، جريدة الشروق، العدد 3895، الاثنين 14 جانفي 2013.
44. الإعلام السوري يوجه سهامه للأخضر الإبراهيمي، جريدة الشروق، العدد 3895، الاثنين 14 جانفي 2013.
45. آفاق الإعلام الجديد والإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية /تجربة الجزيرة توك . قناة الجزيرة: الورقة الثالثة من الملتقى، متاح على الرابط التالي: <http://www.aljazeeraatalk.net/node/8011> (3-2-2013).
46. مجلة أمريكية : السعودية تستخدم الشيعة لتخويف السنة من إيران، متاح على الرابط التالي: <http://www.mepanorama.com/113512> (13-1-2013)
47. تسلسل زمني لأحداث اليمن : جريدة المدينة، مركز المعلومات، العدد 18179، متاح على الرابط التالي: <http://www.al-madina.com/node/308004> (10-1-2013)
48. تسلسل زمني للثورة السورية : جريدة الرأي، السبت 24 يوليو 2012، متاح على الرابط التالي: <http://www.alrai.com/article/526795.html> (2-1-2013)
49. Douglas A.Body " Information sources and images of United States and japan.A.Q. Study of adult Jordanian Males" in Margaret L.Mc Laughlin (ed)"communication year book" 9, London: sage publications, INC, 1986.
50. Wolfgang stroeb: chesterA.INSKO"Stereotype, prejudice, changing conceptions in theory and research" in DANALBAR-TAL AND OTHERS(eds) "Stereotyping and prejudice, changing conceptions", Newyork , springer verlag INC,1989.
- 51.Carlos Cortes: " Media and values", N44, summery/ fall 1988.

ثالثا : رسائل الدكتوراه والماجستير

1. بلعليا؛ الزهرة: التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثالثة من خلال قناة الجزيرة . من 20 مارس 2003 إلى 9 أبريل 2003 . رسالة ماجستير، غير منشورة، 2005.2006 .
2. بن عيسى؛ الشيخ: صورة الطبقة السياسية في الصحافة الجزائرية - دراسة وصفية تحليلية - يومية الخبر نموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص وسائل الإعلام و المجتمع، غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 - 2007 .
3. الحديدي؛ منى : دراسة تحليلية لصورة المرأة في الفيلم المصري والآثار الإعلامية والاجتماعية المترتبة على ذلك، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1977.
4. الرعود؛ عبد الله ممدوح مبارك: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس والمغرب من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2011.2012.
5. العابد؛ صليحة: الصورة النمطية للمرأة في الصحافة النسوية الجزائرية - دراسة تحليلية لمجلتي هدى وأثوثة - في الفترة ما بين أكتوبر 1999 - أكتوبر 2001، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، تخصص الدعوة والإعلام والاتصال، 2003.
6. العبد القادر؛ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد: الصورة الذهنية المتبادلة بين السعوديين والمقيمين وإسهام قنوات الاتصال في بنائها . دراسة وصفية تحليلية، مذكرة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الإعلام، 2009.
7. عزوز؛ هند : المعالجة الصحفية لانقفاضة الأقصى . دراسة تحليلية ليوميتي النصر والشروق اليومي . مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005.2006 .
8. عيساني؛ رحيمة : الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الاعلامية على جمهور الفضائيات الاجنبية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005.
9. قتلوني؛ مصعب حسام الدين لطفي: دور مواقع التواصل الاجتماعي . الفيسبوك . في عملية التغيير السياسي، مصر أنموذجا، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2012.
10. قنديل؛ راجية: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 72، 74، 1978، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1979.
11. كامل؛ صلاح الدين محمد: العلاقات الذهنية والصورة الذهنية لأجهزة المخابرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 1979.

12. كبور؛ منال: الفضائيات الإخبارية واتجاهات الأستاذ الجامعي الجزائري حيال عملية السلام مع إسرائيل، أساتذة جامعة باتنة أنموذجا، مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 - 2010.

13. مجاني؛ باديس: صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية - دراسة تحليلية لجريدة الخبر 2004 - مذكرة ماجستير، تخصص صحافة، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.

14. نومار؛ مريم نريمان : استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية . دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر - مذكرة ماجستير، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 - 2012 .

15. يحيوي؛ عبد الحق: نشرات قناة الجزيرة الإخبارية والوعي السياسي بالصراع العربي الإسرائيلي، دراسة على عينة من أساتذة المرحلة الثانوية بمدينة الجلفة، مذكرة ماجستير، غير منشورة، تخصص علم الاجتماع والاتصال في المنظمات، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2010-2011.

#### رابعا: القواميس والمعاجم

1. بن منظور؛ جلال الدين: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، ج6.

2. بن هادية؛ علي وآخرون : القاموس الجديد للطلاب، تونس، الشركة التونسية للتوزيع - المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ط 5، 1984.

3. غطاس؛ ن وآخرون: قاموس الإدارة، بيروت، مكتبة لبنان، 1983 .

4. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، بيروت، دار المعلم للجميع، ج1، دس.

5. اللحام؛ محمد الهادي وآخرون : القاموس " عربي ، عربي " ، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005.

6. مذكور؛ ابراهيم: معجم العلوم الاجتماعية، مصر، الهيئة العامة للكتاب، 1975.

7. مصطلحات العلوم الاجتماعية لطلاب قسم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.

8. Bruce –s and Yearly – s: The sage dictionary of sociology, sage publication, London, 2006.

خامسا: مواقع ومقالات الانترنت

1. بن يخلف؛ عبد الكريم رضا: لماذا لم تعد قناة الجزيرة تنصدر المشهد الإعلامي العربي؟ متاح على الرابط التالي:

[http://www.middle-east-online.com/?id=149691\(21-2-2013\)](http://www.middle-east-online.com/?id=149691(21-2-2013))

2. رزاق؛ عبد السلام: الجزيرة المرأة الثائرة، متاح على الرابط التالي :

[http://www.aljazeera.net/books/pages/3b1affbe-26a8-4aa2-b918-d0b2e9f9d4b1\(10-10-2012\)](http://www.aljazeera.net/books/pages/3b1affbe-26a8-4aa2-b918-d0b2e9f9d4b1(10-10-2012)).

3. سالم؛ سيدي احمد بن أحمد : الجزيرة سلسلة من المضايقات، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603-4dff> (12-12-2012).

4. السعدي؛ علي : الرئيس اليمني و مفهومه للإعلام المستقل، عدن برس، متاح على الرابط التالي:

<http://adenpress.co.uk/articles-openion-37-2010-06-07-17-45-24/723-2011-01-28-20-59-16.html> (26-1-2013).

5. السكران؛ جابر: الثورة .. تعريفها .. مفهومها .. نظرياتها، متاح على الرابط التالي:

6. شربت؛ رشيد : تغطية الجزيرة للثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://alquds.co.uk/index.asp?fname=today> (13-9-2012).

7. شيبان؛ جمال : رؤية تحليلية عن الثورة اليمنية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.ghorbanews.com/articles.php?action=show&id=319> (13-01-2013)

8. الصفتي؛ عادل : الربيع العربي...ماذا يعني؟؟، متاح على الرابط التالي:

<http://www.alarabiya.net/views/2011/08/05/160884.html> (19-9-2012)

9.

الصواف؛ محمد حميد : الفضائيات العربية..انحياز شيوه الربيع العربي، شبكة النبا المعلوماتية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.annabaa.org/nbanews/2011/06/153.htm> ( 29-12-2012)

10. طلاي؛ اسماعيل: الجزيرة ترفع الراية البيضاء في سوريا، جريدة الأخبار، العدد 1401، 30 نيسان 2011، متاح على الرابط التالي:

<http://www.al-akhbar.com/node/11169> (10-01-2013)

11. العزي؛ خالد ممدوح: الجزيرة ودورها في نقل أخبار ثورة ربيع سورية، الحوار المتمدن، العدد 3361، متاح على الرابط التالي:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asf?aid=258498> (30-12-2012)

12. عماد؛ أحمد : قناة الجزيرة... الجندي المجهول في نجاح ثورات الربيع العربي، متاح على الرابط التالي:

<http://www.almesryoon.com/permalink/16597.html> (11-09-2012)

13. غازي؛ عمر: حرب غزة و حرب الفضائيات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.anbacom.com/articles.php?action=show&id=264> (30-1-2013)

14. فكرى؛ مروة : ما بعد القوة الناعمة: السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=780553> (12-12-2012)

15. فواضلة؛ يوسف : قناة الجزيرة القطرية وتغطيتها للثورات العربية، الحوار المتمدن، العدد، 3571، متاح على الرابط التالي:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asf?aid=286768> (10-12-2012)

16. قطبي، مصطفى : قطر...ومخطط الثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://maakom.com/site/article/6453> (12-12-2012)

17. موفق، هشام : احتجاجات الجزائر، إرهابات ربيع آخر؟

<http://www.aljazeera.net/news/pages/00361562-399d-472d-909a-cee1925f3004> (20-1-2013)

18. ناجي؛ مصطفى:مآل الثورة...دراسة تقييمية للفعل الثوري في اليمن، متاح على الرابط التالي:

<http://www.nureed.com/index.php/2011/09/04/31177.html> (10-1-2013)

19. أبحاث ودراسات صحفية: تقنية استطلاعات الرأي والقيم المهنية الإعلامية:قناة الجزيرة نموذجاً، متاح على الرابط التالي:

<http://sudanja.net/articles.php?action=show&id=94> ( 19-3-2013)

20. الاتجاه المعاكس: لماذا التشكيك في الثورات العربية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/0296de/e> (13-9-2012)

21. برنامج حديث الثورة: التطورات السياسية الميدانية في سوريا، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/ce96b5de> (6-1-2013)

22. بن قنة لـ "الوطن": الجزيرة بلا منافس وليذهب ميثاق الشرف المهني إلى الجحيم، متاح على الرابط التالي:

[http://www.syriandays.com/index.php?page=show\\_det&id=13024](http://www.syriandays.com/index.php?page=show_det&id=13024) (30-1-2013)

23. تراجع عدد مشاهدي قناة الجزيرة من 43 إلى 6 ملايين مشاهد يوميا: متاح على الرابط التالي :

<http://albrkal.com/vb/showthread.php?t=18379> (21-5-2013)

24. ثورة سوريا ... وقناة الجزيرة : هل ستفقد القناة بعض مصداقيتها ورصيدها لدى الشعوب؟ متاح على الرابط التالي:

<http://www.midadulqalam.info/midad> (13-9-2012)

25. الجزيرة تتصدر قنوات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/pages/bacfc166-d3>(24-5-2013)

26. حوار مع الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز: دعم الجزيرة للثورات العربية يحسب عليها لا لها، متاح على الرابط التالي:

<http://ar.qantara.de/> (13-9-2012)

27. دراسة علمية : كيف تعيد قناة الجزيرة تشكيل العقل العربي بطرق تلهي البصر والبشر، متاح على الرابط التالي:

<http://arabic.rt.com/forum/showthread.php/98746> (17-7-2012)

28. دراسة: قناة الجزيرة ساهمت بنجاح الثورات، متاح على الرابط التالي:

<http://www.kathima.com/v/12179> (13-12-2012) .

29. دور قناة الجزيرة في تشكيل العلاقات الدولية لقطر" عنوان مناقشة في جامعة بيرزيت: متاح على الرابط التالي:

<http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=109851> (12-10-2012).

30. شبكة الجزيرة الإعلامية ... الرؤية والمهمة، متاح على الرابط التالي:

<http://www.aljazeera.net/portal/pages/277dacb6-0a20-4c1c-b600-7d1c3155e7dc> (13-2-2013)

31. صدر حديثاً- كتاب"الجزيرة وقطر: خطابات السياسة وسياسات الخطاب"، نقلا عن وكالة معا الإخبارية، متاح على الرابط التالي:

<http://www.themedianote.com/news/791/> (28-11-2012)

32. قناة الجزيرة مؤثرة ومثيرة للجدل: متاح على الرابط التالي:

<http://fanack.com/ar/countries/qatar/society-media/culture/media/aljazeera-influentual.ancontroversial>(12.12.2012)

33. المسألة الكردية في سياق الثورة السورية : مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط التالي:  
<http://studies.aljazeera.net/positionestimate/2012/08/2012813931687118.htm> (2-1-2013)
34. المصدر أونلاين: انتقادات لتجاهل قناة الجزيرة تغطية الاحتجاجات في اليمن والسلطات تمنع موفدي  
القناة من مواصلة العمل وتطلب منهما مغادرة البلاد فوراً، متاح على الرابط التالي:  
<http://almasdaronline.com/article/16819> (16-1-2013)
35. <http://arabic.rt.com/forum/showthead.php/98746> (17-7-2012)

# الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

— إستبانة —

دراسة ميدانية حول: صورة قناة الجزيرة بعد الثورات العربية لدى النخبة الجزائرية

- دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين -

لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال

- تخصص إعلام واتصال -

إشراف الدكتور:

جمال العيفة

إعداد الطالبة:

جعفري آمال

### البيانات الشخصية

1. الجنس	<input type="checkbox"/> ذكر	<input type="checkbox"/> أنثى
2. التخصص العلمي		

### المحور الأول : عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية

3. هل تشاهد قناة الجزيرة؟	<input type="checkbox"/> دائما	<input type="checkbox"/> غالبا	<input type="checkbox"/> أحيانا	<input type="checkbox"/> نادرا	<input type="checkbox"/> أبدا
4. إذا كانت الإجابة ب " دائما وغالبا وأحيانا" فمتى وأنت تشاهدها؟	<input type="checkbox"/> أقل من 5 سنوات	<input type="checkbox"/> من 5 إلى 10	<input type="checkbox"/> من 10 إلى 15 سنة	<input type="checkbox"/> أكثر من 15 سنة	
5. كم عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة قناة الجزيرة؟	<input type="checkbox"/> أقل من ساعة	<input type="checkbox"/> ساعة	<input type="checkbox"/> ساعتين	<input type="checkbox"/> ثلاث ساعات	<input type="checkbox"/> 4 ساعات
6. لماذا تشاهد قناة الجزيرة؟	<input type="checkbox"/> لأنها ترفع شعار الرأي والرأي الآخر	<input type="checkbox"/> كفاءة وحرفية مقدميها وصحفييها	<input type="checkbox"/> تعالج المواضيع التي تهتم المواطن العربي دون رقابة	<input type="checkbox"/> تفصح المجال لمشاهديها للمشاركة في النقاش عبر مواقع التواصل الاجتماعي	<input type="checkbox"/> كسرت الإحتكار الغربي للقنوات الإخبارية
	<input type="checkbox"/> لجرأتها في طرح المواضيع	<input type="checkbox"/> مصداقيتها وموضوعيتها في تناول القضايا	<input type="checkbox"/> الفورية في نقل الأخبار	<input type="checkbox"/> عدم وجود بدائل أفضل	لأسباب أخرى .....

<input type="checkbox"/> ما وراء الخبر <input type="checkbox"/> في العمق <input type="checkbox"/> تحت المجهر <input type="checkbox"/> بلا حدود <input type="checkbox"/> شاهد على العصر <input type="checkbox"/> حصاد اليوم <input type="checkbox"/> الإتجاه المعاكس <input type="checkbox"/> الشريعة والحياة <input type="checkbox"/> هذا المساء <input type="checkbox"/> حديث الثورة <input type="checkbox"/> لقاء اليوم <input type="checkbox"/> من واشنطن أخرى .....	7. ماهي البرامج التي تفضل متابعتها في قناة الجزيرة؟
<input type="checkbox"/> كثيرا <input type="checkbox"/> نوعا ما <input type="checkbox"/> اطلاقا	8. هل تابعت الثورات العربية؟
<input type="checkbox"/> كثيرا <input type="checkbox"/> قليلا <input type="checkbox"/> أبدا	9. هل تعتمد على قناة الجزيرة كمصدر للإطلاع على كل ماله صلة بالثورات العربية؟
<input type="checkbox"/> ظهور قنوات عديدة بديلة عنها استطاعت أن تسيطر على خارطة المشاهد العربي <input type="checkbox"/> تهويلها للأحداث في بعض الدول العربية <input type="checkbox"/> إنسحاب عدد كبير من الصحفيين منها <input type="checkbox"/> ما كشفته مواقع ويكيليكس من ارتباط سياسة القناة بالسياسة القطرية <input type="checkbox"/> تناقض مبادئها مع واقعه تغطيتها <input type="checkbox"/> قلة الوقت لأسباب أخرى .....	10. إذا كانت إجابتك بـ " قليلا " أو "أبدا " فلماذا ذلك؟
.....	11. ماهي القنوات التي تشاهدها بديلا عن قناة الجزيرة في حالة إجابتك بـ " لا " ؟ رتبها حسب الأهمية
<input type="checkbox"/> النشرات الإخبارية <input type="checkbox"/> تحديث الثورة <input type="checkbox"/> نقطة ساخنة <input type="checkbox"/> اتجاه المعاكس <input type="checkbox"/> ماوراء الخبر أخرى .....	12. ماهي أهم البرامج التي تتابعها على قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية؟
<input type="checkbox"/> غالبا <input type="checkbox"/> أحيانا <input type="checkbox"/> أبدا	13. هل تؤيد توقف قناة الجزيرة عن بث كل برامجها وتفرغها لنقل أحداث الثورات العربية؟
<input type="checkbox"/> غالبا <input type="checkbox"/> أحيانا <input type="checkbox"/> أبدا	14. هل أنت مع قطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية ؟
<input type="checkbox"/> لأن قناة الجزيرة ساهمت في تأجيج الشارع العربي وتحريضه <input type="checkbox"/> لأنها لا تنقل الأحداث بموضوعية <input type="checkbox"/> لأنها تقوم بفبركة الأحداث والصور <input type="checkbox"/> لأن هدفها هو خلق فوضى فكرية وإثارة الفتنة لأسباب أخرى .....	15. إذا كانت إجابتك في السؤال السابق بالإيجاب فلماذا تؤيد ذلك؟
<input type="checkbox"/> غالبا <input type="checkbox"/> أحيانا <input type="checkbox"/> أبدا	16. هل سد المواطن الصحفي الفراغ أثناء غلق مكاتبها وطرد مراسليها؟
<input type="checkbox"/> مؤيد <input type="checkbox"/> محايد <input type="checkbox"/> معارض	17. ما رأيك في تخصيص مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة للمشاركة بمواضيع عن الثورات العربية؟
<input type="checkbox"/> لأنه لا يمكن التأكد من صحة ما ينقل عليها <input type="checkbox"/> أغلب الفيديوهات التي يشارك بها المتعاملون في تلك المواقع مفبركة <input type="checkbox"/> لأنها ساهمت في سير الأحداث بمنحى سلبي بعرضها للأخبار الكاذبة لأسباب أخرى .....	18. إذا كنت معارضا لذلك، فما هو السبب؟

<input type="checkbox"/> كانت ضرورية في ظل غلق مكاتب الجزيرة ومنعها من البث من موقع الحدث <input type="checkbox"/> لأنها تتيح لكل مواطن أن يساهم في نقل الحقيقة من موقع الحدث <input type="checkbox"/> لأنها تتيح تغطية أوسع وأسرع للأحداث <input type="checkbox"/> لأنها تعمق التفاعل بين القناة وجماهيرها لأسباب أخرى .....	<b>19 . إذا كنت تؤيد ذلك، فما هو الجديد الذي أتت به تلك المواقع؟</b>
<input type="checkbox"/> كثيرا <input type="checkbox"/> قليلا <input type="checkbox"/> أبدا	<b>20. هل سبق وأن شاركت في مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة أثناء الثورات العربية بتعليقات ومواضيع؟</b>
<b>الموقع :</b> ..... <b>الموضوع:</b> ..... ..... ..... .....	<b>21 . إذا كانت إجابتك "بنعم"، فما هو هذا الموقع الذي شاركت من خلاله، وحول أي موضوع ؟</b>

### المحور الثاني : تقييم المبحوثين لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية

22. حدد رأيك في تغطية الجزيرة لكل ثورة بوضع علامة (+) في الخانة التي تراها مناسبة :

الثورة	التغطية	محايدة	منحازة للثورة	منحازة للنظام
1. تغطية الجزيرة للثورة التونسية كانت				
2. تغطية الجزيرة للثورة المصرية كانت				
3. تغطية الجزيرة للثورة الليبية كانت				
4. تغطية الجزيرة للثورة السورية كانت				
5. تغطية الجزيرة للثورة اليمنية كانت				
6. تغطية الجزيرة للانتفاضة البحرينية والاحتجاجات السعودية كانت				

<input type="checkbox"/> غالبا <input type="checkbox"/> أحيانا <input type="checkbox"/> أبدا	<b>23 . هل كانت قناة الجزيرة طرفا في الثورات العربية؟</b>
<input type="checkbox"/> التونسية <input type="checkbox"/> المصرية <input type="checkbox"/> الليبية <input type="checkbox"/> السورية <input type="checkbox"/> اليمنية	<b>24. إذا كانت إجابتك "غالبا" أو "أحيانا"، فأى من الثورات كانت الجزيرة طرفا فيها ؟</b>
<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا	<b>25 . هل تؤيد أن تكون الجزيرة طرفا في الثورات العربية؟</b>
<input type="checkbox"/> يجب على قناة الجزيرة أن تتحاز إلى الشعوب <input type="checkbox"/> الإعلام الذي لا ينحاز إلى الشعوب هو الإعلام المنحاز للأنظمة لأسباب أخرى.....	<b>26 . إذا كانت إجابتك " نعم " فلماذا ذلك؟</b>
<input type="checkbox"/> على الإعلام أن يكون محايدا وينقل الأحداث بموضوعية دون التدخل في سير الأحداث <input type="checkbox"/> لأنها تحولت لأداة تحريض مباشر <input type="checkbox"/> لأنها أداة استعملها الغرب لإثارة الرأي العام على الأنظمة لأسباب أخرى .....	<b>27 . إذا كانت إجابتك " لا " فلماذا ذلك؟</b>
<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا	<b>28 . هل غطت قناة الجزيرة الثورات العربية بتوازن بين كل الثورات ؟</b>

<p>1 - إذا كانت إجابتك "لا" فما هي الثورات التي ركزت عليها الجزيرة أكثر من غيرها؟ رتبها حسب درجة تركيز القناة عليها</p> <p>2 -</p> <p>3 -</p> <p>4 -</p>	
<p>30 - ماهي أسباب تركيز قناة الجزيرة على ثورة ما دون أخرى؟</p> <p><input type="checkbox"/> لأن تغطية قناة الجزيرة تخضع لحسابات قطرية</p> <p><input type="checkbox"/> لأن مواكبة الأحداث تتطلب التركيز على الحدث الأهم</p> <p><input type="checkbox"/> لأن تزامن حدوث الثورات فرض ذلك على القناة</p> <p>لأسباب أخرى .....</p>	
<p>31 - هل ترى أن هناك علاقة بين قناة الجزيرة ودولة قطر أثناء الثورات العربية؟</p> <p><input type="checkbox"/> نعم</p> <p><input type="checkbox"/> لا</p>	
<p>32- إذا كانت إجابتك "نعم" فما هو الدليل على ذلك ؟</p> <p><input type="checkbox"/> تجاهل الجزيرة لانتفاضة البحرين لأنها دولة خليجية</p> <p><input type="checkbox"/> تركيز قناة الجزيرة على الوساطة القطرية في الثورات العربية</p> <p><input type="checkbox"/> صمت الجزيرة على أحداث السعودية بسبب علاقة قطر بالسعودية</p> <p><input type="checkbox"/> تغطية الجزيرة للثورة السورية كان متماشيا مع الموقف القطري من نظام الأسد</p> <p><input type="checkbox"/> تغطية الجزيرة للثورة الليبية كان متماشيا مع الموقف القطري من نظام القذافي</p> <p><input type="checkbox"/> ما أثبتته مواقع ويكيليكس عن ذلك</p> <p>أسباب أخرى .....</p>	

### المحور الثالث: متابعة العينة لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية

<p>33 - هل لازلت تتابع قناة الجزيرة لحد الساعة؟</p> <p><input type="checkbox"/> نعم</p> <p><input type="checkbox"/> لا</p>	
<p>34 - إذا كانت إجابتك "نعم" فإلى ماذا يعود ذلك ؟</p> <p><input type="checkbox"/> لأنه لافرق بين قناة الجزيرة قبل الثورات العربية وبعدها</p> <p><input type="checkbox"/> لأن السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة بقيت كما هي ولم تتغير</p> <p><input type="checkbox"/> لأن قناة الجزيرة كانت ولا تزال موضوعية في جميع تغطياتها</p> <p><input type="checkbox"/> لمجرد متابعة الأخبار</p> <p><input type="checkbox"/> لسرعتها في نقل الأحداث</p> <p>لأسباب أخرى.....</p>	
<p>35 - إذا كانت إجابتك "لا" فما هي أسباب عزوفك عن مشاهدتها في هاته الفترة ؟</p> <p><input type="checkbox"/> لتباين تغطية الجزيرة بين الماضي والحاضر</p> <p><input type="checkbox"/> لأن القناة فقدت مصداقيتها بعد تغطيتها للثورات العربية</p> <p><input type="checkbox"/> لأنه أصبح واضحا الإرتباط الوثيق بين تغطية القناة والسياسة القطرية</p> <p><input type="checkbox"/> لأن بعض الأخبار التي نقلتها القناة أثناء الثورات كانت كاذبة</p>	
<p>36- إذا كانت إجابتك "لا" فهل يمكن أن تعود لمتابعة القناة في حالة ما إذا تم :</p> <p><input type="checkbox"/> تغيير القناة لسياستها الحالية وتغطية الأحداث بموضوعية</p> <p><input type="checkbox"/> تخصيص وقت متوازن لكل الأطراف</p> <p><input type="checkbox"/> وجوب حيادية القناة حتى لو تعلق الموضوع بدولة قطر</p>	
<p>37 - هل زادت متابعتك لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية مقارنة بالسابق؟</p> <p><input type="checkbox"/> نعم</p> <p><input type="checkbox"/> لا</p>	
<p>38 - إذا كانت إجابتك "نعم" فلماذا؟</p> <p><input type="checkbox"/> لأن تغطية الجزيرة للثورات العربية زاد من إعجابي بها</p> <p><input type="checkbox"/> لأنها القناة الوحيدة التي إستطاعت أن تتقل كل ما حدث في الثورات العربية</p> <p><input type="checkbox"/> لأنها أول قناة أعطت أولوية للثورات العربية</p> <p><input type="checkbox"/> لأنها لازالت تغطي تداعيات الثورات العربية</p> <p><input type="checkbox"/> لأنها كانت المنبر الوحيد الذي يصدر منه الثوار استغاثاتهم</p>	

<input type="checkbox"/> لأنها فتحت المجال للمعارضة السياسية وبث روح الاتحاد بين المتظاهرين لأسباب أخرى .....	
<input type="checkbox"/> أن تزيد من وقت متابعتك لقناة الجزيرة <input type="checkbox"/> أن تقلل من وقت متابعتك لقناة الجزيرة <input type="checkbox"/> أن تُبقي على وقت متابعتك لقناة الجزيرة كما هو <input type="checkbox"/> أن تتوقف نهائيا عن متابعة قناة الجزيرة	<b>39 . هل تنوي أن :</b>

**مع خالص شكري**

ملحق رقم . 2 . جدول يمثل عدد الأساتذة في كل قسم من كليات جامعة باجي مختار - عنابة :-

**جامعة باجي مختار - عنابة -**

كلية الهندسة		كلية علوم الأرض		كلية الحقوق والعلوم السياسية		كلية العلوم الطبية		كلية العلوم		كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	
ع	الأقسام	ع	الأقسام	ع	الأقسام	ع	الأقسام	ع	الأقسام	ع	الأقسام
35	تعدين	51	الهندسة المعمارية	47	الحقوق	84	الطب	100	الرياضيات	47	الإعلام والاتصال
										42	علم الاجتماع
43	هندسة ميكانيكية	27	مناجم					112	الفيزياء	23	التاريخ
										13	الفلسفة
39	هندسة مدنية	43	الجيولوجيا	45	القانون الخاص	29	جراحة الأسنان	88	الكيمياء	39	اللغة الفرنسية
										44	اللغة العربية
82	إعلام آلي							61	البيولوجيا	31	اللغة الإنجليزية
										27	الترجمة
27	هندسة الطرق	25	العمرانية					19	علوم البحر	50	علم النفس
50	الالكترونيك			17	العلوم السياسية	39	الصيدلة			20	اللغة الإيطالية
37	الكتروميكانيك							32	كيمياء حيوية	09	التربية البدنية
16	الري										
329	المجموع	146	المجموع	109	المجموع	152	المجموع	412	المجموع	345	المجموع

ملحق رقم . 3 . جدول يمثل عدد الأساتذة في كل قسم من كليات جامعة منتوري - قسنطينة :-

**جامعة قسنطينة - 01 .**

كلية علوم الأرض		كلية الحقوق		كلية الآداب واللغات		كلية علوم الطبيعة والحياة		كلية العلوم التكنولوجية	
ع	الأقسام	ع	الأقسام	ع	الأقسام	ع	الأقسام	ع	الأقسام
39	اميناج URB	101	قانون الشعب	118	الأدب العربي	141	البيولوجيا	45	الميكانيك
55	علوم الأرض	69	القاون الخاص			18	بيولوجيا الايكولوجي	89	الالكترونيك
94	المجموع	170	المجموع	30	الترجمة	26	بيوشيمي ميكروبيولوجي	22	الكليمايك
		معهد I.N.A.T.A.A.		65	اللغة الانجليزية	25	بيولوجيا الحيوان	13	هندسة الطرق
		ع	القسم					281	المجموع
		79	I.N.A. T.A.A	69	اللغة الفرنسية	64	طب الحيوان	كلية العلوم الدقيقة	
		79	المجموع					ع	الأقسام
				282	المجموع	274	المجموع	155	الفيزياء
								142	الكيمياء
								122	الرياضيات
								419	المجموع

# فهرس الجداول



الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يمثل عدد الأساتذة الممثلين لكل جامعة حسب متغير التخصص العلمي.	36
2	يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس والمنطقة في تخصص العلوم الإنسانية.	37
3	يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس والمنطقة في تخصص العلوم التكنولوجية والطبية.	38
4	يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس والتخصص العلمي.	38
5	مدى مشاهدة قناة الجزيرة.	146
6	مدة مشاهدة الباحثين لقناة الجزيرة.	148
7	الوقت المخصص لمشاهدة قناة الجزيرة.	150
8	أسباب مشاهدة قناة الجزيرة.	152
9	البرامج المفضلة على قناة الجزيرة.	155
10	متابعة الباحثين للثورات العربية.	157
11	إعتماد الباحثين على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية.	159
12	أسباب عدم إعتماد الباحثين على قناة الجزيرة كمصدر أثناء الثورات العربية.	161
13	القنوات المشاهدة بديلا عن قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية.	163
14	أهم البرامج المفضلة أثناء الثورات العربية على قناة الجزيرة.	167
15	تأييد الباحثين لتفريغ قناة الجزيرة لنقل أحداث الثورات العربية	169
16	تأييد الباحثين لقطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية	171
17	أسباب تأييد الباحثين لقطع البث والتشويش على قناة الجزيرة وغلق مكاتبها من طرف الأنظمة أثناء الثورات العربية	173
18	سد المواطن الصحفي للفراغ أثناء غلق مكاتب قناة الجزيرة وطرد مراسليها	176
19	اعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي لتغطية الثورات العربية	178
20	أسباب معارضة الباحثين لاعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورات العربية	180
21	أسباب تأييد الباحثين لاعتماد قناة الجزيرة على المواطن الصحفي ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الثورات العربية	182

184	مشاركة الباحثين في مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لقناة الجزيرة بمواضيع تخص الثورات العربية	22
186	الموقع الذي يشارك منه الباحثون والموضوع	23
188	تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية	24
193	تدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية	25
195	تأييد الباحثين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية	26
196	أسباب تأييد الباحثين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية	27
197	أسباب معارضة الباحثين لتدخل قناة الجزيرة في الثورات العربية	28
199	توازن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية	29
200	يبين ترتيب الثورات العربية من حيث تركيز قناة الجزيرة عليها حسب الباحثين	30
202	أسباب تركيز قناة الجزيرة على ثورة دون أخرى	31
203	علاقة قناة الجزيرة بدولة قطر أثناء الثورات العربية	32
205	الدليل على علاقة قناة الجزيرة بدولة قطر	33
209	مدى متابعة الباحثين لقناة الجزيرة لحد الساعة	34
211	أسباب متابعة الباحثين لقناة الجزيرة لحد الساعة	35
213	أسباب عزوف الباحثين عن متابعة قناة الجزيرة في الوقت الحالي	36
215	إمكانية العودة لمتابعة القناة في حالة ما إذا تم	37
217	زيادة متابعة القناة بعد الثورات العربية	38
219	أسباب زيادة متابعة القناة بعد الثورات العربية	39
221	توقعات الباحثين حول متابعتهم لقناة الجزيرة	40

# فهرس الموضوعات



06	.....	مقدمة
10	.....	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
10	.....	أولاً: إشكالية الدراسة وأسبابه
10	.....	1 - إشكالية الدراسة
11	.....	2 - تساؤلات الدراسة
11	.....	ثانياً: أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافه
11	.....	1 - أسباب إختيار الموضوع
12	.....	2 - أهمية الدراسة
12	.....	3 - أهداف الدراسة
13	.....	ثالثاً: تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة والدراسات السابقة
13	.....	1 - تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
13	.....	1 - 1 المفاهيم الإعلامية
17	.....	1 - 2 المفاهيم السياسية
20	.....	2 - الدراسات السابقة
20	.....	2 - 1 الدراسات التي تناولت قناة الجزيرة
25	.....	2 - 2 الدراسات التي تناولت قناة الجزيرة والثورات العربية
26	.....	2 - 3 الدراسة التي تناولت قناة الجزيرة والصورة الذهنية
28	.....	رابعاً: منهجية الدراسة
28	.....	1. منهج الدراسة
29	.....	2. أدوات جمع البيانات
30	.....	2 . 1 الملاحظة
30	.....	2 . 3 الاستبيان
31	.....	3 . أساليب تحليل البيانات
32	.....	3 . 1 أسلوب التحليل الكمي
32	.....	3 . 1 . 1 التكرارات والنسب المئوية
32	.....	3 . 1 . 2 المقياس الترتيبي
32	.....	3 . 1 . 3 مقياس التوزيعات ( كا <sup>2</sup> )
33	.....	3 . 2 أسلوب التحليل الكيفي
33	.....	4 . مجتمع البحث وعينة الدراسة
33	.....	4 . 1 مجتمع البحث

33	..... 2. 4 عينة الدراسة.
39	..... 3. 4 المجال الزماني والمكاني للدراسة.
40	..... خامسا: المدخل النظري للدراسة.
40	..... 1. مدخل السمات الاجتماعية والممارسة المهنية للقائم بالاتصال
43	..... 2. مدخل النظم والعملية الإعلامية.
45	..... سادسا: صعوبات الدراسة :
47	..... الفصل الثاني: الصورة الذهنية.
47	..... أولا: ماهية الصورة.
47	..... 1 - مفهوم الصورة.
47	..... 1 - 1 الصورة لغة.
48	..... 1 - 2 الصورة اصطلاحا.
50	..... 2 - خصائص وسمات الصورة.
50	..... 1 - 2 عدم الصحة وعدم الدقة.
50	..... 2 - 2 الصورة مبنية على التعصب ومقاومة للتغيير والتغير.
51	..... 2 - 3 التضخيم والمبالغة في الإختلافات بين الجماعات.
51	..... 2 - 4 الصورة تبسيط مبالغ فيه للواقع المعقد.
51	..... 3 - وظائف الصورة ومهامها.
51	..... 3 - 1 الوظائف المعرفية المرغوبة وغير المرغوبة.
52	..... 3 - 2 الوظائف الاجتماعية المرغوبة وغير المرغوبة.
53	..... 3 - 3 الوظائف النفسية المرغوبة وغير المرغوبة.
54	..... ثانيا: ماهية الصورة الذهنية.
56	..... 1 - تعريفات الصورة الذهنية.
61	..... 2 - تصنيفات الصورة الذهنية وأنواع التأثيرات التي تحدث عليها
61	..... 1 - 2 تصنيفات الصورة الذهنية.
61	..... 1 - 1 - 2 التصنيفات القديمة للصورة الذهنية.
62	..... 2 - 1 - 2 التصنيفات الجديدة للصورة الذهنية.
65	..... 2 - 2 أنواع التأثيرات التي تحدث على الصورة الذهنية.
65	..... 2 - 2 - 1 ثبات الصورة.
65	..... 2 - 2 - 2 تغيير الصورة.
66	..... 3 - أهمية الصورة الذهنية وسماتها.

66	..... 3 . 1 أهمية الصورة الذهنية.
66	..... 3 . 2 سمات الصورة الذهنية.
67	..... ثالثا: الصورة الذهنية والمفاهيم والعلوم الأخرى.
67	..... 1 - الصورة الذهنية والمفاهيم الأخرى.
67	..... 1 - 1 الصورة النمطية.
67	..... 1 - 1 . 1 تعريفات الصورة النمطية.
67	..... 1 - 1 . 2 الصورة النمطية في علوم الإعلام.
69	..... 1 - 1 . 3 التمييز بين الصورة الذهنية والصورة النمطية.
70	..... 1 - 2 الصورة القومية.
71	..... 1 - 2 . 1 تعريفات الصورة القومية.
72	..... 1 - 2 . 2 الفرق بين الصورة القومية والصورة النمطية.
72	..... 2 - الصورة الذهنية والعلوم الأخرى.
73	..... 1 - 2 علوم الإدارة.
73	..... 2 - 2 علوم الاجتماع.
73	..... 2 - 3 علوم الاتصال.
74	..... رابعا: بناء وتكوين الصورة الذهنية.
75	..... 1 - الاتصال وبناء الصورة الذهنية.
76	..... 1 - 1 الدعاة ورجال الاتصال والصورة الذهنية.
76	..... 1 - 2 قادة الرأي والصورة الذهنية.
77	..... 1 - 3 الصورة الذهنية والاتصال بين الجماعات.
77	..... 2 - العلاقات العامة وبناء الصورة الذهنية.
79	..... 3 - وسائل الإعلام وتكوين الصورة الذهنية.
83	..... الفصل الثالث: قناة الجزيرة والثورات العربية.
84	..... أولا: قناة الجزيرة.
84	..... 1 - قناة الجزيرة، النشأة والتطور.
84	..... 1 - 1 ظهور قناة الجزيرة.
85	..... 1 - 2 مراحل تطور قناة الجزيرة.
86	..... 1 - 2 . 1 التغطية الإعلامية للحرب الأمريكية على أفغانستان.
87	..... 1 - 2 . 2 التغطية الإعلامية للحرب على العراق.
88	..... 1 - 2 . 3 التغطية الإعلامية للعدوان الإسرائيلي على غزة.

89	..... 2 - قناة الجزيرة، التمويل والأهداف
89	..... 2 - 1 التمويل في قناة الجزيرة
90	..... 2 - 2 أهداف قناة الجزيرة
91	..... 3 - السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة وآثارها
91	..... 3 - 1 السياسة الإعلامية للقناة
93	..... 3 - 2 تأثير سياسة القناة على علاقتها بالدول الأخرى
94	..... 3 - 2 - 1 تأثير السياسة الإعلامية للقناة على علاقتها بالأنظمة العربية
96	..... 3 - 2 - 2 تأثير السياسة الإعلامية للقناة على علاقتها بالأنظمة الغربية
96	..... 4 - الجزيرة والإعلام الجديد
97	..... 4 - 1 الجزيرة والفيسبوك والتويتز واليوتيوب
99	..... 4 - 2 الجزيرة " شارك " و الجزيرة " توك "
102	..... ثانيا: الثورات العربية
103	..... 1 - الثورة في تونس ومصر
103	..... 1 - 1 الثورة في تونس
104	..... 1 - 1 - 1 خصائص الحركات الاحتجاجية التونسية
105	..... 1 - 1 - 2 التدايعات السياسية للحركات الإحتجاجية التونسية
106	..... 1 - 2 الثورة في مصر
106	..... 1 - 2 - 1 أبرز أحداث الثورة المصرية
108	..... 1 - 2 - 2 أهم العناصر التي مهدت للثورة المصرية
108	..... 2 - الثورة في ليبيا وسوريا
108	..... 2 - 1 الثورة في ليبيا
108	..... 2 - 1 - 1 أبرز الأحداث في الثورة الليبية
110	..... 2 - 1 - 2 ليبيا بعد الثورة
112	..... 2 - 2 الثورة في سوريا
112	..... 2 - 2 - 1 أهم أحداث الثورة السورية
115	..... 2 - 2 - 2 الثورة السورية والقضية الكردية
117	..... 3 - الثورة اليمنية والانتفاضة البحرينية
117	..... 3 - 1 الثورة اليمنية
118	..... 3 - 1 - 1 أسباب الثورة اليمنية
118	..... 3 - 1 - 2 أهم أحداث الثورة اليمنية

121	..... 3 - 2 الانتفاضة البحرينية.....
121	..... 3 - 2 - 1 أسباب تأثر البحرين بالمد الثوري.....
122	..... 3 - 2 - 2 مراحل الانتفاضة البحرينية.....
<b>123</b>	<b>4 - احتجاجات السعودية وباقي الدول العربية.....</b>
123	..... 4 - 1 احتجاجات السعودية.....
124	..... 4 - 2 التحول السلمي في المغرب.....
125	..... 4 - 3 المسيرات الاحتجاجية في السلطنة العمانية ومظاهرات الأردن.....
126	..... 4 - 4 الحركات الاحتجاجية في الجزائر.....
<b>127</b>	<b>..... ثالثا: تغطية الجزيرة للثورات العربية.....</b>
<b>129</b>	<b>1 - تغطية الجزيرة للثورة التونسية والمصرية.....</b>
129	..... 1 - 1 تغطية الجزيرة للثورة التونسية.....
131	..... 1 - 2 تغطية الجزيرة للثورة المصرية.....
133	..... 1 - 3 مآخذ تغطية الجزيرة للثورات المصرية.....
<b>134</b>	<b>2 - تغطية الجزيرة للثورة الليبية والسورية.....</b>
134	..... 2 - 1 تغطية الجزيرة للثورة الليبية.....
135	..... 2 - 2 مآخذ تغطية الجزيرة للثورة الليبية.....
136	..... 2 - 3 تغطية الجزيرة للثورة السورية.....
137	..... 2 - 4 مآخذ تغطية الجزيرة للثورة السورية.....
<b>139</b>	<b>3 - تغطية الجزيرة للثورة اليمنية والانتفاضة البحرينية واحتجاجات السعودية.....</b>
139	..... 3 - 1 تغطية الجزيرة للثورة اليمنية.....
140	..... 3 - 2 تغطية الجزيرة للانتفاضة البحرينية واحتجاجات السعودية.....
<b>142</b>	<b>4 - مكاسب قطر وقناة الجزيرة من الربيع العربي.....</b>
<b>145</b>	<b>..... الفصل الرابع : الإطار التطبيقي للدراسة.....</b>
<b>145</b>	<b>..... أولا: جدولة بيانات الدراسة وتحليلها.....</b>
145	..... 1 . عادات وأنماط مشاهدة قناة الجزيرة أثناء الثورات العربية.....
188	..... 2 . تقييم المبحوثين لتغطية قناة الجزيرة للثورات العربية.....
209	..... 3 . متابعة المبحوثين لقناة الجزيرة بعد الثورات العربية.....
<b>224</b>	<b>..... ثانيا: نتائج الدراسة.....</b>
<b>230</b>	<b>..... خاتمة.....</b>